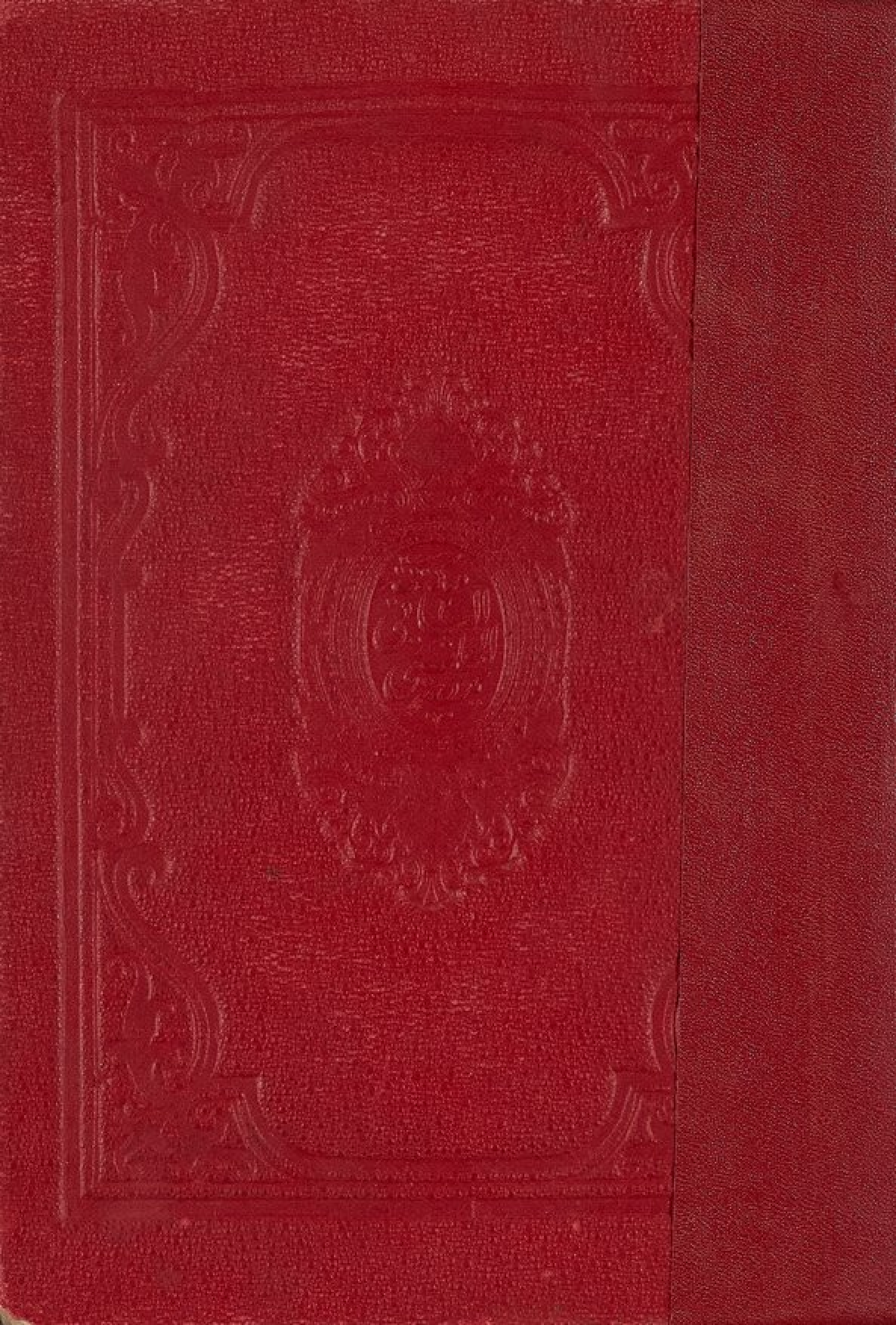


1324




Princeton University Library
32101 063973810

﴿ فهرست الجزء الاول من طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ﴾

﴿ تنبيه واستلزامات ﴾ حيث ان المؤلف رحمه الله جعل لهذه الطبقات مقدمة نفيسة تكلم فيها على حديث كل أمر ذى بال رواية ودراية وكذلك حديث الحمدلة والهيللة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفصل الخطاب وقد اتبع الكلام على ذلك وحقق المقام بما أظن انه لم يأت به أحد وهو في الحقيقة كالشرح لما اشتملت عليه خطبة هذه الطبقات بل لخطب جميع المؤلفات رأينا ان ننبه في هذا الفهرس على بعض ما اشتملت عليه هذه المقدمة ليكون مطالعها على بصيرة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾

الجزء الأول

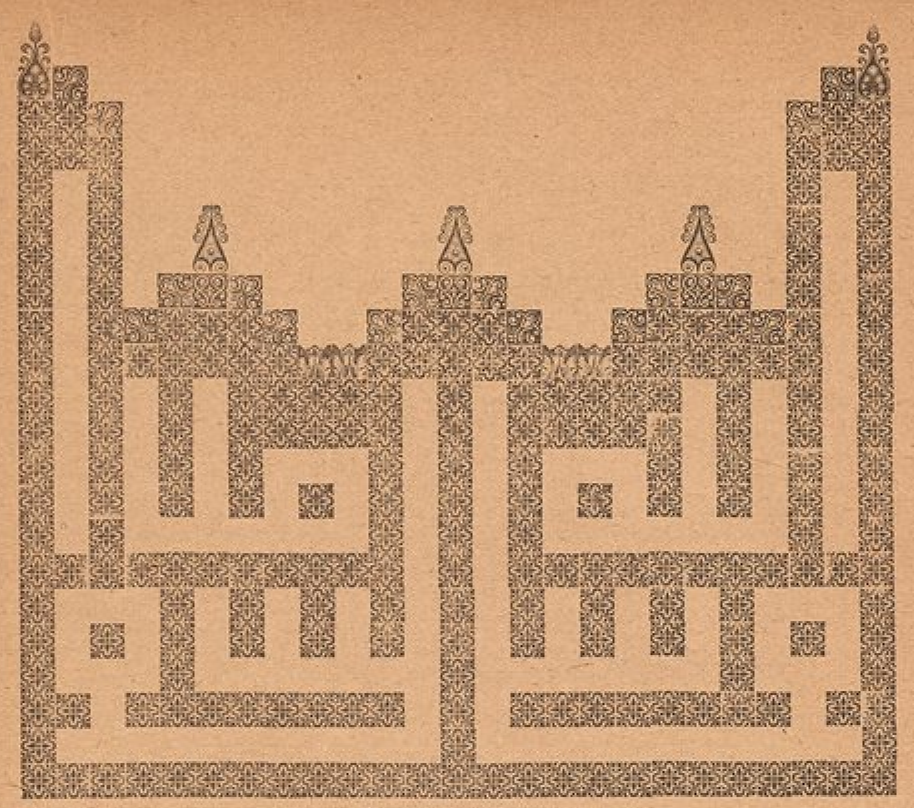
من

طبقات الشافعية الكبرى

لشيخ الاسلام علم الاعلام حجة الحفاظ والمفسرين
سيف النظار والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة
تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب
ابن تقي الدين السبكي
رضي الله عنه
ونفعنا به

طبع على نفقة ملتزمه
حضرة الشريف مولاي احمد بن عبد الكريم القادري الحسني المغربي الفاسي

الطبعة الأولى
بالمطبعة الحسينية المصريه الشهيره التى مركزها (بكفر الطماعين) بقرب المشاهد
الحسينية الزاهرة المنيره
ادارة محمد عبد اللطيف الخطيب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله • نحمده ونستعينه • ونستغفره ونستهديه • ونؤمن به ونتوكل عليه • ونسأله الخير كله • ونعوذ بالله من شرور أنفسنا • ومن سيئات أعمالنا • من يهده الله فلا مضل له • ومن يضلل فلا هادى له • وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له • وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حدثنا أبى الشيخ الامام تغمده الله برحمته فيما قرأه علينا من لفظه قال أخبرنا ابن السقطى يعنى محمد ابن عبد العظيم أخبرنا عبد العزيز بن باقا إجازة أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومى إجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه من بعد أخبرنا القاسم بن أبى المنذر الخطيب أخبرنا أبو الحسن على بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة الحافظ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن يحيى ومحمد بن خلف العسقلانى قالوا حدثنا عبيد الله بن موسى (ح) وأخبرنا الحافظ أبو العباس الاشعرى بقراءتى عليه أخبرنا يوسف بن المهتار إجازة وحدثنى عنه أبو الحسن ابن العطار سماعا على سماع أخبرنا الامام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن

الصلاح أخبرنا منصور بن عبد المنعم الفراوى بنيسابور أخبرنا أبو المعالى محمد بن اسماعيل الفارسى أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ (ح) قال ابن الصلاح وأخبرنا الشيخان أبو النجيب اسماعيل بن عثمان القارى ومحمد بن الحسن بن سعيد الطبرى الصرام بنيسابور قالا أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيرى أخبرتنا جدتى الحرة فاطمة بنت الاستاذ أبي على الدقاق قالا أخبرنا محمد بن يوسف هو الشيخ ابن هامويه أخبرنا أبو سعيد بن الاعرابى حدثنا عباس بن عبد الله الترقفى حدثنا أبو المغيرة حدثنا الاوزاعى حدثنا قرة (ح) قلت وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أبو المعالى أحمد بن اسحاق الابرقوهى أخبرنا المبارك بن أبي الجود البغدادى أخبرنا أحمد ابن أبي غالب ابن الوراق أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن على الانماطى أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا أبو القاسم البغوى حدثنا داود بن رشيد الخوارزمى حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن قرة (ح) قال ابن الصلاح وأخبرنا أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر النيسابورى فقيه نيسابور ومفتيها قراءة عليه بها أخبرنا أبو الاسعد القشيرى أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيرى أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراينى أخبرنا أبو عوانة يعقوب ابن اسحاق قال ان يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصى ومحمد بن ابراهيم الطرسوسى وأبا العباس الغزى والعباس بن محمد حدثونا قالوا حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا الاوزاعى عن قرة بن عبد الرحمن بن حيويل عن الزهرى عن أبي سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بالحمد اقطع هذا لفظ ابن ماجة ولفظ ابن الاعرابى بالحمد لله أقطع ولفظ البغوى بحمد الله والكل بلفظ أقطع من غير ادخال الفاء على خبر المبتدا وأخرجه ابو داود في الادب من سننه عن ابى توبة هو الحلبى قال زعم الوليد عن الاوزاعى عن قرة به ثم قال ابو داود رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهرى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ورواه ابو عبد الرحمن النسائى في عمل اليوم والليلة عن محمود ابن خالد عن الوليد عن الاوزاعى به وعن محمود بن خالد أيضا عن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهرى رفعه مثله وعن قتيبة عن ليث عن عقيل عن ابن شهاب مرسلا واللفظ كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم ادخل الفاء في الخبر وليس ذلك في اكثر الروايات وقد جاء موضع أقطع او أجذم أبتر وجاء الجمع بينهما وجاء موضع يبدأ يفتتح وجاء موضع الحمد الذكر وجاء موضع الحمد ايضا بسم الله الرحمن الرحيم وسنستوف إن

شاء الله هذه الروايات بعد الكلام على هذا الحديث (فنقول) قد اخرج ابن حبان هذا الحديث في صحيحه من طريقين (إحداهما) قال حدثنا الحسين بن عبد الله القطان حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد ابن ابى العشرين حدثنا الاوزاعى عن قرة عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لايبدأ فيه بحمد الله اقطع وبوب على هذا بالاخبار عما يجب على المرء من ابتداء الحمد لله جل وعلا في اوائل كلامه عند بغيه مقاصده (والثانية) قال حدثنا الحسين ابن عبد الله بن يزيد القطان ابو على بالرقة حدثنا هشام بن عمار حدثنا شعيب ابن اسحاق عن الاوزاعى عن قرة فذكره بلفظه حرفا حرفا فكان هشام بن عمار حدث به مرتين مرة عن ابن أبى العشرين ومرة عن شعيب بن اسحق وكلاهما حدث به عن الاوزاعى وبوب أبو حاتم على هذا بالامر للمرء أن تكون فواتح أسبابه بحمد الله لئلا تكون أسبابه بترا ولم يظهر لى وجه المغايرة لاسيما واللفظ واحد وليس في اللفظ أبتر بل أقطع كما هو في اللفظ الاول والئن ادعى أبو حاتم المغايرة بين الاسباب والكلام وقال ذكرنا الطريق الاولى للدلالة على افتتاح الكلام بالحمد لله والثانية للدلالة على افتتاح الاسباب بها فقل له الكلام لبغيه المقاصد من جملة الاسباب وهب انه غيره فالحديث واحد فان دل على الامرين فاعقد لهما بابا واحدا وما أراه الا على عادته في تكثير الانواع فكانه قصد بالاول وهو الكلام الاقوال وبالثانى وهو الاسباب الافعال ولا طائل تحت هذا وان قال قائل قد افتتح هذا بالامر للمرء وذاك بالاخبار له والامر غير الخبر لان الامر إنشاء وهو قسيم للخبر فجوابه انه قال هناك ذكر الاخبار على مايجب على المرء فاستويا ثم هب ان الحال كما زعمت فلدلال حديث واحد بلفظ واحد فليس الاغير ماحسب من أنه قصد التنويع الى الفاظ وافعال وكذلك أخرجه الحاكم في مستدركه وقضى ابن الصلاح بان الحديث حسن دون الصحيح وفوق الضعيف محتجا بان رجاله رجال الصحيحين سوى قرة قال فانه ممن انفرد مسلم عن البخارى بالتخريج له وانا أقول لم يخرج له مسلم الا في الشواهد مقرونا بغيره وليس لها حكم الاصول وانما خرج له الاربعة أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وادعى مع ذلك ان الحديث صحيح كما ادعاه هذان الحبران ابن حبان وابن البيع (فان قلت) فما حال قرة بن عبد الرحمن عندكم (قلت) هو عندى في الزهرى ثقة ثبت فقد قال الاوزاعى ماأحد أعلم بالزهرى منه وقال يزيد بن السمط أعلم الناس بالزهرى قرة بن عبد الرحمن ونازعه أبو حاتم فقال هذا الذى قاله يزيد ليس بشىء يحكم به على الاطلاق وكيف يكون

قرة أعلم الناس بالزهري وكل شيء روى عنه نحو ستين حديثا بل أتقن الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس والزبيدي وعقيل وابن علية هؤلاء الستة أهل الحفظ والاتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعتبر حديث الزهري (قلت) لاشك أن هؤلاء أرجح من قرة حفظا وضبطا لكن لاعلى الاطلاق فقد يكون لقرة خصوصية زائدة بالزهري والا فهذا الاوزاعي امام أهل الشام كلامه يؤيد كلام يزيد ابن السمط ثم أنا لا أدعي انه أرجح منهم في الزهري وانما أقول انه عارف بالزهري غير متهم فيه وليس في كلام أبي حاتم مايدرأ ذلك بل ذكره إياه في كتاب الثقات مع ماحكاه ممايدل على تجيله وان لم يوافق عليه على الاطلاق دليل على ماأدعيه وقال الحافظ أبو أحمد ابن عدي روى الاوزاعي عن قرة عن الزهري بضعة عشر حديثا ولقرة احاديث صالحة ولم أر له حديثا منكرا وارجو أنه لابأس به (فان قلت) فقد قال ابن معين انه ضعيف وقال أحمد منكر الحديث جداً وقال أبو زرعة الاحاديث التي يرويها مناكير وقال أبو حاتم والنسائي ليس بقوي وقال أبو داود في أحاديثه نكارة (قلت) هذا الجرح ان قبل فلا أقبله في حديث الزهري ولئن قبلته فيه فلا أقبله في هذا الحديث منه فلحديث قرة عندي درجات أدناها حديثه عن غير الزهري كحديثه عن عطاء بن أبي رباح ومنصور بن المعتمر وحديثه عن حبيب بن أبي ثابت وأعلا منها حديثه عن الزهري لما عرفت من خصوصيته به لاسيما ماحدث به عنه الائمة مثل الاوزاعي إمام أهل الشام والليث بن سعد إمام أهل مصر وأعلا منها هذا الحديث بخصوصه فهو من أثبت أحاديثه عن الزهري لانه انضم الى تحديث الاوزاعي عنه وقبوله إياه منه انه أعني الاوزاعي حدث به أيضا عن شيخه الزهري وان قرة توبع عليه وإنما قلت انه من أثبت أحاديثه عن الزهري ولم أقل انه أثبت أحاديثه مطلقا لاحتمال أن يكون له عن الزهري حديث حصل فيه مثل ما حصل في هذا من المتابعة وغيرها فاما تحديث الاوزاعي به عن الزهري فقد قال الدارقطني إن محمد بن كثير رواه عن الاوزاعي عن الزهري ولم يذكر قرة (قلت) وكذلك حدث به خارجة بن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة لم يذكر قرة أيضا • حدث به عن خارجة الحافظ عيسى بن موسى غنجار فيما أخبرنا به احمد بن علي بن الحسين بن داود الحنبلي وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت ابراهيم اذنا عن محمد بن عبد الهادي عن أحمد بن محمد الحافظ أخبرنا اسماعيل بن عبد الجبار المكي اخبرنا ابو يعلى الخليل ابن عبد الله الخليلي الحافظ حدثني أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ حدثنا عصمة بن محمد بن

ادريس اليكندي ببخاري حدثنا اسحق بن ابراهيم بن عمار وعلى بن الحسين البخاريان قالا حدثنا اسحق بن حمزة حدثنا عيسى بن موسى غنجار حدثنا خارجة بن مصعب عن الاوزاعى عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع وكذلك رواه مبشر بن اسماعيل عن الاوزاعى عن الزهرى وقال كل امر ذي بال لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم اقطع وذلك فيما أنبأناه الحافظ الكبير شيخنا ابو الحجاج القضاعى قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن حمدان بن شبيب الحرانى سماعا عليه اخبرنا عبد القادر بن عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن حمزة بن محمد القرشى بدمشق أخبرنا هبة الله بن أحمد بن محمد الاكفانى أخبرنا أحمد بن على الحافظ اخبرنا محمد بن على بن مخلد الوراق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعى قالا حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن صالح البصرى بها حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك حدثنا يعقوب بن كعب الانطاكى حدثنا مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعى عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع (فان قلت) اذا كان الاوزاعى يرويه تارة عن قرة وتارة عن شيخ قرة فهذا اضطراب في حديثه (قلت) الاوزاعى أجل من أن ينسب حديثه الى الاضطراب ولو كان ثم اضطراب لجعلنا الحمل فيه على الرواة عنه لا عليه ولكنى أقول لا اضطراب فانه لامانع أن يروى الحديث تارة عن واحد وتارة عن شيخ ذلك الواحد اذا كان قد سمعه منهما ولاسيما عند اختلاف اللفظ وذلك موجود في رواية مبشر بن اسماعيل عن الاوزاعى عن الزهرى فانه جعل البسملة موضع الحمدلة فلعله سمعه من قرة عن الزهرى بلفظ الحمدلة وسمعه هو من الزهرى بلفظ البسملة وبتقدير اتحاد اللفظ في الموضعين وهى رواية محمد بن كثير وخارجة بن مصعب عن الاوزاعى فلا بدع في روايته لحديث عن واحد وعن شيخه كما عرفناك وكما يجوز أن يسمعه من شيخين فيقتصر مرة على ذكر أحدهما وأخرى على ذكر الآخر وقد فعل ابن حبان ذلك في صحيحه في هذا الحديث كما أريناك انه رواه مرة من طريق بن أبى العشرين وأخرى من طريق شعيب ابن اسحق وكلاهما حدث هشاما به عن الاوزاعى واما بيان ان قرة قد توبع عليه وقد تابعه يونس بن يزيد فرواه عن الزهرى كما سيأتى والاوزاعى نفسه يحدث به عن الزهرى كما سبق ومحمد بن الوليد الزبيدى فرواه عن الزهرى عن ابن كعب بن ملك عن أبيه كما سيأتى وأنا لا أقول ان السندين الى يونس بن يزيد والى الاوزاعى عن الزهرى صحيحان

ولكنى اقول يقوى بهما حديث قرة وقد لاينتهض الشئ في نفسه حجة بمفرده وينتهض مقويا ومرجحا لاسيما عند انضمام غيره اليه وأقول أيضا إن من أرسل يعضد من أسند لعدم التنافي بين الارسال والاسناد وقد أرسله عقيل فرواه عن الزهرى مرسلا وقدمناه نحن في كلام النسائى فانه اخرجه عن قتيبة عن الليث عن عقيل عن الزهرى مرسلا كما عرفناك واللفظ فهوأجذم وعقيل أحد الستة الاثبات عن الزهرى الذين ذكرهم ابن حبان وأرسله ايضا يونس بن يزيد وشعيب بن أبي حمزة وسعيد بن عبد العزيز كما حكيناه عن أبى داود بل روى من حديث صحابى آخر بطريق آخر فاخبرنا يونس بن عبد الرحمن الحافظ في كتابه أن الفقيه أبا عبدالله الحنبلى أخبره بقراءته عليه أن الحافظ أبا محمد الرهاوى أخبره قال أخبرنى عمر بن محمد بن أبى بكر المؤدب أخبرنا السيد أبو الحسن على ابن هشام العلوى اخبرنا أبو بكر هو ابن زبيدة أخبرنا أبو القاسم هو الطبرانى الحافظ حدثنا احمد بن المعلى الدمشقى * حدثنا عبد الله بن يزيد * حدثنا صدقة بن عبد الله عن محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهرى عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بالحمد لله أقطع (فان قلت) لقد وقع الاضطراب في هذا الحديث سندا ومتنا أما سندا فالزهرى تارة يرويه عن أبى سلمة عن أبى هريرة وتارة عن ابن كعب عن أبيه رواه عن الزهرى كذلك محمد بن الوليد الزبيدى كما رأيت وكذلك رواه عن الزهرى محمد بن سعيد يقال له الوصيف كما ذكره الدارقطنى والاوزاعى تارة يرويه عن قرة عن الزهرى وتارة يرويه عن الزهرى نفسه وتارة يرويه عن يحيى فقال الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى صاحب كتاب الالقاب فيما أنبأنيه الحافظ أبو الحجاج المزى أخبرنا ابن شيبب أخبرنا عبدالقادر الحافظ أخبرنا عبدالغنى بن شيخنا الحافظ أبى العلا الهمدانى أخبرنا عبد الملك بن مكي الشعار أخبرنا أحمد بن عمر البيع أخبرنا حميد بن المأمون أخبرنا أبو بكر الشيرازى حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن مفلح حدثنا أبو يوسف محمد بن اسحق بن ابراهيم بن المهنى المصيصى حدثنا عبد الله بن الحسين ابن جابر البزار حدثنا ابن كثير يعنى محمد المصيصى عن الاوزاعى عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بحمد الله اقطع وأما المتن ففى لفظ كل كلام وفي آخر كل أمر والامر أعم من الكلام لانه قد يكون فعلا ومنه قوله تعالى وما أمر فرعون برشيد أى وما فعله وقوله تعالى وشاورهم في الامر أى الفعل وفي لفظ بحمد الله وبالحمد وفي آخر الحمد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

أنبأناه أحمد بن علي الحنبلي عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي أخبرنا اسماعيل بن عبد الجبار المكي القزويني أخبرنا أبو يعلى الخليلي الحافظ حدثنا محمد بن عمر بن جرير بن الفضل ابن الموفر بهمدان حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين الطيان الاصبهاني حدثنا الحسن بن أبي القاسم الاصبهاني حدثنا اسمعيل بن أبي زياد الشامي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة وفي ثالث بيسم الله الرحمن الرحيم وقد قدمناه وفي رابع بذكر الله أخبرناه أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم المسند إذنا خاصا أخبرنا المسلم بن محمد بن علان أخبرنا حنبل بن عبد الله الرصافي أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد ن عبد الواحد بن الحصين أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد ابن المذهب أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبي حدثنا يحيي بن آدم حدثنا ابن المبارك عن الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابى سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لايفتح بذكر الله فهو أبتر أو قال أقطع وفي لفظ وصف الكلام أو الامر بانه ذوبال وذلك في أكثر الروايات وفي آخر لم يقل ذى بال كما سقناه في رواية غنجار وفي لفظ فهو بدخول الفاء على المبتدا الثانى الذى هو وخبره خبر عن المبتدا الاول وهو كل والخبر جملة وفي آخر بدون الفاء والخبر مفرد وفي لفظ أقطع وفي آخر أبتر وفي ثالث أجذم رواه النسائى وفي رابع الجمع بين أقطع وأبتر وزيادة ممحوق من كل بركة كما رأيت ذلك كله (قلت) لا يضر شئ من هذه الاختلافات لاحتمال سماع الزهرى من أبى سلمة عن أبى هريرة ومن ابن كعب عن أبيه ان ثبتت رواية عن ابن كعب وهى تؤيد الرواية الاولى وتعضدها ويكون قد سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم وحدث به عنه صحابيان كعب وأبو هريرة وأما الاوزاعى عن قرة عن الزهرى تارة وعن الزهرى نفسه أخرى فقد قدمنا الكلام عليه وأما الاوزاعى عن يحيي فقد خفي على الحافظ عبد القادر الرهاوى حاله فقال كذا كان في أصل ابى يوسف الوراق قرأه علينا بلفظه من أصل كتابه (قلت) وظن بعض المحدثين انه يحيي بن ابى كثير احد الائمة من شيوخ الاوزاعى (قلت) ولو كان كذلك لكان عاضدا قويا ويكون الاوزاعى قد سمعه من قرة عن الزهرى ومن يحيي بن أبى كثير عن الزهرى ويكون ابن أبى كثير حينئذ قد تابع قرة عن الزهرى كما تابع قرة عقيل فان ثبت جميع ماذكره يكون كعب قد تابع أبا هريرة وابن أبى كثير قد تابع الزهرى

8

وعقيل قد تابع قرة ولكن ليس الامر كذلك فان يحيي المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن ويحيي اسمه قال ابن حبان كان اسماعيل بن عياش يقول ان اسمه يحيي وقرة لقب سمعت الفضل بن محمد العطار بانطاكية يحكيه عن عبد الله بن الضحاك عنه قال ابن حبان وهذا شيء يشبه لاشيء لان عبد الوهاب واه ولم يكن هذا الشأن من صناعته فيرجع اليه فيما يحكيه عنه (قلت) والاظهر عندى أن الامر كما زعم عبد الوهاب ولو كان هذا الحديث عن يحيي بن أبى كثير لما خفى على الحفاظ ولما انفرد الاوزاعى بروايته عنه ولما كان يتركه في الغالب من أمره ويذكر قرة *وأما تغاير الامر والكلام فصحيح غير انه قد يوضع الاخص موضع الاعم بل اقول ان بينهما عموما وخصوصا من وجه فالكلام قد يكون أمرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولا والامر في هذا قريب وأما ذكر ذى بال في بعض الالفاظ دون بعض فالاثبت سند اثباتها غير أنى اقول قد يقول القائل ان لم يفتتح بالحمد لايكون ذابال وهذا سؤال يطرق من أثبت هذه الزيادة فيقال له كيف يكون ذابال وهو غير مبدو بالحمد دون من لم يوردها وجواب من اثبتها ان المعنى بكونه ذابال أنه مهتم به معنى بحاله ماتى اليه بال صاحبه فاذا كان بهذه المثابة ولم يفتتح بالحمد كان اقطع لايفيده القاء البال واعتناء الرجال شيأ (فان قلت) فما لم يلق اليه البال اذا لم يفتتح بالحمد ماحاله أيكون اقطع على هذه الرواية أم لا قلت يكون اقطع من باب اولى فهذه الزيادة تنبه عليه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وأما يفتتح ويبدأ فسواء في المعنى * واما الحمد والبسملة فجائزان يعنى بهما ماهو الاعم منهما وهو ذكر الله والثناء عليه على الجملة اما بصيغة الحمد او غيرها ويدل على ذلك رواية ذكر الله وحينئذ فالحمد والذكر والبسملة سواء وجائزان يعنى خصوص الحمد وخصوص البسملة وحينئذ فرواة الذكر أعم فيقضى لها على الروايتين الاخرتين لان المطلق اذا قيد بقيدين متنافيين لم يحمل على واحد منهما ويرجع الى اصل الاطلاق وانما قلنا ان خصوص الحمد والبسملة متنافيان لان البداءة انما تكون بواحد ولو وقع الابتداء بالحمد لما وقع بالبسملة وعكسه ويدل على ان المراد الذكر فتكون روايته هى المعتبرة أن غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فانها مفتتحة بالتكبير والحج وغير ذلك (فان قلت) لكن رواية بحمد الله أثبت من رواية بذكر الله (قلت) صحيح ولكن لم قلت ان المقصود بحمد الله خصوص لفظ الحمد ولم لايكون المراد ماهو أعم من لفظ الحمد والبسملة ويدل على ذلك ماذكرت لك من الاعمال الشرعية التى لم يشرع الشارع افتتاحها بالحمد بخصوصه

ويدل عليه ايضا انه ورد بالحمد وبحمد الله والحمد اذا اطلق لاعم من خصوصه كما يقول صورة الحمد ويعني الفاتحة وهي مشتملة على لفظ الحمد وغيره واما دخول الفاء في خبر هذا المبتدا مع عدم اشتماله على واقع موقع الشرط أو نحوه موصولا بظرف او شبهه او فعل صالح للشرطية فوجهه ان المبتدا وهو كل أضيف الى موصوف بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا فعل صالح للشرطية وحينئذ يجوز دخول الفاء على حد قول الشاعر كل امر مباعد او مدان * فمنوط بحكمة المتعال

وقد اضيف المبتدا في الحديث وهو كل الى موصوف مفرد وهو ذو بال وجملة وهو لا يبدأ فيه بحمد الله في رواية من جمع بينهما وأما اقطع وابتر واجذم فمعانيها ان لم تتحد فهي متقاربة فلعل النبي صلى الله عليه وسلم قال كل واحدة مرة أو لعل الراوي روى بالمعنى وأما زيادة الصلاة وزيادة ممحوق من كل بركة فان صحا لم يضر غير أن سندهما لا يثبت (فان قلت) هل يحكم للحديث بالرفع مع ان الاثبات البزل عن الزهري وهم يونس بن يزيد وعقيل بن خالد وشعيب بن أبي حمزة وسعيد بن عبد العزيز انما رووه عن الزهري مرسلا ولو أن واحدا من هؤلاء الاربعة عارض قرة لحكم له على قرة فما ظنك باجتماعهم ومن أجل ذلك قال جهبذ العلل والحافظ الجيل أبو الحسن الدارقطني ان الصحيح عن الزهري المرسل (قلت) لو أن بين الاسناد والارسال معارضة لقضيت لهؤلاء على قرة ولكن لا تنافي بينهما ولا معارضة والحديث اذا أسند مرة وارسل أخرى فالحكم للاسناد ولذلك حكم امام الصناعة ومقدم الجماعة أبو عبد الله البخاري لاسناد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة عن ابيه ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث (لا نكاح الا بولي) على ارسال سفيان وشعبة وهما من هما في الحفظ والاتقان وعلو الشأن عن ابي اسحق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وأقسم بمن فاوت بين مقدارهم لنسبة اسرائيل اليهما أبعد من نسبة قرة الى الاربعة وكيف وقرة فيما ذكر اعلم الناس بالزهري وقد توبع في هذا الحديث وشيخه الزهري كان كثير الارسال ثم كان يفصح بالاسناد بعد الارسال بل ربما أرسل ثم افصح باسناد لا يقبل من أجل ذلك أهدر الامام المطلبي مرسلاته وذكر رضي الله عنه في مثال عوارها حديثه في الصلاة مرسلا ثم وجدانه اياه انما رواه عن سليمان بن أرقم وسليمان بن ارقم ضعيف ثم قال يقولون يحابي ولو حابينا لحابينا الزهري وارسال الزهري ليس بشيء وذاك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم انتهى (قلت) وانما رد إرساله عند الاطلاق لاحتمال أن يكون طوى ذكر من لو أفصح به لرددناه كما فعل في حديث الضحك فانه طوى ذكر سليمان وهو ضعيف أما اذا تبين

أنه طوى ذكر ثقة كما في حديث الخمر فلا يرتاب في قبوله فانه بين برواية قرة ان المطوى ذكره ابو سلمة وهو ثقة الثقات فلئن أرسله الحافظ الجليل فلقد أسنده الامام الاجل أعنى محمد بن اسماعيل وأقول ايضا ان الاخذ بالاسناد أيضا اولى منه في حديث (لا نكاح الا بولى) من وجهين حديثي وفقهي أما الحديثي فان راوى الاسناد عن قرة امام كبير وهو الاوزاعى فالا كثر في الرواية عنه الاسناد ورواية الارسال عنه قليلة وأما الفقهى فان الحمد حديث في فضائل الاعمال فكان قبوله أقرب من حديث (لا نكاح الا بولى) لما يتعين من مزيد الاحتياط في ذلك هذا منتهى الكلام على الحديث ولا ريب في أنه بعد ثبوت صحته ورفعه مسندا غير بالغ مبلغ الاحاديث المتفق على انها مسندة صحيحة ولا كن للصحيح مراتب (فان قلت) اذا كان كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع فلم لم يفتتح المزنى مختصره بالحمد بل افتتحه بقوله هذا مختصر اختصرته من علم الشافعى الى آخر ماذكره فان كان مختصر المزنى أقطع فواها عليكم معاشر الشافعيين فانه زينة مذهبكم وعمدة أصلكم وقاعدة طريقكم وموئلكم حين تختلفون ومرجعكم حين تضطربون ومفزعكم حين تضرب أمواج الآراء ويتناضل في المحافل الفقهاء والا يكون أقطع فما باله غير مفتتح بالحمد (قلت) نقول في الجواب أولا ماقاله قدماء أصحابنا ان كان سؤالكم ذابال فهلا قدمتم عليه حمد الله والا فلا يلتفت اليه وثانيا ان الامر بالحمد معناه قوله لا كتابته ولم قلتم ان المزنى الذى كان يصلى ركعتين عند انجاز كل باب من مختصره لم ينطق بالحمد حين ابتدائه تصنيفه ويوضح هذا أن قول النبى صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال الحديث ذو بال وشرف باذخ بلامراء ولم يرو قبله لفظ الحمد وذلك محمول على أن الله تعالى محمود على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقلبه في كل الاحوال وهذا أبو عبد الله البخارى لم يسطر لفظ الحمد في مفتتح جامعه وليس لاحد ان يقول انه لم يحمد عند ابتدائه الا ان ثبت عنده أنه لم يقل ذلك لا لفظا ولا غير لفظ وانقلاب البحر زئبقا في نظر ذى النهى أقرب من ثبوت ذلك على البخارى والمزنى وقد قال الخطيب أبو بكر الحافظ رحمه الله في جامعه أنه رأى كثيرا من خط الامام أحمد رضى الله عنه فيه ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وليست الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مكتوبة معه قال وبلغنى انه كان يصلى عليه لفظا والاعتذار عن البخارى والمزنى بما ذكرت أولى من الاعتذار عنهما بعدم صحة الحديث عندهما فانه بتقدير تسليم أنه لم يصح يقال أليس هو في فضائل الاعمال وعندهما من اورع مايحمل على اعتماده وان لم يصح وثالثا ان دعواكم على أبى ابراهيم انه لم يبتدئ المختصر بتسطير الحمد لله ممنوع بل

للمختصر خطبة موجودة في كثير من الاصول القديمة حكاها الشيخ أبو حامد الماوردى وهى الحمد لله الذى لاشريك له ولا مثل الذى هو كما وصف نفسه وفوق مايصفه به خلقه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والمرضى عندى في الجواب جواب رابع عن البخارى والمزنى وهو ان الحمد اما ان يعنى به ماهو أعم من لفظه وهو الذكر أو خصوصه وأياما كان فالمأمور به لفظ الذكر أما على الاول فواضح واما على الثانى فلما قدمناه من ان رواية الحمد حينئذ معارضة برواية البسملة فيسقط القيدان ويرجع الى أصل الاطلاق وهو الذكر والبسملة ذكر وقد ابتدأ بها المزنى والبخارى كتابيهما (فان قلت) اذا كان لفظ الذكر هو المأمور دون خصوص البسملة والحمدلة فما وجه تخصيص البسملة بالذكر (قلت) له وجهان أحدهما يعم البخارى والمزنى وهو أن العادة جارية بتقديم البسملة فاذا وافقت العادة المأمور به شرعا كان اعتمادها أولى والثانى معنى لطيف سنح بخاطرى يختص بالمزنى (فاقول) لما كان القرآن عندنا مفتتحا ببسم الله الرحمن الرحيم اذ هى آية من الفاتحة على رأينا افتتح أبو ابراهيم مختصره بها ليسلم من قول قائل اذا كان كل ذى بال لايبتدأ بالحمد أقطع لزم كون القرآن مبتدأ به والا لكان أقطع معاذ الله واذا كان مبتدأ بالحمد خرجت بسم الله الرحمن الرحيم عنه فنقول الحمد أعم من البسملة والقرآن مفتتح بها وأراد المزنى ان يبدأ بها المختصر لذلك فان مسألة البسملة اعظم شعار الشافعيين فناسب الافتتاح بها فاشدد يدك بهذا الجواب ومما أعجبنى للحافظ أبى الحسن الدارقطنى رحمه الله افتتاحه كتاب الصلاة في سننه بحديث كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بحمد الله اقطع وأراه أشار بذلك الى تعين الفاتحة في الصلاة وهو استنباط حسن أخبرنا ابو العباس بن المظفر الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر وغيره اذنا عن أبى المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ أبى سعد بن السمعانى ان اباه اخبره قال اخبرنا زاهر بن طاهر اخبرنا الامام ابو عثمان الصابونى اخبرنا ابو سعد أسد بن رستم بن احمد الرستمى بهراة قال حدثنا ابو نصر منصور بن محمد بن مطرف القاضى حدثنا الحلاوى حدثنا محمد بن موسى عن حماد قال كتب سهل بن هرون في صدر كتاب له وجب على كل ذى مقالة ان يبتدئ بالحمد قبل افتتاحها كما بدئ بالنعمة قبل استحقاقها قوله استحقاقها تجوز والا فالعبد عند أهل السنة والجماعة لايستحق على الله شيأ ومراده قبل الترشح لها وحضور وقتها ولقد وقعت هذه اللفظة في كلام الامام الشافعى رضى الله عنه فقال في أحكام القرآن فيما رواه البيهقى عن الحاكم عن الاصم عن الربيع مانصه فنسأل الله المبتدى لنا بنعمه قبل استحقاقها المان

بها علينا مع تقصيرنا في الاتيان على ما أوجب من شكر. لها ان يجعلنا من خير أمة اخرجت للناس وان يرزقنا فهما في كتابه ثم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قولا وعملا يؤدى بها عنا حقه ويوجب لنا نافلة مزيده انتهى والاستشهاد منه في موضعين قوله قبل استحقاقها وقوله ويوجب لنا نافلة مزيده اى يجعل المزيد واجب الوقوع لا محالة ضرورة صدقه تعالى في قوله لئن شكرتم لأزيدنكم وليس مراده انه يجب على الله شئ والاصل في ذلك كله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ فما حق العباد على الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع طبقات العلماء على هام الملوك وتاجها • ودفع بألسنتهم من ترهات المبطلين مالم يدفعه مساجد التقى ومشاهد الوغى عند عجاج ليلها وليل عجاجها • وقمع بهم شبهات الملحدين وما شبهة الملحدين الا ليل غمة وكلمة العالم صبح انفراجها • نحمده على نعم ألفنا عوائد ابتهاجها • وعرفنا فوائد معروفها • التى تزينت بتكرارها كما زينت لألى النظام بازدواجها • وصرفنا بفوائد ربحها مقدمات الخسارة ونتاجها • اخبرنا الشيخ حافظ الزمان ابو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى وأبو الفضل عبد الرحيم بن ابراهيم ابن الشيخ تقى الدين أبى محمد اسماعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر وأبو سليمان داود بن ابراهيم بن داود العطار وابو اسحاق ابراهيم بن جعفر بن اسماعيل ابن الكحال العبادى السكرى قراءة عليهم وأنا اسمع قال المزى وابن العطار اخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن عبد الواحد بن البخارى وقال ابن ابى اليسر اخبرنا جدى تقى الدين وقال ابن الكحال اخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسى قالوا اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن عمر بن طبرزد اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن ابى القاسم بن ابى سهل الكروخى اخبرنا ابو عامر محمود بن القاسم بن محمد الازدى وابو بكر احمد بن عبد الصمد بن ابى الفضل الفورجى اخبرنا عبد الجبار الجراحى اخبرنا المحبوبى اخبرنا ابو عيسى الترمذى الحافظ حدثنا ابو هشام الرفاعى حدثنا ابن فضيل (ح) واخبرنا احمد بن الحسين بن على بن داود وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت ابراهيم اذنا عن محمد بن عبد الهادى عن الحافظ ابى طاهر السلفى اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلانى اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الجوفي حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد الترمذى حدثنا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن مرزوق حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد بن زياد قال اخبرنا عاصم بن كليب وقال ابن فضيل عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذما هذا لفظ الترمذى ولفظ الاخر شهادة موضع تشهد رواه ابو داود بلفظ الترمذى في كتاب الادب من سننه عن مسدد وموسى بن اسماعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم به وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم بن الحجاج وقال الترمذى انه حسن غريب (قلت) وقد تكلم ابن معين في ابى هشام الرفاعى من اجل رواية هذا الحديث وابو هشام احد شيوخ مسلم رحمه الله * وبه الى ابى عيسى رحمه الله حدثنا يحيي بن حبيب بن عربى حدثنا موسى ابن ابراهيم بن كثير الانصارى قال سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبدالله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لااله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله رواه النسائى في عمل اليوم والليلة عن يحيي بن حبيب بن عربى ورواه ابن ماجة في ثواب التسبيح عن دحيم كلاهما عن موسى بن ابراهيم وقال الترمذى حسن غريب (قلت) وقد اخبرناه صالح بن مختار بن صالح بن ابى الفوارس الاشنوى قراءة عليه وأنا اسمع بالقاهرة اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى سماعا وابراهيم بن خليل الادمى اجازة قالا اخبرنا ابو الفرج يحيي بن محمود الثقفى اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل اخبرنا احمد بن على الاسوارى في كتابه اخبرنا على ابن شجاع في كتابه اخبرنا ابو عمر عبد الوهاب حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابى جعفر حدثنا موسى بن ابراهيم فذكره الا قوله وافضل الدعاء الحمد لله فلعل الراوى فيه اقتصر على رواية بعض الحديث لعدم ارتباطه بالبعض المتروك منه وقد يقع السؤال عن جعل الحمدلة دعاء ويجاب بما لسناله الآن وليس ذاك على حد قوله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فان كون الحمدلة آخر الدعاء لاتقتضى أن يكون دعاء وقد روى الطبرانى هذا الحديث في كتاب الدعاء ولفظه أفضل الكلام لا إله الا الله وافضل الذكر الحمد لله اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولى المقدسى الصالحى الحريرى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا أبو الحسن ابن البخارى اخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد اخبرنا ابو غالب احمد بن الحسن ابن البنا اخبرنا الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو الحسين محمد بن النضر الموصلى النحاس حدثنا الحافظ ابو يعلى الموصلى حدثنا محرز بن عون حدثنا عثمان بن مطر حدثنا عبد الغفور عن ابى نصير عن ابى رجاء عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلااله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكونى

بلااله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون لم يخرجه احد من الائمة الستة وليس لابى رجاء في الكتب الستة شئ لاعن ابى بكر ولاعن غيره ولكن في أبى داود والترمذى من حديث عثمان بن واقد عن ابى نصرة عن مولى لابى بكر الصديق عن ابى بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة (قلت) وأنا اعتقد أن مولى أبى بكر المشار اليه هو أبو رجاء هذا والله اعلم اخبرنا الشيخ الامام أبى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجمع بينى وبينه في دار كرامته بقراءتى عليه أخبرنا اسحق بن أبى بكر بن ابراهيم النحاس سماعا ان يوسف بن خليل الحافظ أخبره اخبرنا محمد بن أبى زيد اخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفي اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين حدثنا أبو القاسم الطبرانى حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبدالرحمن المقرى حدثنا أبو حنيفة عن ابى الزبير عن جابر ان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى قال يارسول الله اخبرنا عن دينا هذا كانا خلقناله الساعه في أى شئ نعمل أفي شئ ثبتت فيه المقادير وجرت فيه الاقلام أم في امر مستأنف قال بل في ماثبتت فيه المقادير وجرت به الاقلام قال سراقة ففيم العمل يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بلااله الاالله فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بلااله الاالله فسنيسره للعسرى أخرجه مسلم مختصرا عن أحمد ابن عبدالله بن يونس ويحيى بن يحيى كلاهما عن زهير بن معاوية الجعفى أبى خيثمة الكوفي عن أبى الزبير به ولفظه قال جاء سراقة فقال يارسول الله بين لنا كانا خلقنا الآن فيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت فيه المقادير أم فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال اعملو فكل ميسر لما خلق له وكل عامل لعمله هذا لفظ مسلم وفيه كما ترا زيادة وكل عامل لعمله ونقصان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم للآية وتفسيره الحسن بلااله الاالله الذى هو محط غرضنا هنا ولم أجده اعنى تفسير الحسنى بلا إله الا الله في شئ من كتب الصحاح والذى في الصحيحين وأبى داود والترمذى من حديث على كرم الله وجهه قال كنا في جنازة في بقيع الفرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكث بمخصرته ثم قال مامنكم من أحد الاوقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسيصير

لعمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاء ثم قرأ فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الآية هذا لفظ الصحيحين ولفظ أبى داود
والترمذى نحو ذلك مع مزيد بسط أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسى قراءة عليه
وأنا اسمع أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أبى سعيد الكرمانى حضورا أخبرنا
القاسم بن عبد الله الصفار أخبرنا وجيه بن طاهر الشحامى (ح) وأخبرتنا زينب بنت
عبد الرحيم الكمالية سماعا عن عبد الخالق بن الأنجب البشتبرى اجازة عن وجيه كتابة
أخبرنا الفقيه أبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدى العدل املاء
أخبرنا أبو حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ حدثنا ابراهيم بن عبد الله السعدى
حدثنا الوليد بن القاسم حدثنا يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقال عبد لااله الاالله مخلصا الافتحت له أبواب السماء حتى
يفضى الى العرش ما اجتنبت الكبائر أخرجه الترمذى عن الحسن بن على بن زيد الصدائى
البغدادى عن الوليد بن القاسم بن الوليد الهمدانى به أخبرنا المسند أبو العباس أحمد بن
على بن الحسن بن داود الحريرى الحنبلى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا الحافظ أبو محمد
ابن عبد الرحمن بن أبى الفهم بن عبد الرحمن البلدانى قراءة عليه وأنا حاضر في الرابعة
أخبرنا الشيخان الامام أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن أحمد الطوسى الخطيب وأبو
منصور مسلم بن على بن محمد السنيجى قراءة عليهما وأنا أسمع بالموصل قال اخبرنا الامام
أبو البركات محمد بن محمد بن خميس الجهنى العدل سنة ثمان وعشرين وخمسمائة حدثنا
أبو نصر أحمد بن عبد الباقى بن طوق حدثنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المرجى
حدثنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى الحافظ الموصلى حدثنا الحسن بن قزعة حدثنا
سفيان بن حبيب عن شعبة عن ثوير يعنى ابن أبى فاختة عن أبيه عن الطفيل بن أبى عن
أبيه قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ وألزمهم كلمة التقوى قال شهادة أن
لااله الاالله رواه الترمذى عن الحسن بن قزعة عن سفيان بن حبيب عن شعبة به وثوير
ابن أبى فاختة سعيد بن علاقة ضعيف لايحتج به وخرج الحاكم في مستدركه عن على
رضى الله عنه في قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى قال شهادة أن لااله الا الله والله أكبر
وهذا موقوف وأما مايروى موقوفا عن أنس رضى الله عنه في وألزمهم كلمة التقوى قال
بسم الله الرحمن الرحيم فقال الدارقطنى في العلل لايصح الا عن الزهرى في قوله . أخبرنا
حافظ الزمان أبو الحجاج المزى بقراءتى عليه أخبرنا أبو المعالى أحمد بن الحافظ أبى حامد

ابن الصابونى بقراءتى عليه بمصر أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى أخبرنا الشيخ أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد الفار يانى أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الحافظ المعدل حدثنا أبو القاسم الطبرانى حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان حدثنا عبدوس بن محمد المصرى حدثنا منصور بن عمار عن ابن لهيعة عن أبى قبيل عن عبدالله بن عمرو بن العاصى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شعار أمتى اذا حملوا على الصراط لا اله الا أنت . أبو قبيل اسمه حيى بن هانى ابن ناضر بالضاد المعجمة كان رجلا صالحا مات سنة ثمان وعشرين وماية وليس له عن عبدالله بن عمرو رواية في شئ من الكتب الستة وهو ثقة صرح جماعة بتوثيقه وقال أبو حاتم صالح الحديث أخبرنا أبى الشيخ الامام رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا عبد الله بن ريحان بقراءتى عليه بالقاهرة أخبرنا أبو الحسن على بن هبة الله الشافعى وعبد الله بن رواج قالا أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى (ح) قال الشيخ الامام وأخبرنا محمد بن أبى بكر الحلبى بقراءتى عليه بدمشق أخبرنا أبو مدين شعيب بن يحيى بن أحمد الزعفرانى سماعا بمكة أخبرنا السلفى (ح) قلت أنا وأخبرنا جماعة عن محمد بن عبد الهادى عن السلفى أخبرنا القاسم بن الفضل حدثنا أبو عبد الله محمد بن لطيف الفراء المصرى بمكة حدثنا أبو الحسين احمد بن محمود ابن أحمد الشمعى حدثنا خلف بن عمر عن أبيه عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة قال قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك قال لقد ظننت أن لا يسألنى عنها أحد غيرك لما رأيت من حرصك على الحديث شفاعتى لمن شهد أن لا اله الا الله . وأخبرناه صالح بن مختار الاسنوى بقراءة أبى رحمة الله عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثة وثلاثين وسبعمائة أخبرنا احمد بن عبد الدائم سماعا وابراهيم بن خليل اجازة قالا أخبرنا يحيى بن محمود الثقفى أخبرنا ابو طاهر عبد الواحد ابن محمد بن أحمد بن الهيثم الصباغ حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن المقير بن منصور النيسابورى قرء به على أبى طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر وأنا اسمع حدثنا جدى أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا على بن حجر السعدى حدثنا اسماعيل بن جعفر حدثنا عمرو يعنى ابن أبى عمرو مولى المطلب بن عبدالله عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة قال قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم لقد ظننت ياأبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال

لااله الا الله خالصا من قبل نفسه رواه البخارى ولفظه قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت ان لايسألنى عن هذا أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لااله الا الله خالصا مخلصا من قلبه رواه عن عبد العزيز بن عبدالله الاويسى عن سليمان بن بلال وعن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر كلاهما عن عمرو بن أبى عمرو مولى المطلب به ورواه النسائى عن على ابن حجر عن اسماعيل بن جعفر به (قلت) وأول في قوله اول منك أفعل تفضيل وهى مضمومة على انها صفة لاحد وقد رددت على من يفتحها وهذا المكان ينبغى أن يستشهد به على مجىء أول هكذا ونظيره وقع في حديث الاسرا من قول أم هانى فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم أول من الجمل كما وصف لهم كذا وقع في السيرة وغيرها وهى المسألة التى أشار اليها ابن مالك في التسهيل بقوله ويلحق باسبق مطلقا أول صفة وان نويت اضافته بنى على الضم وربما أعطى مع نيتها ماله مع وجودها أخبرنا محمد بن اسماعيل بن الضياء قراءة عليه وأنا أسمع قال اخبرنا ابن البخارى وابو الفرج عبدالرحمن بن أحمد المقدسى قالا أخبرنا عبد الصمد بن الحرستانى قال الاول سماعا وقال الثانى حضورا عن عبد الكريم بن حمزة السلمى اخبرنا عبدالعزيز الكنانى أخبرنا تمام بن محمد حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان حدثنا أبو عتبة احمد بن الفرج الحجازى بحمص حدثنا محمد بن سعيد الطابعى ببغداد حدثنى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لااله الا الله وحشة في قبورهم كانى أنظر اليهم اذا انفلقت الارض عنهم يقولون لااله الا الله والناس بهم هذا حديث غريب من حديث عطاء وغريب أيضا من حديث الراوى عنه ابن جريج تفرد بروايته عنه ابو عتبة احمد ابن الفرج الحجازى وليس هو من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة وقد روى من حديث ابن عمر بلفظ آخر اخبرناه أبو عبدالله محمد بن أيوب بن على بن حازم الدمشقى إذنا اخبرنا ابو عمرو عثمان بن على بن عبد الواحد بن خطيب القرافة حضورا في الخامسة عن الحافظ أبى طاهر السلفى أخبرنا ابو غالب الكرخى أخبرنا ابو القاسم بن بشر أخبرنا عبدالباقى بن قانع القاضى حدثنا حمزة بن داود بن سليمان المؤدب بالابله حدثنا الحسن ابن قزعة حدثنا بهلول بن عبيد عن سلمة بن كهيل عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لااله الا الله وحشة في قبورهم وكانى بهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمدلله الذى أذهب عنا الحزن واخبرنا صالح الاسنوى

سماعا عليه اخبرنا ابن عبدالدائم اخبرنا الثقفى اخبرنا الاصبهانى اخبرنا احمد بن على الاسوارى كتابة اخبرنا على بن شجاع في كتابه اخبرنا ابو عمر عبد الوهاب حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابى جعفر ابن احمد حدثنا على بن بشر حدثنا يحيى عن عبد الله ابن زيد بن أسلم عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لااله الا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكأنى باهل لااله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمدلله الذى أذهب عنا الحزن أخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابن البخارى اخبرنا ابن طبرزد سماعا وأبو الفرج ابن الجوزى ومحمد بن أحمد بن بختيار المنداءى وعبد الله بن أبى بكر بن أبى القاسم بن الطويل والحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف اجازة قالوا كلهم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريرى المعروف بابن الطير قراءة عليه ونحن نسمع متفرقين أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكى سماعا أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن معاوية حدثنا محمد حدثنا سلمة بن شبيب عن عبد الله بن ابراهيم المدنى حدثنا عبد الله بن أبى بكر عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عمودا من نور بين يديه فاذا قال العبد لااله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن فيقول يارب كيف أسكن ولم تغفر لقائلها قال فيقول فانى قد غفرت له ليس هذا الحديث في شيء من الكتب الستة أخبرنا أحمد بن المظفر الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا محمد بن يوسف بن اسماعيل بن ابراهيم اخبرنا ابن المقير اخبرنا ابن شاتيل اخبرنا الحسين بن على بن احمد بن البسرى البندار اخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى أخبرنا ابو على اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار حدثنا عباس بن عبد الله الترقفى حدثنا حفص بن عمر العدنى حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على شهادة أن لااله الا الله وبه عن عكرمة في قوله تعالى وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم قال قولوا لااله الا الله وفي قول موسى لفرعون هل لك الى أن تزكى قال الى أن تقول لااله الا الله وفي قوله رب ارجعون لعلى أعمل صالحا قال لعلى أقول لااله الا الله وارسله الى النبى صلى الله عليه وسلم وفي قوله قد افلح من تزكى قال من قال لااله الا الله وفي قول لوط عليه السلام لقومه أليس منكم رجل رشيد قال أليس منكم من يقول لااله الا الله وفي قوله تعالى ويل للمشركين الذين لايؤتون الزكاة قال الذين لايقولون

لااله الا الله وفي قوله تعالى وقولوا قولا سديدا قال لااله الا الله وفي قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها قال قول لااله الا الله قال له فيها خير لانه لاشئ خير من لااله الا الله (قلت) قد أخرج عكرمة خيرا عن ظاهرها وهو كونها افعل تفضيل وجعلها على حد قوله تعالى فيهن خيرات حسان وفي قولك في زيد خير اى خصلة حميدة والذى يظهر على هذا أن من تكون للسببية اى خير صالح بسببها على حد قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا وقول امرئ القيس

وذلك من نباء جاءنى وخبرته عن أبى الاسود

وقول الفرزدق

يغضى حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

فيكون عكرمة قد أخرج خيرا ومن عن الغالب في استعمالهما والاظهر على قوله أن يكون منها في موضع رفع على انه صفة لخير وحينئذ خير مبتدأ وفيها صفته وله خبره والتقدير خير حاصل بسببها له وان قدمت الصفة كما زعم عكرمة وجعل التقدير له فيها خير أعربت حالا على حد * لمية موحشا طالل * والاظهر خلاف ماقاله عكرمة وان خير أفعل تفضيل ويدل عليه مع كون الغالب في استعمال خير واستعمال من أيضا قوله بعد ذلك ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فانه كالصريح في أن المراد بخير الافضل وعلى هذا فمنها في موضع نصب وقوله لاشئ خير من لااله الا الله صحيح الاان المراد بالخير هنا الاضعاف وان العمل ينقضى والثواب يدوم وشتان مابين فعل العبد وفعل السيد وقوله في الذين لايؤتون الزكاة انهم الذين لايقولون لااله الا الله لانوافقه عليه بل ذلك تفسير لفظ المشركين لاتفسير لفظ الذين لايؤتون الزكاة ولو تم ماقال عكرمة لم يكن في الآية دليل على خطاب الكفار بالفروع ولكن لايتم لان لفظ الزكاة حقيقة في اخراج القدر الواجب في المال تطهيرا له وتنمية واذا لم يتم ففى الآية دليل على ان الكافر مكلف بزكاة المال وهو رأى من يقول انه مخاطب بالفروع وهو الصحيح (فان قلت) فما تفعل في لفظ تزكى في قوله هل لك الى أن تزكى وقوله قد أفلح من تزكى قلت المراد بالتزكية ثم تزكية النفس بالايمان بدليل ان موسى عليه السلام انما طلب من فرعون الايمان وان الايمان أصل الفلاح وقاعدته واما يؤتون الزكاة فلفظ الاتيان دال على أن المعنى بالزكاة الزكاة الشرعية اخبرنا محمد بن اسماعيل بن عمر قراءة عليه وانا أسمع اخبرنا ابواسحاق ابراهيم بن على بن احمد بن الفضل ابن الواسطى اخبرنا داود بن احمد بن ملاعب اخبرنا محمد بن عمر الارموى اخبرنا الشريف ابو

الحسين بن المهتدى بالله أخبرنا الحسين بن محمد يعنى المؤدب حدثنا ابو بكر يعنى النقاش
حدثنا سليمان بن سلام الزيني بحمص حدثنا مبارك بن أيوب حدثنا خالد بن عبد الله
حدثنى عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت قال فنظرت الى قلبه فلم أجد فيه خيرا
فنظرت الى يديه ورجليه فلم أر خيرا فلما أردت أن أجذب روحه وجدت طرف لسانه
لاصق بحنكه يقول لااله الا الله فغفر الله له وادخله الجنة . ليس لسعيد بن جبير عن أبى
هريرة شئ في الكتب الستة وهذا الاسناد غير ثابت فيه من لايحتج به وقد رواه الطبرانى
في كتاب الدعاء وفيه ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيأ ثم فك لحييه فوجد طرف لسانه
لاصق بحنكه يقول لااله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة الاخلاص وقصة المتن
أن من تلفظ بالشهادتين ينجوا وان لم يساعد لسانه قلبه واجمع أهل الحل والعقد ان اللسان
لايكفى مالم يكن معه الاعتقاد وقد كانت المنافقون تلفظ ولا تعتقد وهم في الدرك الاسفل
من النار فان صح هذا المتن حمل على انه لم ير في قلبه خيرا من الاعمال الصالحة غير اعتقاد
الايمان واما اعتقاد الايمان فلا بد أن يكون فيه ولذلك تلفظ به في هذه الحالة التى لايكاد
يعرب فيها المرء الاعما هو في ضميره مستقر ويدل على ذلك قوله في رواية الطبرانى وجبت
لك بقولك كلمة الاخلاص فما سماها كلمة الاخلاص حينئذ الا وقد خرجت من قلب
معتقد ولذلك لم نقل في هذه الرواية انه لم يجد خيرا بل قال لم يجد شيأ والشيء وان كان من
حيث موضوعه أعم من الخير الا انه قد يطلق ويراد به الامر الذى يحتفل به والقدر الزائد
على الايمان كما جاء في حديث كثير أمر الا انى احب الله ورسوله فتأمل هذا او يقال
لعل الاعتقاد من الامور الخفية في القلب التى استأثر الله بعلمها فلا يطلع عليه ملك فيكتب
ولا شيطان فيفسده اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد الميدومى بقراءتى عليه بالقاهرة اخبرنا
ابن علاق سماعا (ح) واخبرنا احمد بن على الحنبلى بقراءتى عليه بدمشق اخبرنا محمد
ابن اسماعيل خطيب مردا حضورا قالا اخبرنا هبة الله بن على البوصيرى اخبرنا مرشد
ابن يحيى اخبرنا على بن عمر بن حمصة اخبرنا حمزة بن محمد اخبرنا أبو عبد الله محمد بن
داود بن عثمان بن سعيد بن اسلم الصدفي حدثنا يحيى بن يزيد يكنى أبا شريك عن ضمام
ابن اسماعيل عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أكثروا من شهادة أن لااله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم ليس
هذا الحديث من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة اخبرنا احمد بن عبد الرحمن المقدسى

قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا أبو الحسن بن البخارى اخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد
أخبرنا أبو الغالب بن البنا أخبرنا الحسن بن على الجوهرى أخبرنا أبو الحسن على بن
عمر بن محمد الحربى الصيرفي حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا محمد بن يحيى بن فياض حدثنا
عبد الاعلى حدثنا حميد عن قتادة عن أنس قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مسير له رجلا يقول الله أكبر الله اكبر فقال على الفطرة فقال أشهد أن لااله الا الله قال
خرج من النار رواه النسائى في عمل اليوم والليلة عن زكرياء بن يحيى عن اسماعيل بن
بشر بن منصور ومحمد بن يحيى بن فياض كلاهما عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد
ابن ابى عروبة عن قتادة به وقد اختلف على قتادة فيه فرواه عن حميد الطويل وسعيد بن
أبى عروبة وخليل بن دعلج ويوسف بن عطية الصفار كما سقناه ورواه سلام بن مسكين
عن قتادة عن صاحب له عن علقمة عن ابن مسعود ورواه معاذ بن معاذ وعبد العزيز بن
الحصين عن ابن أبى عروبة عن قتادة عن أبى الاحوص عن علقمة عن ابن مسعود
وخالفهما محمد بن بشر وعبد الوهاب بن عطاء وداود بن الزبرقان وأبو زيد النحوى فرووه
عن سعيد عن قتادة عن ابى الاحوص عن عبد الله لم يذكروا علقمة وكذلك رواه مطر
الوراق وعمران القطان عن قتادة عن ابى الاحوص عن عبد الله ورواه أيوب بن مسكين
أبو العلاء عن قتادة عن الحسن عن ابن مسعود وقال الدارقطنى واشبهها بالصواب قول معاذ بن معاذ
(قلت) ولم يذكر الدارقطنى متابعة سعيد بن ابى عروبة لحميد الطويل وروايته اياهم عن
قتادة عن أنس وهى متابعة جيدة تقوى كون الحديث من حديث قتادة عن أنس رضى الله عنه
وقد عرفناك أن النسائى أخرجها في اليوم والليلة فهى الاشبه عندى بالصواب أخبرنا أبو
الفضل عبد المحسن بن أحمد بن محمد الصابونى وأبو بكر بن عبد الغنى بن أبى الحسن
الصعى قراءة عليهما وأنا حاضر اسمع في الرابعة بمصر قال الاول أخبرنا المعين أحمد بن
القاضى أبى الحسن على بن يوسف الدمشقى واسماعيل بن عزون وأحمد بن محمد بن
عبد الله بن النحاس قال ابن المعين وابن عزون أخبرنا اسماعيل بن صالح ابن ياسين وقال
النحاس أخبرنا عبد الرحمن بن مكى ابن موقا وقال الثانى أعنى الصعى أخبرنا عبد العزيز
ابن أبى الفرج بن أبى الروس أخبرنا ابن موقا قالا ابن ياسين وابن موقا أخبرنا أبو عبد
الله محمد بن أحمد الرازى أخبرنا محمد بن احمد بن عيسى السعدى بمصر أخبرنا عبد
الله بن محمد بن بطة العكبرى بها أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى حدثنى
كامل بن طلحة الجحدرى حدثنا عباد بن عبد الصمد حدثنا راعى رسول الله صلى

15

الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقى الله تعالى وهو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأمن بالبعث والحساب دخل الجنة قلت أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل أصبعيه في أذنيه ثم قال أنا سمعت هذا غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع . ليس من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة أخبرنا أبو حفص عمر بن حسن المراغى بقراءتى عليه أخبرنا يوسف بن المجاور اجازة أخبرنا الكندى زيد بن الحسن أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز سماعا عليه قال أخبرنا الامام الخطيب أبو بكر الحافظ أخبرنى أبو نصر محمد بن على الرزاز أخبرنا عبيد الله بن محمد بن اسحاق البزار حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد ابن ابراهيم التيمى عن سعيد بن الصلت عن عبد الله بن أنيس عن سهيل بن البيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشهد أن لا اله الا الله دخل الجنة قال الخطيب روى هذا الحديث مصعب بن عبد الله الزبيرى عن عبد العزيز فلم يذكر عبد الله بن أنيس في اسناده بل قال عن سعيد بن أبى الصلت عن سهيل بن البيضا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم ابن قواس بقراءتى عليه أخبرنا القاضى أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصارى قراءة عليه وأنا حاضر اسمع سنة تسع وستمايه وأجازه لنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى عمر والمسلم بن علان والمومل ابن محمد البالسى وأبو حامد ابن الصابونى قالوا أخبرنا ابن الحرستانى أخبرنا على بن المسلم ابن محمد السلمى اخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب خطيب دمشق اخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغسانى بصيدا حدثنا محمد بن حمدون أبو بكر ببالس حدثنا أحمد بن الاسود حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله هذا الحديث من هذا الطريق غير مخرج في شئ من الكتب الستة لكنه مخرج من حديث أبى سعيد الخدرى في صحيح مسلم وسنن أبى داود والنسائى وابن ماجه وجامع الترمذى ورواه أيضا مسلم والنسائى من حديث أبى هريرة ورواه النسائى أيضا من حديث عائشة رضى الله عنها ولفظه لقنوا هلكاكم أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الحريرى سماعا ان أبا الحسن ابن البخارى أخبره قال أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا أبو غالب ابن البنا اخبرنا الحسن ابن على الجوهرى أخبرنا أبو القاسم ابراهيم بن أحمد قراءة عليه وأنا حاضر اسمع حدثنا

جعفر هو الفريابي حدثنا محمد بن أبي السري وعباس العنبري قالا حدثنا عبد الرزاق حدثنا عنبر بن حطنطل السكرى حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا الوليد بن عطاء حدثنا عبد الله بن القاسم ابن أبي بزة عن وبر ابن أبي دليله وسعيد بن السائب عن سهل بن نائل عن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة يقول من كان آخر كلامه عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة أو قال حرم الله عليه النار سهل بن نائل ليس له شيء في الكتب الستة لا عن أبي الدرداء وعبادة ولا عن غيرهما • وبه الى الحسن الجوهري أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد الكاتب قراءة عليه وأنا حاضر اسمع حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثني بشر هو ابن دحية حدثنا قزعة بن سويد حدثني عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ختم له عند موته بلا اله الا الله دخل الجنة ليس هذا الحديث في شيء من الكتب السته عن جابر ولكن معنى المتن مشهور من حديث معاذ رضى الله عنه خرجه أبو داود عن مالك بن عبد الواحد المسمعي عن الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ويحتمل أن يكون جابر سمع الحديث من معاذ رضى الله عنهما فقد خرج الطبراني الحديث في كتاب الدعاء من حديث عمرو بن دينار عن جابر عن معاذ من ثلاث طرق فغير بعيد أن يكون جابر انما سمعه من معاذ ثم حدث به تارة عن معاذ وتارة طوى ذكر معاذ للوثوق به ومن تأمل أحاديث الباب غلب على ظنه ان مدار هذا الحديث على معاذ رضى الله عنه وان كان قد روى معناه أيضا من حديث أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ووقع لى من حديث انس رضى الله عنه بلفظ آخر وطريق آخر فاخبرني أبو العباس الحريري عن أبي الحسن الصالحي سماعا ان الدارقطني حدثه قال اخبرنا ابن البنا أخبرنا الحسن الجوهري اخبرنا أبو عبد الله الحسين بن احمد بن مخالد الموصلي حدثنا أبو يعلى احمد بن علي بن المثنى حدثنا بندار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي حمزة جارنا يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل من شهد أن لا اله الا الله دخل الجنة أبو حمزة جار شعبة اسمه عبد الرحمن والحديث المذكور تفرد النسائي باخراجه من هذا الوجه فرواه عن بندار به فوافقناه وعن اسحاق بن ابراهيم عن النضر بن شعبة به والذي يظهر ان أنس سمعه من معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع

ذلك مصرحا به في رواية أخرى فروى الطبرانى من حديث القعنبي عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك انه سمعه يقول أتانى معاذ بن جبل فقلت من أين جئت يامعاذ فقال جئت من عند نبي الله صلى الله عليه وسلم قلت فما قال لك قال من شهد أن لااله الا الله مخلصا دخل الجنة فقلت فأذهب فأسئل النبي صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يانبي الله حدثنى معاذ بن جبل انك قلت من قال لااله الا الله مخلصا دخل الجنة قال صدق معاذ صدق معاذ صدق معاذ ووقع لى أيضا من حديث معاذ بلفظ آخر وطريق آخر فقرىء على ابى العباس المقدسى وأنا اسمع اخبرنا ابن البخارى اخبرنا ابن طبرزد اخبرنا أبو غالب اخبرنا الحسن بن على اخبرنا أبو القاسم الطيب بن يحيى بن عبد الله مولى المعتضد حدثنا يحيى بن محمد حدثنا محمد بن عيسى واحمد ابن يحيى بن مالك السوسى بالعسكر واللفظ لمحمد بن عيسى حدثنا نضر بن حماد حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن حطان بن عبد الله هكذا قال ولم يقل هصان عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لااله الا الله صادقا من قلبه ثم مات حرم الله تعالى لحمه على النار حطان ابن عبد الله هو الرقاشى البصرى يروى عن عبادة بن الصامت وعلى بن ابى طالب وأبى الدرداء وأبى موسى الاشعرى يروى عنه الحسن البصرى ويونس بن جبير وغيرهما وهو ثقة أخرج له مسلم والاربعة ولكن قضية كلام الراوى في هذا الحديث انه هصان بالهاء لاحطان وليس لهم هصان بن عبد الله وانما هو هصان بن كاهن بالنون أو كاهل باللام روى عن عائشة وأبى موسى روى عنه حميد بن هلال وغيره وهو ثقة والاشبه انه هو راوى هذا الحديث لان حميدا لايروى عن حطان وانما يروى عن هصان فما اشار اليه الراوى في السند هو الاشبه وكذلك رواه الحافظ الكبير أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى في كتاب الدعاء فقال فيما أخبرتنا به زينب بنت الكمال في كتابها عن الحافظ ابى الحجاج يوسف بن خليل اخبرنا أبو طاهر على بن سعد بن على بن فادشاه وأبو عبد الله محمد بن ابى زيد بن أحمد الكرانى قالا أخبرنا أبو منصور محمد بن اسماعيل بن محمد الصيرفي الاشقر اخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد بن الحسن بن فادشاه أخبرنا أبو القاسم الطبرانى قال حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا عارم بن النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب والحجاج الصواف عن حميد بن هلال (ح) وحدثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل حدثنا محمد بن أبى بكر المقدسى حدثنا حماد عن زيد عن أيوب عن حميد

ابن هلال عن هضان بن كاهل قال سمعت عبد الرحمن بن سمرة يحدث عن معاذ رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايموت عبد يشهد أن لااله الا الله وأنى رسول الله يرجع ذلك الى قلب المؤمن الا دخل الجنة قيل له سمعت هذا من معاذ قال سمعت هذا من معاذ يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رواه الطبرانى من طريقين آخرين عن هضان بن كاهل عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ رفعه وليس لعبد الرحمن بن سمرة عن معاذ شئ في الكتب الستة وأصل الحديث مروى ايضا من حديث النضر بن أنس عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لااله الا الله مخلصا يموت على ذلك حرمه الله على النار يرويه عامر بن سياف عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الدارقطنى وهذا لم يسمعه أنس من النبى صلى الله عليه وسلم حدث به سليمان بن المغيرة عن ثابت البنانى عن أنس عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أنس ثم لقيت عتبان بن مالك فسألته فحدثنى به وهو الصحيح عن أنس رضى الله عنـه واعلم أن أحاديث هذا الباب على قسمين أعم وأخص أما الاعم فهو الاحاديث الدالة على ان من مات لايشرك بالله شيأ دخل الجنة وهى كثيرة بلغ القدر المشترك منها مبلغ التواتر منها ماأوردناه ومنها حديث عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق أدخله الله الجنة على ماكان من العمل وفي رواية أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء والروايتان في الصحيحين وفي سنن أبى داود من حديث أبى سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة وفي صحيح مسلم من حديث طويل لابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم أعطاه نعليه وقال ياأبا هريرة اذهب بنعلى هاتين فمن لقيك من وراء هذا الحائط يشهد أن لااله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة قال أبو هريرة فكان أول من لقيت عمر فقال ماهاتان النعلان ياأبا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى بهمامن لقيت يشهد أن لااله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بين ثديي فخررت لاستى فقال ارجع ياأبا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بالبكا وركبنى عمر واذا هو على أثرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك

ياأبا هريرة قلت له لقيت عمر فاخبرته بالذى بعثتنى به فضرب بين ثديى ضربة خررت لاستى فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعمر ماحملك على مافعلت فقال يارسول الله بابى أنت وأمى أبعثت أباهريرة بنعليك من لقى يشهد أن لااله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا يفعل فانى اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم وفي الصحيحين من حديث معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بينى وبينه الا مؤخرة الرجل فقال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله ثم قال هل تدرى ماحق الله على العباد قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيأ ثم سار ساعة وقال يامعاذ بن جبل قلت لبيك يارسول الله وسعديك قال هل تدرى ماحق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لايعذبهم وفي رواية فقلت يارسول الله أفلا أبشر النـاس قال لاتبشرهم فيتكلوا وفي الصحيحين أيضا من حديث أبى زر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أتانى جبريل فبشرنى ان من مات من أمتك لايشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وفي رواية على رغم أنف أبي ذر والرواية في الصحيحين أيضا (قلت) ولقد تأملت قوله صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق وجمعه بين الزنى والسرقة دون سائر المعـاصى فلم يقع لى الا الاشارة الى انه يتجاوز عن المعاصى المتعلقة بحق الله بعد الكفر كالزنى والمعـاصى المتعلقة بحق العباد كالسرقة فجمع من أوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وسـلم بين حق الله وحق الادميين يشير الى أن دخول الجنة لايتوقف على شئ منها (فان قلت) ماباله أثر ذكر السرقة على ذكر القتـل وهو أقبح قلت لكثرة وقوع الناس فيها وقلة وقوع القتل فأثر ذكر مايكثر وقوعه لشـدة الاحتياج الى السؤال عنه على مايندر وفي الصحيحين أيضا من حديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شيأ دخل النار وقلت من مات لايشرك بالله شيأ دخل الجنة وفي رواية اختص بها مسلم بالعكس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لايشرك بالله شيأ دخل الجنة قال ابن مسعود وقلت أنا من مات يشرك بالله شيأ دخل النار وفي رواية ثالثة اختص بها البخارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أخرى قال من مات يجعـل لله ندا دخل النار وقلت من مات لايجعل لله ندا دخل الجنة وفي صحيح مسلم

من حديث جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستنان موجبتان قال رجـل يارسول الله وما الموجبتان قال من مات يشرك بالله شيأ دخل النار ومن مات لايشرك بالله شـيأ دخل الجنة وأحاديث كثيرة غـيرماذكرناه قاصمة لظهور المعتزلة القائلين بخلود أرباب الكبائر في النار وليس فيها مايشكل تأويله غير حديث زيد بن أرقم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لااله الاالله مخلصا دخل الجنة قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم واخلاصها ان تحجزه عن ماحرم الله عليه وهذا حديث رواه الطبراني عن على بن عبد العزيز حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الهيثم بن حمـاد حدثنا أبو داود الدارمى عن زيد ابن أرقم وإشكاله من جهة تفسيره اخلاصها بان تحجزه عنما حرم الله والكلام عليه من وجهين أحدهما   وأما الاخص فالاحاديث الدالة على أن من مات مؤمنا لايدخل النار؛ و هذا الحديث الذى نجزنا من اسناده وهو حديث معاذ حرم الله لحمه على النار ونظيره مارواه مسلم في صحيحه من حديث الصنابحى عن عبادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شـهد أن لااله الا الله وأن محمد رسـول الله حرم الله عليـه النار وفي جامع الترمذى قال الصـنابحى دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لاتبكى فوالله لئن استشهدت لاشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لانفعنك ثم قال والله مامن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسـلم لكم فيه خـير الا حدثتكموه الا حديثا واحـد وسأحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شـهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله صـلى الله عليه وسلم حرم الله عليه النار وفي صحيح البخارى من حديث أبى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل من مات من أمتك لايشرك بالله شيأ دخل الجنة ولم يدخل النار قلت وان زنى وان سرق قال نعم وفي رواية لايشهد أحـد أن لااله الا الله وأنى رسول الله فيدخـل النار أو تطعمه قال أنس فاعجبنى هـذا الحديث فقلت لابنى اكتبه فكتبه وهو من حديث عتبان بن مالك رضى الله عنه وهـذه الاحاديث وماناسبها يجمع بينها وبين الادلة الدالة على انه لابد ان يقع عقاب بعض المسلمين على جرائمهم بان المراد دخول الخلود لالأصل الدخول فكل مسلم ذى جريمة لابد أن يدخل الجنة لامحالة وأما النار فان لم يعف الله عن جرائمه فهو يدخلها ثم لامحالة يخرج منهـا للاحاديث الدالة على انه لايبقى في النار من يقول لااله الا الله وعلى انه تعالى يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا

أحمد بن هبة الله بن عساكر عن أبى روح عبد المعز بن محمد الهروى أخبرنا محمد بن اسماعيل الفضيلى أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبى القاسم المليجى أخبرنا أبو الحسين محمد بن عمر بن حموية السرخسى أخبرنا أبو زيد حاتم ابن محبوب الشامى حدثنا أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب النيسابورى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله أخرجوا من النار من قال لااله الا الله وفي قلبه من الخير مايزن شعيرة أخرجوا من النار من قال لااله الاالله وفي قلبه من الخير مايزن بره أخرجوا من النار من قال لااله الا الله وفي قلبه من الخير مايزن ذرة رواه البخارى في الايمان عن مسلم بن ابراهيم وفي التوحيد عن معاذ بن فضالة كلاهما عن هشام الدستوائى عن قتادة به ولفظه يخرج من النار من قال لااله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لااله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لااله الاالله وفي قلبه وزن ذرة من خير ورواه مسلم عن محمد ابن المنهال عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام وشعبة به وفيه قصه ليزيد مع شعبة وعن أبى غسان المسمعى مالك بن عبد الواحد و محمد بن المثنى كلاهما عن معاذ بن هشام عن أبيه به والترمذى عن محمود بن غيلان عن أبى داود عن شعبة عن هشام به وقال حسن صحيح وقال البخارى في باب تفاضل أهل الايمان حدثنا اسماعيل حدثنى مالك عن عمرو ابن يحيى المازنى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان الحديث وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أيضا بقراءتى عليه أخبرنا محمد بن عبد السلام بن أبى عصرون عن اسماعيل بن عثمان القارى الواعظ حدثنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوى املاء سنة ست وأربعين وخمسمائة أخبرنا الامام البارع جدى لامى أبو عبد الرحمن الشحامى أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين حدثنا محمد بن زكرياء العسكرى حدثنا الحسن ابن يزيد الجصاص حدثنا اسماعيل بن يحيى عن ابى سنان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أهل التوحيد النار من استوجب النار يقول لهم المشركون ماأغنى عنكم توحيدكم وأنتم معنا في النار فينادى مناد الرحمن عز وجل على باب جهنم اخرج من جهنم من قال لااله الاالله قال فيخرجون فيدخلون في نهر الحيوان فتبيض وجوههم ثم

يجعل على رؤسهم أكاليل من ذهب باليواقيت والدر والزبرجد عليهم أساورة من ذهب يلبسون السندس والاستبرق ثم تحملهم الملائكة على اسرة من ذهب مفضضة بالياقوت والزبرجد حتى يقفوا على باب النار فيقال ياأهل النار انظروا مايصنع الله عز وجل بمن قال لااله الاالله ثم يقال انطلقوا بهم الى الجنة فيقول أهل النار ياليتنا كنا مسلمين والاحاديث الناطقة بدخول بعض العصاة من المسلمين النار كثيرة فلا معنى للاطالة (فلنعد) الى الكلام على حديث معاذ الذى انفرد أبو داود باخراجه وأسندناه نحن من طريق آخر وهو حديث من كان آخر كلامه لااله الاالله (فاقول) هو حديث صحيح وصالح بن أبى غريب ثقة وثقه ابن حبان وغيره وخرج له أبو داود والنسائى وابن ماجه ولم يغمزه أحد فيما علمت غير ابن القطان قال لايعرف حاله ولايعرف روى عنه غير عبد الحميد بن جعفر وليس الامر كما زعم فقد روى عنه حيوة بن شريح والليث وابن لهيعة وغيرهم ولحديثه هذا أحاديث شواهد أسلفناها تعضده وفي رواية أسندناها الى عبادة وأبى الدرداء أو حرم الله عليه النار ويعضده أيضا الامر بتلقين الموتى لااله الا الله فانه أمر ارشاد لهذا المطلوب العظيم والمقصود الجسيم وهو دخول الجنة أو النجاة من النار (فان قلت) اذا كنتم معاشر أهل السنة تقولون ان من مات مؤمنا يدخل الجنة لامحالة وانه لابد من دخول من لم يعف الله عنه من عصاة المسلمين النار ثم يخرج منها فهذا الذى تلقنونه عند الموت كلمة التوحيد اذا كان مؤمنا ماذا ينفعه كونها آخر كلامه (قلت) لعل كونها آخر كلامه قرينة انه ممن يعفو الله عن جرائمه فلا يدخل النار أصلا كما جاء في اللفظ الآخر حرم الله عليه النار واذا كنا لانمنع أن يعفو الله عن بعض عصاة المسلمين ولايؤاخذه بذنوبه فضلا منه واحسانا فلا يستبعد أن ينصب الله النطق بكلمة التوحيد آخر حياة المسلم امارة دالة على أنه من أولئك الذين يتجاوز عن سيئاتهم قال الحاكم أبو عبد الله وأبو على بن فضالة الحافظان حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن عبدالله بن شاذان الرازى قال سمعت أبا جعفر محمد بن على وراق أبى زرعة الرازى فذكر حكاية تلقين أبى زرعة وانهم ذكروه بالحديث فقال وهو في السياق حدثنا بندار حدثنا أبو عاصم حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبى غريب عن كثير بن مرة عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لااله الا الله دخل الجنة * وطلعت روحه وقال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول مات أبو زرعة مطعونا مبطونا يعرق الجبين منه في النزع فقلت لمحمد بن مسلم ماتحفظ في تلقين الموتى لااله الا الله فقال يروى عن معاذ فرفع رأسه وهو في النزع فقال روى عبد الحميد

ابن جعفر عن صالح بن أبي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فصار للبيت ضجة ببكاء من حضر وسمعت أبي تغمده الله برحمته يقول لما احتضر أبو زرعة الرازى كان عنده أبو حاتم ومحمد بن مسلم فاستحيا منه ان يلقناه الشهادة فقال أحدهما للآخر تعال نذكر الحديث لعله اذا سمعه قاله فتذاكرا حتى اذا بلغا الى الاسناد فارتج عليهما فبدأ أبو ذرعة وهو في النزع فذكر اسناده الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله • وخرجت روحه مع الهاء من قبل ان يقول دخل الجنة ورأيته أورده في شرح المنهاج هكذا أ فحكاية تلقين أبي زرعة أصلها صحيح فلا يضر قول شيخنا الذهبي رحمه الله ان أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان ليس بثقة ولقد حصل أبو زرعة على أمر عظيم ببركة حفظه للحديث وهكذا رأينا من لزم بابا من الخير فتح عليه غالبا منه ولذلك يقول أهل الطريق ان من فتح عليه في ذكر ينبغي أن يلزمه فان منه يتوالى عليه الخير هذا أبو هريرة رضى الله عنه لما كثر عليه الحفظ جعله الله لسان صدق في الآخرين وذكرا اذا جمع الناس يوم الجمعة لرب العالمين فيقوم المؤذن بين يدى الخطيب ويقول عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت ولست اعنى بلسان الصدق الذى حصل لابى هريرة مجرد ذكره على رؤس الاشهاد بعد تقادم السنين بل الترضى عنه وذكر اسمه بهذا الحديث فيتذكره سامعه فيترضى أيضا عنه وهذا خير عظيم فكم ترحم عليه صالح بسبب ذكر هذا الحديث وكذلك الانصات عند سماع هذا الحديث امتثالا فكم عامى لم يبلغه هذا الحديث ولا هذا الحكم فلما سمع المؤذن يقول ذلك امتثل وبهذا يحصل أجر عظيم لمبلغ الخير وهو أبو هريرة رضى الله عنه وهذا أبو زرعة الرازى كان من أحفظ الامة وكان علمه الذى يثبت به الحديث وحفظه قال أبو عبد الله بن منده الحافظ سمعت محمد بن جعفر بن محمد بن حمكوية بالرى يقول سئل أبو زرعة عن رجل حلف بالطلاق ان أبا زرعة يحفظ مائتى ألف حديث هل حنث فقال لا ثم قال احفظ مائتى ألف مثل قل هو الله أحد واحفظ في المذاكرة ثلاثمائة ألف وقال أبو احمد ابن عدى الحافظ سمعت أبي يقول كنت بالرى وأنا غلام في البزازين فحلف رجل بالطلاق ان أبا زرعة يحفظ مائة ألف حديث فذهب قوم الى أبي زرعة وذهبت معهم فذكروا له حلف الرجل فقال ماحمله على ذلك قيل قدجرى ذلك منه فقال يمسك امرأته فانها لم تطلق (فان قلت) الرجل لايقع عليه الطلاق سواء وافق المحلوف عليه مافي نفس الامر أم خالفه لانه حلف على غلبة ظنه (قلت) المراد هنا تحقيق مافي نفس الامر ليكون من

أمساك زوجته على يقين وكي لايستحب له المراجعة فان الورع في حالة الشك أن يراجع وهنا لاشك ونظير الحكاية ان رجلا أتى القاضي الحسين رحمه الله فقال حلفت بالطلاق انه ليس أحد في الفقه والعلم مثلك فاطرق رأسه ساعة وبكى ثم قال هكذا يفعل موت الرجال لايقع طلاقك (فان قلت) فقد قال الاصحاب فيما اذا قال السنى ان لم يكن الخير من الله والشر فامرأتي طالق وقال المعتزلي ان كانا من الله فامرأتي طالق وقال السنى ان لم يكن أبو بكر أفضل من على فامرأتي طالق وعكس الرافضي يقع طلاق المعتزلي والرافضي صرح به ابراهيم المروزي مع ان كلامنهما جار على غلبة ظنه (قلت) لان خطأ المعتزلي والرافضي فيه قطعي والمسألة قطعية فلا ينفعه الظن وقد نقل الرافعي في فروع الطلاق عن اسماعيل البوشنجي فيمن قال ان كان الله يعذب الموحدين فامرأته طالق انه يقع عليه الطلاق لانه صح في الاخبار تعذيب بعض المسلمين على جرائمهم وهذا بخلاف الامر الظني كما لو قال شافعي ان لم يكن الشافعي أفضل من أبي حنيفة فامرأتي طالق وعكس الحنفي فقد قالوا لايحنث واحد منهما وشبهوه بمسئلة الغراب وعن القفال لانجيب في هذه المسئلة (قلت) ونجيب بالنون والجيم كانه رأى الامر قطعيا وشك انه هل هو قطعي أو ظني فاحجم عن الجواب ويؤيد الاول مافي فتاوى القاضي الحسين جمع البغوى أن القاضي سئل عن شافعي حلف بالطلاق ان من صلى ولم يقرأ الفاتحة لم يسقط فرض الصلاة عنه وحنفي حلف بالطلاق انه يسقط عنه فاجاب يقول في هذه المسئلة مايقولون في شافعي افتصد ولم يتوضأ وصلى ثم حلف بطلاق زوجته ان الفرض سقط عنه كلماتقولون هناك فنحن نقول به في هذه المسئلة والا فالاعتقاد أن يحكم بوقوع الطلاق على زوجة الحنفي انتهى وهنا دقيقة وهو أن الحالف على الظن على مافي ظنه انما لم يوقع الطلاق عليه لما ذكرناه من موافقته لما في ظنه ويستحب له مع ذلك المراجعة ورعا ولو قدرنا على الوصول الى اليقين لكان أولى له من المراجعة وفي حكايتي أبي زرعة والقاضي الحسين امكن الوصول الى اليقين بسؤالهما وهذا ماأشرنا اليه أولا (واعلم) ان جميع ماسقناه في قول لااله الا الله المراد به في أكثر الاحاديث صيغة الشهادتين لااله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صارا كالشيء الواحد لان الاعتبار باحدهما متوقف على الآخر ومن ثم قال القاضي أبو الطيب الطبري وجماعة في تلقين الميت يلقن الشهادتين لااله الا الله محمد رسول الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الابحقها وانما تعصم دماؤهم اذا أقروا

بالشهادتين ولذلك جاء مصرحا به في بعض ألفاظ الحديث فى الصحيحين من حديث ابن
عمر رضى الله عنهما مرفوعا أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لااله الا الله وأن
محمدا رسول الله وفي رواية أخرى عندهما لابى هريرة حتى يشهدوا أن لااله الا الله
ويؤمنوابى وبما جئت به الحديث وفي رواية أخرى للبخارى والترمذى وأبى داود والنسائى
من حديث أنس رفعه حتى يقولوا لااله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا شهدوا ان لااله
الا الله وأن محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا وا كلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا حرمت علينا
دماؤهم وأموالهم الا بحقها وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة
أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج
البيت فجمل الشهادتين شيأ واحدا وهو الامر الاول الذى بنى الاسلام عليه والا فلو كان
شيأين لكان الاسلام مبنى على ست لاعلى خمس اخبرنا الشيخ الامام أبى سقى الله عهده
وجمعنى واياه عنده قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا محمد ابن أبى العز الانصارى أخبرنا ابو
صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومى (ح) قال واخبرنا الحافظ أبو الحسن على بن
أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن عبد المحسن الواسطى اجازة معينة أخبرنا محمد بن عماد
ابن محمد الحرانى قالا أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى أخبرنا القاضى
أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين الخلعى أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد
ابن سعيد البزار أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمر المدنى حدثنا أبوموسى يونس بن
عبد الاعلى الصدفي حدثنا عبد الله بن وهب حدثنى مالك بن أنس عن أبى الزناد عن
الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لااله الا الله واذا قالوا لااله الا الله فقد عصموا منى دمائهم وأموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله وروى النسائى في مسند حديث مالك عن يونس بن عبد الاعلى هذا
وهو صحيح مخرج في صحيح البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة وغيره أخبرنا
أحمد بن على الجزرى بقراءتى عليه وجماعة من الحفاظ حاضرون للاستماع منهم أبى رحمه الله
أخبرنا محمد بن عبد الهادى اجازة أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى اجازة أخبرنا الحافظ
أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه أخبرنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن
محمود الثقفى الواعظ النيسابورى في سنة سبع عشرة وأربعمائة حدثنا أبو احمد محمد بن
محمد بن احمد بن اسحاق الحافظ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عنبر الانصارى
حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات حدثنا عمرو بن عبد الغفار بغداد حدثنا الحسن بن

عمرو عن منذر الثورى عن محمد بن الحنفية عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دمائهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل قيل له طعنت على أبيك قال انى لم أفعل ان الناس انطلقوا الى أبى فبايعوه طائعين غير مكرهين فنكث ناكث فقتله وبغى باغ فقتله ومرق مارق فقتله * محمد بن على بن ابى طالب هو ابن الحنفية والحنفية أمه ولم يخرج له عن أبى هريرة شئ في الكتب الستة أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن ابن شيخنا الحافظ أبى الحجاج يوسف بن الزكى المزى بقراءتى عليه أخبرتنا حرمية بنت تمام بن اسماعيل قراءة عليها وأنا حاضر اسمع في الثالثة قالت اخبرنا عرمساء بن احمد بن عبد الرحمن اجازة أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن احمد الخوارزمى اخبرنا امام الحرمين أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله الجوينى أخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد الشاهد اخبرنا أبو بكر احمد ابن جعفر القطيعى حدثنا عبد الله بن احمد حدثنا ابى حدثنا عصام بن خالد وابو اليمان قالا اخبرنا شعيب بن ابى حمزة عن الزهرى حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أبا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل قال ابو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ماهو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق رواه البخارى عن أبى اليمان ورواه البخارى ومسلم عن قتيبة عن الليث ورواه عمرو بن عاصم الكلابى عن عمران القطان عن معمر عن الزهرى عن أنس عن أبى بكر مرفوعا أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله قال ابن ابى حاتم سألت أبى وابا زرعة عنه فقالا هذا خطأ انما هو الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابى هريرة ان عمر قال لابى بكر القصة قلت لابى زرعة الوهم ممن • قال من عمران وروى أيضا من حديث شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت أويس بن ابى اويس وقال سماك بن حرب عن النعمان بن سالم عن اويس وقال حاتم عن النعمان عن عمرو بن اويس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوحى الى ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث قال ابو حاتم • وشعبة احفظ القوم اخبرنا احمد بن على بن الحسين بن

داود الجزرى الحنبلى قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا محمد بن عبد الهادى اجازة قال اخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى إجازة أخبرنا الشيخ أبو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الخياط بقراءتى عليه بمدينة السلام أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد بن يونس الجصاص أخبرنا أبو على محمد بن محمد بن الحسن بن اسحاق الصواف أخبرنا أبو أحمد هرون بن يوسف ابن هرون بن زياد حدثنا ابو عبد الله محمد بن يحي بن أبى عمر المكى حدثنا عبد الله ابن وهب المصرى عن أسامة بن زيد حدثنى ابن شهاب عن حنظلة بن على الاسلمى قال بعث أبو بكر الصديق رضى الله عنه خالد بن الوليد وأمره أن يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة منهن قاتله عليها كما يقاتله على الخمس على شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ٠ليس لحنظلة عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه شئ في الكتب الستة أخبرنا أبى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه قراءة عليه وأنا اسمع قال أخبرنا اسحاق بن أبى بكر بن ابراهيم النحاس أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا ذاكر بن كامل الخفاف أخبرنا الحسن بن محمد ابن اسحاق الباقرجى حدثنا أبو عمر عبيد الله بن محمد النعمان حدثنا عبد الاعلى بن حماد النرسى (ح) وأخبرنا أبو الفضل محمد بن الضيا اسماعيل بن عمر وأبو عبد الله محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز قراءة عليهما وأنا أسمع قال الاول أخبرنا أبو الحسن بن البخارى وزينب بنت مكى وقال الثانى أخبرنا أحمد بن أبى بكر الحموى وعلى بن محمد بن نبهان اليشكرى قالوا أربعتهم أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد سماعا الا الحموى فانه قال حضورا أخبرنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزار أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبو بلال الاشعرى قالا حدثنا حماد بن شعيب الحمانى عن حبيب بن أبى ثابت (ح) واخبرنا صالح بن مختار بن صالح الاشنوى قراءة عليه وأنا حاضر اسمع في الخامسة أخبرنا أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسى (ح) وأخبرنا احمد بن على بن الحسن الجزرى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا المشايخ محمد بن اسماعيل بن أبى الفتح خطيب مردا وأحمد بن عبد الدايم وابراهيم بن خليل الدمشقى ومحمد ابن عبد الهادى المقدسى قالوا أخبرنا يحي بن محمود الثقفى أخبرنا الحسن بن احمد الحداد حضورا أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبد الله ابن اسحاق الحافظ أنا ابو بكر محمد بن الحسين الاجرى أخبرنا أبو احمد هرون بن يوسف التاجر حدثنا ابن عمر يعنى محمد

العدلى (ح) وأخبرنا أبى رحمه الله قراءة عليه وأنا اسمع قال أخبرنا ابو العباس ابن ابى الفتح الحلبى بقراءتى عليه بالبيت الحرام أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى أخبرنا ضياء بن أبى القاسم ابن الخريف وعبد الله بن مسلم بن ثابت بن جوالق قال ابن الخريف أخبرنا أبو الحسين محمد بن أبى يعلى محمد بن الحسين بن الفرا وقال ابن جوالق أخبرنا يحيي بن على بن محمد بن الطراح قالا أخبرنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن على بن المأمون اخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحاق بن حبابة قال حدثنا يحيي بن محمد بن صاعد حدثنا محمد بن ميمون الخياط المكى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن الخمس عن حبيب بن أبى ثابت (ح) وأخبرنا محمد بن اسماعيل بن عمر الحموى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عمر الفاروقى أخبرنا عمر بن كرم الدينورى أخبرنا نصر بن نصر العكبرى أخبرنا أبو القاسم على بن أحمد بن محمد ابن اليسرى أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص حدثنا يحيي حدثنا محمد بن ميمون الخياط المكى حدثنا سفيان عن سعيد ومسعر عن حبيب ابن أبى ثابت عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت. في بعض الفاظ الحديث وان محمدا عبده ورسوله وفي بعضها لم يذكر وأن محمدا والمعنى واحد لان الشهادة هى قولنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله كما عرفت وقد أخرج الترمذى هذا الحديث من حديث حبيب بن ابى ثابت وهو في الصحيحين وغيرهما بألفاظ ان اختلفت فالمعنى متقارب وأخبرناه بلفظ آخر محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المسند بقراءتى عليه أخبرنا ابو الغنايم المسلم بن محمد ابن المسلم بن علان القيسى أخبرنا زيد بن الحسن الكندى أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن على ابن أحمد المقرى اخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد بن النقور أخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن المخلص حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد حدثنا محمد بن زنبور حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن يزيد بن بشر السكسكى قال بعثنى عبد الملك بن مروان بكسوة الى الكعبة فخرجنا حتى نزلنا تيماء فاتانا سائل فقال تصدقوا فان الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر فقلت من أعلم هذه القرية قالوا نسى فاتيته فاستأذنت على الباب فانطلقت الى جارية فقلت هاهنا نسى قالت نعم قلت فاستأذنيه فذهبت ثم اطلعت فقالت ارقا فرقيت فلما رآنى أخذ يتوضأ فقلت مالك لما رأيتنى أخذت تتوضأ قال ان الله عز وجل قال لموسى ياموسى توضأ فان أصابك

شيء وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك قلت رحمك الله انه أتانا سائل فقال تصدقوا فان الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر قال صدق . من هد الجدار ومن الغرق وذكر أشياء من المنايا فخرجت حتى أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن عمر فسأله رجل من أهل العراق فقال يا أبا عبد الرحمن انك تحج وتعتمر ولا تغزو فسكت عنه ثم أعادها فسكت عنه ثم أعادها فقال له ابن عمر ان الاسلام بنى على خمس شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان . والجهاد والصدقة من العمل الصالح هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن بشر مجهول ونسى الكندى الشامى والد عبادة بن نسى يروى عن عبادة بن الصامت وأبى الدرداء روى له أبو داود وابن ماجة وأخبرناه من طريق آخر محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا اسحاق بن أبي بكر الاسدى أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا اللبان اخبرنا الحداد أخبرنا ابو نعيم أخبرنا ابن مخرم حدثنا ابراهيم بن عبد الله أبو مسلم أخبرنا حجاج بن منهال حدثنا همام بن يحيى عن محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف انه حدثه قال قال ابن عمر بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فقال رجل يا أبا عبد الرحمن والجهاد قال هكذا قال لنا نبينا صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس قال فسماهن قال والجهاد من العمل الصالح . ليس لطلحة بن مصرف عن ابن عمر شئ في الكتب الستة وكلام ابن عمر رضى الله عنهما كالصريح في ان الجهاد ليس مما بنى عليه الاسلام فكان مسمى الاسلام عنده هذه الخمس لا كل الاعمال الصالحة والعمل الصالح أعم واذا ضم الى قول ابن عمر هذا القول يرادف الايمان الاسلام كما يزعمه جماعة من المحدثين كان صريحا في أن الجهاد ليس من مسمى الايمان بل من الاعمال الصالحة ويكون في ذلك دلالة على أن ابن عمر يوافق القائلين باخراج بعض الطاعات عن مسمى الايمان ونظير هذا الحديث حديث ضمام بن ثعلبة الذى أخبرناه صالح بن مختار الاشنوى بقراءة الشيخ الامام رحمة الله عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى سماعا وابراهيم بن خليل الادمى اجازة قالا أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفى أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمى اخبرنا أحمد بن على بن خلف بنيسابور أخبرنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق الصاغانى حدثنا أبو النضر (ح) واخبرنا احمد بن أبى طالب بن أبى المنعم بن

نعمة المقدسى كتابة قال أخبرنا ابو المنجى عبد الله بن عمر بن على بن الليثى أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزى اخبرنا ابو الحسين عبد الرحمن بن محمد ابن المظفر الداودى اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسى اخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن خزيم الساسى حدثنا أبو محمد عبد بن حميد المكشى الحافظ حدثنا هاشم بن القاسم قلت هو أبو النضر واللفظ لعبد بن حميد حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال كنا نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله عز وجل قال فمن خلق الارض قال الله عز وجل قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ماجعل قال الله عز وجل قال فبالذى خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال فزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في أموالنا قال صدق قال فبالذى ارسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى فقال والذى بعثك بالحق لاأزيد عليهن ولا أنقص منهن شيأ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة أخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد عن أبى النضر هاشم بن القاسم فوقع لنا بدلا عاليا ورواه أيضا عن عبد الله بن هاشم الطوسى عن بهز ابن أسعد العمى البصرى وأخرجه الترمذى عن محمد بن اسماعيل الترمذى عن على بن عبد الحميد الكوفي ورواه النسائى عن محمد بن معمر عن أبى عامر عبد الملك بن عمرو العقدى ثلاثتهم عن سليمان بن المغيرة به وأخرجه البخارى في صحيحه عن عبد الله بن يوسف التنيسى وأبو داود والنسائى وابن ماجه جميعا عن عيسى بن حماد كلاهما عن الليث بن سعد عن سعيد المقبرى عن شريك عن أنس وبين الروايتين اختلاف في اللفظ فلفظ البخارى فيما أخبرنا به أبو عبد الله الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع في شعبان سنة احدى وأربعين وسبعماية أخبرنا يوسف بن أبى نصر الشقارى واسماعيل بن عبد الرحمن بن الفرا وعبد الله بن محمد بن قوام وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ومحمد بن أبى العز بن مشرف وأحمد بن أبي طالب الحجار وست الورى بنت عمر بن

أسعد بن المنجا سماعا عليهم والامام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر اجازة قلت وأخبرني أحمد بن أبي طالب الحجار اجازة كتبها لي من دمشق قالوا أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري أخبرنا الامام أبو عبد الله البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر انه سمع أنس بن مالك يقول قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل رجل على جمل حتى أناخه في المسجد ثم عقله ثم قال أيكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل بن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني سائلك ومشدد عليك في المسئلة فلا تجد علي في نفسك قال سل عما بدالك فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها في فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر هذا لفظ رواية البخاري وأكمل الروايات لهذا الحديث رواية ابن عباس التي أخبرنا بها المسند اسد الدين أبو محمد عبد القادر بن الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي قراءة عليه وأنا حاضر اسمع في الخامسة بالقاهرة والمسند أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري الكردي سماعا عليه اما بقراءتي أو بقراءة غيري وغالب ظني انه بهما جميعا في نوبتين بدمشق قالا أخبرنا خطيب مردا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل المقدسي قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا أخبرنا ضيعة الملك أبو محمد هبة الله بن يحيى بن حيدرة قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزار أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد أخبرنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي

المقرى حدثنا زياد بن عبد الله البكائى أخبرنا محمد بن اسحاق المطلى قال حدثنى محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعثت بنو سعد ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب قال أمحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب انى سائلك فمغلظ عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسى فاسأل عما بدالك قال أنشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آلله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن تامرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيأ وأن نخلع هذه الانداد التى كان آباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن تصلى الصلوات الخمس قال نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها ينشده عند كل فريضة كما ينشده في التى قبلها حتى اذا فرغ قال فانى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وسأؤدى هذه الفرائض واجتنب مانهيتنى عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف الى بعيره راجعا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيتين دخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان أول ماتكلم به أن قال باست اللات والعزى قالوا مه ياضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا فاستنقذكم به مما كنتم فيه وانى أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه قال فو الله ماأمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة محمد بن اسحاق قال شعبة هو أمير المؤمنين في الحديث وقال احمد بن حنبل حسن الحديث (قلت) والعمل على توثيقه وانه امام معتمد ولا اعتبار بخلاف ذلك وقد وقع فى هذه الطرق كلها ذكر الحج ووقع في معجم الطبرانى من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس التصريح بانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقال الطبرانى حدثنا

على بن عبد العزيز حدثنا عمرو بن عون الواسطى أخبرنا خالد عن داود بن أبى هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا من أزدشنوءة يقال له ضماد كان باليمن وكان يعالج من الارواح فقدم مكة وسمعهم يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم ساحر وكاهن ومجنون فقال لو أتيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدى فلقيه فقال يا محمد ان الله عز وجل يشفى على يدى وأنا أعالج من هذه الارواح فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقال أعد على فاعاد عليه ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة والشعر فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات ولو بلغ قاموس البحر مد يديك أبايعك على الاسلام فمد يده فبايعه على الاسلام قال وعلى قومه فبايعه على قومه (عدنا) الى الكلام على حديث بنى الاسلام على خمس وقد وقع في أكثر الالفاظ تقديم الصوم على الحج حتى جاء في رواية في صحيح مسلم بنى الاسلام على خمس على أن يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان قال ابن عمر لا. صيام رمضان والحج كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في لفظ تقديم الحج وقد أسندناه فيما مضى وخرج أبو عوانة في كتابه المخرج على صحيح مسلم ذلك مصرح فيه بالعكس مما صرح به في صحيح مسلم وهو ابن عمر رواه بتقديم الحج على الصوم فاعاده رجل بتقديم الصيام على الحج فقال له ابن عمر لا. اجعل صيام رمضان آخرهن هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى بعض المحدثين بان هذه الرواية غلط لمعارضتها لما في الصحيحين واحتمال كونهما واقعتين بعيد وهذا له نظير من حديث أذان ابن أم مكتوم وبلال ففى الصحيحين ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم وفي مسند الامام أحمد وصحيحى ابن خزيمة وابن حبان على العكس من ذلك فقيل كان الاذان بينهما نوبا وقيل بل هذه غلط (فان قلت) هذا الحديث صريح في أن الاسلام عبارة عن الخمس فما تقولون فيمن فقد واحدا منها غير الشهادتين هل يخرج عن الاسلام (قلت) تقدم على جواب هذا السؤال مالابد منه له فنقول لفظ الايمان باتفاق المسلمين لايخرج عن أعمال القلب والجوارح وما تركب منهما ثم اختلفوا على مذاهب (أحدها) انه تصديق القلب بما علم مجىء الرسول صلى الله عليه وسلم به ودعاؤه الخلق اليه وحثه الامة عليه وليس معنى هذا القول ان من صدق ولم يتلفظ بالشهادتين يكون مؤمنا ايمانا مقبولا بل الايمان هو التصديق ولكن لقبوله

شرط وهو التلفظ بالشهادتين وعدم الاتيان بما هو مكفر ولفوات هذا الشرط على أبى طالب لم يحكم بدخوله الجنة مع كونه كان معتقدا بدليل قوله

ودعوتنى وزعمت أنك صادق ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وقوله لقد علموا ان ابننا لامكذب لدينا ولا مرمى بقول الاباطل

وقوله ولقد علمت بان دين محمد من خير أديان البرية دينا

ومن ان كانت زائدة فالبيت صريح فيما ندعيه وجوز زيادتها في الاثبات الكوفيون والاخفش واستدلوا بنحو قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين وقوله تعالى في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وجاء كذلك جاء في الصف بغير من وقوله تعالى يحلون فيها من أساور وقوله تعالى يكفر عنكم من سيآتكم وخرج الكسائى على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ومن شواهدها في الشعر قول عمر بن أبى ربيعة

وينمى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر

وقول أبى طالب أيضا

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في أول الكتب

وهذا البيت من قصيدة له أوردها ابن اسحاق في السيرة وذكر الحاكم في اثناء ترجمة سفيان الثورى في كتاب مزكى الاخبار اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الاصبهانى الزاهد اخبرنا ابو السرى موسى بن الحسين بن عبادة قال قال لى محمد بن الصباح الدولابى يا أبا السرى جاء عبد العزيز المكى فنزل هاهنا عندنا فكان يأتيه ناس فصار اليه فتيان من فتياننا فقلت ايش يحدثكم فقالوا يفسر القرآن باحسن التفسير قلت من رأيه أو يأثره عن غيره قالوا برأيه قلت هذا شر قال فجاءنى بعد سنة فسلم على وقال يا أبا جعفر أنا والله اليك مشتاق قلت أنا في مسجدى ما على حاجب فقال علمت يا أبا جعفر أنى فكرت البارحة فرأيت سفيان الثورى قد مات على بدعتين لم يتب الى الله منهما وذكر قول سفيان ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ورأيت فلانا يقول الايمان قول قال فقلت أرى كلامك يدل على أن ابا طالب اصل أهل الارض ايمانا فانه قد قال للنبى صلى الله عليه وسلم انا اعلم ان ماتقول حق ولكن اكره أن تعيرنى نساء قريش (قلت) وهذه الحكاية ناشئة عن احد امرين اما ان عبد العزيز المذكور وهو الكنانى الذى ينسب اليه الحيدة وسنذكر ترجمته في الطبقة الاولى ان شاء الله تعالى كان يعتقد ان الايمان هو المعرفة فقط كما سننقله عن جهم بن صفوان ولا يشترط النطق وتلك بدعة

شنعاء لأقبح منها نسأل الله السلامة في الدين أو ان الدولابى لم يفهم عنه ويكون انما اعتقد ان الايمــان في القلب ولكن له شرط وهو النطق كما قلنا وهــذا هو الذى يختلج في ذهنى انه معتقد عبــد العزيز وقد رأيت اقواما يتعصــبون على من يقول الايمــان التصديق بهذا ظنا منهم ان القائل بذلك لايشــترط النطق في الا عتداد به وهو تعصب صادر عن عدم المعرفة بمذهب القائلين بهذا القول ومن هؤلاء أبو محمد ابن حزم الظاهرى فانه قال في كتابه الملل والنحل ذهب قوم الى ان الايمــان انمــا هو معرفة الله بالقلب فقط وان أظهر اليهودية او النصرانيــة أو سائر انواع الكفر بلسانه وعبارته فاذا عرف الله بقلبه فهو مسلم من اهل الجنة وهذا قول جهم بن صفوان وأبى الحسن الاشــعرى البصرى واصحابهما انتهى وهذا ابن حزم رجل جرى بلسانه متسرع الى النقل بمجرد ظنه هاجم على أئمة الاسلام بالفاظه وكتابه هذا الملل والنحل من شر الكتب وما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه لمــا فيه من الازراء باهل السنة ونسبة الاقوال السخيفة اليهم من غير تثبت عنهم والتشنيع عليهم بمــا لم يقولوه وقد افرط في كتابه هذا في الغض من شيخ السنة أبى الحسن الاشعرى وكاد يصرح بتكفيره في غير موضع وصرح بنسبته الى البدعة في كثير من المواضع وما هو عنده الا كواحد من المبتدعة والذى تحققته بعد البحث الشديد انه لايعرفه ولا بلغه بالنقل الصحيح معتقده وانمــا بلغه عنه أقوال نقلها الكذابون عليه فصدقها بمجرد سماعه إياها ثم لم يكتف بالتصديق بمجرد السماع حتى أخذ يشنع وقد قام أبو الوليد الباجى وغيره على ابن حزم بهذا السبب وغــيره وأخرج من بلده وجرى له ماهو مشهور في الكتب من غسل كتبه وغيره ومما يعرفك ماقلت لك من جراءته وتسرعه هذا النقل الذى عزاه الى الاشعرى ولا خلاف عند الاشعرى وأصحابه بل وسائر المسلمين ان من تلفظ بالكفر اوفعل افعال الكفار انه كافر بالله العظيم مخلد في النار وان عرف بقلبه وانه لاتنفعه المعرفة مع العناد ولاتغنى عنه شيأ لايختلف مسلمان في ذلك وهل الفائت عليه نفس الايمــان لكون النطق ركنا منه أو شرط فيه البحث المعروف للاشاعرة وسيأتى واجمعوا على ان الاسلام زائل عنه فقول ابن حزم في النقل عنهم انه مسلم خطأ عليهم صادر عن أمرين عن عدم المعرفة بعقائدهم وعن عدم التفرقة بين الايمان والاسلام وأما جهم فلا ندرى مامذهبه ونحن على قطع بانه رجل مبتدع ومع ذلك لااعتقد انه ينتهى الى القول بان من عاند الله وأنبيائه ورسله واظهر الكفر وتعبــد به يكون مؤمنا لكونه عرف بقلبه فلعل الناقل عنه حمل اللفظ مالا يطيقه أو جازف كما جازف الناقل عن غيره

ومالنا وللجهم وهو عندنا من شر المبتدعة من قال بهذه المقالة فهو كافر لاحياه الله ولا بياه كائنا من كان والمسلمون مجمعون قاطبة على ان تلفظ القادر لابد منه وأبو طالب ان سلم انه اعتقد فلم يتلفظ بل رد فاخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم إذنا خاصا بالسند المتقدم قريبا الى احمد بن محمد بن حنبل حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى رجل من الانصار من اهل الفقه انه سمع عثمان بن عفان رضى الله عنه يذكر ان رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس قال عثمان فكنت منهم فبينا أنا جالس في ظل اطم من الآطام مر على عمر فسلم على فلم اشعر انه سلم فانطلق عمر حتى دخل على ابى بكر فقال له مايعجبك انى مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد على السلام وأقبل هو وأبو بكر في ولاية ابى بكر حتى سلما على جميعا ثم قال ابو بكر جاءنى أخوك عمر فذكر انه مر عليك فسلم فلم ترد عليه السلام فما الذى حملك على ذلك قال فقلت له مافعلت فقال عمر بلى والله لقد فعلت ولكنها عيبتكم يابنى أمية قال قلت والله ماشعرت انك مررت ولا سلمت قال أبو بكر صدق عثمان وقد شغلك عن ذلك امر فقلت أجل قال ماهو فقال عثمان توفي الله نبيه قبل أن اسأله عن نجاة هذا الامر قال أبو بكر قد سألته عن ذلك قال فقمت اليه فقلت له بأبى انت وامى أنا أحق بها قال أبو بكر قلت يارسول الله مانجاة هذا الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل منى الكلمة التى عرضت على عمى فردها على فهى له نجاة وروى الامام أحمد أيضا في المسند من حديث محمد بن جبير بن مطعم ان عثمان بن عفان قال تمنيت أن أكون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجينا مما يلقى الشيطان في أنفسنا فقال أبو بكر قد سألته عن ذلك فقال ينجيكم من ذلك ان تقول ماأمرت به عمى ان يقوله فلم يقله اسنادها صحيح وأما قوله صلى الله عليه وسلم من علم أن لااله الا الله دخل الجنة وذلك فيما أخبرنا به ابو عبد الله الحافظ قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر اخبرنا أبو روح عبد العزيز بن محمد الهروى اجازة أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا ابو يعلى اسحق بن عبد الرحمن الصابونى أخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن احمد البالوى اخبرنا أبو قريش محمد بن جمعة اخبرنا عبدة بن عبد الله الصفار حدثنا عبد الله بن حمدان حدثنا شعبة عن بنان بن بشر سمعت حمران يحدث عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم أن لااله الا الله دخل الجنة رواه النسائى عن عبدة به ورواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب كلاهما

عن اسماعيل بن علية وعن محمد بن أبي بكر المقدسى عن بشر بن الفضل كلاهما عن خالد الحذاء عن أبي بشر الوليد بن مسلم عن حمران به فانه مخصوص من علم ونطق عند الامكان لقيام الاجماع على تكفير من لم ينطق عند القدرة وقد جاء في ألفاظ كثيرة من قال موضع علم ولقائل ان يقول اللفظ باق على عمومه وأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ان من علم فهو ينطق عند القدرة فصدق من علم دخل الجنة لوقوع العلم مقرونا بالنطق وهل التلفظ بالشهادتين شرط كما أطلقناه فيكون خارجا عن الماهية أو ركن فيه اختلاف أمره سهل والظاهر انه شرط (والمذهب الثانى) ان الايمان بالله تعالى معرفته فقط لايشترط معه لفظ وهو رأى جهم بن صفوان وشيعته وهو مذهب مردود محجوج بالاجماع لايعبأ به ولا يلتفت الى قائله وليس جهم ممن يعتد بقوله ولولا الوفا بتعداد المذاهب لما ذكرنا هذا الرجل ولا مذهبه فانه رجل ولاج خراج هجام على خرق حجاب الهيبة بعيد عن غوار الشريعة يزعم انه ذو تحقيقات باهرة وما هى الا ترهات قاصرة ويدعى ان له مثاقب في النظر وماهى الا عقارب اواضر وأخش قولا منه ماحكى عن محمد بن زياد الجزرى الكوفي انه قال من آمن بالله وكذب برسوله فليس مؤمنا على الاطلاق ولا كافرا على الاطلاق ولكنه مؤمن كافر معا وهذا المذهب كفر ومع كونه كفرا ضرب من الهذيان ولا اعتقد أحدا ممن ينتمى الى الاسلام ذهب اليه ولعل الآفة من الناقل عن هذا الرجل فلا ينبغى ان يعد هذا مذهبا (والثالث) أنه اقرار بالشهادتين وهو رأى الكرامية ومنزلة هذا المذهب في السقوط منزلة قائله وقضيته ان المنافقين مؤمنون والقرآن ناطق بانهم في الدرك الاسفل من النار وانهم كاذبون في الدين يدعون أنهم يعتقدون واعلم ان جهما غاص في المعانى بزعمه وأعرض عن الظواهر فسقط على أم رأسه وقامت عليه حجج الشرع ومنعته عن سبيل الحق أى منع وابن كرام انسحب على الظواهر واعرض عن ضمائر القلوب فوقع من خالف الحق الى حضيض الباطل وخرج عن قضايا العقول وتبرأ منه المنقول فلا هو على الحق ولاهؤلاء (والرابع) انه كل طاعة فرضا كانت أم نفلا وهى رأى الخوارج واليه ذهبت طائفة من المعتزلة منهم القاضى عبد الجبار بن أحمد الذى يلقبونه قاضى القضاء وكان رجلا محققا واسع النظر (والخامس) انه الطاعة المفروضة دون النافلة وهو مذهب الشيخين ابى على الجبائى وابنه ابى هاشم عبد السلام وكانا من أساطين الاعتزال ولهما الطامات الكبرى والفضائح في المذاهب السافلة ومعهما على المذهب كثير من معتزلة البصرة (والسادس) انه اقرار

باللسان والمعرفة وهذا المذهب يعزى الى عبد الله بن سعيد بن كلاب وكان من أهل السنة على الجملة وله طول الذيل في علم الكلام وحسن النظر ولم يتضح لى بعد شدة البحث انفصال مذهبه عن مذهب القائلين بانه التصديق فان الاقرار باللسان والمعرفة يستدعى سبق المعرفة فان قال أنا لااسمى نفس المعرفة ايمانا وانما اسمى الاقرار بهامع التلفظ ايمانا ولا بد مع ذلك من وجودها قلنا له اجهدت نفسك في غير عظيم وان قال لم أقل اقرار بالمعرفة وانما قلت نفس المعرفه مع اقرار اللسان بمضمونها قلنا له فهذا الآن مذهب الجماعة فبماذا تعرف وعلام تحوم فان قال لفظ اللسان قد يكون اقرارا وقد يكون انشاء قلنا هذا الانشاء لاينافي الاقرار فانه اخبار في الحقيقة على ما انطوى عليه الضمير بدليل ان الكاذب فيه غير معتدله به عند الله تعالى و ينجر الكلام في ذلك الى مسئلة حقائق الانشاء وهى من عمد أصول الفقه لامن مخاضات المتكلمين وأنت اذا تفهمت ماألقيته عليك من المذاهب عرفت اجتماع المذاهب والمآخذ في المسئلة على أربعة اصناف (الصنف الاول) يقولون الايمان يكون بالقلب واللسان وسائر الجوارح وهم فرق أعظمها قدرا وأكثرها عددا وأعزها نفرا أصحاب الحديث ووافقهم الخوارج والزيدية والمعتزلة بيدأن المرام مختلف والمقصد متباعد ثم هؤلاء جميعا لايفرقون بين الايمان والاسلام (والصنف الثانى) يزعمون أن الايمان انما يكون في القلب واللسان دون سائر الاعضاء وهؤلاء منهم من يفرق بين الايمان والاسلام فيجعل اعمال سائر الاعضاء اسلاما وهو كثير من الاشاعرة ومنهم من لايفرق ولا يكون هذا اشعريا أبدا (والصنف الثالث) يزعمون ان الايمان لايكون الا في القلب وحده دون سائر الجوارح وهؤلاء فريقان فريقا قالوا الاسلام غير الايمان وان الاسلام يكون في الجوارح وان النطق لابد منه وان القادر عليه بدونه كافر لاينفعه معرفة القلب قال الاستاذ أبو منصور البغدادى وهم أصحاب شيخنا ابى الحسن الاشعرى قال وهم أحسن الفريقين قولا وفريق لايدرى مذهبهم في الجوارح ماهو وهم الجهمية والبجلية أصحاب جهم بن صفوان والحسن بن الفضل البجلى والذى يغلب على الظن انهم يقولون الايمان معرفة القلب والاسلام النطق بالشهادتين وسائر الجوارح لايسمى اعمالها ايمانا ولا اسلاما فخرج من هذا ان أحدا لايقول ان القادر على النطق بالشهادتين مسامح بتركه ولو قال ذلك قائل لراغم الشريعة وجاء بالخطة الشنيعة وخرق اجماع المسلمين وقدح في دعوة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين (والصنف الرابع) يقولون ان الايمان انما

يكون في اللسان دون سائر الاعضاء وهم الكراميه فانهم أهملوا جانب الاعتقاد رأسا وقد عرفناك مايلزمهم (فان قلت) الى أى مذهب من هذه المذاهب تذهبون (قلت) لسنا الى مذهب جهم والكرامية بذاهبين ولا على أقوالهم معرجين (فان قلت) لم يطابق الجواب السؤال [illegible] وغايته نفى بعض الاقوال لاثبات مايعتقد (قلت) القول بان الايمان تصديق القلب وان النطق لابد منه هو ماعليه قدوتنا في الكلام أبو الحسن الاشعرى وقاضينا أبو بكر بن الباقلانى والاستاذ أبو اسحاق وأكثر الجهابذة البزل ثم اختلف جواب شيخنا أبى الحسن في معنى هذا التصديق فطورا قال هو المعرفة وطورا قال هو قول النفس المتضمن للمعرفة ثم يعبر عن ذلك باللسان فسمى الاقرار باللسان تصديقا وكذلك العمل بالاركان لحكم دلالة الحال كمان الاقرار تصديق لحكم دلالة المقال فالمعنى القائم في النفس هو الاصل المدلول عليه والاقرار والعمل دليلان وهذا يدانى مذهب ابن كلاب (فان قلت) فما تقولون فيما ينقل عن السلف من انه اقرار باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان وهذا مستفيض فيما بينهم لايجحده الا المكابرون (قلت) تمهل قليلا واسمع مانلقيه عليك وان كان ثقيلا واعلم ان قولهم اعتقاد بالجنان لااشكال فيه وقولهم اقرار باللسان هو النطق بالشهادتين ولعلهم جعلوا ذلك ركنا في الايمان فيكون الايمان مركبا من الاعتقاد والاقرار وهو أحد الروايتين في تفاريع المذهب الاول وليس بالبعيد وان كان الاظهر جدلا خلافه وقولهم وعمل بالاركان يمكن ان يراد به الكف عن مايصدر بالجوارح فيوقع في الكفر من السجود للاصنام والقاء المصحف في القاذورات فاضبط هذا فيه يجتمع لك كلام السلف والخلف ولا ادعى انه حقيقة مراد القوم غير انى أجوز ذلك وأسند الى لفظة الاركان وأنا وان لم اقطع بانه المراد فاقطع بانه لادلالة في العبارة على رد مذهب القائلين بانه التصديق لما ذكرت من الاركان جاز ان يعنى بها الكف عن المكفرات * ودائما أقول عبارتان للقدماء مستفيضتان يتناقلهما المتأخرون معتقدين ان المراد بهما شئ واحد وعندى ان اللفظ لايساعد على ذلك احداهما هذه العبارة فان الاركان أجزاء الماهية فلا يثبت على السلف انهم يقولون بان الطاعات المفروضة أو مطلق الطاعات ايمان كلها الا ان يثبت عليهم ان كلها أركان ولم يثبت ذلك بعد بل لفظ الاركان صريح أو كالصريح في خلافه اذ ليس كل طاعة تنفى الايمان بانتفائها بل لم يقل ذلك في شئ من مبانى الاسلام غير كلمتى الشهادتين الا في الصلاة عند من يكفر بتركها ثم لم يقل بذلك على اطلاقه بل قال بكفر دون كفر وليستا الآن كذلك والعبارة الثانية لايكفر أحد من اهل القبلة بذنب غير مستحل

يستدل به المتأخرون على انهم لا يكفرون أرباب البدع والاهواء ووقع البحث في ذلك بيني وبين الشيخ الامام رحمه الله فقلت له وقد حكى هذه العبارة عن الطحاوى الحنفي صاحب العقيدة وقال انه مسبوق اليها أنا لا استدل بذلك على انهم لا يكفرون [illegible] القبلة لأحفظ الآن القائل بخلق القرآن مثلا حتى ثبت عندى انهم يقولون انه من أهل القبلة و[illegible] عن الشيخ الامام جوابا عن كلامى هذا غير انى أظن انه قال أهل القبلة من صلى لقبلتنا كذا أحسب انه أجاب ولست على ثقة من ذلك وأقول مجيبا عن هذا الجواب ان قاله الشيخ الامام ام كان مما هجس في الضمير وتصوره من كلمات ذلك الحبر ليس كل من صلى لقبلتنا من أهل القبلة ألا ترى ان المنافقين يصلون لقبلتنا وهم كفار بالاجماع (عدنا) الى الكلام على ان قول السلف وعمل بالاركان لايتعين ان يراد به جميع الطاعات ويجوز ان يعنى به الكف عن مايوقع في المكفرات (فان قلت) الكف فعل وليس بعمل (قلت) قولك كف وليس بعمل مدخول فان الكف فعل كما هو المختار وهو مقرر في أصول الفقه بما لاحاجة الى الاطالة بذكره وانما دائما استهجن ممن يدعى التحقيق من العلماء اعادة ماذكره الماضون اذا لم يضم الى الاعادة تنكيتا عليهم أو زيادة قيد أهملوه أو تحقيق تركوه او نحو ذلك مما هو مرام المحققين ومما اعتقد به عظمة الشيخ الامام رحمه الله ان عامة تصانيفه اللطاف في مسائل نادرة الوقوع مولدة الاستخراج لم يسبق فيها للسابقين كلام وان تكلم في آية أو حديث أو مسئلة سبق الى الكلام فيها اقتصر على ذكر ماعنده مما استخرجته فكرته السليمة ووقعت عليه أعماله القويمة غير جامع كلمات السابقين كحاطب ليل يحب التشبع بما لم يعط حظه من التصانيف جمع كلام من مضى فان ترقت رتبته وتعالت همته لخص ذلك الكلام وان ضم الى التلخيص أدنى بحث أو استدراك فذاك عند أهل الزمان الحبر المقدم والفارس المبجل وعندنا انه منحاز عن مراتب العلماء البزل والاذكياء المهرة انما الحبر من يملى عليه قلبه ودماغه وتبرز التحقيقات التى تشهد الفطرة السليمة بانها في أقصى غايات النظر مشحونة باستحضار مقالات العلماء مشيرا فيها الى مايستند الكلام اليه من أدلة المنقول والمعقول يرمز الى ذلك رمز الفارغ منه الذى هو عنده مقرر واضح لاتفيده اعادته الا السآمة والملالة ولا يعيده اعادة الحاشد الجماعة الولاج الخراج المحب ان يحمد بما لم يفعل (ولنعد الى غرضنا) فاقول لقد وقعت على ثلاثة أدلة تدل على ان الكف فعل لم أر أحدا عثر عليها (احدها) قوله تعالى وقال الرسول يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا فتأمله وتقريره ان الاتخاذ افتعال

من أخذ أومن وخذ أو من تخذ أقوال ثلاثة للتصريفين أرجحها أولها وعليه فهل أبدلت ياء أو واوا قولان والحاصل أن الاخذ التناول والمهجور المتروك فصار المعنى تناولوه متروكا أى فعلوا تركه وهذا واضح على جعل اتخذ في الآية متعديا الى اثنين ثانيهما مهجورا وهو الواقع فيها ولا يجوز ان يكون متعديا الى واحد لئلايحتمل المعنى اذيلزم أن يكون القوم اتخذوا القرآن ويكون مهجورا حالافيلزم انهم اتخذوه في حال كونه مهجورا فهذا عكس المعنى بانهم اتخذوا هجره ولم يتخذوا اقامته والعمل به أو يقال بعبارة أخرى ومعنى آخر الاتخاذ التناول والتناول لايصادق المهجور لانهم اذا تناولوه فقدخرج عن كونه مهجورا فتعين كون اتخذ هنا متعدية الى اثنين وهو واضح متعين في هذه الآية وفي قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا لان المعنى على أنه اتخذ خلته وصيرها لا أنه اتخذ ذاته في حال خلته وفي قوله تعالى أرأيت من اتخذ الهه هواه وأناأقول في الآية دليلان لمسئلتين مسئلة من علم الاصول وهى ان الترك فعل كما أوضحته لك ومسئلة من علم النحو وهو الرد على الفراء في دعواه ان الثاني من مفعولى ظننت وأخواتها حال لامفعول ثان وقد رد عليه النحاة بوقوعه مضمرا نحو ظننتكه ولو كان حالا لم يجز ذلك لان المضمرات معارف والاحوال نكرات وفيما تلوت من الآيات الثلاث رد عليه فانه يلزمه اختلال المعنى والثاني ماأخبرتنا به زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية قرأة عليها وأنا أسمع قالت أخبرنا ابراهيم بن الخير ومحمد بن السيدا جازة قالا اخبرتنا يحيي الوهبانيه سماعا عليها قالت أخبرنا طراد الزينبي أخبرنا هلال الحفار حدثنا على بن اشكاب حدثنا عمرو بن محمد النصرى حدثنا زكريا بن سلام عن المنذر بن هلال عن أبى جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أحب الى الله عز وجل قال فسكتوا فلم يجبه أحد فقال هو حفظ اللسان ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شيء من الكتب الستة والثالث قول قائل المسلمين من الانصار والنبى صلى الله عليه وسلم يعمل بنفسه في بناء مسجده من شعر

لئن قعدنا والنبى يعمل   لذاك منا العمل المضلل

ثم انا نقول سلمنا تنزلا ان كل طاعة عند السلف ايمان كما فهمتم من قولهم وعمل بالاركان ولكنا نقول المنقول عن السلف ان الايمان اعتقاد بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان ولكن لم يصح لنا أنهم جعلوا ذلك تعريفا للايمان الصحيح فجاز أن

يكون مرادهم الايمان الكامل ولا يبعد عندى أمر ثالث وهو ان ناقل هذا عن السلف لم يفرق بين الايمان والاسلام وأن يكون السلف انما قالوا ذلك في الاسلام وهو صحيح وبه نطق قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث فان قالت وهل يفرقون بين الايمان والاسلام (قلت) أجل وكيف لا والله تعالى يقول قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فاى نطق أصرح من هذا وأى كلام أصدق منه وأى محجة أشنع من ناكب عن صراط هذه الآية متحير في تأويلها على مراده متسكع بها في حنادس الفكر ولا أعنى أصحاب الحديث فانى سأوضح عدم الاختلاف بينهم وبين الفريقين في المعنى وان الخلاف بينهم انما هو في اللفظ فقط وانما اعنى قدريا قال بترادف الايمان والاسلام توصلا الى منزلة بين المنزلتين وحكم بالخلود في النار على عارف بالله ناطق بالشهادتين محتجا بان الايمان هو الاسلام وان الاسلام هو الاعمال التى منها مافقده صاحب الكبيرة بما ارتكب وان لم يشب اعتقاده زيغ ولا مين ولو أوتى هذا القائل رشده لبهم موافقته لاصحاب الحديث أو فرق بين البابين الاسلام والايمان وجرى على ظاهر القرآن وتأيد بعصام السنة مطمئن الجناب منشرح الجؤجو بما أخبرنا به الشيخ الامام أبى تغمده الله برحمته ورضوانه قرأة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا شيخنا الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى أخبرنا يوسف ابن خليل الحافظ أخبرنا ابو بكر غياث بن الحسن بن سعيد بن احمد اخبرنا هبة الله ابن محمد بن عبد الواحد الكاتب (ح) واخبرنا محمد بن اسماعيل بن عمر بن الحموى ومحمد بن اسماعيل بن الخباز قرأة عليهما وأنا اسمع قال الاول اخبرنا ابن البخارى وزينب بنت مكى وقال الثانى اخبرنا احمد بن أبى بكر الحموى وعلى بن محمد اليشكرى قالوا أربعتهم اخبرنا ابن طبرزد سماعا عليه الا احمد بن أبى بكر فانه قال حضورا اخبرنا هبة الله بن محمد اخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى حدثنا محمد بن مسلمة الواسطى حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا شريك عن الزكى بن الربيع عن يحيى بن يعمر وعن عطاء بن السائب عن ابى بريدة قالا حججنا ثم اعتمرنا فقدمنا المدينة فاتينا عبد الله بن عمر فسألناه فقلنا يا أبا عبد الرحمن انا نغزو هذه الارض فنلقى أقواما يقولون لا قدر فاعرض بوجهه عنا ثم قال انى أعتذر اليك قال فقال اذا لقيت أولئك فاعلمهم ان عبد الله بن عمر منهم برئ وانكم منه برآء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه رجل حسن الوجه حسن

الشاره طيب الريح فعجبنا من حسن وجهه وشارته وطيب ريحه قال فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال أدنو يارسول الله قال نعم قال فدنا ثم قام فتعجبنا من توقيره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدنا حتى وضع فخذه على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رجله على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يارسول الله ماالايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والحساب بعد القدر كله خيره وشره حلوه ومره قال صدقت قال فتعجبنا من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت قال ثم قال يارسول الله ماالاسلام قال ان تشهد أن لااله الا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتغتسل من الجنابة قال صدقت قال فتعجبنا لتصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يارسول الله ماالاحسان قال ان تخشى الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال فتعجبنا لتصديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم قال يارسول الله فمتى الساعة قال ماالمسؤل عنها باعلم من السائل قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انكفا راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجل قال فطلبناه فلم نجده قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم وما أتاني في صورة الا عرفته الا في صورته هذه وأخبرناه أبو الفرج عبد الرحمن بن شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي بقراءتي عليه قال أخبرتنا حرمية بنت تمام حضورا قالت اخبرنا عريشاه بن أحمد اجازة أخبرنا عبد الجبار بن محمد الحواري اخبرنا امام الحرمين أبو المعالي الجويني أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الزكي أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن جمان الرازي أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أيوب بن يحيي البجلي حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا يحيي بن سعيد عن عثمان بن غياث حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيي بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه قال اذا رجعتم اليهم فقولوا لهم ان ابن عمر منكم بريء وأنتم منه براء ثلاث مرات ثم قال أخبرني عمر بن الخطاب انهم بينماهم جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بياض فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا مانعرف هذا ولا هذا بصاحب سفر ثم قال يارسول الله آتيك قال نعم قال فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه فقال ماالاسلام قال شهادة أن لااله الا الله وحده وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم

رمضان وتحج البيت قال فما الايمان.قال أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله قال فما الاحسان قال أن تعمل كانك تراه فان لاتكن ترى فانه يرى قال فمتى الساعة قال ماالمسؤل عنها باعلم من السائل قال فماأشراطها قال اذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الاماء اربابهن ثم قال على بالرجل فطلبوه فلم يروا شيأ ثم لبث يومين أو ثلاثة ثم قال ياابن الخطاب أتدرى من السائل عن كذا وكذا قال الله ورسوله أعلم قال ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم قال وسأله رجل من جهينة أو مزينة فقال يارسول الله فيم نعمل في شيء قد خلا ومضى أوفي شيء يستأنف الآن قال في شيء قد خلا ومضى فقال له رجل أو بعض القوم يارسول الله ففيم العمل اذاً قال ان أهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة وان أهل النار ميسرون لعمل أهل النار وأخبرناه صالح بن مختار بن صالح بن ابى الفوارس الاشنوى قرأة عليه وأنا أسمع في الخامسة بقبة الامام الشافعي رضى الله عنه وأبو العباس أحمد بن على بن الحسن بن داود الجزرى قرأة عليه وأنا أسمع بدمشق قالا أخبرنا أحمد بن عبد الدايم ابن نعمة زاد الجزرى ومحمد بن اسماعيل خطيب مردا وابراهيم بن خليل الدمشقى ومحمد ابن عبد الهادى المقدسى قال أربعتهم أخبرنا يحيي الثقفى أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد حضورا اخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الاجرى حدثنا الفريابى حدثنا اسحاق بن راهوية أخبرنا النضر بن شميل حدثنا كهمس بن الحسن حدثنا عبد الله بن بريده عن يحيي بن يعمر قال كان أول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهنى فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين أو معتمرين فقلنا لو أتينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوافقنا عبد الله بن عمر داخل المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الى فقلت ياأبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا أناس يفسرون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون أن لاقدر وان الامر أنف قال فاذا لقيتموهم فاخبروهم انى منهم برىء وانهم منى براء والذى يحلف به عبد الله ابن عمر لو كان لأحدهم ملء الارض ذهبا فأنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثنى عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لايرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد منا حتى جلس الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى

ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال يا محمد أخبرني عن الاسلام وما الاسلام قال ان تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له أنه يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال صدقت قال فعجبنا له أنه يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال عمر فلبثت ثلاثا ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم هذا الحديث من أعلا الاحاديث في درجة الصحة أخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن وكيع وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه كلاهما عن كهمس بن الحسن وعن محمد بن عبيد بن حساب وأبى كامل الجحدرى واحمد بن عبدة الضبى ثلاثتهم عن حماد ابن زيد عن مطر الوراق وعن محمد بن حاتم عن يحيي بن سعيد عن عثمان بن غياث ثلاثتهم عن عبد الله بن بريدة وعن حجاج بن يوسف عن يونس بن محمد المؤدب عن المعتمر بن سليمان عن أبيه كلاهما عن يحيي بن يعمر عن ابن عمر عن عمر في حديث عثمان بن غياث عن ابن بريدة عن يحيي بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميرى كلاهما عن ابن عمر عن عمر به • وأبو داود عن عبيد الله بن معاذ به • وعن مسدد عن يحيي بن سعيد به وعن محمود بن خالد عن الفريانى عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن يحيي بن يعمر بهذا الحديث يزيد وينقص • والترمذى عن أبى عمار الحسين بن حريث الخزاعى عن وكيع به وعن محمد بن المثنى عن معاذ بن معاذ به وعن أحمد بن محمد عن ابن المبارك عن كهمس به وقال حسن صحيح • وابن ماجه عن على بن محمد عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة به وقد روى من غير وجه وروى هذا الحديث عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم كما أسندناه أولا والصحيح عن ابن عمر عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه عن عمر النسائى عن اسحاق بن ابراهيم عن النضر ابن شميل عن كهمس به وابن ماجه عن على بن محمد عن وكيع به وربما اختلفت الالفاظ اختلافا لا يقيم له المحدث وزنا ويراه الفقيه النحرير أمرا أرنا فلفظ مسلم ان يحيي بن يعمر قال كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهنى فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الى فقلت يا أبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن ويتفقرون العلم وذكر من شأنهم وانهم يزعمون ان لاقدر وان الامر أنف فقال اذا لقيت أولئك فاخبرهم انى برىء منهم وانهم برآء منى والذى يحلف به عبد الله بن عمر لوان لاحدهم مثل أحد ذهبا فانفقه ماقبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثنى أبى عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لايرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يامحمد اخبرنى عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشهد ان لااله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرنى عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرنى عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرنى عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرنى عن أمارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال ياعمر أتدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ولفظ الترمذى نحوه غير ان فيه تقديما وتأخيرا وفيه قال عمر فلقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث ولفظ أبى داود نحوه وفيه فلبثت ثلاثا وفي لفظ آخر له قال فما الاسلام قال إقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وفي لفظ ثالث له زيادة وسأله رجل من مزينة أو جهينة فقال يارسول الله فيم نعمل في شئ خلا ومضى أو شئ يستأنف الآن قال في شئ خلا ومضى فقال الرجل أو بعض القوم ففيم العمل قال ان أهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة وان أهل النار ميسرون لعمل أهل النار ولفظ النسائى كلفظ مسلم الا انه أسقط حديث يحيى بن يعمر وذكر معبد وما جرى له مع ابن عمر في ذكر القدر الى قوله حتى تؤمن بالقدر وأول حديثه قال ابن عمر فحدثنى أبى وسرد الحديث الى قوله البنيان وفيه قال ابن عمر فلبثت ثلاثا وزاد

هو والترمذی وأبو داود بعد العراة العالة وزاد الترمذی بعد يعلمكم لفظ المعالم فصار
هكذا يعلمكم المعالم ثم قال هذا حديث حسن صحيح وكذا جاء في لفظ رواية ابن
ماجه ذاك جبريل أتاكم يعلمكم معالم دينكم واما البخاری فلم يخرج هذا الحديث من
هذا الوجه ولكن خرجه هو ومسلم وأبو داود والنسائی أيضا من حديث أبی هريرة وأبی
ذر قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس اذ أتاه رجل فقال يارسول
الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر
قال يارسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة
المكتوبة وتؤدی الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يارسول الله ما الاحسان قال
ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لاتراه فانه يراك قال يارسول الله متى الساعة قال ما
المسؤل عنها باعلم من السائل ولكن سأحدثك أشراطها اذا ولدت الامة ربها فذاك
من اشراطها واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذاك من اشراطها واذا تطاول
رعاء البهم في البنيان فذاك من اشراطها في خمس لايعلمن الا الله ثم تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الارحام الى قوله ان الله
عليم خبير قال ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل
فاخذوا ليردوه فلم يروا شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم
الناس دينهم هذا لفظ عند البخاری وفي لفظ آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سلونی فهابوه ان يسألوه فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال يارسول الله ما الاسلام
وذكر نحوه وزاد قوله في آخر كل جواب عن سؤاله صدقت وقال في الاحسان ان تخشى الله
كانك تراه وقد أسندناه نحن من طريق ابن عمر وقال فيه اذا رأيت الحفاة العراة
الصم البكم ملوك الارض فذاك من اشراطها وفي آخره هذا جبريل أراد ان تعلموا اذا
لم تسألوا هذا لفظ البخاری ومسلم جميعا عن أبی هريرة وحده وفي ألفاظ أبی داود
والنسائی بعض زيادة ونقص ففی لفظ لابی داود عن أبی هريرة وابی ذر جميعا انه
سلم من طرف السماط فقال السلام عليك يا محمد وفي أوله انهم طلبوا من النبی صلى
الله عليه وسلم ان يجعل لهم مجلسا يعرفه الغريب اذا أتاه قال فبنينا له دكانا من طين
يجلس عليه وكنا نجلس بجنبيه وفي لفظ النسائی مثل ذلك وقال في سؤال الساعة
فنكس فلم يجب شيأ ثم عاد فلم يجبه ثم عاد فلم يجبه شيأ ثم رفع رأسه فقال ما المسؤل
عنها باعلم من السائل الى ان قال لا والذی بعث محمدا بالحق هاديا وبشيرا ما كنت

باعلم به من رجل منكم وانه لجبريل نزل في صورة دحية الكلبي واخرجه أبو داوود الطيالسي من حديث عمر رضي الله عنه وفي لفظه زيادات حسنة مفيدة فلنورده قال ان عمر رضى الله عنه قال انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل عليه ثوبان أبيضان مقوم حسن النحو والناحية فقال أدنو منك يارسول الله قال ادن ثم قال أدنو منك يارسول الله قال ادن فلم يزل يدنو حتى كانت ركبته عند ركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أسألك قال سل قال اخبرنى عن الاسلام قال شهادة أن لااله الا الله وانى محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان قال فاذا فعلت ذلك فانا مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال له الرجل صدقت فجعلنا نعجب من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت كأنه أعلم منه ثم قال اخبرنى عن الايمان ماالايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فانا مؤمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال صدقت فجعلنا نعجب من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال اخبرنى ماالاحسان قال ان تخشى الله كانك تراه فان كنت لاتراه فانه يراك قال صدقت قال فاخبرنى عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماالمسؤول عنها باعلم من السائل هن خمس لايعلمهن الا الله • ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية فقال الرجل صدقت وفي هذا اللفظ من الفوائد الرد على من حرف الكلم عن مواضعه ووقف على قوله في الروايات السابقة فان لم تكن مشيرا الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم أشار بذلك الى مقام الفناء قائلا ان كان هنا تامه والمعنى انك اذا فنيت عن نفسك فلم ترها شيأ شاهدت الله تعالى فان النفس ورؤيتها حجاب دون الحق سبحانه وتعالى فمن محا الحجاب شاهد الجناب كما قال بعض المشايخ رأيت رب العزة في المنام فقلت رب كيف الطريق اليك فقال خل نفسك وتعال هذا كلام من أشرنا الى انه حرف الكلم عن مواضعه ولسنا ننكر مقام الفناء ولاحق أهله وانما ينكر على هذا القائل تحريفه لفظ الحديث وسوء فهمه فانه لو كان الامر كما زعم لجزم لفظ تراه على انه جواب الشرط فان تقدير فان لم تكن عنده فان فنيت وبذلك تم الشرط وصار الجواب تراه وجواب الشرط مجزوم فان قال ان حرف العلة قد ثبت ونقدر الجزم فيه على حدولا ترضاها من قول الراجز اذ العجوز غضبت فطلق • ولا ترضاها ولا تملق • فالجواب ان ذلك انما يجوز في الضرورة

32

ثم يضع قوله فانه يراك ولا يصير بينه وبين ماقبله ارتباط والصواب أن فانه يراك جواب الشرط لايمترى في ذلك ذوفهم وهذا اللفظ الذى أخرجه الطيالسى صريح في المراد حيث قال فان كنت لاتراه فانه يراك وما أخوفنى ممن ساء فهمه أن يقف على لا ويقول المعنى فان كنت عدماتراه كما صنع في الاول وليس الى صلاح من هذا مبلغ فهمه سبيل ولكنه اذا انتهى الى هنا وسلمنا له تنزلا ماتصوره فطريق الرد عليه ان يلجئه الى مالا قبل له به فنقول على هذا التقدير حديث فان لم يكن معارض بحديث فان كنت لالان المعلق عليه ثم عدم كونه وهنا كون عدمه وفرق هائل بين عدم الكون وكون العدم لسنا لتحقيقه الآن وليت شعرى أى داع دعى هذا الرجل الى هذا التأويل الذى لايساعده عليه لسان عربى ولا فكر صحيح ومقام الفناء له طرق كافلة بتقريره قاضية بأنه حق وان كان غيره أعلا منه وقد أخرج الدارقطنى في كتابه هذا الحديث من حديث عمر أيضا من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن يحي بن يعمر وفيه في الاسلام وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وفي آخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بالرجل فطلبناه فلم نقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون من هذا هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم تخذوا عنه فو الذى نفسى بيده ماشبه على مذ أتانى قبل مرتى هذه وما عرفته حتى ولى قال أبو الحسن الدارقطنى هذا اسناد ثابت صحيح أخرجه مسلم بهذا الاسناد (قلت) مراده ان مسلما أخرج أصل الحديث بهذا الاسناد واما بهذا المتن فلا وهو أمر المتن لما قدمته لك من ان المحدث لايعظم الخطب عنده في الاختلاف على هذا الوجه وان كان ربما رآه علة ولكن العلة هنا منتفية لان الحديث باتفاق الجهابذة الفحول ثابت وقد رأيت من خرجه من الحفاظ وكلهم لايذكرون ابن عمر الا راويا عن أبيه وعرفناك انه روى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم لم يذكر أباه وقلنا لك ان الصواب الصحيح توسط ذكر أبيه وأرى من أسقطه وهم من حديث بنى الاسلام على خمس فان ذاك من حديث ابن عمر نفسه وهو في الحقيقة بعض هذا الحديث وقد روى هذا الحديث أيضا من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فاخبرنا المسند أبو التقى الاسنوى مجاور تربة الامام المطلبى رضى الله عنه قرأة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو العباس المقدسى أخبرنا يحي بن محمود أخبرنا أبو القاسم الجوزى بضم الجيم واسكان الواو بعدها زاى أخبرنا أبو عمر عبد الوهاب أخبرنا والدى أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسى حدثنا أبو خالد يزيد بن محمد بن حماد العقيلى حدثنا عبد الرحيم بن حماد الثقفى

حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة أن ابن مسعود قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدثنا اذ أقبل رجل في هيئة اعرابي كانه مسافر فقال السلام عليك يارسول الله السلام عليكم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورددنا عليه فقال أدنومنك يارسول الله فقال نعم فدنا ربوة أو ربوتين حتى وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يارسول الله أخبرني ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله قال صدقت فتعجبنا من قوله صدقت كانه قد علم ذلك ثم قال فما الاسلام قال إقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وصيام شهر رمضان والاغتسال من الجنابة قال صدقت فتعجبنا من قوله صدقت كانه قد علم ذلك قال فاخبرني عن الاحسان ماهو قال ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت فتعجبنا من قوله صدقت قال فاخبرني متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال ثم انصرف الرجل ونحن نراه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على بالرجل فثرنا في أثره فما حسسنا له أثرا وما رأينا شيأ فاعلمنا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاكم جبريل أتاكم يعلمكم دينكم وما أتاني في صورة قط الا وأنا أعرفه بها قبل هذه الصورة وهذا حديث عظيم أصل من أصول الدين وعندى ان مدار الدين عليه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم يعلمكم دينكم وعلوم الشرع في الحقيقة ثلاثة الفقه واليه الاشارة بالاسلام وأصول الدين واليه الاشارة بالايمان والتصوف واليه الاشارة بالاحسان وماعداهذه العلوم اماراجع اليها واماخارج عن الشريعة (فان قلت) علماء الشرع أصحاب التفسير والفقه والحديث فمابالك أهملت التفسير والحديث وذكرت بدلهما الاصول والتصوف وقد نص الفقهاء على خروج المتكلم من سمة العلماء (قلت) اما خروج المتكلم من اسم العلماء فقد أنكره الشيخ الامام في شرح المنهاج وقال الصواب دخوله اذا كان متكلما على قوانين الشرع ودخول الصوفي اذا كان كذلك وهذا هو الرأى السديد عندنا واما اذا لم نعد أصحاب التفسير والحديث فما ذلك اخراجا لهم معاذ الله بل نقول التفسير والحديث مدار أصول الدين وفروعه فهما داخلان في العلمين فافهم مانلقي اليك وأنا على ثقة باني لو أمليت على هذا الحديث العظيم الخطب الجليل الموقع ماتسمح به فكرتي من الاستنباط ويقع عليه نظرى من كلام السابقين لوصلت به الى سفر كامل ولم أكن خارجا عن طوره ولا متكثرا بغيره فالوجه أرخاء عنان الكلام عليه والعود الى مانحن بصدده (فنقول) الحديث وان اختلفت طرقه وتباينت ألفاظه فلا

33

مختلف في أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر فيه الايمان بخلاف مافسر به الاسلام وقال الايمان ان تؤمن بالله أى تصدق ومنه قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أى بمصدق فان عارضتنى بما أخبرنا به صالح بن مختار الاشنوى قرأة عليه بمحضر منى قال أخبرنا أحمد ابن عبد الدايم اخبرنا أبو الفرج الثقفى أخبرنا الحسين بن أحمد الحداد حضورا أخبرنا الحافظ أبو نعيم أخبرنا أبو بكر الاجرى حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن سكين البلدى حدثنا على بن حرب الموصلى حدثنى عبد السلام بن صالح الهروى (ح) وأخبرنا أبو العباس أحمد بن يوسف الخلاطى قرأة عليه وأنا اسمع بالقاهره أخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم أخبرنا والدى عبد الكريم بن أبى القاسم أخبرنا أبو الفضل الطوسى أخبرنا ركن الاسلام أبو نصر عبد الرحيم بن الاستاذ أبى القاسم عبد الكريم القشيرى في المحرم سنة اثنى عشرة وخمسماة بداره بنيسابور أخبرنا الشيخ الامام أبو سعد أحمد بن ابراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور المقرى أخبرنا القاضى أبو منصور محمد بن محمد الازدى الهروى بها أخبرنا محمد بن ابراهيم الموصلى حدثنا محمد بن أيوب الرازى أخبرنا عبد السلام بن صالح الهروى حدثنا على بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد عن أبيه على بن الحسين عن أبيه عن على رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان أخرجه ابن ماجة عن سهل بن أبى سهل ومحمد بن اسماعيل كلاهما عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى ثم قال ابن ماجه قال أبو الصلت لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ وقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنى على بن محمد المذكر حدثنا محمد ابن على بن الحسين الفقيه الرازى حدثنا أبى حدثنا محمد بن معقل القرميسنى عن محمد ابن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على رأس أبى وعنده أحمد بن حنبل واسحاق ابن راهوية وأبو الصلت الهروى فقال أبى ليحدث كل رجل منكم بحديث فقال أبو الصلت حدثنى على بن موسى الرضا وكان والله رضى كما سمى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ابن على عن أبيه على رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان قول وعمل فقال بعضهم ماهذا الاسناد فقال له أبى هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون برئ فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها ان مدار هذا الحديث على أبى الصلت

وهو وان كان موصوفا بكثرة العبادة غير محتج به عند المحدثين ومتهم بهذا الحديث بخصوصه قال الداقطنى رافضى خبيث متهم بوضع حديث الايمان اقرار بالقول وقال العقيلى رافضى خبيث وقال أبو حاتم لم يكن عندى بصدوق وقال ابن عدى متهم وقال النسائى ليس بثقة ومع هذا الجرح لايعتبر قول ابن عباس الدورى ان يحيى كان يوثقه ولا قول ابن محرز انه ليس ممن يكذب (فان قلت) قد تابعه الهيثم بن عبد الله وداود بن سليمان القزوينى وعلى بن الازهر السرخسى فرووه عن على بن موسى ورواه الحسن ابن على العدوى عن محمد بن صدقة ومحمد بن تميم عن موسى بن جعفر والد على فيتقوى حديث عبد السلام بهذه المتابعة (قلت) الهيثم بن عبد الله مجهول وداود بن سليمان هو الجرجانى الغازى له نسخة موضوعة عن الرضى كذبه يحيى بن معين وغيره وعلى بن الازهر ومحمد بن صدقة ومحمد بن تميم مجاهيل والحسن بن على العدوى هو الحسن بن على بن صالح أبو سعيد البصرى الملقب بالذئب قال ابن عدى يضع الحديث وقال الدارقطنى متروك وقال ابن حبان لعله حدث عن الثقاة باشياء موضوعات مايزيد على ألف حديث وبالجملة لايفسد هذا الحديث من وجه يصح والوجه الثانى انه معارض بما روى أبو بكر بن أبى شيبة في مسنده عن زيد بن الحباب عن على بن مسعدة حدثنا قتادة حدثنا أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب ثم يشير بيده الى صدره التقوى هاهنا التقوى هاهنا (قلت) وهذا حديث جيد أقرب الى الصحة من حديث أبى الصلت وعلى بن مسعدة وان قيل انه تفرد به فقد قال ابن معين صالح الحديث وقال أبو حاتم لابأس به ووثقه أبو داود الطيالسى وروى عنه الائمة يحيى بن سعيد وابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدى وأبو داود الطيالسى ومسلم بن ابراهيم وغيرهم (فان قلت) قد قال البخارى فيه نظر وقال النسائى ليس بقوى وقال ابن عدى أحاديثه غير محفوظة (قلت) الارجح توثيقه وحديثه هذا أرجح من حديث أبى الصلت على ماتقتضيه صناعة الحديث ومن مقوياته ماأخبرنا به عمر بن محمد بن أبى بكر الشحطى جارنا قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو الحسن ابن البخارى سماعا عليه أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا ابو القاسم اسماعيل ابن أحمد بن عمر بن السمرقندى أخبرنا عبدالعزيز بن احمد بن محمد التميمى الكنانى أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبى نصر أخبرنا أبو بكر احمد بن سليمان ابن زيان الكندي حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا ابن جابر قال

سمعت شيخنا بيروت يكنى أبا عامر اظنه حدثني عن أبي الدرداء ان رجلا يقال له حرملة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الايمان هاهنا وأشار الى لسانه والنفاق هاهنا وأشار الى قلبه ولا أذكر الله الا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل له لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وارزقه حبي وحب من يحبني وصير أمره الى خير قال يارسول الله انه كان لى صاحب من المنافقين وكنت رأسا فيهم أفلا آتيك بهم فقال من أتانا استغفرنا له ومن أصر على ذنبه فالله أولى به ولا تخرقن على أحد سترا (قلت) هذا الحديث دال على انهم كانوا يعرفون ان محل الايمان القلب وان اللسان وحده لاعبرة به ولذلك شكى هذا الرجل المسمى حرملة الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان الواقع له كان على لسانه والوجه الثالث تأويل حديث أبي الصلت بالمعنى الذى قدمناه في كلام السلف جمعا بينه وبين مايدل على مقابله (فان قلت) فماذا تصنع في حديث وفد عبد القيس وذلك ما أخبرناه الشيخ الامام الوالد رحمه الله بقراءتي عليه أخبرنا محمد بن على البالسى اخبرنا عبد الحق بن خلف حضورا أخبرنا هبة الله ابن أبي البركات محفوظ بن الحسن بن صصرى اخبرنا ياقوت بن عبد الله الرومى أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفيني الخطيب (ح) وأخبرنا الشيخ الامام رحمه الله أيضا قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا محمد بن ابراهيم الرحبي وأبو الخير الصوافي قالا أخبرنا أبو العباس ابن عبد الدايم (ح) وأخبرنا صالح بن مختار الاشنوى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة قال أخبرنا ابن عبد الدايم أخبرنا يحيى بن محمود الثقفى أخبرنا جدى لابى أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا على بن أحمد الغراقى أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الحافظ ببغداد أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله قالا أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد الزينبي قالا أخبرنا ابو طاهر المخلص حدثنا عبد الله بن محمد البغوى حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال أخبرني أبو جمرة قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالايمان بالله عزوجل قال أتدرون ماالايمان قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من المغنم رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل فوقع لنا موافقة وبوب عليه البخارى باب أداء الخمس من الايمان ثم رواه عن محمد بن على بن الجعد أخبرنا شعبة عن ابى جمرة قال كنت أقعد مع

ابن عباس فيجلسنى على سريره فقال أقم عندى حتى أجعل لك سهما من مالى فاقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم أو من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يارسول الله انا لانستطيع أن نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالايمان بالله وحده قال أتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا مع المغنم الخمس ونهاهم عن اربع الحنتم والدبا والنقير والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم هذا لفظ صحيح البخارى ورواه مسلم في صحيحه من طريقين بلفظ يقارب هذا (قلت) اما ان يحمل الايمان في لفظ هذا الحديث على الايمان الكامل جمعا بين الحديثين أو يقال قوله واقام الصلاه معطوف على قوله فامرهم وهو من حكاية ابن عباس لاعلى تفضيل الايمان والمعنى والعلم عند الله أمرهم بالايمان وفسره لهم بالشهادتين وذلك تمام الايمان وهو أحد الاربع المأمور بها ولذلك ان خلف بن هشام شيخ مسلم زاد في روايته شهادة أن لا اله الا الله وعقد واحدة فدل على ان الاربع المعدودة وهى الشهادتان والصلاة والزكاة والخمس مأمور بها لا نقول انها أجزاء الايمان والايمان هو الشهادتان فقط ومما يوضح ذلك انه لم يذكر الحج في شئ من روايات الحديث ورواه عباد بن عباد عن أبى حمزة ولم يذكر الصوم وكذلك سليمان بن حرب وحجاج بن منهال كلاهما عن حماد بن زيد عن أبى جمرة نصر ابن عمران الضبعى ولم يذكر الصوم واتفقت الروايات على ذكر خمس المغنم وهو غير مذكور في حديث أركان الاسلام لافي حديث بنى الاسلام على خمس ولافي حديث جبريل عليه السلام وعلى هذا يكون اقام الصلاة مجرورا بحرف العطف على قول ابن عباس أمرهم بالايمان أى أمرهم بالايمان وفسره بكذا وأمرهم بكذا وكذا الى وان يعطوا الخمس ويعطوا بالياء على الغيبة لكن في لفظ مسلم آمركم بأربع وأنها كم عن أربع ثم فسرها لهم فقال الى ان قال وان تودوا خمس ماغنمتم وليس فيه ذكر الصيام وهذا يوجب التوقف فيما يحاوله والايمان بالله يجوز فيه الرفع والجر واقام الصلاة تبع له في الاعراب لانه معطوف عليه ومن تمام مايحاوله ان قوله آمركم او أمرهم

باربع تقتضى كونها متغايرة فلو كان اقام الصلاة وما بعده داخلا في مسمى الايمان لكان المأمور به واحدا لا أربعا فافهم ذلك وهذا المكان مما استخير الله تعالى فيه فان ألفاظ الحديث مختلفة والاقدام على تأويل ألفاظ النبوة من غير برهان ظاهر صعب وبالله التوفيق وقد وجدت بعدماسطرت هناما كتب الوالد رضى الله عنه تكلم على هذا الحديث في باب قسم الفيء والغنيمة وقال اختلف العلماء رحمهم الله في قوله عليه الصلاة والسلام وأن تودوا خمس ماغنمتم هل هو معطوف على الايمان المذكور في الحديث بعد قوله أمركم باربع أوعلى شهادة أن لااله الا الله التى هى من خصال الايمان قال والصحيح الثانى وهو مافهمه البخارى ثم قال وقد يقال في تفسير الايمان بما ذكر بعده وهو الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم واعطاء الخمس ان عطف الخمس على الايمان خالف مافهمه البخارى وان عطف على الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم كان المأمور به خمسا أوستا وهو قد قال أمركم باربع والايمان لابد ان يكون من جملتها لانه أول مابدا به في بيان الاربع ثم أجاب بانه فهم ان المراد ان الايمان قول وهو الشهادتان وعمل وهو الاربع الصلاة والزكاة والصوم وأداء الخمس وابدال الايمان وما بعده من الاربع بدل كل من كل وان الايمان الذى هو الاصل والعمود لم يحسب من الاربع وان الاربع هى خصاله المقصودة بالامر وأطال في هذا (قلت) وهو حسن لولا معارضة ماجاء في الحديث انه عقد على شهادة أن لااله الاالله واحدة (فان قلت) فهل الايمان والاسلام متلازمان وهل بينهما عموم وخصوص (قلت) الذى دل عليه كلام المحققين من هذه الطائفة ان الايمان التصديق الخاص والاسلام في اللغة الانقياد يقال أسلم اذا دخل في السلم وفي الشرع الانقياد الخاص وهو فعل الطاعات وهذا الانقياد الخاص نتيجة الايمان فمتى صدق انقاد ثم ان الانقياد بالقلب والنطق والاعمال أعمال الجوارح والانقياد بالقلب لازم للايمان والنطق شرط في صحة الايمان أو ركن والاعمال الاخر ليست بشرط ولا ركن في صحة أصل الايمان ولكنها من جملة الاسلام فحاصله ان الشارع شرط في اعتبار الايمان بعض الاسلام وشرط في اعتبار كل اسلام الايمان فلا يصح شئ من الاسلام الامع الايمان ولا يعتد بالايمان الا اذا انقاد ونطق بالشهادتين وكف عما يوقع في الكفر من الافعال وغيرها فمن صدق بقلبه ولم يفعل ذلك مع القدرة عليه فهو غير مؤمن ايمانا معتبرا وهل يطلق عليه انه مؤمن بالحقيقة يشبه ان يخرج على الخلاف في ان اللفظ الشرعى هل هو

موضوع للصحيح فقط أو لما هو أعم من الصحيح والفاسد وكذلك من انقادظاهرا
فهو مسلم لغة لحصول مطلق الانقياد له وهل يكون مسلما حقيقة شرعية يشبه تخريجه
على الخلاف ويكون المنافقون مسلمين حقيقة اسلاما لا ينفعهم فيصح اطلاق الاسلام
عليهم ولكنه اسلام غير معتبر لفقدان شرطه وهو الايمان وربما نفعهم في الدنيا
في الكف عن قتلهم ومن آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه فقد قلنا ان ايمانه غير معتبر
وأنه مؤمن لغة لوجدان التصديق وهل هو مؤمن شرعا يتخرج على الخلاف في الاسم
الشرعى هل هو موضوع للصحيح فقط أو للاعم من الصحيح والفاسد وكل هذا
اختلاف في التسمية لا يتعلق به غرض وهل يكون مسلما ٠ كان أبى رحمه الله يتردد فيه
ويقول يحتمل أن يقال لا لان الانقياد انما هو بالظاهر ويحتمل أن يقال نعم لان
التصديق نوع من الانقياد والامر في هذا سهل بقى علينا ان من لم ينطق بلسانه مع
القدرة قد نقلوا الاجماع على انه غير مؤمن ايمانا معتبرا وقلنا ان هذا الاجماع
يخصص حديث من علم أن لا اله الا الله دخل الجنة ويظهر أن يتوسط فيقال فيمن
اعتقد ولم ينطق مع القدرة ان كان قد ترك النطق قصدا أو عرض عليه أن ينطق فابى
فالامر كذلك وان كان وقع له ترك النطق اتفاقا وعلم الله تعالى منه بحيث لو عرض
عليه لبادر اليه فهذا في جعله كافرا نظر فان كان محل الاجماع القسم الاول حمل قوله
صلى الله عليه وسلم من علم أن لا اله الا الله دخل الجنة على من علم ونطق أو كان تركه
النطق اتفاقا لا قصدا وهو أولى من التأويل السابق وان وقع الاجماع في الصورتين فهو
قاطع لا يصادم فلا وجه حينئذ الا تخصيص العموم به أو غير ذلك لما سبق (فان قلت) لو كان
الايمان التصديق لوجب الحكم بان من يقتل نبيا أو يستخف به أو يسجد لوثن أو يكف
عن النطق بالشهادتين ولو قاصدا معروضتين عليه أو يلقى المصحف في القاذورات
يكون مؤمنا لان هذه الافعال لا تضاد عقائد القلوب وما هو مودع فيها من معرفة علام
الغيوب (قلت) الجواب من وجهين أحدهما قاله امام الحرمين وحاصله انا لسنا نشكر
في قضية العقل مجامعة هذه الفواحش للمعرفة على ما قلتم فان أفعال الجوارح لا تناقض
عقد القلوب ولكن اجمع المسلمون على ان من صدر منه شئ مما وصفتم فهو كافر فعلمنا
بهذا الاجماع ان الله تعالى لا يقضى على أحد بشئ مما وصفتم الا وقد نزع
المعرفة منه والثانى ما أقرره قائلا لو فرضنا بقاء المعرفة في قلبه فلله تعالى ان لا يعتد بايمانه
ولا يعتبره مالم يكف عن هذه الامور وله تعالى أن يجعل الاقدام على هذه الامور

مساويا للجهل به في الحكم بالتكفير المقتضى للخلود في النار وما يقوله القدرية في التعديل والتجويز عندنا باطل (فان قلت) لقد لاح من كلامك عودا على بدء أن الايمان التصديق فهل أنت مختار لذلك مخالف للسلف (قلت) أما السلف فلا يخالفون كيف وهم القدوة غير انا قلنا ان كلامهم محتمل لان يجمع بينه وبين من يقول بالتصديق بما تقدم أوانهم انما قالوا ذلك في الاسلام فان ثبت ذلك فلا مخالفة بين الفريقين وان لم يثبت وهو الاقرب عند الانصاف (فاقول) أمر هذه المسئلة مع عظم موقعها سهل راجع الى التسمية فان من يقول الايمان التصديق لايعتبره مالم يكن معه نطق ان أمكن ومتى حصل معه نطق فالسلف يسمونه ايمانا ويسمون المتصف به مؤمنا وان ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج ومسلما أيضا ويجعلون ايمانه صحيحا معتبرا وان كان عاصيا بما فعل وبعض الائمة منهم وان قال بتكفير من ترك بعض هذه الاربعة كالصلاة فان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه يكفر بتركها وهو وجه لبعض أصحابنا فلم يقل بتكفير تارك الزكاة والصوم والحج والسلف لايسلكون مسلك المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلتين وانه يخرج عن حد الايمان ولا يدخل في حيز الكفران ولكنه عندهم عاص أمره تحت المشيئة ان شاء الله عاقبه وان شاء عفا عنه والقائلون بان الايمان التصديق موافقون على هذا فلم يكن بينهم من الاختلاف الا مالا عظيم تحته نعم الخلاف بينهم وبين المعتزلة الموافقين للسلف أمره خطر لان المعتزلة وافقوا السلف في ان الايمان قول وعمل ونية ولكن أخرجوا العاصى عن الايمان والسلف لايخرجونه والتحقيق أن هنا احتمالات أربعة (أحدها) أن يجعل الاعمال من مسمى الايمان داخلة في مفهومه دخول الاجزاء المقومة حتى يلزم من عدمها عدمه وهذا هو مذهب المعتزلة ولم يقل به السلف (والثانى) أن تجعل أجزاء داخلة في مفهومه لكن لايلزم من عدمها عدمه فان الاجزاء على قسمين منها مالا يلزم من عدمه عدم الذات كالشعر واليد والرجل للانسان وكالاغصان للشجرة فاسم الشجرة صادق على الاصل وحده وعليه مع الاغصان ولا يزول بزوال الاغصان وهذا هو الذى يدل له كلام السلف ومن هذا قيل شعب الايمان جعلت الاعمال للايمان كالشعب للشجرة وقد مثل الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة وهو أصدق شاهد لذلك (الثالث) أن تجعل آثارا خارجة عن الايمان لكنها بسببه فاذا أطلق عليها فبالمجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وهذا مذهب الخلف الذى نحاول تقريره (الرابع) أن يقال انها خارجة بالكلية لايطلق عليها حقيقة ولا مجازا وهذا باطل لايمكن القول به

(قلت)هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى (وأقول) في اثبات جزء يدخل في المسمى ولا يلزم من نفيه نفى المسمى صعوبة وكان الشيخ الامام يختار الاحتمال الثاني الذي هو ظاهر كلام السلف والى مذهب السلف ذهب الامام الشافعي ومالك وأحمد والبخاري وطوائف من أئمة المتقدمين والمتأخرين ومن الاشاعرة الشيخ أبو العباس القلانسي ومن محققيهم الاستاذ أبو منصور البغدادي والاستاذ أبو القاسم القشيري وهؤلاء يصرحون بزيادة الايمان ونقصانه الا الشافعي ومالك أما الشافعي فلم يتحرر عنه فيهما نص ونقل جماعة ممن صنف في مناقبه عنه انه يقول بانه يزيد وينقص ولكن لم يثبت ذلك عندنا ثبوت بقية منصوصاته الموجودات في مذهبه واما مالك فعنه القول بالزيادة والنقصان وعنه انه يزيد ولا ينقص وهو عجيب واعتذر عنه بعضهم فقال انما توقف مالك عن القول بنقصان الايمان خشية أن يتأول عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون أهل المعاصي من المؤمنين بالذنوب (وأقول) قد يقال على مساق هذا وانما قال بالزيادة لانه قد يتأول عليه من لا علم عنده انه يقول ايمان الصديق رضي الله عنه مثل ايمان آحاد الناس فلا يكون في ذلك منه دليل على مذهب هؤلاء بل يكون قائلا بعدم التجزي كما هو المنقول عن أبي حنيفة وممن نقل عنه التصريح بالزيادة والنقصان وهما المعنى بالتجزي السفيانان والاوزاعي ومعمر بن راشد وابن جريج والحسن والنخعي وعطاء وطاوس ومجاهد وابن المبارك وعزى الى ابن مسعود واما من يقول الايمان التصديق كما هو رأى أبي حنيفة والاشعري ويقول مع ذلك انه غير الاسلام فالمشهور من مذهبه انه لايقبل الزيادة والنقص وحاول قوم من أئمتنا القول بقبوله للزيادة والنقص مع قولهم بانه التصديق ليجمعوا بين كلام السلف والشيخ أبي الحسن وليجمعوا بين مدلوله في اللغة والمشهور عن السلف فقالوا قال السلف انه يتجزى وما أنكروا أن يكون تصديقا وقال الشيخ أبو الحسن انه التصديق وما أنكر ان يصح تجزئة فنحن نجمع بين الامرين وعلى هذا من متكلمي الاشاعرة الآمدي فانه صرح به في الابكار في آخر المسئلة بعد ماقرر مذهب الشيخ أبي الحسن فقال ان جميع ماعداه باطل وهذا نصه ومن فسره يعني الايمان بخصلة واحدة فانه يكون أيضا قابلا للزيادة والنقص على ماحققناه قبل انتهى وعليه أيضا من محدثي الاشاعرة وفقهائهم النووي رحمه الله سيد المتأخرين فانه قال في شرح مسلم مانصه قال المحققون من أصحابنا نفس التصديق لايزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصانها

قالوا وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص التى جاءت بالزيادة وأقاويل السلف وبين أصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذى قاله هؤلاء وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر والله أعلم أن نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة ولهذا يكون ايمان الصديقين أقوى من غيرهم بحيث لاتعتريهم الشبه ولا يتزلزل ايمانهم بعارض بل لاتزال قلوبهم منشرحة نيرة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفة ومن قاربهم فليسوا كذلك فهذا مما لايمكن انكاره ولا يشك عاقل في أن نفس تصديق أبى بكر الصديق رضى الله عنه لايساويه تصديق آحاد الناس ولهذا قال البخارى في صحيحه قال ابن أبى مليكة أدركت ثلاثين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه مافيهم أحد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل انتهى كلام النووى وعليه أيضا من متكلمى الاشاعرة المتأخرين الشيخ صفى الدين الهندى فقد صرح في كتاب الزبدة بان الحق انه قابل للزيادة والنقصان مطلقا يعنى سواء قلنا انه الطاعات كلها أم قلنا انه التصديق بل القول بقبوله للزيادة والنقص منصوص الشيخ أبى الحسن رضي الله عنه في كتاب الابانه في الفصل الثابت منها عنه الذى نقله الحافظ الكبير الثقة الثبت أبو القاسم ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفترى وهو الكتاب الذى يعتمد على نقله الاشاعرة ونصه وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص انتهى نص الشيخ أبى الحسن الثابت بنقل ابن عساكر فبان بهذا ووضح ان القائل بالتصديق لاينكر التجزى وان من نسب النووى الى انه خرق الاجماع حيث جمع بين القول بالتصديق والتجزى فقد أخطأ وان ماقاله النووى هو قول الاشعرى نفسه (وأقول) قد صرح بالزيادة والنقص من أصحاب الاشعرى الذين يرون تبديع من خالفه ثلاثة محدث ومتكلم وصوفي وهم البيهقى والاستاذ أبو منصور البغدادى وأبو القاسم القشيرى وهؤلاء من عمد الاشاعرة وهؤلاء وان لم يصرحوا بان الايمان مع قبوله للتجزى هو التصديق فهو ظاهر كلامهم واتباعهم لشيخهم وقد صرح به من جماعتهم الآمدى والنووى والهندى وأشار اليه الغزالى وصرح باختياره الشيخ الامام الوالد لانه في الحقيقة الاحتمال الثانى الذى اختاره من الاحتمالات الاربعة التى قدمناها عنه (فان قلت) لاريب في انه متى أمكن القول بالتجزى مع القول بانه التصديق فهو الاظهر لاجتماع مدلول اللغة وقول السلف وقول الخلف عليه ولكن الشأن في امكان ذلك وقول قائله لايشك عاقل في ان ايمان الصديق ليس كايمان آحاد الناس حق ففرق بين ايمان

ثبت ورسخ وصار لايقبل تزلزلا وايمـان بخلافه لكن ذلك القدر الزائد على الاعتقاد الجازم من انشراح الصدر وطمأنينة القلب والرسوخ الذى لايعتريه شك ان كان داخلا في مسمى الايمـان لزمكم تكفير من لم يصل اليه واراقة دمه وهذا لايقول به عاقل ولا كفر احد من لم ينته الى درجة الصديق في الايمـان بل اكتفى بالاعتقاد الجازم من الخلق وان لم يصلوا الى هذا الحد وان لم يكن داخلا فهو خارج وذلك القدر الذى حصل به الايمان وعصمة الدم لم يقبل تجزيا فلاح بهذا انه لايشك عاقل في ان كثيرا من المؤمنين وصلوا الى حقيقة الايمان وما وصلوا الى درجة الصديق رضى الله عنه (قلت) هذا تشكيك قوى جدا وعنده يقف الذهن الصحيح ولعل الله يكشف لنا عن غطائه ويبين لنا وجه الصواب بجميل فضله وجزيل عطائه والذى كان منتهى قصدنا تبيين ان من قال بانه التصديق لايجزم عليه القول بانكار التجزى ومخالفة السلف وما جزم القول بان التصديق لايقبل التجزى وباح به ولم يكتمه الا ابن حزم في كتابه الملل والنحل فقال التصديق بالتوحيد والنبوة لايمكن ان يكون فيه زيادة ولا نقص البتة وأطال في ذلك ثم شنع بعد ذلك وقبله على الشيخ أبى الحسن الذى نزل كلام السلف أحسن تنزيل ورده الى التحقيق بادق سبيل وبينا انه مع قوله بانه التصديق يقول بالتجزى الذى دل عليه قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمـانهم وقوله تعالى ويزداد الذين آمنـوا ايمـانا وكثير من الآيات والاحاديث واعترفنا بعد ذلك كله بصعوبة هذا السؤال (فان قلت) صعوبة هذا السؤال معارضة بصعوبة قول السائلين لولم يقبل التجزى لساوى ايمـان الصديق آحاد البشر وهذا في النفس منه حسيكة لايغسل درنها الاصافي الاذهان (قلت) لايشك في ان هذا تهويلا عظيما ومعاذ الله ان يجسر مسلم على القوم باستواء الايمـانين غير انا نقول لمن زعم ان الايمان يزيد وينقص وانه خصال كثيرة أليس ان التصديق مقدم هذه الخصال اذ لم يختلف أهل الحل والعقد من المسلمين في ان الاعتقاد الجـازم المقرون بالتلفظ بالشهادتين لابد منه وانمـا اختلفوا في انضمام قدر زائد اليه من بقية الطاعات فهذا التصديق الذى هو بعض الايمان عندك وكله عند آخرين هل يزيد وينقص أولا ان قلتم لا وهو ماصرح به ابن حزم فالسؤال علينا وعليكم واحد اذ يقال كيف يكون تصديق أحاد الناس مثل تصديق الصديق وان قلتم يزيد وينقص فقد اعترفتم بان التصديق قابل للتجزى وهو ماقاله الآمدى والنووى والهندى ومن ذكرناه فتعين القول به وان يفوض أمر هذا الاشكال الذى اعترض به في طريقه الى البارى سبحانه وتعالى ونضرع

اليه في حله فبارشاده وهديه تتضح المشكلات وهو المسؤل أن يوفقنا لجميع الطاعات وما كان المقصود الا تبيين تقارب مذهب الشيخ والسلف مع رجوع الخلاف في الحقيقة لفظيا كما بيناه وسهولة أمره في نفسه (فان قلت) هل زعم السلف ان كل طاعة ايمان (قلت) هو ظاهر كلامهم ومن ثم قالوا ان الايمان يزيد وينقص وقال البخارى باب أداء الخمس من الايمان وذكر حديث وفد عبد القيس وكذلك اقتضاه كلامهم عند الكلام على حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وذلك فيما أخبرنا به أحمد بن على الحنبلى بقراءتى عليه وفاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبى عمر قراءة عليها وأنا أسمع قالا اخبرنا ابراهيم بن خليل حضورا أخبرنا عبدالرحمن بن على بن المسلم الحرقى أخبرنا أبو الحسن على بن الحسين الموازينى أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبى الفراتى النيسابورى أخبرنا جدى الامام الزاهد أبو عمر وأحمد بن أبى اخبرنا أبو منصور ظفر اخبرنا أبو عبد الله محمد بن على بن محرز القاضى ببغداد حدثنا محمد بن يوسف بن الطباع حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوزاعى عن محمد بن عجلان عن سعيد ابن أبى سعيد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون خصلة أكبرها شهادة أن لا اله الا الله وأصغرها اماطة الاذى عن الطريق وأخبرناه محمود بن خليفة المنبجى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا اسحق بن أبى بكر بن ابراهيم النحاس أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ غير مرة أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم الاصبهانى الحافظ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن على بن مخلد الجوهرى المعروف بابن محرم حدثنا أحمد ابن اسحاق حدثنا أبو سلمة حدثنا حماد وهمام قالا عن سهيل بن أبى صالح (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المحدث بقراءتى عليهما قالا أخبرنا على بن أحمد العراقى أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعى أخبرنا ابو الحسن محمد بن المبارك بن الحل أخبرنا الحسين بن على بن أحمد بن البسرى البندار أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى قرئ على أبى على اسماعيل بن محمد الصفار وأنا أسمع حدثنا عباس بن عبد الله الترقفى حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن سهيل بن أبى صالح عن عبد الله بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة أفضلها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق أخرجه البخارى عن عبد الله بن

محمد الجعفى عن أبى عامر العقدى عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار به ومسلم عن عبيد الله بن سعيد وعبيد بن حميد كلاهما عن أبى عامر العقدى به وعن زهير بن حرب عن جرير عن سهيل عن عبد الله به وأبو داود عن موسى بن اسماعيل عن حماد عن سهيل به والترمذى عن أبى كريب عن وكيع عن سفيان عن سهيل به وقال حسن صحيح والنسائى عن محمد بن عبد الله المخرمى عن أبى عامر العقدى به وعن أحمد بن سليمان عن أبى داود الحفرى وأبى نعيم كلاهما عن سفيان به وعن يحيى بن حبيب بن عربى عن خالد بن الحارث عن ابن عجلان عنه ببعضه الحياء من الايمان وابن ماجة عن على بن محمد الطنافسى عن وكيع به وعن عمرو بن رافع عن جرير به وعن أبى بكر ابن أبى شيبة عن أبى خالد الاحمر عن ابن عجلان نحوه (فان قلت) فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث (قلت) كأنها أعظم الاركان والا فالجهاد من أفضل الطاعات وليس منها (فان قلت) فما تقولون في قوله تعالى في سورة آل عمران فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون وفي سورة المائدة واذ أوحيت الى الحواريين ان آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون (قلت) قد تدبرتهما حال التلاوة ولم أجد أحدا ذكرهما وهما مما قد يستأنس بهما القائل بان الايمان التصديق بالقلب وذلك لانه لما كان الايمان لا يطلع عليه الا صاحبه ومن يكشف له أخبروا به عن أنفسهم ولما كان الاسلام يطلع عليه استشهدوا عليه بخلاف الايمان اذ لا تكن الشهادة على ما في الضمير ولو كان الايمان للافعال الظاهرة لقالوا واشهد بأنا مؤمنون ونظير ذلك ما في سنن أبى داود وجامع الترمذى باسناد صحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم من أحييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان فانظر كيف طلب في وقت الحياة وهو صالح للاعمال ما يناسبه من الاسلام وفي وقت الوفاة وهو لحظة الموت ما لا يتأتى معه أعمال الجوارح بل نفس الحضور والاعتقاد وهو الايمان وتأمل مواقع كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما يشتمل عليه من الاشارة وكيف اصابتها للمفاصل أخبرنا محمد بن محمد بن عربشاه بن أبى بكر الهمدانى قراءة عليه وأنا أسمع قال اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر حضورا في الرابعة أخبرنا الخشوعى سماعا واسماعيل الحدوى اجازة قالا أخبرنا هبة الله بن أحمد الاكفانى اخبرنا الحسين بن محمد الحناى حدثنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن

عبد الرحمن الجصاص الدعا حدثنا أحمد بن ابراهيم البوشنجي حدثنا أبو ضمرة عن عبد الله بن يرفا عن عبد الرحمن بن فروخ عن عبدالله ابن أبي قتادة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فذل به لسانه واطمأن بها قلبه لم تطعمه النار *ليس لعبد الرحمن بن فروخ عن عبد الله ابن أبى قتادة عن أبيه شىء في الكتب الستة أخبرنا عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدى القاضى وأبو بكر محمد بن عبد الغنى بن محمد بن أبى الحسن الصعبي وعبد المحسن بن أحمد بن محمد الصابونى وأحمد بن أبى بكر بن طى الزبيرى قراءة عليهم وأنا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة وأبو العباس أحمد بن على بن عبد المحسن الحنبلى بقراءتى عليه بدمشق وأبو الفتح محمد بن محمد الميدومى بقراءتى عليه بالقاهرة قال عبد الغفار وعبد المحسن واحمد بن أبى بكر أخبرنا المعين وابن علان زاد ابن الصابونى وابن عزون وقال الصعبي أخبرنا اسماعيل بن صارم وقال الجزرى أخبرنا خطيب مردا وقال الميدومى أخبرنا ابن علان قالوا جميعا أخبرنا البوصيرى اخبرنا مرشد بن يحيي أخبرنا ابن حمصة اخبرنا حمزة بن محمد اخبرنا عمران بن موسى بن حميد الطيب حدثنا يحيي بن عبد الله بن بكير حدثنى الليث بن سعد عن عامر بن يحيي المعافرى عن أبى عبد الرحمن الحبلى قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من أمتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسع وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى أتنكر من هذا شيأ فيقول لا يارب فيقول الله عزوجل ألك عذر اوحسنة فيهاب الرجل فيقول لا يارب فيقول الله عزوجل ان لك عندنا حسنات وانه لاظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لاتظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة رواه الترمذى عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن الليث ابن سعد نحو مارويناه فثقل البطاقة ربما يفهم منه ان الشهادتين كفرتا تلك المعاصى وليس ببدع ولا مستكثر على كرمه سبحانه وتعالى ان يجعل الشهادتين مكفرتين للمعاصى الماضية وسيأتى من الاحاديث مايدل على ذلك بل وربما كفرت الاعمال السيئة المستقبلة ألا ترى الى أهل بدر وقول النبى صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وفي حديث أبي سلمة عن أبي هريرة ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام شهر رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وفي الصحيحين من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه وفي صوم عرفة انه يكفر السنة التي قبله والتي بعده وفي عاشوراء انه يكفر التي قبله وفي صلاة الجمعة قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ثم أتى الجمعة فصلى ماقدر له ثم أنصت حتى يفرغ الامام من خطبته ثم يصلي معه غفر له مابينه وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة أيام وحديث الاسلام يهدم ماقبله والحج يهدم ماقبله والعمرة تهدم ماقبلها صحيح وروى الطبراني في كتاب الدعاء من حديث أبي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يارسول الله علمني عملا يقربني من الجنه ويبعدني من النار فقال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر أمثالها قلت يارسول الله لااله الا الله من الحسنات قال هي أحسن الحسنات وهذا الحديث أصله حديث أتبع السيئة الحسنة تمحها الا ان هذه الزيادة مع لفظ المحو في حديث وأتبع السيئة الحسنة تمحها مما يدل على ماذكرناه مع انا نعلم انه لابد من تعذيب بعض العصاة ضرورة وورد الخبر الصادق به وربما وقع هذا لبعض الافراد دون بعض فضلا منه سبحانه واحسانا ولعل هذا المسكين لما رأى معاصيه قد تكاثرت واضمحلت حسناته بالنسبة اليها حصل له من الكسرة والتذلل والانقياد ماكان سببا لورود هذا الانعام عليه جبرا لكسره وقد أخبرتنا فاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر بقراءتي عليها بقاسيون أخبرنا محمد بن عبد الهادي بن يوسف اجازة أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الابري كتابة أخبرنا طراد بن محمد الزينبي أخبرنا علي بن محمد ابن بشران أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال لي الزهري لأحدثنك بحديثين عجيبين أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال اذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذابا ماعذبه أحدا قال ففعلوا ذلك به فقال الله عز وجل للارض أدي ماأخذته فاذا هو قائم فقال له ماحملك على ماصنعت قال خشيتك يارب أو قال مخافتك فغفر الله له بذلك قال وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلاهي أطعمتها ولاهي أرسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت أخرجهما مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن

حميدعن عبد الرزاق ونذكر هنا حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي الدرداء ناد في الناس من شهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله دخل الجنة وأخبرنا ابي تغمده الله برحمته ورضوانه قراءة عليه وأنا اسمع قال اخبرنا حسن بن حسين الانصارى اخبرنا أبو الحسن على ابن أبي عبد الله ابن المقير عن ابى الفضل محمد بن ناصر السلامى الحافظ عن القاضى أبى الحسن على بن الحسن الخلعى أخبرنا أبو محمدعبد الرحمن بن عمر بن محمدبن النحاس أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المدينى حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه حتى اذا حضرته الوفاة قال لاهله اذا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر الله على ليعذبنى عذابا لايعذبه احدا من خلقه قال ففعل أهله ذلك فقال الله عز وجل لكل شئ أخذ منه شيأ أد ما اخذت منه فاذا هو قائم قال الله عز وجل ماحملك على ما صنعت قال خشيتك فغفر له رواه النسائى عن كثير بن عبيدعن محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن به ورواه ابن ماجة عن محمد بن يحيى واسحاق ابن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى فهذا المسرف على نفسه قد نفعته خشيته وأتت على ذنوبه فمحقتها وفي الحديث شاهد لان الشهادتين مكفرتان وذلك فيما أخبرنا به أبو الفضل ابن الضيا وأبو عبد الله الخباز قراءة عليهما وأنا أسمع قال الاول أخبرنا على بن أحمد وزينب بنت مكي وقال الثانى أخبرنا احمد بن أبي بكر وعلى بن محمد بن نبهان سماعا الا ابن أبى بكر فقال حضورا أخبرنا ابن طبرزد اخبرنا ابن الحصين اخبرنا ابن غيلان اخبرنا محمد بن عبد الله الشافعى حدثنا محمد بن هشام المروزى واحمد بن هارون الحافظ قالا حدثنا حسين بن على بن الاسود حدثنا عمرو العنقزى حدثنا مبارك بن حسان عن عيسى بن ميمون عن أبى المعتمر عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة أحداثنا فقال شهادة ان لااله الا الله وقال أحمد بن هارون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة أحداثنا ليس هذا الحديث من رواية الصديق رضى الله عنه في شئ من الكتب الستة وفيما أخبرنا به محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقراءتى عليه اخبرنا الشيخان أبو محمد سعد الخير بن عبد الرحمن بن أبى الفرج النابلسى وأبو الفضل

يوسف بن محمد الشافعي قال سعد الخير أخبرنازين الامنا أبو البركات الحسن بن محمد
ابن عساكر أخبرنا محمد بن حمزة السلمي اخبرنا جدى أبو الحسن علي والشريف
أبو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني قالا أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبدالرحمن بن القاسم
ابن أبي نصر وقال يوسف أخبرنا أبو طالب محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن صابر أخبرنا
والدى أخبرنا ابو الحسن على بن الحسين الموازيني والشريف أبو القاسم الحسيني قالا
اخبرنا ابن أبي نصر اخبرنا ابو بكر يوسف بن القاسم المنابجي أخبرنا أبو يعلى احمد بن
على بن المثنى الموصلي الحافظ حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد حدثنا أبي حدثنا
مستورد ابو عباد الهناى حدثنا ثابت عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يارسول الله ماتركت حاجة ولا داجة الا قد أتيت قال أليس تشهد أن لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قال نعم قال فان ذلك يأتي على ذلك • لم يخرج لمستورد
عن ثابت عن انس في الكتب الستة شئ وبهذا الاسناد الى أبى يعلى حدثنا الحسن بن
شيب (ح) وأخبرتنا فاطمة بنت عبد الرحمن بن عيسى الدباهي وفاطمة بنت ابراهيم
ابن عبد الله بن أبي عمرو وأحمد بن على الجزرى قراءة على الاولتين وأنا اسمع
وبقراءتي على الثالث قالوا أخبرنا ابراهيم بن خليل قالت الاولى سماعا وقال الآخران
حضورا أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن علي بن الخرقي أخبرنا ابوالحسن الموازيني أخبرنا
أبو عبدالله محمد بن على المازني اخبرنا ابو القاسم الفضل بن جعفر التميمي المؤذن اخبرنا أبو شيبة
بمصر حدثنا عبدالله بن مطيع قالا الحسن بن شيب وعبد الله بن مطيع حدثنا هشيم حدثنا
الكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قلت يارسول
الله مانجاة هذا الامر الذى نحن فيه قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وانى
رسول الله فهى له نجاة اللفظ لرواية ابى يعلى وسئل الدارقطنى عن هذا الحديث فقال
رواه عبد الله بن مطيع والخضر بن محمد بن شجاع والحسن بن شيب عن هشيم
عن كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن أبي بكر ورواه احمد بن منيع عن هشيم
عن كوثر عن نافع مرسلا عن ابى بكر وشك في ابن عمر وعند احمد بن منيع يرويه
مرسلا بلاشك انتهى كلام الدارقطنى وأخبرنا الحافظ أبو الحجاج المزى كتابة أخبرنا أبو
الفرج بن قدامة وأبو الحسن بن البخاري وزينب بنت مكي قالوا أخبرنا ابن طبرزد اخبرنا
القاضى أبو بكر الانصارى أخبرنا أبو محمد الجوهرى اخبرنا أبو بكر محمد بن عبيدالله بن
الشخير حدثنا ابراهيم بن محمد الكندى حدثنا فضل بن يعقوب الجزرى حدثنا مخلد بن

يزيد أخبرنا روح بن القاسم حدثنا عطاء بن السائب عن أبي يحيي عن ابن عباس قال
جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما يطالب صاحبه بحق فسأل الطالب
البينة فلم تكن له بينـة فحلف الآخر بالله الذي لااله الا هو ماله على حق قال فاتى
النبي صـلى الله عليـه وسـلم فاخبر أنه كاذب فقال اعطه حقه وأما أنت فكفرت
عنـك يمينك بقولك لا إله الا الله رواه أبو داوود والنسائى من حـديث أبي
الاحوص وغـيره عن عطاء بن السائب مطولا ومختصرا أخبرتنا أم عبـد الله زينب
بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية قراءة عليها وأنا أسمع في شهر ربيع الاول
سنة أربعين وسبعمائة عن أبي محمد عبد الخالق بن الانجب بن المعمر النشتبرى أخبرنا
أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيك الدباس ببغداد اخبرنا الامام أبو عبد
الله محمد بن عبد الباقى الدورى بانتقـاء الحافظ أبي عامر محمـد بن سعدون بن مرجى
العبدرى أخبرنا الحسن ن على بن محمد الشيرازى أخبرنا عبيـد الله بن أحمد المقرى
حدثنا نصر بن القاسم أبو الليث الفرايضى حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق حدثنى الزهرى عن عطاء بن يزيد عن
عبيد الله بن عدى بن الخيار عن المقداد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
أرأيت لو أن رجلا ضربنى بالسيف فقطع يدى ثم لاذمنى بشجرة فقال لااله الا الله
اقتله قال لا مرتين أو ثلاثا ثم قال الا أن تكون مثله قبل أن يقول ماقال ويكون مثلك
قبل أن تفعل مافعلت هذا حديث صحيح من حديث محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن
شهاب الزهرى أخرجه الشيخان في صحيحهما من طرق شتى أخبرنا أبو عبد الله محمد
ابن أحمد بن تمام بن حسان التلى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو حفص عمر بن أبي
نصر بن أبي الفتح بن عوة سماعا (ح) وأخبرنا أحمد بن على الجزرى بقراءتى عليه
مرة وقراءة عليه وأنا اسمع أخرى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أحمد
خطيب مردا حضورا في الخامسة وابن عوة المذكور اجازة قالا اخبرنا هبة الله بن
على البوصيرى أخبرنا أبو جعفر يحيي بن المشرف بن على التمار أخبرنا أبو العباس احمد
ابن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرى أخبرنا الحسين بن على بن الحسين بن بندار أخبرنا
أبو طاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل الاسدى البالسى الامام بمدينة انطاكية
حدثنا الجوهرى حدثنا بشر بن المنذر عن الحارث عن عبد الله اليحصبى عن ابن حجيرة
عن أبي ذر يرفعه ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه بسم

الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالقدر كيف ينصب عجبت لمن ذكر النار ثم يضحك عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لااله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حجيرة اسمه عبد الرحمن خولانى مصرى وليس هذا الحديث من روايته في شئ من الكتب الستة وأخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا ابن البخارى اخبرنا ابن طبرزد أخبرنا القاضى أبو بكر الانصارى وأبو البدر الكرخى قالا أخبرتنا خديجة بنت محمد الشاهجانيه أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقى حدثنا محمد بن يزيد ابن حيش حدثنا محمد بن جعفر المخزومى عن المغيرة بن زياد عن الشعبى قال قال ابن عباس الكنز الذى ذكر الله في كتابه وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب مكتوب فيه أشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله عجبت لمن أيقن بالقدر كيف ينصب وعجبت لمن رأى تقلب الدنيا بأهلها كيف يطمئن اليها أخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسى أخبرنا داود بن أحمد بن ملاعب أخبرنا القاضى أبو الفضل محمد بن عمر الارموى أخبرنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد المهروانى أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الطوسى حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال سمعت الحسن بن اسحاق بن يزيد العطار يقول كنا خارجين من مصر الى افريقية في البحر فركدت علينا الريح فارسينا الى موضع يقال له اسطرون وكان معنا صبى سقلى يقال له أيمن وكان معه شيص يصطاد به السمك قال فاصطاد سمكة نحوا من شبر أو أقل قال وكان على ضفة أذنها اليمنى مكتوب لاإله الا الله وعلى قدالها وضفة أذنها اليسرى محمد رسول الله وكان أبين من نقش على حجر قال وكانت السمكة بيضا والكتاب أسود كانه كتب بحبر قال فقذفناها في البحر ومنع الناس ان يتصيدوا من ذلك الموضع حتى أوغلنا وذكر الحافظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى في كتاب الفردوس الذى أصله لوالده الحافظ شيرويه أن ابن لآل قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن مسعود الزاهد القزوينى قال حدثنا عبد الله بن زياد البغدادى حدثنا على بن عاصم عن حميد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى الى السماء دخلت الجنة فرأيت في عارضى الجنة ثلاثة أسطر مكتوبات بالذهب الاول لااله الا الله محمد رسول الله والثانى وجدنا ماقدمنا وربحنا ما كلنا وخسرنا ما تركنا والثالث

أمة مذنبة ورب غفور أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا المشايخ أبو الحسين علي بن محمد اليونيني ومحمد بن أبي العز بن مشرف وست الوزرا التنوخية وأحمد ابن عبد المنعم الطاوسي قال الثلاثة الاول أخبرنا الحسين بن المبارك الزبيدي وقال الرابع أخبرنا محمد بن سعيد الخازن (ح) وأخبرنا أبو العباس أحمد بن منصور بن ابراهيم الجوهري الحلبي قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن يوسف بن عبد الله قالوا أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي أخبرنا أبو الحسن مكي بن منصور ابن محمد بن علان أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي الحيري بنيسابور حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاصم أخبرنا الربيع بن سليمان المرادي الموذن أخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي أخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ورفعنالك ذكرك قال لاأذكر الا ذكرت معي أشهد أن لااله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال الشافعي رضى الله عنه في الرسالة يعني والله أعلم ذكره عند الايمان بالله والاذان ويحتمل ذكره عند تلاوة الكتاب وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية (قلت) وقد روينا ماذكره مجاهد مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما حدث به جبريل عن ربه تعالى في كتاب الترغيب والترهيب (فنشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له شهادة آمنة من اختلال الاذهان واختلاجها • ضامنة لمن يموت عليها حسن معاد الانفس ومعاجها • كامنة في القلب واللفظ ينطق بها والجوارح تمشي على منهاجها • ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله امام التقوى وضياء سراجها • وعلام الورى القائم بمجادلة الخصوم وحجاجها وضرغام الوغى اذا اطلخم الامر بين ضياء الدين المستقيم وظلمات الشرك واعوجاجها) أخبرنا أبو الحسن علي بن الامام أبي الطاهر اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن قريش المخزومي قراءة عليه وأنا حاضر اسمع في الرابعة أخبرنا الحافظ رشيد الدين أبو الحسن يحيي بن علي القرشي سماعا عليه أخبرنا أبو الفضل الغزنوي وأبو الحسن بن ابي البركات الصوفي وزيد بن الحسن النحوي البغداديون قراءة على كل واحد منهم بانفراده قالوا أخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري (ح) وأخبرنا المشايخ المحدث أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن نباته وأبو سليمان داود بن ابراهيم بن العطار وأبو الحسن علي بن العز عمر بن أحمد بن عمر بن أبي

بكر المقدسي وأبو العباس أحمد بن محمد بن محمود بن الجوخي وأبو العباس أحمد بن
الصلاح محمد بن أحمد بن بدر بن تبع البعلي وأبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم
ابن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية وأبو عبد الله محمد بن عبد الحليم بن أبي بكر بن
رضوان الرقي الحنفي وأبو الفضل عبد الرحيم بن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي اليسر
وأبو محمد عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر الماكسني ورفيقه أبو العباس أحمد بن
سليمان بن عابد الماكسني وأبو محمد عبد القادر بن بركات بن أبي الفضل المعروف
بابن القريشية وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن يوسف
ابن خطيب بنت الابار وأيوب بن محمد بن علوي السلمي التاجر وأبو الحسن علي بن ابراهيم
ابن فلاح بن الاسكندري وابن أخيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسكندري
وأحمد بن ابراهيم بن يحيي بن أحمد بن أحمد بن الكيال وأبو الحسن علي بن أبي الفرج بن
عبد الوهاب بن احمد الشيرزي وأبو العباس أحمد بن داود بن عبد السيد بن علوان
السلامي ومحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز ومحمد بن سليمان ابن أبي الحسن
الدولعي ومحمد بن اتيك السكري وأبو الفتح أحمد بن محمد بن أبي الفتح الحنبلي قراءة
عليهم وأنا أسمع قال ابن أبي اليسر وابن تبع وابن الجوخي وابن أبي الفتح وابن
الكيال والماكسني ورفيقه والشيرزي أخبرنا ابن البخاري وقال ابن تيميه وابن الخباز
وابن العطار أخبرنا رشيد الدين محمد بن أبي بكر العامري وقال ابن الخباز وابن
العطار أيضا أخبرنا عمر بن محمد بن عبد الله بن أبي عصرون وقال ابن العطار
أيضا أخبرنا المقداد بن هبة الله القيسي وقال ابن الجوخي وابن تبع وابن الخباز
أيضا والسلامي اخبرتنا زينب بنت مكي وقال ابن الخباز والسلامي وابن تبع وابن
أبي الفتح أيضا أخبرنا عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسي وقال ابن تيمية
وابن الخباز وابن أبي اليسر أيضا وابن القريشية أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن
أبي اليسر وقال ابن تيمية وابن الخباز أيضا أخبرنا المؤمل بن محمد بن علي البالسي
وقال ابن تيمية وابن الخباز أيضا وابن العز عمر أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي بكر
الهروي وقال ابن الخباز وابن القريشية أيضا والسكري أخبرنا المسلم بن محمد بن
علان وقال ابن نباتة أخبرنا أبو بكر محمد بن الحافظ أبي الطاهر اسماعيل بن عبد
الله بن عبد المحسن بن الانماطي وقال ابن أبي الفتح أيضا والدولعي ومحمد بن
الاسكندري أخبرنا أحمد بن شيبان بن تغلب وقال ابن تيمية أيضا وابن علوي

43

أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير بن أبى الفوارس وقال ابن تيمية أيضا أخبرنا يحيى بن منصور بن الصيرفي وعبد الرحمن بن سليمان ابن سعيد البغدادى ويحيى بن عبدالرحمن بن نجم الدين الحنبلى وقال ابن الخباز أيضا وابن العز عمر أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر وقال ابن الخباز أيضا أخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم بن عيد ومحمد بن اسماعيل بن عثمان بن عساكر وأحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبى عصرون وعبد الرحيم بن عبد الملك المقدسى وعبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازى وفاطمة بنت الملك المحسن أحمد وست العرب بنت يحيى بن قايماز وقال ابن العز عمر أيضا أخبرنا حضورا ابن عبدالدايم واحمد ابن جميل المطعم وابراهيم بن عبدالله بن الشيخ أبى عمر وقال ابن خطيب بنت الآبار أخبرنا يوسف ومحمد ابنا عمر بن يوسف بن خطيب بنت الآبار وقال الرقى أخبرنا سعيد بن المظفر القلانسى واسرائيل بن أحمد الطيب وأبو الفتح عمر بن حامد بن عبد الرحمن بن القوصى قال ابن عمر وابن القوصى والهروى وابن أبى اليسر أخبرنا الكندى وابن طبرزد وقال العز ابراهيم وابن جميل وابن الزين وابن الانماطى والعامرى والمؤمل وابن القواس وابن الصيرفي وابن عساكر وابن البغدادى وست العرب وفاطمة أخبرنا الكندى وحده وقال ابن أبى عصرون والمؤيد بن القلانسى وابن الشيرازى وابن الحنبلى وابن خطيب بنت الآبار وبنت مكى أخبرنا ابن طبرزد وحده وقال البغدادى واسرائيل أخبرنا الحافظ عبد العزيز بن الاخضر وقال ابن أبى اليسر أيضا وابن عبد أخبرنا شيخ الشيوخ عبد اللطيف وقال ابن أبى اليسر أيضا أخبرنا أحمد بن ترمش بن   قرا على وقال ابن عبدالدايم أخبرنا أبو الفرج ابن الجوزى وعبد الخالق بن فيروز والمكرم بن هبة الله قالوا وهم وابن الجوزى وابن الاخضر وعبد اللطيف وابن فيروز وابن ترمش والمكرم والكندى وابن طبرزد أخبرنا القاضى أبو بكر الانصارى أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى حضورا أخبرنا أبو عبد الله بن ابراهيم بن ايوب بن ماسى البزار حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصرى حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى حدثنا سلمة بن وردان قال سمعت أنس بن مالك يقول ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين ثم ارتقى الثانية فقال آمين ثم استوى عليه السلام فقال آمين فقال أصحابه علىم أمنت يارسول الله فقال أتانى جبريل فقال يامحمد رغم انف امرء ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت

آمين ثم قال رغم أنف امرء أدرك والديه أو احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم
قال رغم انف امرء أدرك شهر رمضان فلم يغفر له ليس هذا الحديث من هذا الوجه
في شئ من الكتب الستة ولكن في الترمذى من حديث سعيد المقبرى عن أبى هريرة
مرفوعا رغم أنف امرء ذكرت عنده فلم يصل على الحديث وأخرج ابو حاتم في صحيحه
من حديث مالك بن الحويرث صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقى عتبة
قال آمين ثم لما رقى عتبة أخرى قال آمين ثم لما رقى عتبة ثالثة قال آمين ثم قال
أتانى جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله قلت آمين قال ومن
أدرك والديه أو احدهما فدخل النار فابعده الله قلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم
يصل عليك فابعده الله قل آمين فقلت آمين ثم قال في هذا الحديث دلالة على ان المرء
يستحب له ترك الانتصار لنفسه لاسيما اذا كان ممن يقتدى به • وجه الدلالة ان في المرتين
الاولتين بادر الى التأمين من غير ان يقول له جبريل قل آمين وفي الثالثة لم يؤمن حتى
قال له قل آمين فقالها امتثالا اذ أمره من أمر الله (قلت) والظاهر ان جبريل بادر الى قوله
قل آمين بحيث عقبها بقوله أبعده الله ليسبق تأمين النبي صلى الله عليه وسلم فلعل ذلك رفعة لشأن
النبي ليكون المؤمن على هذا الامر هو الله تعالى لا تأمين جبريل من قبل الله تعالى وكان
الله تعالي قام عنه بالتأمين ويجوز أن يكون الحامل على ذلك الامرين معا كونه صلى الله
عليه وسلم كان لا ينتقم لنفسه وارادة تأمين الله تعالى عنه رفعة لشأنه صلى الله عليه وسلم
وبه الى أنس رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز فلم يتبعه
أحد ففزع عمر فتبعه بمطهرة يعنى اداوة فوجده ساجدا في سربة فتنحا عمر فلما رفع
رأسه صلى الله عليه وسلم قال أحسنت ياعمر حين رأيتنى ساجدا فتنحيت ان جبريل
عليه السلام أتانى فقال من صلى عليك من أمتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع له
عشر درجات رواه النسائى من حديث يزيد بن أبى مريم عن أنس وفيه وحطت عنه
عشر خطيآت ومن حديث يزيد أيضا عن الحسن عن أنس وروى بلفظ آخر من
وجه آخر عن أنس اخبرنا ابى تغمده الله برحمته فيما قرأته عليه اخبرنا أبو اسحاق
ابن الظاهرى ان ابراهيم بن خليل أخبره قال اخبرنا ابو الفرج الثقفى أخبرنا أبو
عدنان والجوردانية قالا أخبرنا ابن زيدة أخبرنا ابو القاسم الحافظ حدثنا محمد بن مسلم
ابن عبد الله بن مسلم الجنديسابورى حدثنا ابراهيم بن سلم بن رشيد الهجيمى البصرى
حدثنا عبد العزيز بن قيس بن عبد الرحمن عن حميد الطويل عن أنس بن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء قال الطبراني لم يروه عن حميد الا عبد العزيز بن قيس تفرد به ابراهيم بن مسلم (قلت) ليس هو في شيء من الكتب الستة واخبرنا على بن اسماعيل بن ابراهيم بن قريش المخزومى كتابة اخبرنا المعين احمد بن على الدمشقى سماعا اخبرنا هبة الله بن على البوصيرى اخبرنا مرشد ابن يحيي بن القاسم المدينى اخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبدالله الحبال اخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار بن النحاس أخبرنا اسماعيل بن اسحاق القاضى حدثنا اسحاق بن محمد القروى حدثنا أبو طلحة الانصارى عن ابيه عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا فليكثر عبد من ذلك أو ليقل ليس من هذا الوجه في شيء من الكتب الستة اخبرنا صالح بن مختار سماعا أخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الدايم اخبرنا يحيي الثقفى اخبرنا اسماعيل الاصفهانى اخبرنا محمد بن احمد بن عمر التاجر اخبرنا أحمد بن الحسن الحيرى حدثنا حاجب بن احمد حدثنا عبدان حدثنا ابن المبارك حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى فليقل عبد من ذلك أو ليكثر رواه ابن ماجة عنه كما أخبرناه محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز سماعا عليه أخبرنا أبو الثناء محمود بن الزنجانى حضورا اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد السهروردى سماعا أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسى أخبرنا ابو منصور محمد بن الحسن المقومى اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه من بعد اخبرنا ابو طلحة القاسم بن ابى المنذر الخطيب اخبرنا ابو الحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة حدثنا بكر بن خلف أبو بشر حدثنا خالد بن الحارث عن شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يصلى على الا صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل العبد من ذلك أو ليكثر وقد ذكر الحافظ محب الدين الطبرى هذا الحديث في أحكامه وعزاه الى مسند ابن أبي شيبة وكانه لم يحضره وقت الكتابة كونه في ابن

ماجة وأخبرنا ابى رحمه الله بقراءتى عليه أخبرنا ابراهيم بن محمد الظاهرى بقراءتى عليه
أخبرنا ابراهيم بن خليل أخبرنا يحيى الثقفى أخبرنا أبو عـدنان محمد بن أحمد بن أبى
نزار وفاطمة بنت عبد الله الجوردانية أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زيدة أخبرنا
سليمان بن أحمد الحافظ حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطى البصرى حدثنا اسماعيل
ابن أبى أويس حدثنى أخى عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البنانى
عن أنس بن مالك عن أبى طلحة الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا قال الطبرانى لم يروه عن عبيد الله الا سليمان
تفرد به أبو بكر بن أبى أويس (ثات) وليس هو من حديث أنس عن أبى طلحة فى شئ
من الكتب الستة أخـبرنا صالح بن مختار بن صالح الاسنوى قراءة عليـه وأنا أسمع
بالقاهرة أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدايم سماعا عليه أخبرنا يحيى الثقفى أخـبرنا
اسماعيل بن محمد الاصبهانى أخبرنا عبـد الواحد بن على بن فهد ببغداد أخـبرنا أبو
الحسن الحمامى المقرى حدثنا عبد الباقى بن نافع حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن
صالح بن شنج بن عميرة حدثنى محمد بن هشام حدثنا محمد بن ربيعـة الكلابى عن أبى
الصباح النميرى حدثنى سعيد بن عمير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى على صلاة صادقا من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه عشر درجات
وكتب له بها عشر حسنات أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليـلة عن الحسـن بن
حريث عن وكيع عن سعيد بن شعبة وأبى الصباح عن سعيد بن عمير به وقد روى من
طرق عدة مطولا ومختصرا والقدر المشترك فى كل الطرق أن من صلى عليه واحدة
صلى الله عليه عشرا صلى الله عليه وسلم وأخبرنا جدى أبو محمد عبد الكافى بن على السبكى
بقراءة أبى عليه وأنا حاضر أخبرنا عبد الرحيم بن يوسـف بن يحيى بن خطيب المزة
سماعا عليه قال أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد حضورا حدثنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد
الباقى الانصارى وأبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق قالا أخبرنا
القاضى أبو الطيب الطبرى أخـبرنا أبو احمد بن الغطريف حدثنا أبو خليفة بن عبد
الرحمن بن سلام حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبى اسحاق عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا
أخبرنا أبو العباس أحمد بن على بن الحسن بن داود الجزرى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا
محمد بن عبد الهـادى فى كتابه عن أبى طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى الحافظ

قال أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الكرخي بمدينة السلام أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن شاذان بن البزار أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد العدل السقطى أخبرنا أبو يعقوب اسحاق بن الحسن بن ميمون الحربى في المحرم سنة ثمانين ومائتين حدثنا الفضل بن زياد حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن سعيد ابن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب (ح) وأخبرنا صالح الاسنوى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابن عبد الدايم اخبرنا الثقفى أخبرنا الاصبهانى أخبرنا عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد الرويانى حدثنا الامام أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى املاء حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى املاء أخبرنا أبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرخسى حدثنا عمرو بن محمد ابن يحيي العثمانى حدثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبى فديك عن عبد الرحمن بن ابى عبد الله عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة القرشى قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة فقال انى رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتى أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه ورأيت رجلا من أمتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه للصلاة فمنعه ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فخلصته من بينهم ورأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا طرد فجاءه صومه رمضان فسقاه ورأيت رجلا من أمتى والمؤمنون حلقا حلقا كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاجلسه الى جنبى ورأيت رجلا من أمتى بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة ومن تحته ظلمة وهو يتسكع في الظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين فلا يكلم فجاءته صلته الرحم فقالت يامعشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورأيت رجلا من أمتى يتقى وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على رأسه وسترا على وجهه ورأيت رجلا من أمتى جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله عزوجل ورأيت رجلا من أمتى قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمتى يؤتى صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من أمتى على شفير جهنم فجاءه رجاؤه في الله عزوجل فخلصه من

ذلك ورأيت رجلا من أمتى قد هوى في النار فجاءته دموعه التى بكى من خشية الله فاستنقذته من ذلك ورأيت رجلا من أمتى قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن روعه ومشى على الصراط ورأيت رجلا من أمتى على الصراط يحبو أحيانا ويزحف أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءته صلاته على فاقامته على قدميه فمضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتى انتهى الى أبواب الجنة كلما انتهى الى باب غلق دونه فجاءته شهادة ان لااله الا الله مخلصا بها قلبه ففتحت له الابواب ودخل الجنة * واخبرناه محمد بن عبد المحسن بن حمد ان الحاكم قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن على بن أحمد بن حمزة بن الجنوبى اخبرنا ابو الوفا محمود بن ابراهيم بن سفيان بن مندة اجازة اخبرنا ابو الخير محمد ابن أحمد بن محمد بن عمر الباعبان أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ابن أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة اخبرنا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى حدثنا أحمد بن معاذ السلمى حدثنا خالد بن عبد الرحمن السلمى حدثنا عمر بن ذراراه عن مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقال رأيت الليلة عجبا رأيت رجلا من أمتى يعذب في القبر فاتاه الوضوء فاستنقذه ورأيت رجلا من أمتى احتوشته ملائكة العذاب فاستنقذته صلاته ورأيت رجلا من امتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فاستنقذه صيامه ورأيت رجلا من أمتى بين يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة فاستنقذه حجه وعمرته ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة رحمه فاستنقذته حتى كلم ورأيت رجلا جاثيا على ركبتيه قد حجب عن النور فاستنقذه حسن خلقه ورأيت رجلا اعطى كتابه بشماله فاستنقذه خوفه من الله فاعطيه يمينه ورأيت رجلا من أمتى على شفير جهنم فاستنقذه وجله من الله عز وجل ورأيت رجلا من امتى هوى من الصراط في جهنم فاستنقذته دموعه من خوف الله ورأيت رجلا من امتى يلفح وجهه شرر النار فاستنقذته صدقته ورأيت رجلا من امتى اخذته الزبانية فاستنقذه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ورأيت رجلا من امتى يرعد على الصراط فاستنقذه حسن ظنه بالله عز وجل ورأيت رجلا من امتى لايجوز على الصراط فاستنقذته صلاته على ورأيت رجلا انتهى به الى باب الجنة فاغلق عنه فاستنقذه شهادة أن لااله الا الله ورأيت اعجب العجب ناس تقرض شفاههم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال المشاؤن بالنميمة بين الناس

ورأيت رجالا يعلقون بالسنتهم فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا * قال ابن مندة هذا حديث غريب بهذا الاسناد تفرد به خالد بن عبد الرحمن عن عمر بن ذر وروى من حديث يحيى بن سعيد الانصارى وعبد الرحمن بن حرملة وعلى بن زيد وغيرهم عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه (قلت) قد خرجت جزء أامليته في هذا الحديث مستوعبا وليس هو في شئ من الكتب الستة • أخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقرأتي عليه أخبرنا سعد الخير بن عبد الرحمن أخبرنا أبو البركات ابن عساكر أخبرنا محمد بن حمزة السلمى أخبرنا جدى على وعلى بن ابراهيم الحسينى قالا أخبرنا أبو الحسين بن أبى نصر اخبرنا يوسف المنابجى أخبرنا أبو يعلى حدثنا خليفة بن خياط أبو عمرو العصفرى شباب حدثنا درست بن حمزة حدثنا مطر الوراق عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن عبدين متحابين في الله تعالى يستقبل أحدهما صاحبه فتصافحا ويصليا على النبي صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم وما تأخر ليس لمطر عن أنس شئ في الكتب الستة أخبرتنا زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسى قرأة عليها وانا اسمع قالت اخبرنا ابو جعفر محمد بن السيدى اجازة اخبرتنا تجنى الوهبانية (ح) واخبرنا ابراهيم بن الخير ومحمد بن المثنى اجازة قالا أخبرتنا شهدة (ح) واخبرنا يحيى بن يوسف بن أبى محمد بن ابى الفتوح بن المصرى قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في الرابعة بمصر اخبرنا الفقيه ابو الحسن على بن هبة الله بن سلامة ابن الحميرى اجازة أخبرتنا شهدة قالت أخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد ابن طلحة النعالى قال اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مهدى حدثنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملى املاء حدثنا أبو حاتم الرازى حدثنا ابن أبى مريم حدثنا محمد بن جعفر حدثنى حميد بن أبى جعفر عن الحسن بن على بن أبى طالب عن أبيه رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغنى ليس من راوية الحسن عن ابيه في شئ من الكتب الستة اخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقرأتي عليه اخبرنا ابو الحسين على بن محمد اليونيني أخبرنا البها عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد المقدسى اخبرنا ابو منصور الفضل بن الحسن بن اسماعيل الطبرى اخبرنا ابو بكر محمد بن على

ابن ياسر الحناى اخبرنا هبة الله بن أبى القاسم بن عطاء المهروانى أخبرنا الامام أبو
بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى أخبرنا ابو القاسم على بن الحسن بن على
الطهمانى اخبرنا ابو الحسن محمد الكارزى حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا ابو نعيم
(ح) واخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد بن البزروى قراءة عليه وانا أسمع بقاسيون اخبرنا
ابن البخارى اخبرنا عبد الواحد الصيدلانى اجازة أخبرنا اسماعيل بن أبى صالح
المؤذن اخبرنا ابو بكر بن المظفر بن أحمد بن على بن عبد الله القبابى البغوى قدم
نيسابور اخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أحمد الضبى حدثنا ابو القاسم سليمان
ابن أحمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدبرى وابراهيم بن محمد بن برة عن عبد
الرزاق عن الثورى وقال ابو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين
في الارض يبلغونى من امتى السلام رواه النسائى في الصلاة عن عبد الوهاب بن عبد
الحكم عن معاذ بن معاذ وعن محمود بن غيلان عن وكيع وعبد الرزاق وفي الملائكة
وفي اليوم والليلة عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وفي الملائكة أيضا عن محمد بن
بشار عن يحيى وعن أبى بكر بن على عن يوسف بن مروان ستهم عن سفيان
الثورى وعن الفضيل بن العباس بن ابراهيم عن محبوب بن موسى عن ابى اسحاق
الفزارى عن الاعمش وسفيان كلاهما عن عبد الله بن السايب عنه به وقد رواه محمد
ابن الحسن بن الزبير الاسدى المعروف بالتل عن الثورى عن عبد الله بن السايب عن
زاذان عن على مرفوعا قال الدارقطنى ووهم فيه انما رواه أصحاب الثورى عن الثورى
عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود أخبرنا صالح الاسنوى
سماعا أخبرنا ابن عبد الدايم أخبرنا الثقفى أخبرنا الاصبهانى أخبرنا عمر بن أحمد السمسار
أخبرنا أبو سعيد النقاش أخبرنا أبو القاسم موسى بن محمد بن على الشيبانى حدثنا
الدينورى حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عبد السلام
ابن عجلان حدثنا أبو عثمان النهدى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا
دعا القوم أمنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبى صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا
ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجون خيرا لهم ليس في شئ من الكتب الستة
من حديث عبد الرحمن بن مل أبى عثمان النهدى عن أبى هريرة أخبرنا ابن المظفر بقراءتى

أخبرنا أبو الحسين اليونيني أخبرنا البها عبد الرحمن أخبرنا الفضل بن الحسن الطبرى
أخبرنا محمد بن على بن ياسر أخبرنا هبة الله المهروانى أخبرنا البيهقى أخبرنا أبو الحسين
ابن بشران وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبى عبيد الحرقى قالا أخبرنا حمزة بن محمد بن
العباس حدثنا أحمد بن الوليد أخبرنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا اسرائيل عن أبى يحيى
عن مجاهد عن ابن عباس قال ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلى عليه
صلاة الا وهى تبلغه يقول الملك فلان صلى عليك كذا وكذا صلاة * أبو يحيى هو القتات
واسمه دينار ويقال عبد الرحمن أخبرنا صالح بن مختار الاسنوى أخبرنا أبو العباس
المقدسى أخبرنا أبو الفرج الثقفى أخبرنا ابو الفضل الاصبهانى أخبرنا سهل بن عبد الله
الغازى حدثنا أبو بكر بن القاضى أخبرنا أحمد بن محمد بن مهران العدل حدثنا حاجب
ابن اركين حدثنا محمد بن عمر بن هباح حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الارحبى حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم التيمى عن نعيم بن ضمضم سمعت عمران بن الحميرى يقول سمعت
عمارا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سبحانه وتعالى ملكا
أعطاه سمع العباد كلهم فما من أحد يصلى على صلاة الا بلغنيها وانى سألت ربى عز وجل أن
لا يصلى على أحد منهم صلاة الا صلى عليه عشر أمثالها وان الله عز وجل أعطانى ذلك ليس هذا
الحديث في شئ من الكتب الستة من حديث عمار أخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعرى
بقراءتى أخبرنا أبو الحسين اليونينى أخبرنا البها عبد الرحمن أخبرنا أبو منصور الطبرى
أخبرنا أبو بكر بن ياسر أخبرنا هبة الله المهروانى أخبرنا الامام أبو بكر البيهقى أخبرنا
على بن محمد بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسى
(ح) وأخبرنا صالح بن مختار قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدايم
أخبرنا أبو الفرج الثقفى أخبرنا أبو القاسم الاصبهانى أخبرنا سليمان بن ابراهيم اخبرنا
أبو الحسين الجندجانى حدثنا أحمد بن محمد بن سهل حدثنا بكر الحداد بمكه حدثنا
محمد بن عثمان بن شيبة قالا حدثنا العلاء بن عمرو الحنفى حدثنا أبو عبد الرحمن هو
محمد بن مروان عن الاعمش عن ابى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا أبلغته ليس بهذا الوجه في
شئ من الكتب الستة اخبرنا احمد بن ابى طالب بن نعمة في كتابه الى من دمشق
اخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن عبيد الله بن التماويذى اجازة (ح) واخبرنا ابو
العباس ابن المظفر بقراءتى عليه اخبرنا ابو الفدا اسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الفرا

أخبرنا البها عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي قالا اخبرنا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر بن يوسف اخبرنا النقيب ابو المحاسن هادى بن اسماعيل الحسيني اخبرنا ابو الحسن على بن القاسم بن ابراهيم الخياط اخبرنا ابو الحسين احمد بن فارس اللغوى حدثنا أبو بكر أحمد بن على بن الصواف حدثنا عبد الله بن احمد حدثنى ابو بكر بن أبى شيبة حدثنا خالد بن محمد القطواني عن موسى بن يعقوب الزمعى عن عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد عن أبيه عن عبد بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم على صلاة كذا في هذه الطريق عن عبد الله بن شداد عن ابيه عن ابن مسعود وفي أخرى عبدالله بن شداد عن ابن مسعود لم يتوسط ذكر عن ابيه فيها رواه الترمذى في الصلاة عن بندار عن محمد بن خالد بن عثمة عن موسى بن يعقوب الزمعى به وقال حسن غريب اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم القيم قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا على بن احمد ابن البخارى اخبرنا عبدالواحد بن الصيدلانى اجازة اخبرنا ابو سعد بن أبي صالح المؤذن اخبرنا الحاكم ابو الحسن يعنى احمد بن عبد الرحيم بن احمد الاسماعيلى اخبرنا أبو زكريا يعنى يحيى بن اسماعيل بن يحيى الحربى حدثنا مكى بن عبدان حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبى صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخل الجنة كذا جاء في هذه الرواية غير مرفوع وقد ورد مرفوعا فاخبرنا احمد بن على الجزرى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا عيسى بن سلامة الخياط اجازة اخبرنا ابن البطى اجازة اخبرنا نصر بن احمد ابن البطى اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد العكبرى اخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى ابن عمر بن على بن حرب الطائى حدثنا ابو جدى على بن حرب حدثنا ابو داود الحفرى حدثنا سفيان عن ابى صالح قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبى صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة يوم القيامة ان شاء عفا عنهم وان شاء اخذهم وكذلك رواه مرفوعا ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واللفظ عند الترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ماجلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن

والترة بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الراء النقص وقيل التبعة اخبرنا صالح الاسنوى سماعا اخبرنا ابو العباس بن عبد الدايم اخبرنا ابو الفرج الثقفى اخبرنا ابو القاسم الجوزى بضم الجيم بعدها واو ساكنة ثم زاى اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب اخبرنا والدى اخبرنا محمد بن عمر بن جميل أبو الاحور الطوسى بها حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسحاق البصرى حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار حدثنى ابى عثمان عن اخيه مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم على في دار الدنيا صلاة انه قد كان في الله وملائكته كفاية ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما خص بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه ليس في الكتب الستة أخبرنا يوسف بن الزكى الحافظ في كتابه أخبرنا احمد بن أبى الخير سماعا اخبرنا هبة الله بن على البوصيرى اجازة (ح) واخبرنا محمد بن أبى محمد السلامى الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا عبد العزيز بن ادريس بن محمد بن الفرج بن مزيز الحموى بقرائى أخبرنا اسماعيل بن عزون أخبرنا البوصيرى أخبرنا مرشد بن يحيى أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال اخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار أخبرنا اسماعيل بن يعقوب بن ابراهيم بن أحمد بن الجراب حدثنا اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد القاضى حدثنا سعيد بن سلام العطار قال سفيان حدثنا يعنى الثورى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في ثلث الليل فيقول جاء الموت بما فيه وقال أبى يا رسول الله انى أصلى من الليل أفأجعل لك ثلث صلاتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشطر أكثر قال فأجعل لك شطر صلاتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلثان أكثر قال فأجعل لك صلاتى كلها قال اذا يغفر الله لك ذنبك كله وبه الى اسماعيل القاضى حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن يعقوب ابن زيد بن طلحة التيمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى آت من ربى فقال مامن عبد يصلى عليك صلاة الاصلى الله عليه بها عشرا فقام اليه رجل فقال اجعل نصف دعائى لك قال ان شئت قال اجعل ثلثى دعائى لك قال ان شئت قال اجعل دعائى كله لك قال اذا يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة وبه حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا سليمان بن بلال عن عمارة ابن غزية عن عبد الله بن على بن الحسين عن

أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
على رواه الترمذى عن يحيى بن موسى وزياد بن أيوب عن ابى عامر العقدى عن
سليمان بن بلال وقال حسن صحيح اخبرنا محمد بن اسماعيل بن الخباز اذنا خاصا قال
أخبرنا ابو الغنايم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان القيسى سماعا أخبرنا ابو على حنبل
ابن عبدالله بن الفرج الرصافي اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين اخبرنا ابو
على الحسن بن محمد بن على المذهب اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعى
حدثنا عبد الله بن الامام أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا ابى احمد حدثنا
وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابى بن كعب عن
أبيه قال قال رجل يارسول الله أرأيت ان جعلت صلاتى كلها عليك قال اذا يكفيك
الله ماأهمك من دنياك وآخرتك ليس في شئ من الكتب الستة أخبرتنا آمنة بنت ابراهيم
ابن على بن احمد الواسطى قراءة عليها وأنا اسمع اخبرنا عمر بن محمد بن ابى
سعد الكرمانى حضورا اخبرنا القاسم بن عبدالله بن عمر الصفار اخبرنا عبد الخالق بن زاهد
ابن طاهر الشحامى اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن مأمون بن على المتولى اخبرنا
ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف
أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبدالحكم اخبرنا أبى وشعيب بن الليث قالا حدثنا الليث
عن ابن الهاد عن عمرو بن أبى عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير
عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خارجا من المسجد فاتبعته أمشى وراءه ولا يشعر بى ثم دخل نخلا فاستقبل القبلة فسجد
فاطال السجود وأنا وراءه حتى ظننت ان الله عز وجل توفاه فاقبلت أمشى حتى جئته فطأطأت
رأسى أنظر في وجهه فرفع رأسه فقال مالك ياعبد الرحمن فقلت لما أطلت السجود
يارسول الله خشيت ان يكون الله عز وجل توفي نفسك فجئت انظر فقال انى لما رأيتنى
دخلت النخل لقيت جبريل عليه السلام فقال أبشرك ان الله عز وجل يقول من يسلم
عليك سلمت عليه ومن يصلى عليك صليت عليه • ليس لمحمد بن جبير عن عبد الرحمن
ابن عوف رواية في شئ من الكتب الستة أخبرنا محمد بن الضيا اسماعيل بن عمر قراءة
عليه وأنا اسمع اخبرنا الحافظ ابو الحسين على بن محمد بن ابى الحسين اليونينى سماعا
اخبرنا ابو المنجا عبدالله بن عمر اللتى (ح) وكتب الى احمد بن ابى طالب أخبرنا ابن
اللتى اجازة ان لم يكن سماعا اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزى أخبرنا

أبو عاصم الفضيل بن يحيى بن الفضيل الفضيلي اخبرنا عبد الرحمن بن ابي سريج حدثنا اسماعيل بن عباس الوراق (ح) واخبرنا صالح بن مختار الاسنوى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا احمد بن عبد الدايم اخبرنا يحيى الثقفى اخبرنا ابو القاسم الاصبهانى اخبرنا ابو الفضل الصحاف اخبرنا ابو سعيد النقاش اخبرنا منصور بن جعفر النهاوندى حدثنا الحسن بن على بن نصر الطوسى قال حدثنا الحسن بن عرفة العبدى حدثنا الوليد بن بكير أبو خباب عن سلام الجزار عن أبى اسحاق السبيعى عن الحارث عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وآله فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء ليس في شئ من الكتب الستة من هذا الوجه والحارث هو الاعور ولم يسمع السبيعى منه وقد روى الحديث موقوفا على على كرم الله وجهه وروى موقوفا على عمر رضى الله عنه وفي حديث عبد الرزاق عن الثورى عن موسى بن عبيدة الرندى وهو ضعيف عن محمد بن ابراهيم التيمى عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتجعلونى كقدح الراكب اذا أراد أن ينطلق علق معالقه وملأ قدحا من ماء فان كانت له حاجة في أن يتوضأ توضأ وأن يشرب شرب والاهراقه فاجعلونى في وسط الدعاء وفي اوله وفي آخره اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم قراءة عليه وأنا اسمع قال اخبرنا محمود الريحانى قال اخبرنا ابو حفص السهروردى اخبرنا أبو زرعة المقدسى اخبرنا ابو منصور المقومى اخبرنا أبو القاسم ابن ابى المنذر الخطيب اخبرنا أبو الحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا حماد بن زيد عن عمرو ابن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسى الصلاة على خطئ طريق الجنة وقد روى هذا المتن من طرق كثيرة رويناه في جزء اسماعيل القاضى وغيره وفي بعض الالفاظ من ذكرت عنده فلم يصل على خطئ طريق الجنة وروى ابن ماجة أيضا من حديث سفيان عن الاعمش عن ابى صالح عن أبى هريرة مرفوعا من صلى على مائة غفر له واخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا اخبرنا احمد بن هبة الله بن عساكر بقراءتى عليه عن ابى المظفر عبد الرحيم بن ابى سعد السمعانى اخبرنا عثمان بن اسماعيل بن احمد الخفاف بنيسابور حدثنا ابو الحسن هبة الله بن احمد بن محمد اليورقى في سنة ثمان وستين واربعمائه اخبرنا أبو مسلم غالب بن

على الرازى الصوفي اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن عمر بن محمد اخبرنا ابو على الحسين بن حمدان الصيدلانى حدثنا سهل بن ابراهيم بن هشيم بن عبيد الله حدثنا عيسى بن جعفر عن رشيد بن سعد عن معاوية بن صالح عن ابى صالح عن عاصم ابن ضمرة عن على بن أبى طالب عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قال الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أمحق للخطايامن الماء للنار والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الانفس أوقال من ضرب السيف في سبيل الله أخبرنا أبو العباس الاشعرى بقراءتى عليه اخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر وغيره اجازة عن أبى المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبى سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى ان أباه أخبره اخبرنا أبو نصر احمد بن نصر الله ابن احمد بن الصباح الجزرى البيع بقراءتى عليه ببغداد أخبرنا طراد بن محمد الزينبى اخبرنا ابو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران اخبرنا أبو على الحسين بن صفوان البردعى حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى حدثنى يعقوب ابن اسحاق بن دينار حدثنى قيم بن عبد الله بن واقد حدثنى أبى عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمى عن كثير بن مرة الحضرمى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال ان لآدم عليه السلام من الله عز وجل موقفا في فسح من العرش عليه ثوبان أخضران كانه نخلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار قال فبينا آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادى آدم ياأحمد ياأحمد فيقول لبيك ياأبا البشر فيقول هذا رجل من أمتك ينطلق به الى النار فأشد المئزر وأهرع في أثر الملائكة وأقول يارسل ربى قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لانعصى الله ماأمرنا ونفعل مانؤمر فاذا أيس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى فيقول رب قد وعدتنى أن لاتخزينى في أمتى فيأتى النداء من عند العرش أطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام فاخرج من حجزتى بطاقة بيضاء كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادى سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنه فيقول يارسل ربى قفوا حتى أسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول بابى أنت وأمى ماأحسن وجهك وأحسن خلقك من أنت فقد اقلتنى عثرتى ورحمت عبرتى فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلاتك التى كنت تصلى على وافتك احوج ماتكون

اليها ووجدت في تاريخ خلف بن بشكوال الحافظ حدثنا السكن بن جميع حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب حدثنا سليمان بن احمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس مرفوعا اذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث معهم المحابر وحبرهم خلوق يفوح فيقول لهم انتم اصحاب الحديث طالما كنتم تصلون على نبي انطلقوا بهم الى الجنة (قلت) محمد بن يوسف هو الرقى ابو بكر الذى قال الخطيب انه كذاب وقال شيخنا الذهبي انه واضع وضع على الطبراني حديثا باطلا (قلت) اعله هذا الحديث وروينا من حديث المقبرى عن ابى هريرة مرفوعا من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام ذكرى في ذلك الكتاب واخبرنا صالح الاشنوى سماعا اخبرنا ابن عبد الدايم اخبرنا الثقفي اخبرنا الاصبهاني اخبرنا ابو الفضل بن سليم اخبرنا على بن القاسم اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن يوسف حدثنا ابو حامد احمد بن جعفر بن محمد حدثنا محمد بن العباس بن الحسن الهاشمي حدثنى سليمان بن الربيع حدثنا كادح بن رحمة حدثنا نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل صلاته جارية له مادام اسمى في ذلك الكتاب وعن حمزة السهمي سمعت أبا محمد المنيرى يقول رأيته يعني أحمد بن موسى بن عيسى الجرجاني في النوم بعد وفاته فقلت مافعل الله بك قال غفر لى بكثرة كتبي للحديث والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعن سعد الزنجاني قال كان بمصر رجل زاهد يقال له أبو سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس ثم داوم على حضور مجلس ابن رشيق فسئل عن ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلسه فانه يكثر فيه الصلاة علي وروئ بعض أصحاب الحديث في المنام يقول غفر لى ربى بصلاتى في كتبي على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدنا أحمد بن على الحنبلي عن الشيخ يحيي بن يوسف الصرصرى اجازة لنفسه

من لم يصل عليه ان ذكر اسمه	فهو البخيل وزده وصف جبان
واذا الفتى صلى عليه مرة	من سائر الاقطار والبلدان
صلى عليه الله عشرا فليزد	عبد ولا يجنح الى نقصان

وقلت أنا من ارجوزة

فصل كل لحظة عليه	تمحق خطاياك على يديه
وأنت يامهموم ان اردتا	انك تكفى ماهم هتا

فاجعل له دعاءك الجميعا ... وثق بما قلت وكن مطيعا
وفي حديث آخر من جملا ... كل صلاته عليه سئلا
قال اذا يغفر كل ذنبك ... فابشر بهذا كله من ربك
واستعمل اللسان في الصلاة ... فانها من اقرب الطاعات
ومن يصلى مرة على النبي ... صلى عليه الله عشرا فاعجب
أنت المصلى والمصلى مره ... وربنا الذى أقام أمره
هو المصلى العشر هذا فضل ... ليس له في القربات مثل
من اجله قال النبي فايقل ... اويكثر الصلاة فاكثرها وقل
فضيلة يمحى بها ذنب الذى ... أصبح وهو بالمعاصى قدغذى
اتفق الناس على الفرضيه ... وانما الخلاف في الكميه
فقال قوم مرة في العمر ... وهو ضعيف عند أهل السر
وقال آخرون كلما ذكر ... واعتصموا بما أتاهم من خبر
فمن اخل بالصلاة ان ذكر ... يرغم أنفه كذا جاء الخبر
وهو مشير للوجوب فامتثل ... ولا تكن ممن عصى أمر الرسل
وفي حديث انه البخيل ... والبخل أدوا الدوا وذا دليل
وفي حديث عد في الحسان ... اخطا طريق جنة الرحمن
من نسى الصلاة يعنى اهملا ... حتى غدت كمثل منسى خلا
أولا فما النسيان مما كلفا ... بل هو مرفوع بنص المصطفى
والترمذى وأبو داودا ... والنسائى قدروا موجودا
بان كل فرقة تجتمع ... ولا تصل فعلها المجمع
وهو عليها ترة ان شاء ... تعذيبها الله أو الاغضاء
والترة المقصود منها التبعه ... وهو حديث قام بالفرض معه
والحاكم استدرك هذا فاعلم ... وقال شرط من شروط مسلم
والشافعى قال قولا ثالثا ... به غدا للمرسلين وارثا
عليه في كل صلاة راتبه ... ياتى بها العبد صلاة واجبه
بل هى ركن في صلاة الناس ... قد قام بالنص وبالقياس
كل صلاة دونها خداج ... قام بذا البرهان والحجاج

كأنها فاتحة الكتاب ... وتلك نعمة من الوهاب

صلى عليه ربنا ماذكرا ... فانها تبلغه بلا مرا

على لسان ملك مسلم ... كذا أتانا في صحيح مسلم

أخبرنا أبي تغمده الله برحمته قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا يحيى بن أحمد بن عبدالعزيز الصواف بقراءتي عليه بالاسكندريه ثم سمعته من لفظه أخبرنا محمد بن عماد بن محمد الحراني أخبرنا عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدى أخبرنا القاضى أبو الحسن على ابن الحسين بن محمد الخلعي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الاعرابى حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى حدثنا اسماعيل بن زكرياء عن الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم بن عتيبة (ح) وأخبرنا أبو البركات محمد بن عثمان بن محمد التوزى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة أخبرنا أحمد بن شجاع بن ضرغام حضورا في الرابعة أخبرنا الحافظ أبو الحسن على ابن الفضل المقدسى سماعا أخبرنا أبو محمد عبدالله بن برى المقدسى النحوى بقراءتى أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى المدينى أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن على بن احمد الفارسى حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حمويه النيسابورى لفظا أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى أخبرنا أحمد بن المقدام أبو الاشعث حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا شعبة عن الحكم (ح) وأخبرنا عبدالرحمن بن يوسف المزى بقراءتى عليه أخبرتنا حرمية بنت تمام أخبرنا عربشاه بن احمد اجازة أخبرنا عبدالجبار بن محمد الحوارى أخبرنا امام الحرمين أخبرنا اسماعيل بن الحسين بن محمد الحسينى أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا محمد بن اسحاق الثقفى حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا عبيد الله بن موسى عن فطر عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ح) وأخبرنا أبو العباس أحمد بن منصور بن ابراهيم بن الجوهرى الحلبي قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة أخبرنا أبو العباس أحمد بن على بن يوسف الدمشقى أخبرنا والدى أبو الحسن على بن يوسف بن عبد الله أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسى (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا أبو الحسين على بن محمد اليونينى ومحمد بن أبى العز بن أبى مشرف وست الوزراء التنوخيه وأحمد بن عبدالمنعم الطاووسى قال الثلاثة الاول اخبرنا الحسين بن المبارك بن الزبيدى وقال الآخر أخبرنا محمد بن سعيد الخازن قالا أخبرنا أبو زرعة أخبرنا مكى بن منصور بن محمد بن علان أخبرنا أحمد بن

الحسن الحرشي أخبرنا محمد بن يعقوب الاصم أخبرنا الربيع بن سليمان اخبرنا الامام محمد بن ادريس الشافعي أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني سعد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يانبي الله قدعلمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد أخرجاه في الصحيحين من حديث الحكم وأخبرناه أيضا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابراهيم قالا أخبرنا الحسين بن الزبيدى زاد ابن قايماز وعبد الله بن اللتى أخبرنا أبو الفتوح الطائي أخبرنا أبو الحسن على بن محمود النصربادى اخبرنا الامام على بن احمد الواحدى أخبرنا الامام أبو طاهر الزيادى أخبرنا أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف حدثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود حدثنا مالك بن سليمان حدثنا شعبة عن الحكم فذكره وفي رواية على ابراهيم بدل آل ابراهيم وفي رواية على ابراهيم وآل ابراهيم جمع بينهما وأخبرناه صالح بن مختار الاسنوى سماعا ومحمد بن اسماعيل بن الخباز بقراءتي عليه قالا أخبرنا ابن عبد الدايم قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا (ح) وأخبرنا أبو نعيم احمد ويدعى بكار بن الحافظ أبي القاسم الاشعرى وعبد الغفار بن محمد السعدى وابراهيم ابن صاحب الموصل وعبد المحسن بن احمد الصابونى ومحمد بن عبد الغنى الصمي وعمه احمد بن محمد ومحمد بن عبد الوهاب البهنسى واحمد بن على الكلوتاتى ويعقوب ابن عوض المؤذن ومحمد بن احمد بن خالد قراءة عليهم وأنا اسمع بالقاهرة قالوا أخبرنا النجيب الحرانى قالا النجيب وابن عبد الدايم اخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب اخبرنا على بن احمد بن بيان الرزاز اخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزار اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت فذكره سمعت أبي رحمه الله يقول أحسن ماصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية قال ومن أتى بها فقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد في حديث الصلاه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من إتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلى عليك قال قولوا كذا فجعل الصلاة عليه منهم هي قول

كذا قال واذا قالها العبد فقد سأل الله أن يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم كما صلى
على ابراهيم عليه السلام وآله ثم اذا قالها عبد آخر فقد طلب صلاة أخرى غير التى
طلبها الداعى الاول ضرورة ان المطلوبين وان تشابها مفترقان بافتراق الطالب وان
الدعوتين مستجابتان اذ الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة فلا بد أن
يكون ماطلبه هذا غير ماطلبه ذاك لئلا يلزم تحصيل الحاصل فالحاصل ان الله تعالى يصلى
على النبى صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته على ابراهيم عليه السلام وآله كلما
دعى عبد فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التى كل منها بقدر ماحصل لابراهيم وآله
اذ لاينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة وكان رحمه الله لايفتر لسانه عن الاتيان
بهذه الصلاة اخبرنا احمد بن منصور بن الجوهرى ومحمد بن غالى بن نجم الدمياطى
وأبو البركات محمد بن عثمان بن محمد التوزرى وأبو القاسم محمد بن أبى عمر ومحمد
ابن محمد بن أحمد بن سيد الناس قراءة عليهم وأنا حاضر فى الرابعة اسمع بالقاهرة قال
قالوا الا ابن غالى أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة وقال ابن غالى اخبرنا
النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى وكذلك قال الاول أيضا وقال
الثالث اخبرنا العز الحرانى أيضا والحافظ ابو بكر محمد بن احمد بن القسطلانى أيضا قالوا
الا ابن القسطلانى وابن خطيب المزة اخبرنا عمر بن طبرزد سماعا وقال ابن خطيب
المزة حضورا اخبرنا ابراهيم بن محمد بن منصور الكرخى اخبرنا الحافظ أبو بكر
الخطيب وقال ابن القسطلانى أخبرنا والدى احمد بن على اخبرنا أبو الفتوح نصر
الحضرى أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد العلوى اخبرنا التسترى (ح) قال واخبرنا أبو
الحسن بن المقير مشافهة والحسين بن صصرى كتابة اخبرنا الفضل بن سهل الاسفراينى أخبرنا
الخطيب أخبرنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى اخبرنا أبو على اللؤلؤى اخبرنا أبو
داود حدثنا القعنبى عن مالك عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن
عمرو بن سليم الزرقى انه قال اخبرنى ابو حميد الساعدى أنهم قالوا يارسول الله كيف نصلى عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد
وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ليس لعمرو بن سليم عن
أبى حميد فى الكتب الستة سوى هذا الحديث فاخرجه البخارى فى أحاديث الانبياء
عن عبد الله بن يوسف وفى الدعوات عن القعنبى وأخرجه مسلم فى الصلاة عن محمد
ابن عبد الله بن نمير عن روح بن عبادة وعبد الله بن نافع وعن اسحاق بن ابراهيم

عن روح عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن لهيعة عنه به أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اذنا أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر عن أبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني أخبرنا عثمان ابن اسماعيل الخفاف بنيسابور أخبرنا هبة الله يعني ابن أحمد بن محمد الميورقي أخبرنا غالب بن علي الصوفي سمعت أبا الحسين يحيي بن الحسين الطائي يقول سمعت بن بيان الاصبهاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشيء أوهل نفعته بشيء قال نعم سألت الله أن لايحاسبه فقلت يارسول الله بم قال لانه كان يصلي على صلاة لم يصل على أحد مثلها قلت فما تلك الصلاة قال كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون أخبرنا أبو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا عيسى بن سلامة الخياط اجازة أخبرنا أبو الفتح بن البطي اجازة أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر البزار العكبري حدثنا محمد بن يحيي بن عمر بن علي بن حرب قال حدثني أبو جدي علي ابن حرب حدثنا أبو داود حدثنا سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على فصلوا على أنبياء الله فانهم بعثوا كما بعثت يقال ان محمد بن ثابت هذا هو ابن شرحبيل العبدي وليس هذا الحديث من روايته عن أبي هريرة في شيء من الكتب الستة وأخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقراءتي عليه أخبرنا الصاحب أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن النحاس أخبرنا محمد بن سعيد بن الموفق بن الخازن أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخي أخبرنا طراد بن محمد الزينبي أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي العيسوي حدثنا عثمان بن أحمد حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثنا أبو عاصم اخبرنا موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على الانبياء كما تصلون على فانهم بعثوا كما بعثت صلى الله عليهم أجمعين (فصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسائر الانبياء والمرسلين القائمين بمداواة القلوب وعلاجها • صلاة كصلاتهم المفروضة ذات الاركان آمنة من خداجها • مامدت أنفس المذنبين الى شفيع المؤمنين يد احتياجها) أخبرنا أبي تغمده الله برحمته قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا يوسف بن

بدوان بن بدر الحجرى وزينب بنت أحمد بن عمر بن أبى بكر بن شكر قالاأخبرنا
جعفر بن على الهمدانى أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى أخبرنا أبو
غالب محمد بن الحسن الباقلانى أخبرنا الحسن بن احمد بن شاذان أخبرنا عبد الخالق بن
الحسن بن محمد بن نصر حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الباغندى حدثنا الضحاك بن
مخلد عن ابن جريج عن أبى الزبير (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا
محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابراهيم قالا أخبرنا الحسين بن الزبيدى زاد ابن قايماز وابن اللتى
قالا اخبرنا محمد بن محمد بن على الطائى أخبرنا القاضى الرضى اسماعيل بن الحسن
ابن على الفرايضى اخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتى
حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان الثورى عن الاعمش عن أبى سفيان كلاهما عن جابر بن
عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش
في الخير والشر أخرجه مسلم في المغازى من صحيحه عن يحيى بن حبيب عن
روح بن عبادة عن عبد الملك بن جريج عن ابى الزبير محمد بن مسلم عن جابر وفي
الصحيحين من حديث أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع
لقريش في هذا الشأن مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم وفي حديث ابن عباس رضى
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أذقت أول قريش نكالا فاذق آخرها
نوالا اخرجه الترمذى اخبرنا احمد بن منصور بن الجوهرى سماعا عليه قال اخبرنا
أحمد بن على بن يوسف الدمشقى أخبرنا أبى اخبرنا أبو زرعة اخبرنا مكى بن
منصور أخبرنا القاضى أبو بكر الحيرى أخبرنا أبو العباس الاصم أخبرنا الربيع أخبرنا
الامام الشافعى أخبرنا ابن أبى فديك عن ابن أبى ذيب عن الحرث بن عبد الرحمن
انه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تبطر قريش لاخبرتها
بالذى لها عند الله وفي حديث جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان للقرشى قوة الرجلين من غير قريش قيل للزهرى ماعنا بذلك قال نبل الرأى
أخرجه الامام أحمد في مسنده باسناد صحيح وفي حديث ان لله حرمات ثلاث من
حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيأ قيل وماهى
يارسول الله قال حرمة الاسلام وحرمتى وحرمة رحمى وفي حديث آخر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الامر في قريش لايعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه

ما أقاموا الدين وفي حديث آخر من يرد هوان قريش اهانه الله وفي حديث آخر ألا من أذى قرابتى فقد أذانى ومن أذانى فقد أذى الله عزوجل وفي حديث آخر من احب قريشا احبه الله ومن أبغض قريشا أبغضه الله وفي حديث آخر اذا اجتمعت جماعات في بعضها قريش فالحق مع قريش وهى مع الحق وصح قوله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وصح أيضا قوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب هكذا وشبك بين أصابعه أو انما نحن وبنو هاشم شيء واحد وفي حديث أمان أهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش وروى النسائى انه صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش وفي الصحيحين لايزال هذا الامر في قريش ما بقى في الناس اثنان فهذه الاحاديث وما يدخل في معناها مما ذكره أصحابنا في تصانيفهم في مناقب الامام المطلبى أبى عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المكى * أمه وهى فيما أجده يترجح عندى محمد بن فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب وهذا ماذكره الحاكم ابو عبد الله انه سمع ابا نصر أحمد بن الحسين بن ابى مروان يقول انه سمع امام الائمة أبا بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة يقول انه سمع يونس بن عبد الاعلى يقول ان أم الشافعى فاطمة وساق نسبها كما ذكرته وكان يونس يقول لا أعلم هاشميا ولدته هاشمية الا على بن ابى طالب والشافعى رضى الله عنهما (فان قلت) كيف تحتج الى ترجيح هذا والمشهور المعزو الى الشافعى نفسه ان أمه كانت من الأزد وإياه ذكر الساجى والآبرى والبيهقى والخطيب والأردستانى الا انه كناها أم حبيبة الازدية ولم يذكر الاولون لها اسما ولا كنية وقيل أمه أسدية والازد والاسد شيء واحد واحتج من قال بهذا القول بانه لما قدم مصر سأله بعضهم أن ينزل عنده فابى وقال أريد أن أنزل على أخوالى الاسديين فنزل عليهم (قلت) لادلالة في هذا على ان أمه أسدية لجواز أن تكون الاسدية أم أبيه او أم جده ونحو ذلك ويكون اقتدى في ذلك قولا وفعلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر وقدم المدينة ونزل على اخوال عبد المطلب اكراما لهم واما اجتماع الساجى والابرى والبيهقى ومن ذكرت على ان أمه ازدية فان كان هذا اللفظ مستنده ففيه ماتراه وان كان لهم مستند آخر فهلا بينوه (فان قلت) قد ضعف البيهقى القول بان أمه من ولد على ابن أبى طالب وجعل الحمل فيه على احمد بن الحسين بن ابى مروان من جهة مخالفة

54

سائر الروايات له وعضد ابن المقرى في كتابه الحافل في مناقب الشافعي هذا التضعيف بان داود بن على قال سمعت الحارث بن سريج يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الحجبي يقول للشافعي مارأيت هاشميا قط قدم أبا بكر وعمر على على رضى الله عنهم غيرك قال الشافعي على ابن عمى وأنا رجل من عبد مناف وأنت رجل من بنى عبد الدار فلو كانت هذه مكرمة كنت أولى بها منك ولكن ليس الامر على ماتحسب قال ابن المقرى فانظر كيف قال ابن عمى ولم يقل جدى وفي رواية ابن عمى وابن خالتى ولو كان من أولاد على لقال جدى لان الجدوده أقوى من العمومة والخؤولة (قلت) اما تضعيف البيهقى فصادر من لين أحمد بن الحسين بن أبى مروان عنده واذا ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من أجله ولم يكن في ذلك دلالة على بطلانه بل قد يصح من طريق أخرى وقد يكون هـذا الضعيف صادقا ثبتا في هذه الرواية فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ماجاء به واما كلام ابن المقرى فانه محتمل غير ان لك ان تقول انمـا اقتصر على ذكر كونه ابن عمه لان القرابة بينهما من جهة الاب واما الجدودة فانها قرابة من جهة الام والقرابة من جهة الام لاتذكر غالبـا فليس في شئ ممـا ذكر صراحة بان أمه ليست من أولاد على نعم ذكر ابن عبد الحكم ان الشافعي قال له كانت أمى من الازد وهذا نقف به الحكم بانها علوية الاان يحمل على انها ازدية علوية من جهتين ولله درها من أى قبيلة كانت أمن العلويين العـالين قدرا جمع الله شملهم وشمل جمعهم أم من الازد الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسـلم فيما رواه الترمذى الازد ازد الله في الارض يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله الا أن يرفعهم ولم يكن مقصدنا هنا الا تبيين انه معلم الطرفين كريم الابوين قرشي هاشمي مطلبي من الجهتين ويكفينا فيما نحاوله جهة الابوة فانه قرشي مطلبي من تلك الجهة قطعا وعلى كرم الله وجهه ابن خالته كما هو ابن عمه اما كونه ابن عمه فظاهر وأما كونه ابن خالته فلأن أم السـائب بن عبيد جد الشافعي هى الشفا بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وأم هذه المرأة خليدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وأم على بن أبى طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف فظهر ان عليا رضى الله عنه ابن خالته بمعنى ابن خالة أم جده والغرض الاعظم تبيين انه قرشي مطلبي وذلك أمر قطعى ومن أجله سقنا ما أوردناه من الاحاديث قال أئمتنا هذه الاحاديث التى يؤيد بعضها بعضا دالة دلالة لامدفع لهـا على تعظيم قريش وان الحق عند اختلاف الخلق في جهتها وان حبها حب للنبي صلى

الله عليه وسلم وبغضها بغض له وان من أراد اهانتها أهانه الله وان الناس تبع لها وان الامر فيها لايزال مابقى في الناس اثنان وان الائمة منها وان من أذاها فقد أذى رسول الله وان للواحد منها قوة الرجلين من غيرها في نبل الرأى الى غير ذلك ممـا وقفت عليه قالوا والامام القرشى الذى لايختلف عاقلان في أنه من قريش هو الشافعى رضى الله عنه فهو المشهود له بالامامة بل بانحصار الامامة فيه لان الائمة من قريش يدل بحصر المبتدا على الخبر على ذلك ولا نعنى بالامامة امامة الخلافة بل امامة العلم والدين أو أعم من ذلك فبكل تقدير امامة العلم والدين مقصودة لانها اما كل المقصود او بعضه وفي بعض هذا كفاية لمن يتقى الله تعالى ويحتاط لنفسه أن يزيغ عن الحق على عظيم قدر الشافعى وسديد مذهبه وصواب رأيه وأن من عاند مذهبه فقد عاند الحق وباء بعظيم الاثم ومن أراد اهانته أهانه الله ولو ان أحدا من الخلق غيره ادعى انه قرشى وأراد منا هذه المرتبة لقلنا له أولا أثبت انك قرشى وهيهات فكم من الاعراب في هذا الزمان من يدعى الشرف ولا نستطيع أن نحكم له به لعدم تيقن ذلك أو غلبة الظن به ثم نقول له ثانيا ينبغى أن يكون من التمسك من الدين والعلم بحيث يكون من جملة القوم المشار اليهم في هذه الاحاديث وما سنورده من أحاديث أخر فلا أحـد بعد انصرام عصر الصحابة رضى الله عنهم اتفق الناس على انه حبر مقدم في العلم والدين وانه من قريش سوى الشافعى ثم نقول له ثالثا لو وصلت الى هذه الرتبة ومناط الثريا أقرب منها فينبغى أن يكون للخلق منذ انقادوا لقولك واستمعوا لمذهبك ودانوا الله بمعتقدك وعبدوا الله ركعا وسجدا بتلقينك قريب من ستمائة سنة تطلع الشمس وتغرب ويموت أناس ويحيى آخرون وتنقرض دول وتنشأ دول ومذهب باق لاينصرم وقوله متبع لايتغير وليعلم باغى الحق وطالب الصدق ورائد التحقيق • والسالك من سبيل التدقيقات على كل مضيق • ان جماع صفات الحمد وان تكاثرت فنونها • وتعاظمت أقسامها • في خلقى وكسبى وان شئت قلت في موهبة مبتداه وعطية جهد فيها طالبها والمواهب المبتدأة تكسب صاحبها الحمد الجزيل والمدح النبيل ولا يعود على فاقدها بالملام وان نقصته عن ذلك المقام واما العطايا الكسبية الناشئة عن كد القرائح وجهد الابدان وأعمـال القلوب والجوارح فمن ترفعها يحمد صاحبها تبارك الله ماذا تبلغ الهمم ومن تقـاصرها يلام الى حيث يرتفع الممدوح بها الى أعلا من مناط النجوم * ثم يترقى الى ماتتقاصر العقول عن ادراك حقيقته ويتنازل المذموم بالتقـاعد عنها الى أسفل من حضيض التخوم * الى مايبعد الانظار عن

55

سواد شقوته ومن يرد الرب تعالى به خيرا ينله منها ماشاء على مايصنع ومن يرفع الله لايوضع وهـذا الامام المطلبي أخرجه الله من صميم العرب حيث ترتفع بيوتها فوق السماء ومن بني مضر حيث هي جارة ذيل الفخار والملا ثم من اكرام الله تعالى اياه وموهبته له لابمسعاه أنه لم يخلق بعد عصر الصحابة في قريش مثله ولا اقام منهم مدعيا لامامة العلم والدين يسمع له النـاس على ممر السنين ولا موسوما بهذين الامرين مع شهادة الخلق وشهرة الاسم عند الخاص والعام سواه فنقول ولا نزكى على الله أحدا ولا نقطع على الله أبدا لعل الله تعالى انمـا أراد ذلك ليتوضح أمر امامته ويتبين للخاص والعام ولا يخالط الشك شيأ من الافهام وقد أنشد ابن المقرى في كتاب لبعضهم مما يناسب ذكره هنا

الشـافعى امام كل أئمة   تربى فضـائله على الآلاف
ختم النبوة والامامة في الهدى   بمحمدين هما لعبد مناف

وقد ذكر أهل العلم ان الله تعالى حمى اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن يتسمى به من يدعى النبوة قبل زمانه وفي أوان خروجه لمثل ماذكرناه ولعله سبحانه وتعالى قدر بعد انقراض عصر الصحابة أن لايخرج من قريش متبوع في العلم والدين غير الشافعى ليستقيم هذا المنهاج • ولا يخالط القلوب شئ من الاختلاج • ثم نركب من هذا دليلا على انه الامام المصيب وسنشير اليه في حديث * يبعث الله على رأس كل مائة واعلم ان ما أوردناه من الاحاديث دال على الشـافعى بعمومه لابخصوصـه وها نحن نذكر من الحديث مايدل على الخصوص ولا يخفى انه اذا قامت دلالة الخصوص عضـدت أدلة العموم ووصلتها الى القطع فان الخاص يصير بالنسبة اليه كخصوص السبب بالنسبة الى لفظ العموم لاسيما وتلك العمومات قد بينا ان بعضها يعضد بعضـا فنقول روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علمـا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاتؤموا قريشا وائتموا بها ولا تقدموا على قريش وقدموها ولا تعلموا قريشـا وتعلموا منها فان امامة الامين من قريش تعدل امامة الامين من غيرهم وان علم عالم قريش ليسع طباق الارض وهذا الحديث قاله على كرم الله وجهه يوم حرورا لعبدالله بن عباس لمـا أرسله الى الخوارج وقال قل لهم علام تتهمونى واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ونقول فـادل هذا الحديث بعمومه على قريش وبه استشهد على الرضى كرم الله وجهه لذلك دل على الشافعى من بينهم

بخصوصه لانه رضى الله عنه وأضاءه وجمعنا معه في دار كرامته عالم قريش الذى ملا الارض علما لايمترى في ذلك الا جاهل متعصب قال الامام الجليل أبو نعيم عبد الملك ابن محمد الفقيه في قول النبي صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ الارض علماء علامة بينة أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الامة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد وكتبت كتبه ودرسها المشايخ والشباب الاحداث في مجالسهم وصيروها اماماهم واستظهروا أقاويله وأجروها في مجالس الامراء والحكام وحكموا بها في الدماء والفروج قال وهذه صفة لانعلمها أحاطت باحد الا الشافعى اذ كان كل واحد من قريش من علماء الصحابة والتابعين وان ظهر علمه وانتشر فانه لم يبلغ مبلغا يقع تأويل هذه الرواية عليه اذ ليس للواحد منهم غير نتف وقطع من المسائل بخلاف الشافعى القرشى فانه صنف الكتب وشرح الاصول والفروع ووعت القلوب كلامه وازداد على مرور الايام حسنا وبيانا وبلغ الحد الذى جاز للمتأول أن يتأول في هذه الرواية انه هو المراد منها (قلت) وهذا الذى ذكره أبو نعيم ذكره غيره ولا مرية في صحته وانما بالغ في تقريره مع وضوحه خشية من منازعة جدلى مغرور في شىء منه فانه ان استطاع المنازعة في شىء منه فغايته أن يقول على كرم الله وجهه أيضا من علماء قريش وابن عباس أيضا رضى الله عنهما كذلك وغيرهما من الصحابة فنقول له من ذكرت وان كان في العلم والدين بالمنزلة التى تفوق الشافعى الا أن التصانيف والشهرة وكثرة الاتباع مخصوصة بابن ادريس هذا تقرير كلام أبي نعيم وغيره (وأنا أقول) ولئن سلمنا ان أمر من ذكرت كذلك ولا والله لانسلم ذلك الا تنزلا ولا يعتقده الا أحمق فنقول الشافعى أيضا من علماء قريش فليس في الحديث مايدل على انحصار الامر في شخص واحد بل هو دال على ان عالم قريش حيث وجد ملأ الارض علما وهو عالم قريش قولا واحدا سواء كان هو ذلك العالم ولا سواه أم هو وغيره ثم لامذهب لاحد من علماء قريش يعرف ويتبع سواه فهاتوا لنا مذهب قرشى حتى نتقاد اليه وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الله لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وفي لفظ آخر في رأس كل مائة سنة رجلا من أهل بيتي يجدد لهم أمر دينهم ذكره الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه وقال عقيبه نظرت في سنة مائة فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز ونظرت في رأس المائة الثانية فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن ادريس الشافعى (قلت) وهذا ثابت عن

الامام أحمد سقى الله عهده ومن كلامه اذا سئلت عن مسـئلة لاأعلم فيها خبرا قلت فيهايقول الشافعي لانه عالم قريش وذكر الحديث وتأوله عليه كما قلناه ولاجل مافي هذه الرواية الثانيـة من الزيادة لاأستطيع أن أتكلم في المئـين بعد الثانية فانه لم يذكر فيها أحد من أهل النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هنا دقيقة ننبهك عليها (فنقول) لما لم نجد بعد المـائة الثانية من أهل البيت من هو بهذه المثابة ووجدنا جميع من قيل انه المبعوث في رأس كل مائة ممن تمذهب بمذهب الشافعي وانقادلقوله علمنا انه الامام المبعوث الذي استقر أمر الناس على قوله وبعث بعده في رأس كل مائة من يقرر مذهبه وبهذا تعين عندي تقديم ابن سريج في الثالثة على الاشعري فان أبا الحسن الاشعري وان كان أيضا شافعي المذهب الا انه رجل متكلم كان قيامه للدب عن أصول العقائد دون فروعها وكان ابن سريج رجلا فقيها وقيـامه للدب عن فروع هذا المذهب الذي ذكرنا ان الحال استقر عليه فكان ابن سريج أولى بهذه المرتبة لاسيما ووفاة الاشعري تأخرت عن رأس القرن الى بعد العشرين وقد صح ان هذا الحديث ذكر في مجلس أبي العباس ابن سريج فقام شيخ من أهل العلم فقال ابشر أيها القاضي فان الله تعـالى بعث على رأس المـائة عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية الشـافعي وبعثك على رأس الثلثمائة ثم أنشأ يقول

اثنان قد مضيا فبورك فيهما	عمر الخليفة ثم حلف السودد
الشـافعي الا لمعي محمـد	ارث النبوة وابن عم محمـد
أرجو أبا العبـاس انك ثالث	من بعدهم سقيا لتربة أحمد

قال فصاح أبو العباس بن سريج وبكى وقال لقد نعى الى نفسي وروى انه مات في تلك السنة وقال آخرون انمـا المبعوث على رأس المـائة الثالثة ابو الحسن الاشعري لانه القائم في أصل الدين • المناضل عن عقيدة الموحدين • السيف المسلول على المعتزلة المارقين • المغبر في أوجه المبتدعة المخالفين • وعندي أنه لايبعد ان يكون كل منهما مبعوثا هذا في فروع الدين وهذا في أصوله وكلاهما شافعي المذهب والارجح ان كان الامر منحصرا في واحد ان يكون هو ابن سريج وأما المـائة الرابعة فقد قيـل ان الشيخ أبا حامد الاسفرايني هو المبعوث فيها وقيل بل الاستاذ سهل بن أبي سهل الصعلوكي وكلاهما من أئمة الشافعيـين وعظماء الراسخين قال أبو عبد الله الحاكم لمـا رويت أنا هذه الرواية يعني حكاية ابن سريج والابيات كتبوها يعني أهل مجلسـه وكان ممن

كتبها شيخ أديب فقيه فلما كان في المجلس الثانى قال لى بعض الحاضرين ان هذا الشيخ قد زاد في تلك الابيات ذكر أبى الطيب سهل وجعله على رأس الاربعمائة فقال من قصيدة مدحه بها

والرابع المشهور سهل محمد ... أضحى عظيما عندكل موحد
يأوى اليه المسلمون باسرهم ... في العلم ارجاوالخطب مؤيد
لازال فيما بيننا حبر الورى ... للمذهب المختار خير مجدد

قال الحاكم فلما سمعت هذه الابيات المزيدة سكت ولم أنطق وغمنى ذلك الى أن قدرالله وفاته تلك السنةقلت والخامس الغزالى والسادس الامام فخر الدين الرازى ويحتمل ان يكون الامام الرافعى الا ان وفاته تأخرت الى بعد العشرين وستمائة كما تأخرت وفاة الاشعرى ومن العجب موت ابن سريج سنة ست وثلثمائة والاختلاف فيه وفي الاشعرى وموت الاشعرى بعد العشرين وكذلك موت الامام فخر الدين ابن الخطيب سنة ست وستمائة والنظر فيه وفي الرافعى وتأخرت وفاته هكذا والسابع الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد وهؤلاء لايحسن من أحد ان يخالف فيهم ومتى دفعنا الاشعرى وسهلا والرافعى عن هذا المقام كان الجميع من الشافعى الى ابن دقيق العيد أسماؤهم دائرة مابين محمد واحمد وقد نظمت أنا هذا المعنى كله وأضفت اليه الابيات السابق ذكرها وافتتحت بالشعر السابق ثم ذكرت الاختلاف في الاشعرى ثم ذكرت البيت الرابع الصعلوكى وقد كان سهل ممن لايدفع عن هذا المقام بوجه يتضح لمشاركته للشيخ ابى حامد في الفقه وقرب الوفاة من رأس المائة بخلاف الاشعرى مع ابن سريج كما ستعرف ان شاء الله تعالى في تراجمهما مع زيادة تصوفه وتبحره في بقية العلوم ثم ذكرت الاختلاف في الشيخ أبى حامد وذكرت من بعده الى السابعة وهذه الابيات

أثنان قد مضيا فبورك فيهما ... عمر الخليفة ثم حلف السودد
الشافعى الالمعى محمد ... إرث النبوة وابن عم محمد
أرجو أبا العباس انك ثالث ... من بعدهم سقيا لتربة أحمد
ويقال ان الاشعرى الثالث ا ... لمبعوث للدين القويم الايد
والحق ليس بمنكر هذا ولا ... هذا وعلهما امران فعدد
هذا لنصرة أصل دين محمد ... كنظير ذلك في فروع محمد
وضرورة الاسلام داعية الى ... هذا وذاك ليهتدى من يهتدى

والرابع المشهور سهل محمد　　أضحى عظيما عند كل موحد
وقضى أناس ان أحمد الاسفرا　　يني رابعهم ولا تستبعد
فكلاهما فرد الورى المعدود من　　حزب الامام الشافعى محمد
والخامس الحبر الامام محمد　　هو حجة الاسلام دون تردد
وابن الخطيب السادس المبعوث اذ　　هو للشريعة كان أى مؤيد
والرافعى كمثله لولا تأخر مو　　ته كالاشعرى وأحمد
والسابع ابن دقيق عيد فاستمع　　فالقول بين محمد او أحمد
ان تنف عن عبد الكريم والاشعر　　ى وسهل المأثور في ذا المسند
فانظر لسر الله ان الكل من　　أصحابنا فافهم وانصف ترشد
هذا على ان المصيب امامنا　　أجلا دليل واضح للمهتد
يا أيها الرجل المريد نجاته　　دع ذا التعصب والمراء وقلد
هذا ابن عم المصطفى وسميه　　والعالم المبعوث خير مجدد
وضح الهدى بكلامه وبهديه　　يا أيها المسكين لم لا تهتد

(فصلى الله على سيدنا محمد نبى الرحمة وعلى آله وأصحابه وازواجه وذريته ورضى الله عن امامنا المطلبى الشافعى شافى العى عن الكلمات باعتدال مزاجها. وفارع هضبات التحقيقات وراكب اثباجها. والنازل من قريش في مجتمع سيولها وملتطم أمواجها. وعن أصحابه أصحاب الوجوه التى تجلو الظلام بابتلاجها. وفرسان المباحث يوم هياجها والمجتهدين على حفظ أقواله وسياق سياجها) أخبرنا أبى رحمه الله بقراءتى عليه أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهرى بقراءتى عليه أخبرنا ابراهيم بن خليل (ح) وأنبأنا عن ابن خليل أخبرنا يحيى الثقفى أخبرنا أبو عدنان محمد بن أحمد بن أبى نزار حضورا وفاطمة بنت عبد الله الجوردانية سماعا قالا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زيدة أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الحافظ أخبرنا على بن أحمد بن بسطام الزعفرانى حدثنا عمى ابراهيم بن بسطام حدثنا أبو داود الطيالسى حدثنا أبو عامر الخراز صالح بن رستم عن الحسن عن عمر بن عمرو بن ثغلب ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب قال أما بعد. قال الطبرانى لم يروه عن أبى عامر الخراز الا أبو داود تفرد به ابراهيم بن بسطام أخرجه البخارى في صحيحه عن محمد بن معمر عن أبى عاصم عن جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن ثغلب

فذكر الحديث مطولا في باب من قال في الخطبة أما بعد وأخبرنا أبو الفضل محمد بن الضيا
قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى وأبو الفرج
عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسيان سماعا عليهما قالا أخبرنا عبد الصمد بن
محمد بن أبي الفضل بن الحرستانى قال الاول سماعا وقال الثانى حضورا عن أبى محمد
عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمى أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد
الكنانى سماعا أخبرنا أبو القاسم بن تمام بن محمد الرازى أخبرنا أبو على الحسن بن حبيب
ابن عبد الملك قراءة عليه حدثنا أبو بكر عبد الحميد بن محمود بن خالد حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامى حدثنا معن بن عيسى حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى عن المهاجر بن
مسمار عن عائشة بنت سعد عن عامر بن سعد عن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم
خطب فقال أما بعد ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة
ولو ذهبت أسند ماوقع من الاحاديث والآثار في اما بعد لطال الفصل وخرج الى
الملال ودخل به السامع في الكلال وقد عقد البخارى رحمه الله في صحيحه في كتاب
صلاة الجمعة باب من قال في الخطبة أما بعد وذكر حديث فاطمة بنت المنذر عن أسماء
بنت أبى بكر في حديث الكسوف وقول عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب
الناس وحمد الله بما هو أهله ثم قال أما بعد وذكر أيضا حديث عمر بن ثغلب
المتقدم وذكر حديث عائشة في صلاة الليل وحديث أبى حميد الساعدى قام صلى الله
عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد الحديث وحديث ابن عباس في قول النبى صلى الله
عليه وسلم في خطبته أما بعد فان هذا الحى من الانصار يقلون ويكثر الناس وقيل ان
أول من قال أما بعد قس بن ساعدة وقيل كعب بن لؤى وقال جماعة ان أول من
قالها داود عليه السلام وانها فصل الخطاب الذى أوتيه أخبرنا أحمد بن أبى محمد
النابلسى الحافظ بقراءتى عليه عن أحمد بن هبة الله وابن أبى عصرون عن أبى المظفر
ابن السمعانى أخبرنا أبى الحافظ أبو سعد أخبرنا وجيه بن طاهر بنيسابور أخبرنا عبد
الله بن محمد الانصارى بهراه أخبرنا الحسين بن محمد بن على حدثنا محمد بن عبد الله
السارى حدثنا أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن زكريا عن
الشعبى سمع زيادا يقول فصل الخطاب الذى أوتى داود عليه السلام أما بعد وكان النبى صلى
الله عليه وسلم كان اذا خطب قال أما بعد كذلك كانت فصحاء العرب وقال سحبان بن وائل

لقد علم الحي اليمانون انني ... اذا قلت أما بعد انى خطيبها

﴿ أما بعد ﴾

فانى من قبل ان يكتب لى الشباب خط العذار* ويستجلى نظر تميزى وجوه البشارة والانذار • أردد نظرى في أخبار الاحبار • وأرقب أحوالهم لاحيط بها من اسفار صبح الاسفار

أتاني هواها قبل ان أعرف الهوى ‌ ‌ ‌ ‌ فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فاطلق عموم النظر من الصغر فيها ناظرى • وأعرب عن المبنى على السكون في ضمائرى وأتلقف ماصنع السابقون من سحر الكلام* وألتقط ما فرقوه من درر فجمعته على أحسن نظام* وكنت ممن اذا سمع صالحا اشاع واذا رأى ريبة دفن* واذا أبصرت محاسن علقت منها ماهاج العيون الدرفن * الى ان حصلت من ذلك على فوائد جمة* ومقاصد اذا سفرت بدورها ضوات الدياجى المدلهمة • وفرائد هى في جيد التراجم تميمة ومحاسنها تتمة* فرأيت ان يخلد ذلك فيما يكتب ويجلد* ونظم جواهره فيما نقلت أنامل الفكر فيه ويقلد فانزلت الشافعية رضى الله عنهم في طبقات *وضربت لكل منهم في هذا المجموع سرادقات ورتبتهم سبع طبقات • كل مائة عام طبقة • وجعلتهم كواكب كلها معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى ورجوم للمسترقة* وهذا كتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب *ومجموع فوائد تنسل اليه الرغبات من كل حدب* نذكر فيه ترجمة الرجل مستوفاة على طريقة المحدثين والادبا *ونورد نكتا تسحر عقول الالبا *واذا كان ممن غلب عليه الفقه وقلت الرواية عنه أعملنا جهدنا في تخريج حديث مسندا منا اليه ومنه الى النبى صلى الله عليه وسلم ولم نخل الكتاب عن زوائد تقر العين • وفرائد يقول البحر الزاخر من أين أخذ مثل دررها من أين • وفوائد يسود بها القرطاس ويود لو زيد فيه سواد القلب والبصر • وتسود بها الاوراق فيصبح اسود من الشمس والقمر • ولربما جرت مناظرة بين كثيرين فشرحناها على وجهها • غير تاركين للفظة منها • أو كائنة تاريخية فاوردناها • كما كان الدهر يأمر فيها وينهى • فاحتوى هذا المجموع على أشعار • غالية الاسعار • وحكايات • ليس فيها شكايات • ومواعظ • يصمت عندها اللافظ • ومناظرات • رياضها ناضرات • ومعارضات • كانت النضرة فيها مقارضات • وأدلة • تغدوا بدورها تماما بعد أن كانت أهلة • وتعاليل • ألذ عند النديم من اليعاليل • ونوادر • تتبعها مواعظ وزواجر • وملح • للحسن فيها الملح • وكل هذا وراء مقصودنا الاعظم فيه • ومرادنا الاهم الذى لايقوم به سهر الليل ولا يوفيه • اذا عظم

مقاصدنا انا عند الفراغ من ترجمة كل رجل أوفي أثنائها ننظر فان كان من المشهورين الذين طارت تصانيفهم فملأت الانظار ، وسارت الدنيا ولم تكتف بمصر من الامصار نظرنا فان وجدنا له تصنيفا غريبا استخرجنا منه فوائد اومسائل غريبة أووجوها في المذهب واهية * وكتبناها ، والافذكروجها غريبا ذكر عنه أو مقالة غريبة * ذهب اليها وشذ بها عن الاصحاب وان كان من المقلين أعملنا جهدنا في حكاية شئ من ذلك عنه وربما غلب الفقه على انسان ولم نر عنه في الفقه مستغربا فنقلنا عنه فائدة غير فقهية اما حديثية أوغيرها وربما غلب عليه الحديث أو غيره من العلوم سوى الفقه فاعملنا الجهد في نقل شئ من الفقه أو مايناسبه عنه فان لم نجد له شيأ لم نخل ترجمته من حكاية أوشعر أوفائدة تستغرب ولنضرب أمثلة يتضح بها الغرض فنقول اذا جئنا الى القفال والشيخ أبي حامد اللذين هما شيخا الطريقتين الخراسانية والعراقية ويمر بالفقه ذكرهما ليلا ونهارا لم ننقل عنهما شيأ من كتبهما المشهورة بل نحرص على ان نعزو اليهما شيأ نجده في كتاب لهما مستغرب أو في كتاب لغيرهما نقله فيه عنهما ولا نكثر في ترجمتهما من ذلك أيضا واذا جئنا الى امام الحرمين والغزالى والشيخ أبي اسحاق الشيرازى وفخر الاسلام تلميذه مثلا أضربنا عما في النهاية للامام والوسيط والبسيط والوجيز للغزالى وعدلنا الى مثل الخلاصة للغزالى ومثل الغياثى للامام والاساليب في الخلافيات ونحو ذلك ولا نذكر شيأ من المهذب والتنبيه مثلا وانما نعدل الى النكت في الخلافيات ونحو ذلك ونحرص كل الحرص على ان لانذكر شيأ في الرافعى والروضة الا لتعلق غرض به من زيادة تنكيت أومبحث أو حكاية وجه أوقول أوغير ذلك كما ستراه ان شاء الله تعالى وبالجملة لم آل جهدا ، ولم أدع الجنان يقر قراره ولا يهدا ، فبينا الفقيه منها في عويص الفروع المشتبكة ، اذا به في رياض من آداب تحرك فاقد الحركة ، وبينا الاديب في نشر حلل مطرزة ، اذا به في مواعظ وحكم موجزة ، وبينا المريد في سلوك الطريق ، اذا به في أحاديث مسندة يعلم انها باب التوفيق ، وبينا المؤرخ في حكايات انقضى زمانها ، اذا به قد عبر على تراجم يعز على المنقب وجدانها ، وقد جاء بحمد الله مجموعا آخذا من كل فن بنصيب نافذا في كل غرض بسهمه المصيب ، وهذا المظهر أجلب للمطالعة ، وأخلب للالباب التى أمست من الملل وهى طالعة ، ومن نظر كتابى هذا علم كيف كان البدر يغيب وأنا ساهد وتيقن انه وظيفة عمر رجل ناقد ، فلقد اشتمل على بحر زاخر من غرائب المسائل ، وقدر وافر من عجائب الاقوال والأوجه والدلائل ، وغيث هامع من العلم تتقاصر عنه الانوا

وغدير جامع تلقى عنده الدلاء ، وينشده الاذكيا

يا أيها المائح دلوى دونكا ... انى وجدت الناس يحمدونكا

وجامع عظيم من المباحث القواطع * والقواعد التى كل شامخ الأنف لديها خاضع ، والفوائد التى ينشد تحقيقاتها المحققين اذا أشارت اليها بالأكف الاصابع

أخذنا بآفاق السما عليكم ... لنا قمراها والنجوم الطوالع

ايه وطرف جزيل من الطرف * وباب واسع من الادب الذى من وقف عليه من الادباء وقف * وهاجه شوق وتوق وأسف وأنشد

وماهاج هذا الشوق الا حمامة ... دعت ساق حر ترحة وترنما

مطوقة خطبا تسجع كلما ... دنا الصيف وانجاب الربيع فانجما

من الورق حماء العلاطين باكرت ... عسيب اشاء مطلع الشمس أسحما

اذا زعزعته الريح أو لعبت به ... تغنت عليه مائلا ومقوما

تبارى حمام الجلهتين وترعوى ... الى ابن ملث بين عودين أعجما

محلاة طوق لم يكن من تميمة ... ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

يروح عليه والها ثم تغتدى ... مولهة تبغى له الدهر مطعما

تؤمل فيه مؤنسا لانفرادها ... وتبكى عليه ان رقا وترنما

كأن على أشداقه نور حبوة ... اذا هو مد الجيد منه ليطعما

فلما اكتسى الوبل السخام ولم تجد ... لها معه في ساحة العيش مرتما

تنحت قريبا فوق غصن تداءبت ... به الريح صرفا أى وجه تيمما

فاهوى لها صقر منيف فلم يدع ... لها ولدا الا رماما واعظما

ووافت على غصن ضحيا فلم تدع ... لنائحة في نوحها متلوما

عجبت لها انى يكون غناؤها ... فصيحا ولم تفغر لمنطقها فما

فلم أر مثلى شاقه صوت مثلها ... ولا عربيا شاقه صوت أعجما

وعلم انه واضح مبين * وكتاب يتلقاه ذو المعرفة باليمين * ولا يتغير عنه العارف بم وان بعد عنه عهده اذا غير النأى المحبين * نعم والله انه لكتاب اذا قال أصغت الأسماع لما تلفظ به * واذا صال زحزح كل مشكلة من المشكلات ومشتبه * واذا صدحت بلاغته قال العربى ان حاسده أبغض العجم ناطقا الى ربه (باللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعد نيله في قربه) كتاب أصيل * بأجناس المحاسن كفيل وحميل * لانواع

المحامد جميل وحفيل * لاصناف التمادح قبيل * (مازال يقصر كل حسن دونه حتى تفاوت عن صفات الناعت) * ومسند متصل * من صفات النقص منفصل * ومفرد مجموع * يطرب من مسندات ألفاظه بلا بدع الموصول والمقطوع والمسموع * ومترفع باصالته على السما * ومنقطع النسب كانقطاع مساجله عن القرنا * اذا أنشده المنشد

ان أباها. وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

أجاب فأنشد

وانى وان كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهود في كل موكب
فما سودتنى عامر عن كلالة ابى الله ان اسموا بام ولا أب
ولكننى أحمى حماها واتقى اذاها وارمى من رماها بمنكب

وقال

لقد جمعت فأوعيت قاصيا ودانيا ونطقت فاسمعت ذاهبا وآتيا
ولوان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا

ولست اقول هذا لا نفق البضاعة * بل لاشوق أرباب الصناعة * وأجمع على سنته أهل السنة والجماعة * وأعرف المريدين سلوك طريقه * وأبين لهم انه غير محتاج أن يقام له سوق بتلفيف الكلام وتلفيقه * وأن صبح فضله * طاع فاستغلظ فاستوى على سوقه • فناديته وهو فوق محل النجوم * وقد تقهقر خلفه القمران وسهيل نبذ بالعراء كانه مذموم * واقبل حاسده وهو الصباح يتنفس على أواخر فجره ثم يخفى كانه غيظ مكظوم

لما كرمت نطقت فيك بمنطق حق فلم أكذب ولم أتحوب

وناداني لسان الانصاف غير متلبث * صف فأما ماخلوت عنه فدعه وأما بنعمة ربك فحدث وأخبرنا أبو زكرياء يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح بن المصرى قراءة عليه وأنا اسمع في العشرين من ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر أخبرنا عبد الوهاب بن رواح اجازة أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ سماعا أخبرنا مكى بن منصور ابن محمد بن علان قدم علينا اصبهان أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران أخبرنا أبو على اسماعيل بن صالح الصفار حدثنا محمد وعباس قالا حدثنا يحيى حدثنا اسماعيل عن أبي اسحاق عن أبي الاحوص قال أتى اعرابى الى النبي صلى الله عليه وسلم فرآه رث الهيئة فقال ألك مال قال فقال نعم من كل المال قد أتانى الله قال فاذا كان لك مال فلير عليك أخرجه النسائى من حديث أبي الاحوص عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ثوب دون فقال لى ألك مال قلت نعم قال من أى

المال قلت من كل المال قد أعطانى الله من الابل والبقر والغنم والخيل والرقيق قال فاذا أتاك الله مالا فلتر أثر نعمته عليك وكرامته وروى الترمذى من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فعند ذلك قلت لا للفخر والسمعة بل لابانة الحق وحسن الصنعة إن هذا المجموع شمس عوارف المعارف* وقمر لطائف الطرائف* ونجم سماء العلم والناس تلقاء حرمه بين عاكف وطائف* من شاهده قال هكذا هكذا والافلالا (ومن انفق من خزانة علمه* لم يخش من ذى العرش إقلالا* ومن تأمله منصفا جبن عن معارضته وأنشد أهابك اجلالا* ومن لم يغترف من بحر درره ولم يعترف برفيع قدره فهو المحروم نوالا* ومن يك ذافم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا) ولكأنى بفرقة تلتقط درره وتنكرها وتلتقف محاسنه ثم تتشعب طائفتين خيرهما التى لاتجعلها مدام ولا تذكرها* وأخرى تبيت منه في نعم وتصبح وهى تكفرها (واظلم أهل الظلم من بات حاسدا* لمن بات في نعمائه يتقلب) وكأنى بمن يحسد شمسه ضوءها ويجهد أن يأتى لها بنظير* ويطاول منه الثريا وما أبعدها عن يد المتناول فيرجع اليه بصره خاسئا وهو حسير (واتعب خلق الله من زاد همه* وقصر عن ماتشتهى النفس وجده) فمن رام معارضته وقال كم ترك الاول للآخر. فسبيل الحاكم بينى وبينه القائم بالنصفة أن يقول ماأمرك برشيد أيها القائل انه قادر مالم تنبذ هذا الكتاب وراء ظهرك وتحاول قواك غير متأمل فيه ولا ناظر* وأنشده

وفي الاحبـاب مختص بوجد وآخر يدعى معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا

وان أبى الا المطاولة* فذره وماحاوله* ولنقول

واذا رأيت المرء تشعب أمره شعب العصا ويلج في العصيان
فاعمد لما تعلو فمالك بالذى لاتستطيع من الامور يدان

وأنا مع وصفى هذا الكتاب ماأبرئ كتابى ولا نفسى من شك ولاريب* ولا أبيعه بشرط البراءة من كل عيب* ولا أدعى فيه كمال الاستقامة* ولا أقول إن الطبقات جمع سلامة بل اذادار في خلدى ذكر هذه الطبقات اعترفت بالقصور* وسألت الله الصفح الجميل عن ماجرى به القلم فكم جرى بهذه السطور* وقلم اللوح المحفوظ والكتاب المسطور ورجوت مسامحة ناظريه فهم أهلوها* وأملت جميلهم فهم أحسن الناس وجوها وانضرهموها أضاءت لهم احسابهم ووجوههم* دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وقد اشتد بحثى وكثر تنقبى عن من صنف في الطبقات فاول من بلغني صنف في ذلك الامام أبو حفص عمر بن على المطوعى المحدث الاديب صنف للامام الجليل أبى الطيب سهل بن الامام الكبير ابى سهل محمد بن سليمان الصعلوكى كتابا سماه المذهب في ذكر شيوخ المذهب وهو كتاب حسن العبارة * فصيح اللفظ مليح الاشارة * وأنا لم أقف عليه ولكن وقفت على منتخب انتخبه منه الامام أبو عمرو بن الصلاح ثم ألف القاضى أبو الطيب الطبرى مختصرا ذكر فيه مولد الشافعى رضى الله عنه وعد في آخره جماعة من الاصحاب ثم ألف الامام أبو عاصم العبادى كتابه وجمع فيه غرائب وفوائد الا أنه اختصر في التراجم جدا وربما ذكر اسم الرجل أو موضع الشهرة منه ولم يزد ولذلك رأيت فيه أناسا مجهولين لم أطلع بعد شدة الكشف على شئ من حالهم ثم ألف الامام الربانى شيخ الاسلام أبو اسحاق الشيرازى كتابه وهو مختصر أيضا وغير مقتصر على الشافعيين بل فيه الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة والظاهرية مع كثرة من جاء بعد الشيخ أبى اسحاق من أصحابنا ثم ألف الحافظ أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجانى كتابه الطبقات وهذا الكتاب لم اقف عليه وما أنقله في كتابى هذا عنه فهو من نقل الحافظ أبى سعد بن السمعانى أو ابن الصلاح ثم ألف القاضى أبو محمد عبد الوهاب بن محمد القاضى الشيرازى كتاب تاريخ الفقهاء لم أقف عليه أيضا ثم ألف المحدث أبو الحسن بن أبى القاسم البيهقى المعروف بفندق وفندق في اسماء جدوده كتابا سماه وسائل الالمعى في فضائل أصحاب الشافعى لم أقف عليه أيضا ثم جمع الشيخ الامام أبو النجيب السهروردى مجموعا لم أقف عليه أيضا ثم جاء الشيخ ابن الصلاح رب الفوائد والفرائد ومجمع الغرائب والنوادر فالف كتابه وقد كان رحمه الله كما يظهر من كلامه عزم على أن يجمع جمعا مابعده مطلب لمتعنت ولا أمل لمتمن ولكن المنية حالت بينه وبين مقصوده فقضى رحمه الله نحبه والكتاب مسودة فاخذه الشيخ الامام الزاهد أبو زكريا النووى واختصره وزاد اسامى قليلة جدا ومات أيضا وكتابه مسودة فبيضه شيخنا حافظ الزمان أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى رحمه الله ومن العجيب ان الثلاثة أغفلوا حتى ذكر المزنى وابن سريج والاصطخرى والشيخ ابى على السنجى والقاضى الحسين وامام الحرمين وابن الصباغ وجماعة من المشهورين الذين يطرق سمع الشيخين أبى زكريا وأبى عمرو ذكرهم ليلا ونهارا عشية وأبكارا ثم ألف الشيخ عماد الدين بن باطيش كتابه وهو غير مستوعب أيضا على كثرة مافيه ولا واف بالمقصود فاعملنا الهمة حتى جاء كتابنا على الوجه

الذى شرحناه والاسلوب الذي سننناه وحرصت أن لاأذكر حكاية ولا أثرا ولا شعرا الا مسندا على طريق جهابذة الحفاظ فاما ماسقناه من الاحاديث بالاسانيد فلقدا وقفنى بعض أبناء الزمان على نحو سبعة عشر حديثا وقعت له من طرق جماعة من الفقهاء الشافعيين وهو قد تبجح بها وأفردها بمجموع * وظن انه قد أتى بمدفوع عن سواه وممنوع * وما حسب ان سهر الدياجى يطلع على أنجم غائبة * ودأب القلب يوصل الى ماتقاصر عنه السهام الصائبة * والجد في السعى يتعالى بنفسه عن أن يطلع إلاشموسا بعد اقمار * ويستخرج مايقل له أن يكتب بسواد الليل على بياض النهار * فأنا والله الحمد قد أسندت في كتابى هذا حديث المزنى وأبى ثور وأبى عبد الرحمن أحمد بن يحيى الشافعى ومحمد بن الامام الشافعى وأبى بكر الصيرفي وأبى عبيد بن حربويه وابن سريج والحارث المحاسبي والجنيد وأبى الحسن الاشعرى والداركى وأبى الوليد النيسابورى وأبى بكر بن اسحاق الضبعى والشيخ أبى حامد الاسفراينى والاستاذ ابن أبى سهل وابنه سهل الصعلوكيين والقفال الكبير والماسرخسى وأبى بكر الدقاق والحليمى والاستاذ أبى اسحاق وأبى جعفر الترمذى وأبى زكريا السكرى وابن فورك وأبى جعفر البحاث والقاضى أبى عمر البسطامى وأبى عبد الله البيضاوى والقاضى أبى الطيب والاستاذ أبى منصور البغدادى والشيخ أبى محمد الجوينى وولده امام الحرمين وتلميذه الغزالى والكيا وأبى اسحاق الشيرازى وتلميذيه فخر الاسلام الشاشى ويوسف بن على الزنجانى وأبى حاتم القزوينى والامام أبى المظفر بن السمعانى وولديه الامام أبى بكر والحسن وأبى عاصم العبادى وأبى سهل الابيوردى وأبى العباس الابيوردى وأبى سعيد الخوارزمى والقاضى الحسين وابن الصباغ ووالده أبى منصور بن الصباغ والفورانى والبغوى وأبى بكر الصيرفي وناصر العمرى وأبى الحسين الجلالى والماوردى وأبى بكر الشامى ومحمد بن بيان الكازرونى وابن برهان والقاضى أبى على الفارقى وتلميذه ابن أبى عصرون وأبى نصر القشيرى والشيخ الطوسى ويعيش بن صدقة الفراتى والمجير البغدادى وجماعة يضيق الانفاس عدهم * ويضيع القرطاس سردهم * ولم أترك الاسناد الاعن المكثرين كابى طاهر الزيادى وسليم الرازى والاستاذ أبى القاسم القشيرى ونصر المقدسى وصاحب البحر الرويانى وغيرهم أو من عزت علينا روايته وهم بحمد الله قليل من كثير ومن كان من الحفاظ ذوى الاكثار كاحمد بن حنبل والربيع بن سليمان وأبى عوانة الاسفراينى وأبى حاتم الرازى وعبد الرحمن بن أبى حاتم وأبى بكر بن زياد النيسابورى والحاكم أبى عبد

الله الحافظ والحفاظ أبى الحسن الدارقطنى وأبى بكر البرقانى وأبى بكر البيهقى وأبى بكر الخطيب البغدادى وغيرهم مع ان من أخليته من اسناد حديث فلم أخله من اسناد شعر اوحكاية وعلى انك اذا اعتبرت الكتاب وجدته مشحونا بحديثهم لكثرته في غير تراجمهم والله المسؤل أن يتقبله بقبول حسن* وأن يعين على اكماله في أقرب زمن* وهذا حين الشروع والله المستعان ولا ينبغى أن يمل الناظر في هذا الكتاب طول الاسانيد * وكثرة الاناشيد * والاستطراد المزيد * فانه لذلك وضع * ولهذا القصد جمع* وعلى أعواد هذه القواعد رفع * وسترى فيه من الفوائد مالا يوجد في مجموع* ومن الفرائد مايطرب منه المسموع * ومن الزوائد ماهو فوق فرق الفرقد موضوع وأما الشعر فقد سمعه النبى صلى الله عليه وسلم وقال ان منه لحكمة ونطق به جماهير الصحابة وعدد بالغ من أحبار الامة وامامنا الشافعى رضى الله عنه مقدم التالين للصحابة رضى الله عنهم في ذلك أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عر بشاه بن أبى بكر الهمدانى قراءة عليه وأنا أسمع اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر حضورا في الرابعة أخبرنا الخشوعى سماعا واسماعيل الحبروى اجازة قالا أخبرنا هبة الله بن أحمد الاكفانى أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحناى أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله الحناى حدثنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعا حدثنا عبد الملك بن محمد البلخى حدثنا أبو بدر عن هشام بن عروة عن أبيه عن جده الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة* حديث ان من الشعر حكمة ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخارى وأحمد وأبو داود وابن ماجة من حديث أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الشافعى رضى الله عنه مرسلا عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث ورواه أحمد وابو داود أيضا من حديث ابن عباس ولفظه ان اعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فتكلم بكلام بين فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر حكما * ولفظ أبى داود فجعل يتكلم بكلام وذكره ورواه الترمذى من حديث ابن مسعود ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقال غريب وقد اختلف الناس في تأويل ان من البيان لسحرا على قولين حكاهما أبو سليمان الخطابى ونقلهما عنه أبو المحاسن الروبانى من أصحابنا في كتاب البحر في كتاب الشهادات أحدهما انه جار مجرى الدم للشعر والتصنع في الكلام والتكلف لتحسينه

استمالة لقلوب السامعين فجعل بمنزلة السحر الذى يخيل مالا حقيقة له والسحر مذموم فكذلك ماهو مشبه به والثانى قال الرويانى وهو قول الاكثرين ان القصد به مدح البيان والحث على تخير الالفاظ والتأنق في الكلام بدليل قوله وان من الشعر لحكما وقال أبو داود رحمه الله حدثنا محمد بن يحيي بن فارس حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا أبو تميلة قال حدثنى أبو جعفر النحوى عبد الله بن ثابت قال حدثنى صخر بن عبدالله ابن بريدة عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا فقال صعصعة ابن صرحان صدق نبي الله صلى الله عليه وسلم أما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق *وأما قوله من العلم جهلا فيتكلف العالم الى علمه مالا يعلم فيجهله ذلك* وأما قوله من الشعر حكما فهى هذه المواعظ والامثال التى يتعظ بها الناس وأما قوله من القول عيالا فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده أخبرنا عمر بن الحسن المراغى بقراءتى عليه أخبرنا يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة قال أخبرنا زيد بن حسن الكندى أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ أخبرنا القاضى أبو العلا الواسطى من كتابه في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة أخبرنا عبد الله بن موسى السلامى الشاعر حدثنا بدة بن بكير حدثنى أبو بكر مفضل بن الفضل الشاعر حدثنى خالد بن يزيد الشاعر حدثنى أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر حدثنى صهيب بن أبى الصهبا الشاعر حدثنى الفرزدق الشاعر حدثنى عبدالرحمن بن حسان ابن ثابت الشاعر حدثنى أبى حسان بن ثابت الشاعر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهج المشركين وجبريل معك وقال ان من الشعر حكمة وفي الصحيحين من حديث البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة لحسان أهج المشركين وأنا معك وفي رواية أهجهم أوهاجهم وجبريل معك وقال أبو داود رحمه الله حدثنا محمد بن سليمان المصيصى حدثنا ابن أبى الزناد عن أبيه عن عروة وهشام عن عروة وعائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس مع حسان مانافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا حافظ الدنيا أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى بقراءتى عليه في سابع عشر رجب سنة احدى

وأربعين وسبعمائة أخبرنا اسحاق بن أبي بكر بن ابراهيم بن النحاس الحلبي أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا أبو طاهر علي بن سعيد بن علي بن عبد الواحد بن أحمد بن فادشاه أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد حضورا اخبرنا ابو نعيم احمد ابن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد وعلي بن محمد بن أحمد في جماعة قالوا اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم حدثنا أبو أمية الطرسوسي حدثنا عباس ابن الفضل عن هذيل بن مسعدة الباهلي حدثنا شعبة بن دخال الدهلي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الشعر سجع من كلام العرب به يعطى السائل وبه يكظم الغيظ وبه يؤتى القوم في ناديهم قال ابو نعيم ورواه الحارث ابن أبي أسامة عن العباس بن الفضل عن هذيل عن عمر بن شعبة عن رجل من اليمن عن رجل من هذيل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثناه أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث فذكره * أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أبو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي سماعا اخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس حدثنا احمد ابن عصام حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحاق عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد قال قال الشريد كنت ردفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمعك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء قلت نعم قال أنشدني فانشدته بيتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هيه فانشدته حتى انشدته مائة بيت قال ثم سكت النبي صلى الله عليه وسلم وسكت ورواه مسلم في صحيحه ولفظه ان الشريد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته فقال هيه فانشدته فقال هيه حتى انشدته مائة بيت وفي رواية استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحوه وزاد فقال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي أخرى ولقد كاد يسلم في شعره (فان قلت) ماتقولون في قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا وهذا حديث ثابت في الصحيحين من حديث أبي هريرة ومن حديث ابن عمر ايضا في صحيح البخاري لكن ليس فيه حتى يريه ومن حديث سعد بن ابي وقاص ايضا في صحيح مسلم ولفظه لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا

وفي مسلم ايضا من حديث أبي سعيد بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا وأخرج الامام احمد في مسنده من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرء القيس صاحب لواء الشعراء الى النار وهذه أحاديث دالة على ذم الشعر وهي تعارض ماقدمتم فكيف الحال (قلت) قال قائلون انما أراد بالشعر الذى ذمه الشعر الذى هو هجوله صلى الله عليه وسلم حملا لمطلق هذا الحديث على مقيد حديث آخر روى من حديث جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وأبي هريرة رضى الله عنهم قال الحافظ ابن عدى في كتاب الكامل حدثنا أحمد بن خالد بن عبد الملك بن سرح حدثني عمى الوليد بن عبد الملك أخبرنا ابو يوسف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا ودما خيرله من أن يمتلئ شعرا فقالت عائشة لم يحفظ الحديث انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وهذا لوثبت عن عائشة رضى الله عنها كان قاطعا لكل وهم ولكنه لايكاد يثبت وابن عدى ذكره في ترجمة الكلبي محمد بن صالح السائب وقال العقيلي في كتاب الضعفا حدثنا الفضل بن عبد الله العتكى حدثنا سهل بن بحر المروزى حدثنا محمد بن سليمان المروزى حدثنا النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا خيرله من ان يمتلئ شعرا هجيت به قال الحافظ أبو جعفر العقيلي انما يعرف هذا الحديث بالكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس حدثناه محمد بن اسماعيل حدثنا عثمان بن زفر حدثنا محمد بن مروان السدى عن الكلبي (قلت) النضر بن محرز قال العقيلي هو المروزى وأنا لاأعرف المروزى الا النضر بن محمد لا ابن محرز وكلاهما يروى عن ابن المنكدر وروى الحافظ ابو سعد بن السمعاني في خطبة الديل الحديث من رواية النضر بن محمد الازدى عن محمد بن المنكدر والنضر بن محمد الازدى عن محمد بن المنكدر ماعرفته فاما ان يكون تصحف على ناسخ وماهو الازدى بل المروزى كما ذكر العقيلي أو غير ذلك وأما حديث عبد الله بن عباس فقال ابن عدى في ترجمة الكلبي حدثنا محمد بن محمد بن عقبة حدثني الحسين بن عبد الله بن موسى بن أسلم حدثنا عثمان بن زفر التيمى أخبرنا حبان بن على عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لان يمتلىء جوف أحدكم قيحا حتى يريه خيرله من أن يمتلىء شعرا هجيت به والكلبي محمد بن السائب تركوه وأما رواية أبي هريرة فرواها ابن عدى من حديث الكلبي أيضا عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلىء جوف أحدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلىء شعرا هجيت به وفي سنن أبي داود بعد ماذكر حديث لان يمتلىء جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلىء شعرا قال أبو على بلغني عن أبي عبيد انه قال وجهه ان يمتلىء قلبه حتى يشغله عن القرآن وذكر الله فاذا كان القرآن والعلم الغالب فليس جوف هذا ممتلئا عندنا من الشعر (قلت) وأبو على هو اللؤلؤى راوى السنن عن أبي داود (فان قلت) فما قولكم فيما رواه أبو داود في سننه في كتاب الطب فقال حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثنا شرحبيل بن زيد المغافرى عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماأبالي ماأتيت ان أنا شربت ترياقا أو تعلقت تميمة أو قلت الشعر من قبل نفسي قال أبو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص فيه قوم يعني شرب الترياق انتهى ورواه أيضا الامام أحمد في مسنده عن عبد الله بن يزيد فذكره فهل هذا الحديث في غاية المدح للشعر أو في غاية الذم له (قلت) الحديث مشكل ولم أر لاحد عليه كلاما شافيا وعبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضى افريقية قال البخارى في حديثه بعض المناكير حديثه في المضريين وحكى ابن أبي حاتم عن أبيه بعض هذا وذكر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه في اختلاف الحديث هذا الحديث ولم يزد على ان قال كانت العرب تسمع بالترياق الاكبر (تنف مما أنشد بين يدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاشعار والاراجيز) وقد كان عليه الصلاة والسلام يسمع المدحة ويجيز وذلك برهان على انه لم يكن يمنع ذلك بل يجيز أخبرنا محمد بن اسماعيل الحموى قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الابهرى أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختار بن على بن المندائى وأبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قال أخبرنا ابو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريرى سماعا أخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة أخبرنا ابو بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان حدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى أخبرنا أحمد بن يحيي عن محمد بن سلام قال أخبرني محمد بن سليمان عن يحيي بن سعيد

الانصارى عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب بن زهير متنكرا حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعده فاتى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فلما صلى الصبح أتاه به وهو متلثم بعمامته فقال يارسول الله رجل يبايعك على الاسلام فبسط يده فحسر عن وجهه فقال بابى أنت وأمى يارسول الله هذا مكان العائذ بك أنا كعب بن زهير فتهجمه الانصار وغلظت له لما كان من ذكره النبى صلى الله عليه وسلم ولانت له قريش وأحبوا ايمانه واسلامه فآمنه النبى صلى الله عليه وسلم فانشده مدحته التى يقول فيها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم عندها لم يشف مكبول

حتى انتهى الى قوله

وقال كل خليـل كنت آمله ... لألهينك انى عنك مشغول
كل ابن أنثى وان طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمـول
نبئت ان رسـول الله أوعدنى ... والعفو عند رسول الله مأمول
في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فمازال انكاس ولاكشف ... عند اللقا ولا ميـل معازيل
لايقطع الطعن الا في نحورهم ... ومالهم عن حياض الموت تهليل

فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قريش كانه يومى اليهم ان اسمعوا حتى قال

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرد السود التنابيل

يعرض بالانصار لغلظتهم عليه فانكرت قريش ماقال وقالت لم يمدحنا اذ يهجوهم فلم يقبلوا ذلك حتى قال

من سره كرم الحياة فلا يزل ... في مقنب من صالح الانصار
الباذلين نفوسهم ودماؤهم ... يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون كانه نسـك لهـم ... بدماء من علقوا من الكفار
صدموا قريش يوم بدر صدمة ... زالت لوقعتها جميع نزار

فكساه النبى صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بن أبى سفيان من آل كعب بن زهير بعده بمال كثير فهى البردة التى يلبسها الخلفاء في العيدين زعم ذلك أبان وأخبرنا عبد القادر بن الملك المغيث عبـد العزيز بن الملك المعظم عيسى بن ابى بكر بن أيوب قراءة عليه وأنا حاضر في أواخر الثالثة أو أوائل الرابعة بالقاهرة والمسند أحمد بن على ابن الحسن بن داود الحنبلى بقراءتى عليه مرة وقراءة عليه وأنا أسمع اخرى بدمشق

قالا أخبرنا محمد بن اسماعيل خطيب مردا قال الاول سماعا وقال الثانى حضورا في الخامسة أخبرنا ضيعة الملك أبو محمد هبة الله بن يحيى بن جندرة أخبرنا ابو محمد عبد الله ابن رفاعة بن غدير السعدى اخبرنا أبو الحسن على بن الحسين الخلعى أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزار أخبرنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد أخبرنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى أخبرنا أبو محمد عبد الملك ابن هشام النحوى البصرى حدثنا زياد بن عبد الله البكاى عن محمد بن اسحاق المطلبى قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه من الطائف كتب بجير بن زهير ابن أبى سلمى الى أخيه كعب يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقى من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن أبى وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جاءه تائبا وان أنت لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض وكان كعب قد قال

ألا أبلغا عنى بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

فبين لنا ان كنت لست بفاعل ... على أى شئ غير ذلك دلكا

على خلق لم تلف أما ولا أبا ... عليه ولم تدرك عليه أخا لكا

فان أنت لم تفعل فلست بآسف ... ولا قائل اما عثرت لعالكا

سقاك بها المأمون كأسا روية ... فانهلك المأمون منها وعلكا

قال ابن هشام ويروى المأمور قلت أنا ويروى ابو بكر قال وبعث بها الى بجير فلما أتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع سقاك بها المأمون صدق وانه لكذوب أنا المأمون ولما سمع على خلق لم تلف أما ولا أبا عليه قال أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك في التى ... تلوم عليها باطلا وهى أحزم

الى الله لا العزى ولا اللات وحده ... فتنجوا اذا كان النجاة وتسلم

لدى اليوم لا ينجو وليس بمفلت ... من الناس الا طاهر القلب مسلم

فدين زهير وهو لا شئ دينه ... ودين أبى سلمى على محرم

قال ابن اسحاق وانما يقول كعب المأمون لقول قريش الذى كانت تقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من

شيء بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة فغداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلاة الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستأمنه فذكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايعرفه فقال يارسول الله ان كعب بن زهير قدجاء ليستأمنك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أنا يارسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يارسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قدجاء تائبا فازعا قال فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

قلت اثرها بكسرة وسكون وهو اما ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضميره فيتعلق بكون محذوف ومكبول اسم مفعول من كبله وكبله مشددا اذا وضع في رجله الكبل بفتح الكاف وقد يكسر وهو القيد

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

سعاد علم مرتجل يعني به امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء وقد أعاد ذكرها والاصل وماهي فأناب الظاهر عن الضمير تلذذا بذكر اسم المحبوب وسهل ذلك انهما في جملتين مستقلتين وبينهما جملة فاصلة

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول

العوارض قيل جمع عارضة وقيل عارض ثم اختلف في معناها فقيل الاسنان كلها وقيل بل ضواحكها وهي مابعد الانياب وقيل الضواحك والانياب وقيل الرباعيات والانياب وقيل غير ذلك وقوله ذي نعت لمحذوف أي ثغر ذي وظلم بفتح الظاء المعجمة وهو ماء الاسنان وبريقها وشدة بياضها ومنهل بضم الميم اسم مفعول من أنهله اذا سقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول والراح هنا الخمر أو الارتياح أو جمع راحة

شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح أضحى وهو مشمول

شبم بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وهو البرد الشديد أى بماءذى بردومحنية بفتح الميم والحاء المهملة والنون المكسورة من حنوت وهو ماانعطف من الوادى والابطح مسيل الماء ومشمول ضربته ريح الشمال

تنفى الرياح القذى عنه وافرطه ... من صوب سارية بيض يعاليل

أفرطه أى ملاه والسارية السحابة وبيض فاعل أفرطه واختلف في البيض اليعاليل قيل الجبال المرتفعة وقيل البيض السحاب واليعاليل التى تجىء مرة بعدأخرى

أكرم بها خلة لوانها صدقت ... موعودها أولوان النصح مقبول

لكنها خلة قد سيط من دمها ... فجع وولع واخلاف وتبديل

سيط بالسين المهملة ويقال بالمعجمة خلط وفجع مصدر فجعه اذا أصابه بمكروه وولع مصدر ولع بالفتح اذا كذب

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في أثوابها الغول

ولا تمسك بالعهدالذى زعمت ... الا كما يمسك الماء الغرابيل

فلايغرنك مامنت وما وعدت ... ان الامانى والاحلام تضليل

كانت مواعيد عرقوب لهامثلا ... وما مواعيدها الا الاباطيل

ارجو وآمل ان تدنو مودتها ... وما إخال لدينا منك تنويل

أمست سعاد بارض مايبلغها ... الا العتاق النجيبات المراسيل

* ولن يبلغها الا عذافرة ... لها على الاين ارقال وتبغيل

عذافرة مهمل الاول مضمومةمعجم الثانى وهى الناقة الصلبة العظيمة والارقال نوع من السير الخبب والتبغيل مشى فيه اختلاف يشبه سير البغال

من كل نضاخة الذفرى اذاعرقت ... عرضتهاطامس الاعلام مجهول

الذفرى ماتحت الاذن من يمين الرقبة وشمالها والنضخ أغلظ من الرشح وعرضتها من قولهم فلان عرضة للسفر اى قوى عليه معناه انها مطيقةلقطع طامس الاعلام من الارض

ترمى الغيوب بعينى مفرد لهق ... اذا توقدت الحزاز والميل

المفرد ثورالوحش شبه الناقة اللهق الابيض والحزاز جمع حزيز وهوالغليظ من الارض والمعنى انهذه الناقةقوية على السير في الهواجر اذاتوقدت هذه المواضع من الحر

ضخم مقلدها فعم مقيدها ... في خلقهاعن بنات الفحل تفضيل

المقلد موضع القلادة الفعم الممتلئ المقيد موضع القيد في خلقها أى هذه تفضل النوق

والنوق بنات الفحل

غلباء وجناء علكوم مذكرة　　في دفها سعة قدامها ميل

غلباء عظيمة الرقبة وجناء عظيمة الوجنتين

وجلدها من اطوم لايؤيسه　　طلح بضاحية المتنين مهزول

حرف أخوها أبوها من مهجنة　　وعمها خالها قوداء شمليل

الحرف الناقة الضامر والمهجنة من قولهم أهجنت الناقة اذا حمل عليها في صغرها وكذلك الصبية تزوج قبل بلوغها والقوداء الطويلة قوله اخوها أبوها وعمها خالها مثال هذا ان فحلا ضرب أمه فوضعت ذكرا وأنثى ثم ضرب الفحل الانثى فوضعت ذكرا ثم ضرب الذكر امه فوضعت انثى فهذه الانثى هي الحرف التى أبوها اخوها من أمه وعمها الذكر الاول وهو خالها لانهما توأمان أعنى الذكر الاول والانثى التى هى أم هذه الحرف ذكره التبريزى والكندى

يمشى القراد عليها ثم يزلقه　　منها لبان وأقراب زهاليل

اى اذادب القراد عليها لايثبت لملاستها وسمنها واللبان من صدر الفرس حيث يجرى عليه اللبب والاقراب جمع قرب وهى الخاصرة والزهاليل الملس جمع زهلول

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض　　مرفقها عن بنات الزور مفتول

عيرانة ناقة صلبة تشبه عير الوحش في صلابتها والنحض اللحم عن عرض أى اعتراض قذفت باللحم رمت به والزور الصدر وبنات الصدر ماحواليه يعنى مرفقها جاف فهو ينبو عن الصدر والمفتول المدمج المحكم

كانما فات عينيها ومذبحها　　من خطمها ومن اللحيين برطيل

مافات عينيها الذى تقدمه مذبحها منحرها الخطم الذى يقع عليه الخطام وقيل الانف واللحيان العظمان تنبت عليهما اللحية والبرطيل حجر مستطيل وصفها بكبر الرأس وعظمه

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل　　في غارز لم تخونه الاحاليل

الخصل جمع خصلة من الشعر والغارز هنا الضرع لم تخونه تنقصه والاحاليل جمع احليل وهو الذى يخرج منه اللبن

قنواء في حرتيها للبصير بها　　عتق مبين وفي الخدين تسهيل

قنواء فعلاء من القنا ناقة قنا والحرتان الاذنان

تخذى على يسرات وهى لاحقة ذوابل مسهن الارض تحليل

الخذى ضرب من السير واليسرات قوائمها واللاحقة الضامرة والتحليل من تحله اليمين اى وقعها على الارض قليل كيفيل المسير تحلة اليمين

سمر العجايات يترکن الحصا زيما لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

العجايات جمع عجاية بعين مضمومة ثم جيم ثم ألف ثم آخر الحروف ثم ألف ثم تاء مثناة ويقال عجاوة بواو بدل آخر الحروف وهى عصب قوائم الابل والخيل والزيم المتفرق أى لقوة جريها تترك الحصى متفرقة

كان أوب ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل

يوما يظل به الحرباء مصطخدا كأن ضاحيه بالشمس مملول

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصا قيل

شد النهار ذراعا عيطل نصف قامت فجاوبها نكد مثاكيل

نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول

تفرى اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم انك يا ابن أبى سلمى لمقتول

وقال كل خليل كنت آمله لا ألهينك انى عنك مشغول

فقلت خلوا سبيلى لا أبا لكم فكلما قدر الرحمن مفعول

كل ابن أنثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

الآلة الحدباء الآلة الصعبة وهى الموت وقيل النعش نفسه ولعله الاصح

أنبئت ان رسول الله أوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول

مهلا هداك الذى أعطاك نافلة ا لقرآن فيها مواعيظ وتفصيل

لا تأخذنى باقوال الوشاة ولم أذنب وان كثرت فيَّ الاقاويل

لقد أقوم مقاما لو يقوم به أرى وأسمع مالو يسمع الفيل

لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل

حتى وضعت يمينى لا أنازعه فى كف ذى نقمات قيله القيل

لذاك أهيب عندى اذ أكلمه وقيل انك منسوب ومسئول

من خادر من ليوث الاسد مسكنه من بطن عثر غيل دونه غيل

أي من اشد خادر وخادر داخل في الخدر ويروى من ضيغم وعثر موضع وغيل

موضع الأسد

ان الرسول لسيف يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا

زالوا فمازال انكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل

انكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف والكشف جمع اكشف وهو الذى لاترس معه وميل جمع مائل وهو الرجل الذى لايحسن الفروسية والمعازيل من قولهم رجل أعزل اذا لم يكن معه رمح أى زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم أقوياء ذو سلاح فرسان عند اللقاء رضى الله عنهم

شم العرانين أبطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل

شم جمع أشم وشماء وأصل الشمم الارتفاع والعرانين الانوف واحدها عرنين وأنف أشم اذا كان فيه علو

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرد السود التنابيل

الزهر البيض عرد أى فر بالعين المعجمة طرب والتنابيل جمع تنبال وهو القصير

لايفرحون اذا نالت سيوفهم ... قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

لايقطع الطعن الا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل

أخبرنا أبو الفضل عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن الصابونى قراءة عليه وأنا حاضر اسمع في الرابعه أخبرنا أبو البركات أحمد بن أبى محمد بن عبدالله النحاس اخبرنا عبدالرحمن بن مكى بن موقا (ح) قال شيخنا وأخبرنا أيضا المعين أبو العباس أحمد بن قاضى القضاة أبى الحسن على بن يوسف الدمشقي واسماعيل بن عبد القوى بن عزون قالا أخبرنا اسماعيل بن صالح بن ياسين (ح) وأخبرنا أبو بكر بن عبد الغنى بن أبى الحسن الصعبى قراءة عليه وأنا اسمع في الرابعة أيضا أخبرنا أحمد بن حامد الارتياحي وعبد العزيز بن أبى الفتوح ابن ابراهيم بن أبى الروس قال الاول أخبرنا ابن ياسين وقال الثانى أخبرنا ابن موقا قالا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازى أخبرنا أبو الحسن على بن بقا بن محمد الوراق بمصر حدثنا أبو عبدالله محمد بن الحسين بن عمر التميمى التنوخى حدثنا خلف الواسطى الحافظ حدثنا أبو جعفر أحمد بن اسماعيل بن القاسم بن عاصم حدثنا أبو محمد عبيد الله بن رماحس بن محمد بن خالد بن حبيب بن قيس بن رمادة من الرملة على ابن بريدين في ربيع الآخر من سنة ثمانين ومائتين حدثنا أبو عمرو زياد بن طارق

الجشمي حدثنا زهير أبو جرول وكان سيد قومه وكان يكنى أباصرد قال لما كان يوم حنين اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يميز بين الرجال والنساء وثبت حتى قعدت بين يديه أذكره حيث شب ونشأ في هوازن وحيث أرضعوه فانشأت أقول

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه وننتظر

امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مفرق شملها في دهرها غير

ابقت لنا الحرب هتافا على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر

ان لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا أرجح الناس علما حين يختبر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملأه من محضها الدرر

اذ أنت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ يزينك ماتأتى وما تذر

ياخير من مرحت كمت الجياد به ... عند الهياج اذا ماستوقد الشرر

لاتجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر

انا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هدى البرية أن تعفو وتنتصر

انا لنشكر للنعما وقد كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فالبس العفو من قد كنت ترضعه ... من امهاتك ان العفو مشتهر

واعف عفا الله عما أنت واهبه ... يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فلله ولكم وقالت الانصار ما كان لنا فلله ولرسوله فردت الانصار ما كان في أيديها من الذرارى والاموال وكان أبو عمرو يقول انه ابن عشرين ومائة سنة وقال عبيد الله بن رماحس وأنا ابن مائة سنة هذا الحديث رواه جماعة عن عبيد الله بن رماحس القيسى منهم أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرملى الحافظ وذكر في حديثه انهم في الجاهلية كانوا يكتنون بكنيتين يعنى ان زهيرا كان يكنى أبا جرول وأبا صرد قال وقال عبيد الله كان زياد بن طارق ابن مائة وعشرين سنة وكان يصعد التين فقلت له وأنت تصعد التين قال نعم والجميز وكان ابن مائة سنة أخبرنا المشايخ حافظ الزمان أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الكلبي والمحدث ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة وابو سليمان داود بن ابراهيم بن داود بن العطار الشافعيون قال الاول والثالث اخبرنا ابو حامد محمد بن على بن الصابونى وقال ابن نباتة اخبرنا عبد الرحيم بن عبد المنعم بن الدميرى قالا اخبرنا داود بن أحمد بن ملاعب قال ابن الصابونى سماعا وقال الدميرى اجازة

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغونى قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن على الزينبى قراءة عليه وابو القاسم على بن احمد ابن محمد البسرى البندار اجازة (ح) قال ابن ملاعب واخبرنا الحاجب الاجل ابو منصور نوشتكين بن عبد الله قراءة عليه أخبرنا ابو القاسم على بن احمد البسرى قالا اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص (ح) واخبرنا ابو عبدالله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا ابو المعالى احمد بن اسحاق الابرقوهى بقراءتى اخبرنا ابو على الحسن بن اسحاق بن موهوب بن احمد الجواليقي اخبرنا الوزير العادل عون الدين ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة قراءة عليه وأنا اسمع سنة ست وخمسين وخمسمائة قال قرأت على مولانا المقتفى لامر الله أمير المؤمنين ابى عبد الله محمد بن المستظهر ابى العباس احمد بن المقتدى بامر الله ابى القاسم سنة اثنين وخمسين حدثكم ابو البركات احمد بن عبدالوهاب بن هبة الله بن احمد السيبى لفظا سنة خمسمائة اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفنى حدثنا ابو طاهر المخلص (ح) واخبرنا عبد المحسن بن احمد الصابونى وابو بكر بن عبد الغنى بن ابى الحسن الصعبى قراءة عليهما وأنا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة قال الاول اخبرنا المعين احمد بن القاضى ابى الحسن على بن يوسف الدمشقى واسماعيل بن عزون واحمد بن ابى محمد النحاس قالا المعين وابن عزون اخبرنا اسماعيل بن صالح بن ياسين وقال النحاس اخبرنا عبد الرحمن بن مكى بن موقا وقال الثانى اعنى الصعبى اخبرنا عبد العزيز بن أبى الفتوح ابن أبى الروس اخبرنا ابن موقا قالا ابن ياسين وابن موقا اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن احمد الرازى اخبرنا ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى السعدى بمصر اخبرنا عبيد الله بن محمد بن بطة العكبرى بها قالا المخلص وابن بطة اخبرنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوى حدثنا داود بن رشيد حدثنا يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة يقول أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ‏ ‏ ‏ وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

فقال اين المظهر يا أبا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شاء الله تعالى ثم قلت

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ‏ ‏ ‏ بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له ‏ ‏ ‏ حليم اذا ما أورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم له اجدت لا يفضض الله فاك قال مرتين اللفظ لرواية

ابن بطة والاسناد الثاني وان كان ازل فانما ذكرناه لما فيه من اجتماع خليفة ووزير ومثل ذلك مستغرب مستظرف وابيات النابغة هذه من قصيدة له اولها

خليلي غضا ساعة وتهجرا ولوما على ما احدث الدهر اوذرا

وهي نحو مائتي بيت قيل انها احسن شعر قيل في الفخر بالشجاعة قال ابن عبد البر وما أظن النابغة رضى الله عنه الا وقد أنشد الشعر كله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
ندامای عند المنذر بن محرق ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
تقضى زمان الوصل بيني وبينها ولم ينقض الشوق الذي كان أكثرا
واني لاستشفي برؤية جارها اذا ما تلقيها على تعذرا *
والقي على جيرانها مسحة الهوى وان لم يكونوا لي قبيلا ومعشرا
ترديت ثوب الذل يوم لقيتها وكان ردائي نخوة وتجبرا
حسبنا زمانا كل بيضاء شحمة ليالي اذ نغزوا جذاما وحميرا
الى ان لقينا الحي بكر بن وائل ثمانين ألفا دارعين وحسرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا
سقيناهم كاسا سقون بمثلها ولكننا كنا على الموت اصبرا
بنفسي وأهلي عصبة سلمية يعدون للهيجا عناجيج ضمرا
وقالوا لنا احيوا لنا من قتلتم لقد جئتم امرا من الامر منكرا
ولسنا نرد الروح في جسم ميت ولكن نسل الروح ممن تنشرا
نميت ولا نحيي كذاك صنيعنا اذا البطل الحامي الى الموت هجرا
ملكنا فلم نكشف قناعا لحرة ولم نستلب الا الحديد المسمرا
ولو اناشتنا سوى ذاك أصبحت كرائمهم فينا تباع وتشترا
ولكن احسابا نمتنا الى العلا واباء صدق ان نروم المحقرا
* وانا لقوم مانعود خيلنا اذا ماالتقينا ان تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا
اتينا رسول الله اذ جاء بالهدى وتتلوا كتابا كالمجرة نيرا

بلغنا السما مجدنا وجدودنا الابيات التي رويناها، اخبرنا محمد بن اسماعيل الحموي قراءة

عليه وأنا اسمع أخبرنا علي بن أحمد بن البخاري أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد سماعا وابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ومحمد بن أحمد بن مختار المنداى وأبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن أبي القاسم بن الطويلة وأبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف اجازة قالوا كلهم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري المعروف بابن الطبر قراءة عليه ونحن نسمع متفرقين أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكي حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن حيوية حدثنا أبو محمد عبد الله بن اسحاق المدايني حدثنا ابو بكر بن أبي النصر حدثنا شبابه حدثنا أبو العطوف قال سمعت الزهري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في أبي بكر مثلا قال نعم قال قل وأنا اسمع قال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد … طاف العدو به اذ يصعد الجبلا

وكان ردف رسول الله قد علموا … من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي بدت نواجده وقال صدقت ياحسان هو كما قلت اخبرنا أبي تغمده الله برحمته بقراءتي عليه اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري بقراءتي اخبرنا ابراهيم بن خليل اخبرنا يحيي الثقفي اخبرنا الشيخان ابو عدنان محمد بن احمد بن أبي نزار وفاطمة الجوردانية قالا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريدة اخبرنا ابو القاسم الطبراني الحافظ حدثنا ذاكر بن شيبة العسقلاني بقرية مجس حدثنا ابو عاصم رواد بن الجراح عن ابى الزعيزعة وسعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا مايقول لي ياعائشة مافعلت أبياتك فاقول وأى ابياتي تريد يارسول الله فانها كثيرة فيقول في الشكر فاقول نعم بابي وأمي قال الشاعر

ارفع ضعيفك لايحربك ضعفه … يوما فتدركه العواقب قدنما

يجزيك او يثني عليك وان من … أثنى عليك بما فعلت فقد جزا

ان الكريم اذا أردت وصاله … لم تلف رثا حبله واهى القوى

قال فيقول ياعائشة اذا حشر الله الخلائق يوم القيامة قال لعبد من عباده اصطنع اليه عبد من عباده معروفا هل شكرته فيقول أى رب علمت ان ذلك منك فشكرتك عليه فيقول لم تشكرني اذ لم تشكر من أجريت ذلك على يديه قال الطبراني لم يروه عن سعيد بن عبد العزيز الا رواد بن الجراح أخبرنا عبد القادر بن عبد العزيز بالقاهرة وابو

العباس المسند بدمشق قالا اخبرنا محمد بن اسماعيل الخطيب أخبرنا هبة الله بن يحيي أخبرنا عبد الله بن رفاعة أخبرنا على بن الحسين اخبرنا ابو محمد بن النحاس اخبرنا عبد الله بن الورد اخبرنا ابو سعد البرقى أخبرنا عبد الملك بن هشام فذكر أبيات قتيلة بنت الحارث ابن النضر التى أنشدتها وسمعها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ماقتل النضر وهى

يا راكبا ان الاثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بان تحية ... مان تزال بها النجائب تخفق
منى اليك وعبرة مسفوحة ... جادت بوا كفها وأخرى تخنق
هل يسمعنى النضر ان ناديته ... أم كيف يسمع ميت لاينطق
أمحمد ولانت ضنو كريمة ... في قومها والفحل فحل معرق
ماكان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلينفقن ... باعز مايغلو لديه ينفق *
والنضر أقرب من اسرت قرابة ... واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق *
صبرا يقاد الى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فيقال والله أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغنى هذا قبل قتله لمننت عليه (قلت) وفي كتاب الزبير بن بكار في النسب ان بعض أهل العلم ذكر ان هذه الابيات مصنوعة ونحن قد تكلمنا على قوله صلى الله عليه وسلم لو بلغنى هذا قبل قتله لمننت عليه في مسئلة التفويض في كتابينا شرح المختصر وشرح المنهاج بما يغنى عن الاعادة وحظ هذا الكتاب منه بعد الاستشهاد لسماعه صلى الله عليه وسلم الشعر انه كان يقبل الشفاعة والضراعة والاستعطاف بالشعر وكيف لاوذلك من مكارم الاخلاق التى حل النبى صلى الله عليه وسلم في ذروتها وكثيرا مايسأل عن وجه انشاد ابى تمام الطائى بعد ذكر هذه القطعة في الحماسة قول النابغة الجعدى

فتى كان فيه مايسر صديقه ... على ان فيه مايسوء الاعاديا
فتى كملت أخلاقه غير انه ... جواد فمايبقى على المال باقيا

وأجاب الفقيه ناصر الدين ابن المنير في كتاب المقتفى من ان أبا تمام اراد ان ينفى عن مقام النبوة مالا يجوز نسبته اليه من القسوة على النضر فتبين ان الاساءة للعدو من مكارم الاخلاق ولا سيما عدو الدين ومن لم يسوء عدوه لايسر صديقه ولو غدوت أسرد

ماوقع لى مسندا مما أنشد بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الاستيعاب لطال الخطاب وفيما أوردته مقنع وبلاغ والله المستعان

﴿نتف مما بلغنا عن الصحابة فمن بعدهم من علماء الامة واحبارها* وصفوة القرون وخيارها * من انشاد الاشعار * والاستماع اليها في الجد والهزل والبشارة والانذار﴾ وذكر الاراجيز والرماح نواهل من الدماء* والاكف طائرة مابين الارض والسماء* ولقد كانوا يستعينون بذلك على ذلك على محاولة المرام* ويدعوهم انشاده الى الوثوب على مصير الحمام* وكن نسوتهم ينشدنه اذ ذاك تحريضا* ويحملنهم به على أن يرتكبوا من المهولات طويلا وعريضا *قال عمرو بن عاصم الكلابى حدثنى عبد الله بن الوازع حدثنى هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال من يأخذه بحقه فقمت فقلت أنا يارسول الله فاعرض عنى ثم قال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجانة سماك بن حرشة فقال أنا يارسول الله فما حقه قال أن لاتقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر قال فدفعه اليه وكان اذا أراد القتال اعتم بعصابة فقلت لأنظرن اليوم كيف يصنع فجعل لايرتفع له شئ الاهتكه وافراه حتى انتهى الى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن فيهن امرأة وهى تقول

نحن بنات طارق نمشى على النمارق ان تقبلوا نعانق

أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

قال فاهوى بالسيف الى امرأة ليضربها ثم كف عنها فلما انكشف القتال قلت له كل عملك قد رأيت ماخلا رفعك السيف على امرأة ثم لم تضربها قال أكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقتل به امرأة (قلت) هذه المرأة التى كانت ترتجزهى هند بنت عتبة قال ابن الاعرابى قال لى المأمون يعنى أمير المؤمنين اخبرنى عن قول هند بنت عتبة

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

من طارق هذا قال فنظرت في نسبها فلم أجد فقلت لاأعرفه فقال انما أرادت النجم انتسبت اليه لحسنها وقال عكرمة بن عمار حدثنى اياس بن سلمة بن الاكوع حدثنى أبى عن عمه عامر أحدى بهم يغنى في غزوة خيبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر لك ربك وقال وما خص بها أحدا الا استشهد فقال عمر هلا متعتنا بعامر فقدمنا خيبر فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه وهو يقول

قد علمت خيبر انى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب *اذا الحروب اقبلت تلهب

فبرز له عامر وهو يقول

قدعلمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابكى قال مالك فقلت قالوا ان عامرا بطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من أصحابك قال كذب أولئك بل له الاجر مرتين قال فارسل الى على يدعوه وهو أرمد فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فجئت به أقوده قال فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ فاعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر انى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب * اذا الحروب أقبلت تلهب

فبرز له على رضى الله عنه وهو يقول

أنا الذى سمتنى أمى حيدره * كليث غابة كريه المنظره * أو فيهم بالصاع كيل البندره

فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله وكان الفتح اخرجه مسلم وقال يونس عن ابن اسحاق حدثنى عبد الله بن سهل الحارثى عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودى من حصن خيبر قد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا له أنا والله الموتور السائر قتلوا اخى بالامس قال قم اليه اللهم أعنه عليه فلما تقاربا دخلت بينهما شجرة عمرية فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه كلما لاذ بها أحدهما اقتطع سيفه مادونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم مافيها فنن ثم حمل على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة فعضت بسيفه فأمسكته وضربه محمد حتى قتله فقيل انه ارتجز وقال

قد علمت خيبر انى ماضى حلو اذا شئت وسم قاضى

وكان ارتجاز مرحب

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

* اذا الليوث اقبلت تلهب واحجمت عن صولة المقلب

اطعن أحيانا وحينا أضرب ان حماى للحما لايقرب

قلت قوله عمرية أي التي اتى عليها عمر وهذا قول من قال ان محمد بن مسلمة هو القاتل لمرحب لا علي وقال ابن اسحاق حدثني محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي الهيثم بن نصر الاسلمي ان أباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره لخيبر لعامر بن الاكوع خذلنا من هناتك فنزل يرتجز فقال

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا وان أرادوا فتنة أبينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر وجبت والله يارسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا اخبرنا ابو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابو منصور عبد القادر بن عبد الجبار بن عبد القادر القزويني اجازة اخبرنا ابن شاتيل اخبرنا ابو سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش اخبرنا ابو علي بن شاذان أخبرنا ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن النجار حدثنا الحسن بن مكرم بن حسان حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة ويونس بن ابي اسحاق وابنه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق (ح) وأخبرنا محمد بن محمد بن عربشاه الهمداني سماعا عليه أخبرنا ابن أبي اليسر حضورا في الرابعة اخبرنا الخشوعي سماعا واسماعيل الجبزوي اجازة قالا اخبرنا هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحناى حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن هلال الحناى حدثنا ابو يوسف يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعا حدثنا احمد بن الحجاج حدثنا محمد بن عمرو بن حفص حدثنا ابي عن الاعمش عن أبي اسحاق عن البراء حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول وفي الرواية الاولى سمعت البراء بن عازب يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب وقد واری التراب شعر صدره وهو يرتجز بكلمة عبد الله بن رواحة يقول

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الألى لقد بغوا علينا وفي رواية وان أرادوا فتنة أبينا

وفي رواية ثم يمد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وفي رواية اللهم بدل والله

وسمعت بعض المشايخ يقولهالاهم وهى لغة في اللهم والوزن معها قائم وعليهاقول قائلهم

لاهم انى ناشد محمدا   حلف أبينا وابيه الاتلدا

ليس هذا الحديث من رواية اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى عن جده في شئ من الكتب الستة وهو من حديث شعبة عن أبى اسحاق في الصحيحين أخبرتنا أم محمد زهرة بنت الشيخ المحدث جمال الدين عمر بن حسين بن أبى بكر الختنى الحنفى قراءة عليها وأنا حاضر في الثانية بقراءة أبى رحمه الله بالقاهرة قالت أخبرنا نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف ابن الامام أبى محمد عبد المنعم بن على بن نصر بن الصيقل الحرانى حضورا في الرابعة أخبرنا مسعود بن أبى القاسم بن عبد الكريم بن الحسن بن غيث الدقاق أخبرنا الحافظ أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى سنة ست وعشرين وخمسمائة أخبرنا الشيخ ابو القاسم الفضل بن أبى حرب احمد بن محمد بن عيسى الجرجانى النيسابورى قراءة عليه في ثانى عشر شوال سنة ثمانين وأربعمائة أخبرنا القاضى أبو بكر احمد بن الحسن بن أحمد الحيرى اخبرنا أبو على محمد بن أحمد المعقلى حدثنا محمد بن يحيي الذهلى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه قال محمد قال عبد الرزاق مرة وعبد الله بن رواحة آخذ بغرز النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيله * بان خير القتل في سبيله

ليس من رواية الزهرى عن أنس فى شئ من الكتب الستة وروى الزبير بن بكار ان الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية في بنين لها أربعة شهدت معهم حرب القادسية فقالت لهم انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين وذكرت من صونها لبنيها وعدم خيانتها لابيهم ماذكرت ثم قالت لهم وقد تعلمون ما أعدالله لكم من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظاها على سياقها وجللت نارا على أوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالنعيم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول

يا اخوتي ان العجوز الناصحة قد نصحتنا اذدعتنا البارحة
مقالة ذات بيان واضحة فباكروا الحرب الضروس الكالحة
وانما تلقون عند الصائحة من آل ساسان كلابا نابحة
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحة وأنتم بين حياة صالحة
أو ميتة تورث غنما صالحة

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم تقدم الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد والنظر الاوفق والرأى الاسد
قد أمرتنا بالسداد والرشد نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد اما لفوز بارد على الكبد
أو ميتة تورثكم غنم الابد في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم تقدم الثالث وهو يقول

والله لا نعصى العجوز حرفا قد أمرتنا حدبا وعطفا
نصحا وبرا صادقا ولطفا فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا آل كسرى لفا وتكشفوهم عن حماكم كشفا

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى وحمل الرابع وهو يقول

لست للخنساء ولا للاحزم ولا لعمرو ذى السناء الاقدم
ان لم أرد في الجيش جيش العجم ماض على الهول خضم خضرم
اما لفوز عاجل ومغنم أو لوفاة في السبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى فبلغ خبرهم الخنساء أمهم فقالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى ان يجمعنى بهم في مستقر رحمته فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعطى الخنساء بعد ذلك ارزاق أولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتى درهم وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد حدثنا محمد بن مكى بن أحمد بن ماهان البلخى قدم نيسابور حاجا حدثنا العباس بن أحمد بن العباس بن عيسى من ولد عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن مالك الخزاعى قال سمعت أبا حسان العباسى يقول وقفت علينا جارية ونحن بالربدة وعلى وجهها برقع فقالت يا معشر الحجيج نفر من عكل ذهب بنعيمهم السيل وشرست عليهم الايام جدبا جدبا حتى مابهم قعدة ولا نعجة فمن يراقب فيهم الدار الآخرة

ويعرف لهم حق الاصرة جزى خيرا قال فرضخنا لها وقلنا لها هل قلت في سوء حالكم شعرا قالت نعم ثم أنشأت تقول

كف الزمان عليها الصبر والصاب ... شلت أناملها عن الاعراب
قوم اذا لجا العفاة اليهم ... اعطوا نوافلهم بغير حساب

قلت فامتعينا بالنظر الى وجهك فكشفت البرقع عن وجه لا تهتدى القلوب لحسن وصفها ثم أنشأت تقول

الدهر أبدى صفحة قد صانها ... أبواى قبل تغير الايام
فتمتعوا بعيونكم في حسنها ... وانهوا جوارحكم عن الآثام

فكان شعرها مما زادنى فيها رغبة فقلت ويحك هل لك فيمن يغنيك ويغنى حيك فقالت والله مانحن أكثر من خمسة نفر أنا وأم وأختان وأخ لم ينفع بعد وفي رزق الله لجميع خلقه غنا عن اتباعه ببيع الانفس قلت ويحك هذا التزويج الذى أحله الله وأنا ابن عم نبي الله صلى الله عليه وسلم ومالى لا يضبطه الحساب كثرة قالت ان في جمالك غنى عن مالك وان فيها بعد النهاية الامل ولكن لست ممن يضمهن الى الرجال الجمال وكثرة المال قلت فنصيبك يخلصك من الفقر الذى أنتم فيه قالت والله لأكل القديد أهون من الانخفاض لمن يمن بماله على من ليس له مثل حاله ومالى لأكون مثل الزبا بنت عمير بن المورق قيل لها لو تزوجت في عنفوان شبابك وصفو جمالك لعلمت لذة الحياة قالت والله لاعيش في غير بدنى لم تملكني يد ذى مال ولا صرعتنى الرغبة في الرجال أحب الى من ملك الارض وخزائن الخلق ثم أنشأت تقول

أمن بعد أن أمسى وأصبح حرة ... وليس على للرجال يدان
أصير لزوج مثل مملوكة له ... لبئس اذا ما يكتب الملكان
لعيش بضرا وبضنك وحاجة ... مع العز خير من صروف لسان

فشكلتنى أمى ان لم أكن مثلها في عز النفس وكرم الخيم قال فقلت ماظننت ان امرأة من الارض ترغب عن الرجال قالت بابى وأمى فاجعل ظنك يقينا فو الذى خلقنى لقد خطبنى عشرة نفر مامنهم دونك في الحسن والجمال وحسن الخلق فما مالت نفسى الى واحد منهم رغبة منى عن ذلك النتاج وتسلط الازواج ثم ولت كأن لم يكن بينى وبينها كلام قال على بن الجهم قلت يوما بحضرة الفضل جارية أمير المؤمنين المتوكل وهو حاضر

لاذ بها يشتكى اليها * فلم يجد عندها ملاذا ... فقال لها المتوكل أجيزى فقالت

ولم يزل ضارعا اليها تهطـل أجفانه رذاذا
فعاتبوه فزاد عشـقا فمات وجدا فكان ماذا

وعن أبي بكرة وقف اعرابي على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال

ياعمر الخير جزيت الجنه * اكس بنياتي وامهنه * اقسم بالله لتفعلنه

فقال عمر وان لم أفعل يكون ماذا فقال

اذا أبا حفص لامضينه قال فان مضيت يكون ماذا قال

والله عنهن لتسألنه * يوم يكون الاعطيات ثنـه * أى ثمه أبدل الميم نونا وهى لغـة والواقف المسؤل بينهنه * اما الى نار واما جنه * فبكى عمر حتى اخضبت لحيته وقال لغلامه ياغلام اعط قميصى هذا لذلك اليوم لالشعره ثم قال والله ماأملك غيره أخبرنا ابو العباس أحمد ابن على بن الحسن بن داود الجزرى قرأة عليه وأنا اسمع اخبرنا عبد الحميـد بن عبد الهادى بن يوسف المقدسى حضورا في الثالثة وابراهيم بن خليل اجازة قالا أخبرنا اسماعيل بن على بن ابراهيم الجنزوى أخبرنا ياقوت بن عبد الله مولى ابن البخارى أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفنى اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص أخبرنا أبو عبد الله احمد بن سليمان الطوسى أخبرنا الزبير بن بكار حدثنى موسى بن جعفر بن أبى كثير حدثنى عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة عن الثقة ان عبد الله بن رواحة الانصارى كانت له جارية فاتهمته امرأته ان يكون أصابهـا فقالت انك الآن جنب منها فانكر ذلك فقالت فان كنت صادقا فاقرأ القرآن وقد عهدته لايقرأ القـرآن وهو جنب فقال

شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
* وتحمله ثمانية شداد ملائكة الاله مسومينا *

ماأحسن قول الامام الرافعى في كتاب الأمالى وقد أورد هذه الابيات هذه الفوقية فوقية العظمة والاستغناء في مقابلة صفة الموسومين بصفة العجز والفناء (قلت) ولم يخرج هذا الاثر في شئ من الكتب الستة وقد اتفق نظير هذه الحكاية فان المدائنى ذكر ان طائفا من أهل خراسان لقى سكران بالكوفة فاخذه وقال انت سكران فانكر فقال اقرأ حتى اسمع فقال

ذكر القلب الربابا بعد ماشابت وشابا

ان دين الحب فرض   لاترى فيه ارتيابا

نخلاه وقال قاتلكم الله ماأقرأكم للقرآن وأنتم صحاة وسكارى واعلم ان الأثر عن عبد الله بن رواحة روى على وجه آخر وبشعر آخر فرواه الدارقطنى من حديث زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة قال كان عبدالله بن رواحة مضطجعا الى جنب امرأته فقام الى جارية له في ناحية الحجرة فوقع عليها وفزعت امرأته فلم تجده في مضجعه فقامت نخرجت فرأته على جاريته فرجعت الى البيت فاخذت الشفرة ثم خرجت وفرغ فقام فلقيها تحمل الشفرة فقال مهيم قالت لو أدركتك حيث رأيتك لو جات بين كتفيك بهذه الشفرة قال وأين رأيتنى قالت رأيتك على الجارية قال مارأيتنى وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب قالت فاقرأ فقال

أتانا رسول الله يتلو كتابه   كما لاح مشهود من الفجر ساطع
أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا   به موقنات ان ماقال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه   اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

فقالت آمنت بالله وكذبت البصر ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فضحك حتى بدت نواجده كذا رواه الدارقطنى مرسلا ورواه من وجه عن زمعة عن عكرمة عن ابن عباس متصلا وزمعة وشيخه سلمة بن وهرام متكلم فيهما وعن الاصمعى حججت فبينا أنا أطوف ليلة حول البيت اذا اقبلت جاريتان لم أر أحسن منهما فطافتا سبعاثم وقفتا يتحدثان فنصت اليهما واذا احداهما تقول

لايقبل الله من معشوقة عملا   يوما وعاشقها غضبان مهجور

فاجابتها الاخرى

وليس يأجرها في قتل عاشقها   لكن عاشقها لاشك مأجور

فقلت لهما ياحزب الشيطان في مثل هذا الموضع تقولان هذا القول فنظرت الى احداهما فقالت لا ارهقك الحب فقلت لها وما الحب فقالت جل عن ان يخفى وخفى عن ان يرى فهو كامن في الاحشاء مثل كمون النار في الحجر ان قدحته أورى وان تركته توارى فقلت لها قاتلك الله ماأوصفك للمحب فقالت اسمع ياشيخ نحن كما قال جرير

حور حرائر ماهمن بريبة   كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا   ويصدهن عن الخنا الاسلام

أخبرنا أحمد بن على الجزرى سماعا أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادى حضورا في الثالثة وابراهيم بن خليل اجازة أخبرنا اسماعيل الجنزوى أخبرنا ياقوت بن عبد الله أخبرنا عبدالله بن محمد الصريفينى أخبرنا أبوطاهر المخاص أخبرنا أحمد بن سلمان الطوسى أخبرنا الزبير بن بكار حدثنى ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال جاء ابن سرحون السلمى الى مالك بن أنس وأنا عنده فقال له يا أبا عبدالله انى قد قلت أبياتا من شعر ذكرتك فيها فانا أحب ان تجعلنى في سعة فقال له مالك وأنت في حل مما ذكرتنى به وتغير وجهه فظن انه هجاه فقال له انى احب ان تسمعها فقال له مالك فانشدنى فقال

سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنا ... وحب الحسان المعجبات الفوارك

ينبئكم انى مصيب وانما ... أسلى هموم النفس عنى بذلك

فهل في محب يكتم الحب والهوى ... أثام وهى في ضمة المتهالك

قال قال لى معن فسرى عن مالك وضحك وروينا ان سعيد بن المسيب رضى الله عنه مر ببعض أزقة البصرة فسمع قائلا يقول

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت ... به زينب في نسوة خفرات

لها أرج من مجمر الهند ساطع ... تطلع رياه من الكفرات

فضرب سعيد برجله الارض وقال هذا والله يلذ سماعه ثم قال

يخبئن أطراف البنان من التقى ... ويخرجن جنح الليل معتجرات

وليست كاخرى وسعت جيب درعها ... وأبدت بنان الكف بالجمرات

وقامت ترائى يوم جمع فافتنت ... برؤيتها من راح من عرفات

والابيات لمحمد بن عبدالله النميرى الشاعر وزينب هى أخت الحجاج بن يوسف وفي الابيات يقول

ولما رأت ركب النميرى أعرضت ... وكن من آن يلقينه حذرات

وكان النميرى يشبب بها وقيل انه هرب من الحجاج فطلبه فلما أتى به ارتاع منه وقال والله أيها الامير ان قلت الاخيرا وانما قلت

يخبئن أطراف البنان من التقى ... ويخرجن جنح الليل معتجرات

فعفى عنه قال اخبرنى عن قولك ولما رأت ركب النميرى في كم كنت قال والله ما كنت الا على حمار هزيل ومعى صاحب لى على أتان مثله والكلمة المذكورة نحو عشرين بيتا وروى فيها اخبار كثيرة في أمر النميرى والحجاج بن يوسف وقوله يخبئن بالخباء

المعجمة من الحب، وفي القرآن يخرج الحب، وفي الحديث خبأت لك خبأ ولفظ يخبئن مضبوط كذلك في كامل المبرد وغيره وروينا عن الزيادى والهيثم بن عدى قالا نزل بامرأة رجل من العرب والمرأة من بنى عامر فا كرمته وأحسنت قراه فلما أراد الرحيل تمثل ببيت يهجوها فيه

لعمرك ماتبلى سرابيل عامر   من اللؤم مادامت عليها جلودها

فلما أنشده قالت لجاريتها قولى له ألم تحسن اليك وتفعل وتفعل هل رأيت تقصيرا قال لا قالت فما حملك على البيت قال جرى على لسانى فخرجت اليه جارية من بعض الأخبية فحدثته حتى أنس واطمأن ثم قالت له ممن أنت يا ابن عم قال رجل من بنى تميم قالت أتعرف الذى يقول

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا   ولو سلكت سبل المكارم ضلت
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى   خلال المخازى عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة   يكر على صفى تميم لولت *
ولو جمعت يوما تميم جموعها   على ذرة مربوطة لاستقلت
تميم كجحش السوء يرضع أمه   ويتبعها بالرغم ان هى ولت
ذبحنا فسمينا على ماذبحنا   وما ذبحت يوما تميم فسمت

قال والله ماأنا من تميم قالت ماأقبح الكذب باهله فمن أنت قال رجل من بنى ضبة قالت أفتعرف الذى يقول

لقد زرقت عيناك ياابن معكبر   كما كل ضبى من اللؤم أزرق

قال لا والله ماأنا من بنى ضبة قالت فمن قال من بنى عجل قالت أفتعرف القائل

أرى الناس يعطون الجزيل وانما   عطاء بنى عجل ثلاث واربع
اذا مات عجلى بأرض فانما   يخط له فيها ذراع واصبع

قال لا والله ماأنا من بنى عجل قالت فمن قال من الازد قالت أفتعرف القائل

فما جزعت أزدية من ختانها   ولا أكلت لحم القنيص المعقب
ولا جاءها القناص بالصيد في الخبا   ولا شربت في جلد حوت معلب

قال لا والله ماأنا من الازد قالت فمن قال من بنى عبس قالت أفتعرف القائل

اذا عبسية ولدت غلاما   فبشرها بلوم مستفاد

قال لا والله ماأنا من بنى عبس قالت فمن قال من بنى فزارة قالت افتعرف القائل

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيارى

قال لا والله ما أنا من بنى فزارة قالت فمن قال من بجيلة قالت أفتعرف القائل

سألنا عن بجيلة حين جاءت لنخبر أين قر بها القرار

فما تدرى بجيلة اذ سألنا أقحطان أبوها أم نزار

فقد وقعت بجيلة بين بين وقد خلعت كما خلع العذار

قال لا والله ما انا من بجيلة قالت فمن قال من بنى نمير قالت افتعرف القائل

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت فقاح بنى نمير على خبث الحديد اذا لذابا

قال لا والله ما أنا من بنى نمير قالت فمن قال من باهلة قالت أفتعرف القائل

اذا نص الكرام الى المعالى تنحى الباهلى عن الزحام

اذا ولدت حليلة باهلى غلاما زيد في عدد اللئام

ولو كان الخليفة باهليا لقصر عن مساماة الكرام

وعرض الباهلى وان توقى عليه مثل منديل الطعام

قال لا والله ما أنا من باهلة قالت فمن قال من ثقيف قالت أفتعرف القائل

أضل الناسبين لنا ثقيف فما لهم أب الا الضلال

فان نسبت أو انتسبت ثقيف الى أحد فذاك هو المحال

خنازير الحشوش فقاتلوهم فان دماءهم لكم حلال

قال لا والله ما انا من ثقيف قالت فمن قال من سنيح قالت أفتعرف القائل

فان سنيحا شتت الله شملها

قال لا والله ما انا من سنيح قالت فمن قال من خزاعة قالت أفتعرف القائل

اذا فخرت خزاعة في ندى وجدنا فخرها شرب الخمور

وباعت كعبة الرحمن جهلا بزق بئس مفتخر الفجور

قال لا والله ما أنا من خزاعة قالت فمن قال من بنى يشكر

ويشكر لا تستطيع الوفا ولو رامت الغدر لم تغدر

قبيلة عيشتها في الكرا لئام المناخر والعنصر

قال لا والله ما أنا من يشكر قالت فمن قال من بنى أمية قالت أفتعرف القائل

وهي من أمية بنيانها فهان على الناس فقدانها

وكانت أمية فيما مضى جريا على الله سلطانها
فلاآل حرب اطاعوا الاله ولم يتق الله مروانها

قال لا والله ما انا من بنى أمية قالت فمن قال من عنزة قالت أفتعرف القائل

ما كنت أخشى وان كان الزمان لنا زمان سوء بان تغتابنى عنزة
فلست من وائل ان كنت ذا حذر ممن يضل كما قد ضلت الحرزة

قال لا والله ما أنا من عنزة قالت فمن قال من كندة قالت افتعرف القائل

اذا ما افتخر الكندى ذو البهجة بالطره *
فدع كندة للنسج فاعلا فخرها عره

قال لا والله ما انا من كندة قالت فمن قال من بنى أسد قالت افتعرف القائل

اذا أسدية بلغت ذراعا فزوجها ولا تأمن زناها
وان اسدية خضبت يديها ولما تزن اشرك والداها

قال لا والله ما أنا من بنى اسد قالت فمن قال من همدان قالت افتعرف القائل

اذا همدان دارت يوم حرب رحاها فوق هامات الرجال
رأيتهم يحثون المطايا سراعا هاربين من القتال *

قال لا والله ما انا من همدان قالت فمن قال من نهد قالت افتعرف القائل

نهد لئام اذا ماحل ضيفهم سود وجوههم كالزفت والقار
والمستغيث بنهد عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

قال لا والله ما أنا من نهد قالت فمن قال من قضاعة قالت أفتعرف القائل

لا يفخرن قضاعى باسرته فليس من يمن محضا ولا مضر
مذبذبين فلاقحطان والدهم ولا نزار فسيبهم الى سقر

قال لا والله ما أنا من قضاعة قالت فمن قال من بنى شيبان قالت افتعرف القائل

شيبان رهط لهم عديد وكلهم معرق لئيم *
شربهم من فضول ماء يفضل عن اسوة العميم

قال لا والله ما انا من شيبان قالت فمن قال من تنوخ قالت افتعرف القائل

اذا تنوخ قطعت منهلا في طلب الغارات والثار
اتت من مخرى مرار العلى وشهرة في الاهل والجار

قال لا والله ما انا من تنوخ قالت فمن قال من ذهل قالت افتعرف القائل

ان ذهلا لا يسعد الله ذهلا　　شرجيل يظل تحت السماء

قال لا والله ما أنا من ذهل قالت فمن قال من مزنية قالت افتعرف القائل

وهل مزنية الا من قبيلة لا　　يرتجى كرم فيها ولا دين

قال لا والله ما انا من مزنية قالت فمن قال من النخع قالت افتعرف القائل

اذا النخع اللئام اذا عدوا جميعا　　تدكدكت الجبال من الزحام

وما يغنى اذا صدقت فتيلا　　ولا هى في الصميم من الكرام

قال لا والله ما انا من النخع قالت فمن قال من طى قالت أفتعرف القائل

وما طى الا نبيط تجمعت　　فقالوا طيايا كلمة فاستمرت

ولو ان عصفورا يمد جناحه　　على دور طى كلها لاستظلت

قال لا والله ما أنا من طى قالت فمن قال من عك قالت افتعرف القائل

عك لئام كلهم ابك　　ليس لهم من الملام فك

قال لا والله ما أنا من عك قالت فمن قال من لخم قالت أفتعرف القائل

اذا ما اجتبى قوم لفضل قديمهم　　تباعد فخر الجود عن لخم أجمعا

قال لا والله ما أنا من لخم قالت فمن قال من جذام قالت افتعرف القائل

اذا كاس المدام أدير يوما　　لمكرمة تنحي عن جذام

قال لا والله ما أنا من جذام قالت فمن قال من كلب قالت أفتعرف القائل

فلا تقربن كلبا ولا باب دارها　　ولا يطمعن سار يرى ضوء نارها

قال لا والله ما انا من كلب قالت فمن قال من بلقين قالت اتعرف القائل

اذا ما سألت اللؤم أين محله　　تصب عند بلقين له طرفان

قال لا والله ما انا من بلقين قالت فمن قال من بنى الحرث بن كعب قالت افتعرف القائل

جار ابن كعب الا احلام تحجزكم　　عنا وانتم من الجوف الجماخير

لا عيب في القوم من طول ومن عظم　　جسم البغال واحلام العصافير

قال لا والله ما أنا من بنى الحرث بن كعب قالت فمن قال من بنى سليم قالت أفتعرف القائل

اذا ماسليم جئتها في ملمة　　رجعت كما قد جئت خزيان نادما

قال لا والله ما أنا من سليم قالت فمن قال من فارس قالت افتعرف القائل

الاقل لمعتز وطالب حاجة　　يريد بنجح نفعها وقضاءها

فلا تقرب الفرس اللئام فانهم　　يردون مولاهم بخبث دراها

قال لا والله ما أنا من فارس قالت فمن قال من الموالى قالت افتعرف القائل

الا من أراد اللؤم والفحش والخنا　　فعند الموالى الجيد والكتفان

قال لا والله ما انا من الموالى قالت فمن قال رجل من ولد حام قالت افتعرف القائل

ولا تنكحوا اولاد حام فانهم　　مشاويه خلق الله حاشا ابن اكوع

قال لا والله ما انا من حام قالت فمن قال رجل من الشيطان الرجيم قالت فعليك لعنة الله وعلى الشيطان الرجيم افتعرف الذى يقول

ألا يا عباد الله هذا عدوكم　　وذا ابن عدو الله ابليس خاسئا

قال الله الله أقيليني العثرة فو الله ما ابتليت بمثلك قط فانظر نساء الاعراب وادبهن ولو اكثرنا في هذا لطال الخطاب وفي شعر الخنسا وانظارها ما يشهد لهن وبالله التوفيق

قال المبارك بن محمد بن الاخوة خرج رجل على سبيل الفرجة يعنى من بغداد فقعد على الجسر فاقبلت امرأة من جهة الرصافة موجهة الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت المرأة رحم الله أبا العلاء المعرى وما وقفا ومرت مشرقة ومر مغربا فتبعت المرأة وقلت ان لم تقولى ما قال لك فضحتك وتعلقت بها فقالت أراد الشاب قول على بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر　　جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى

وأردت أنا قول المعرى

فيا دارها بالحزن ان مزارها　　قريب ولكن دون ذلك أهوال

ذكرها ابن الجوزى في الاذكياء وذكر ان أبا بكر بن العربى قال سمعت فتاة من بغداد تقول لجارتها لو كان مذهب ابن عباس في الاستثناء صحيحا لما قال الله تعالى لايوب عليه السلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث بل كان يقول استثن حكاه ابو العباس القرافي وحكى ان تاجرا سافر من مصر بعبدين فارادا قتله في الطريق فقال لهما قولا لبنتى اذا دخلتما مصرا قال لكما أبوكما

من مبلغ بنتى عنى انى　　لله دركما ودرايكما

فحفظاه ثم قتلاه ورجعا الى مصر فلما كان بعد مدة تذكرا وصيته فجاء الى بيت بنتيه فقالا لاحداهما البيت فطلعت من باب الغرفة الى عند أختها فحكت لها الحكاية فقالت اواه ان أبانا لمقتول قالت ومن أين لك قالت انه يشير الى قول الشاعر

من مبلغ بنتى عنى انى　　أصبحت مقتول الفلاة مجندلا

لله دركما ودرابيكما　　لاتفلتا العبدان حتى يقتلا

فاخذ العبدان واستقرا فقرا بقتله حكاه صاحب بدائع البداية اخبرنا ابوالعباس احمد ابن يوسف بن أحمد الخلاطي قراءة عليه وأنا اسمع بالقاهرة أخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن أبي القاسم سماعا أخبرنا والدي سماعا حدثنا أبو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي أخبرنا أحمد يعني أبا الحسن بن عبد القادر البغدادي حدثنا حامد بن زيد البغوي ابو جعفر حدثنا محمد بن كثير المصيصي عن مخلد بن حسين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر حكاية نصر بن حجاج وقد ساقها الخرائطي على وجه أبسط منه وهي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بينا هو يطوف في سكة من سكك المدينة اذ سمع امرأة تهتف في خدرها وهي تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها　　أم من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل　　سهل المحيا كريم غير ملجاج
تنميه اعراق صدق حين تنسبه　　اخي حفاظ عن المكروب فراج
سامي المواطن من بهزله نهل　　تضيء صورته للحالك الداجي

فقال عمر رضي الله عنه أرى معي في المصر من تهتف به العواتق في خدورها، على بنصر بن حجاج وهو نصر بن حجاج بن علاط كان والده من الصحابة فأتى به فاذا هو من أحسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له جبهة كأنها شقة قمر فامره ان يعتم فاعتم فافتتن النساء بعينيه فقال عمر والله لاتساكني ببلدة أنا بها قال ياأمير المؤمنين ولم قال هو ماأقول لك فسيره الى البصرة وخشيت المرأة التي سمعها عمر أن يبدر من عمر في حقها شيء فدست اليه أبياتا

قل للامام الذي تخشى بوادره　　مالي وللخمر او نصر بن حجاج
اني فنيت أبا حفص بغيرهما　　شرب الحليب وطرف فاتر ساج
ان الهوى زمه التقوى فحبسه　　حتى أقر بالجام واسراج
مامنية لم ارب فيها بضائرة　　والناس من صادق فيها ومن داج
لاتجعل الظن حقا او تيقنه　　ان السبيل سبيل الخائف الراج

قال فبكى عمر وقال الحمد لله الذي حبس التقوى الهوى قال وأتى على نصر حين واشتد ألم أمه فعرضت لعمر بين الاذان والاقامة فلما خرج يريد الصلاة قالت ياأمير المؤمنين

لأحاثنك بين يدي الله تعالى ثم لأخاصمنك أيبيت عبد الله وعاصم الى جنبك وبيني وبين ابني الفيافي والمفاوز فقال لها يا أم نصر ان عبد الله وعاصم لم تهتف بهما العواتق في خدورهن فانصرفت ومضى عمر الى الصلاة قال وابرد عمر بريدا الى البصرة فمكث بالبصرة اياما ثم نادى مناديه من أراد ان يكتب الى المدينة فليكتب فان بريد المسلمين خارج فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك أما بعد يا أمير المؤمنين

لعمري لئن سيرتني وحرمتني ... فما نلت من عرضى عليك حرام

ومالى ذنب غير ظن ظننته ... وبعض تصديق الظنون اثام

لأن غنت الدلفاء يوما لمنية ... وبعض امانى النساء غرام

ظننت بى الامر الذى ليس بعده ... بقاء فمالى في الندى كلام

فاصبحت منفيا على غير ريبة ... وقد كان لى بالمكتين مقام

ويمنعنى مما تقول تكرمى ... وأباء صدق سابقون كرام

ويمنعها مما تقول صلاتها ... وحال لها في قومها وصيام

فهاتان حالانا فهل انت راجعى ... فقد جب منا غارب وسنام

فقال عمر اما ولى الامارة فلا واقطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر الخرائطى رحم الله عمر ماكان أنظره بنور الله في ذات الله وافرسه كان والله كما قال الشاعر

بصير باعقاب الامور برأيه ... كأن له في اليوم عينا على غد

وذلك ان نصر بن حجاج لما نفاه عمر الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود السلمى وكان به معجبا وكانت له امرأة يقال لها الخضرا وكانت من اجمل النساء وكان لايصبر عنها وهو يومئذ امير على البصرة نيابة عن ابى موسى الاشعرى فكان لشغفه بها يجمعهما في مجلسه فخانت يوما من مجاشع التفاتة ونصر بن حجاج يخط في الارض خطوطا فقالت الخضرا وانا والله فعلم مجاشع انه جواب كلام فقال ماقال لك قالت ماأصفى لقحتكم هذه فقال مجاشع ماأصفى لقحتكم هذه وانا والله ماهذه لهذه اعزم عليك لما اخبرتنى قالت اما اذ عزمت فانه قال ماأحسن شوار بيتكم فقال ماأحسن شوار بيتكم وانا والله ماهذه لهذه وكان مجاشع لايكتب وهى تكتب فدعا باناء فكفأه على الخطوط ودعا كاتبا فقرأه فاذا هو فانى لاحبك حبا لو كان فوقك لأظلك أو تحتك لأقلك فقال مجاشع هذه لهذه وبلغ نصرا ماصنع مجاشع فاستحيا ولزم بيته وضنى حتى صار كالفرخ فقال مجاشع لامرأته اذهبي اليه واسنديه الى صدرك واطعميه الطعام بيدك

فابت فعزم عليها فذهبت اليه فلما تحامل خرج من البصرة وكانوا لايخفون من أمرائهم شيأ فاتى مجاشع أبا موسى فاخبره فقال ابو موسى لنصر اقسم بالله ماخرجك أمير المؤمنين من خير اخرج عنافاتى فارس وعليها عثمان بن ابى العاص الثقفى فنزل على دهقانة فاعجبها فارسلت اليه فبلغ ذلك عثمان بن ابى العاص فبعث اليه فقال مااخرجك امير المؤمنين وابو موسى من خير اخرج عنا فقال والله لئن فعلتم لالحقن بالشرك فكتب عثمان الى ابى موسى وكتب ابو موسى الى عمر • اخبرنا ابو احمد عيسى بن عبد الكريم بن عساكر ابن سعد القيسى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا الشيخ تقى الدين اسماعيل بن ابراهيم ابن ابى اليسر اخبرنا بركات بن ابراهيم الخشوعى اخبرنا ابو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن احمد الاسفراينى اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائى اخبرنا عبدالوهاب بن الحسن بن الوليد اخبرنا احمد بن عمر بن يوسف حدثنا يونس اخبرنا ابن وهب ان مالكا اخبره (ح) قال احمد وحدثنا عيسى بن ابراهيم قال أخبرنا ابن القاسم حدثنى مالك عن عبد الله بن دينار قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الليل فسمع امرأة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه　　وأرقنى ان لا خليل الاعبه

فو الله لولا الله انى أراقبه　　لحرك من هذا السرير جوانبه

فسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنته حفصة كم اكثر ماتصبر المرأة عن زوجها فقالت ستة اشهر أو أربعة اشهر قال مالك الشك أربعة أو ستة لأأدرى فقال عمر لاأحبس احدا من الجيوش اكثر من ذلك ليس في شئ من الكتب الستة اخبرتنا ستفرى بنت يعقوب بن اسماعيل بن عبدالله بن عمر بن قاضى اليمن قراءة عليها وأنا اسمع قالت اخبرنا جدى اسماعيل وأخوه اسحاق قالا اخبرنا عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ اخبرنا ابى شيخ الشيوخ ابو البركات اسماعيل بن ابى سعد بن احمد النيسابورى الصوفي اخبرنا الشيخ الزاهد ابو القاسم على بن محمد بن على الكوفي النيسابورى سنة تسعين وأربع مائة سمعت القاضى ابا مسعود يعنى صالح بن احمد بن القاسم بن يوسف بن مناجى يقول سمعت أبا الحسن على بن احمد البصرى الصوفي بصيدا يقول سمعت أبا الحسن على بن احمد بن صالح التمار يقول سمعت أبا بكر محمد بن يحيى العدوى يقول سمعت عبد السميع بن سليمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول وقد بلغه عن ابن علية انه ولى الصدقات بالبصرة فكتب اليه بهذه الابيات ؛

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
وصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين
اين رواياتك في سردها في ترك ابواب السلاطين
ان قلت أكرهت فما كان ذا زل حمار العلم في الطين

قال فلما بلغت هذه الابيات ابن علية بكى واستعفى وأنشأ يقول

أف لدنيا ابت تواتيني الا بنقض لها عرى ديني
عيني لحيني ضمير مقلتها تطلب ماساءها لترضيني *

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه اخبرنا محمد بن قايماز الدقيقي وفاطمة بنت ابراهيم البطايحي قال ابن قايماز اخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر اللتي والحسين بن المبارك الزبيدي وقالت فاطمة اخبرنا ابن الزبيدي فقط قالا اخبرنا ابو الفتوح محمد ابن محمد بن علي الطائي قال ابن اللتي سماعا وقال ابن الزبيدي اجازة أنشدنا تاج الاسلام أبو بكر محمد بن منصور السمعاني انشدنا ابو غالب انشدنا أبو القاسم بن بشران قال وأنشدنا ابو بكر ألاجري قال كان ابن المبارك كثيرا يتمثل بهذه الابيات

اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ماهممت بالنطق بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا
فاغتنام السكوت أفضل من خوض وان كنت بالكلام فصيحا

اخبرنا ابو العباس الاشعري بقراءتي عليه اخبرنا سليمان بن حمزة القاضي والحسن بن علي الخلال قالا اخبرنا جعفر بن علي الهمداني اخبرنا أبو طاهر السلفي اخبرنا ابو العباس محمد بن علي بن ميمون النرسي الحافظ بالكوفة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال املى علينا ابو محمد عبد الله بن سعيد بن يحيي الجزري القاضي بنصيبين حفظا في سنة سبع عشرة وثلاث مائة قال املى على محمد بن ابراهيم بن ابي سكينة البهراني من كتابه بحلب سنة ست وثلاثين ومائتين قال املى على عبد الله بن المبارك هذه الابيات بطرسوس وودعته بالخروج للحج وانفذها معي الى الفضيل يعني ابن عياض وذلك سنة تسع وسبعين ومائة

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الكريهة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا رهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد أتانا عن مقال نبينا قول صحيح صادق لايكذب
لايستوى وغبار خيل الله في انف امرء ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لايكذب

وهذه الابيات من مشاهير شعر المبارك وقد كان من شعراء الامة وقد اشتهرت له هذه الابيات واشتهر له أيضا قوله

انى امرء ليس في دينى لغامزة لين ولست على الاسلام طعانا
فلا أسب أبا بكر ولا عمرا ولن أسب معاذ الله عثمانا
ولا الزبير حوارى الرسول ولا اهدى لطلحة شتما عز اوهانا
ولا أقول على في السحاب اذا قد قلت والله ظلما ثم عدوانا
ولا اقول بقول الجهم ان له قولا يضارع أهل الشرك احيانا
ولا أقول تخلى من خليقته رب العباد وولى الامر شيطانا
ماقال فرعون هذا في تجبره فرعون موسى ولاهامان طغيانا

وهى قصيدة طويلة منها

الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الائمة لم تأمن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

وقيل ان هارون الرشيد أعجبه هذا ولما بلغه موت ابن المبارك اذن للناس ان يعزوه فيه وقال أليس هو القائل الله يدفع البيتين (قلت) واظن ان ابن المبارك قصد بهذه القصيدة معارضة عمران بن حطان الخارجى في أبياته التى قالها في ابن ملجم قاتل على كرم الله وجهه وهى هذه

ياضربة من كمى ماأراد بها الا ليبلغ عند الله رضوانا
انى لاذكره يوما فاحسبه أوفي البرية عند الله ميزانا
لله در المرادى الذى سفكت كفاه مهجة شر الخلق انسانا
أمسى عشية عشاه بضربته مما جناه من الآثام عريانا

فاخزى الله قائل هذه الابيات وابعده وقبحه ولعنه ما أجرأه على الله ولقد احسن واجاد بكر بن حماد التاهرتي في معارضته بقوله فرضى الله عنه وأرضاه حيث يقول

قل لابن ملجم والاقدار غالبة — هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت أفضل من يمشى على قدم — وأول الناس اسلاما وايمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما — سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره — أضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له — مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا — ليثا اذا لقي الاقران إقرانا(١)
ذكرت قاتله والدمع منحدر — فقلت سبحان رب الناس سبحانا
انى لاحسبه ما كان من بشر — يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مراد اذا عدت قبائلها — واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت — على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها — قبل المنية ازمانا فازمانا *
فلا عفى الله عنه ماتحمله — ولا سقى قبر عمران بن حطانا
بقوله بيت شعر ظل مجترما — ونال ماناله ظلما وعدوانا
من ضربة من كمي ما أراد بها — الا ليبلغ عند الله رضوانا
بل ضربة من غوى أوردته لظى — مخلدا قد أتى الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضربته — الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وقال القاضى أبو الطيب الطبرى

انى لابرأ مما أنت ذاكره — عن ابن ملجم الملعون بهتانا
انى لاذكره يوما فالعنه — دينا والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه من جماعتنا — لعائن كثرت سرا واعلانا
فانما من كلاب النار جاء به — نص الشريعة اعلانا وتبيانا

قلت وقد أورد القاضى الحسين في التعليقة أبيات القاضى ابى الطيب هذه وفي بعض النسخ قال قاضى القضاة الذى قاله القاضى ابو الطيب خطأ لان عمران صحابى لاتجوز اللعنة

---

(١) الاقران جمع قرين وهو مفعول لقى وفاعله الضمير العائد على على كرم الله وجهه وقوله اقرانا هو بكسر الهمزة وهو القوة

عليه وفي الحاشية هذا غلو من قاضى القضاة فكيف لايلعن عمران وطول في هذا المعنى وعجبت من الامرين اعتراضا وجوابا لبنائهما على اعتقاد ان عمران صحابى وليس عمران بصحابى وانما هو رجل من الخوارج وقال الامام أبو المظفر طاهر بن محمد الاسفراينى في كتابه الملل والنحل المسمى بالتبصير في الدين وذكر مقالات المخالفين وقد أجبت عنه بهذه الابيات

كذبت وأيم الذى حج الحجيج له ... وقد ركبت ضلالا منك بهتانا

* لتلقين بها نارا مؤججة ... يوم القيامة لازلفى ورضوانا

تبت يداه لقد خابت وقد خسرت ... وصار ابخس من في الحشر ميزانا

هذا جوابى في ذا التدلمر مجلا ... أرجو بذاك من الرحمن غفرانا

وذكر القاضى الجليل سيف السنة ولسان الامة ابو بكر بن الباقلانى في كتابه الجليل الملقب مناقب الائمة وهو كتاب عظيم القدر حافل بين فيه ان الصحابة كلهم مأجورون على ماشجر بينهم وذكر ابيات ابن ملجم هذه وقال ان الحميرى نقضها عليه بقوله

لادردر المرادى الذى سفكت ... كفاه مهجة خير الخلق انسانا

أصبح مما تعاطاه بضربته ... مما عليه ذوو الاسلام عريانا

ابكى السماء لباب كان يعمره ... منها وحنت عليه الارض تحنانا

طورا أقول ابن ملعونين ملتقط ... من نسل ابليس لابل كان شيطانا

ويل امه ايماذا لعنة ولدت ... لاان كما قال عمران بن حطانا

عبد تحمل اثما لو تحمله ... تهلان طرفة عين هد تهلانا

أخبرنا ابى تغمده الله برحمته من لفظه قال اخبرنا ابو العباس احمد بن أبى بكر بن حامد الارموى الصوفي بقراءتى عليه اخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى السبط اخبرنا جدى الحافظ ابو طاهر السلفى اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتى اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن على الوراق اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طيفور البصرى اللغوى قرأت على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوتى بالبصرة وابى الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن كنكك اللغوى قالا حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار حدثنا عبد الله بن محمد يعنى ابن عائشة حدثنى ابى وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك او الوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب

له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام اذ اقبل على بن الحسين بن على ابن ابى طالب رضى الله عنهم وكان من احسن الناس وجها وأطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لاأعرفه مخافة ان يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكنى أعرفه قال الشامى من هو ياأبا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها   الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
يغضى حياء ويغضى من مهابته   فما يكلم الا حين يبتسم *
من جده دان فضل الانبياء له   وفضل أمته دانت له الامم
ينشق نور الهدى عن نور غرته   كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته   طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله   بجده انبياء الله قد ختموا
* الله شرفه قدما وفضله   جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره   العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما   يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لاتخشى بوادره   يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال أثقال أقوام اذا قدحوا   حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لايخلف الوعد ميمون نقيبته   رحب الفناء أريب حين يعتزم
ماقال لاقط الا في تشهده   لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانقلعت   عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم   أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لايستطيع جواد بعد غايتهم   ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت   والاسد اسد الشرا والناس محتدم

81

لاينقص العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
يابى لهم أن يحل الذم ساحتهم ... خير كريم وأيد بالندى هضم
أى الخلايق ليست في رقابهم ... لاولية هذا أوله نعم *
من يعرف الله يعرف أوليته ذا ... والدين من بيت هذا ناله الامم

(وهذا باب يختص بيسير مما بلغنا من أشعار حكيم العلماء *وعظيم الفقهاء* عالم قريش* وهادم لذات النفس في رضا الرحمن ومانعها من الطيش* ابن عم المصطفى* والمتجاوز قدره مكان الجوزا شرفا* ذو اللغة التى بها يحتج* والفصاحة والبلاغة اللذين اليهما يحج* المتقفى عن بيضة بنى مضر* المترقى مكانه بما جمع من فخار ذوى البدو والحضر* امامنا المطلبى أبى عبدالله محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله ورضى عنه) حدثنا الشيخ الامام أبى تغمده الله برحمته من لفظه أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة سماعا عليه أخبرنا عبدالوهاب بن رواج (ح) وأخبرنا يحيى بن يوسف بن أبى محمد المصرى بن الصيرفي قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا ابن رواج اجازة أخبرنا الامام أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على العلاف أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامى حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم الختلى حدثنى أبو الحسن على بن اسحاق القارى حدثنى أبو عمرو العثمانى قال لما دخل الشافعى الى مصر كلمه أصحاب مالك فانشأ يقول

أأنثر درا بين راعية الغنم ... وأنثر منظوما لراعية النعم
لئن كنت قد ضيعت في شر بلدة ... فلست مضيعا بينهم غرر الكلم
فان فرج الله الكريم بلطفه ... وأدركت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ... والا فمخزون لدى ومكتتم
ومن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

أخبرنا محمد بن اسماعيل بن الضيا الحموى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أبو الحسن على ابن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى سماعا أخبرنا الامام أبو سعد عبدالله بن عمر بن احمد بن منصور بن الصفار النيسابورى أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامى (ح) قال ابن البخارى وأخبرنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوى أخبرنا أبو المعالى

محمد بن اسماعيل بن محمد الفارسى قالا أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الجروجردى أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنى الزبير بن عبد الواحد الحافظ حدثنى حمزة بن على العطار بمصر حدثنا الربيع بن سليمان قال سئل الشافعى عن القدر فانشأ يقول

ماشئت كان وان لم أشأ — وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ماعلمت — ففى العلم يجرى الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت — وهـذا أعنت وذا لم تعن
* فمنهم شقى ومنهم سعيد — ومنهم قبيح ومنهم حسن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا أبو عبد الله محمد بن قايماز الدقيقى وفاطمة بنت ابراهيم بن جوهر البطائحى قال الاول أخبرنا الحسين بن المبارك بن الزبيدى وأبو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتى وقالت فاطمة أخبرنا ابن الزبيدى فقط (ح) وكتب الى أحمد بن أبى طالب عن ابن اللتى وابن الزبيدى قالا أخبرنا الامام أبو الفتوح محمد بن محمد بن على الطائى أخبرنا الشيخ أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن احمد الهروى الزاهرى اخبرنا ابى أخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا أبو عمرو بن السماك اخبرنا ابو الحسن محمد بن أحمد بن البراء عن المزنى قال دخلت على الشافعى رضى الله عنه في مرضه الذى مات فيه فقلت كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا ولسوء أفعالى ملاقيا وبكاس المنية شاربا فوالله ماأدرى اروحى الى الجنة تصير فاهنيها أو الى النار فاعزيها وأنشد

ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى — جعلت رجائى نحو عفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته — بعفوك ربى كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل — تجود وتعفو منة وتكرما

اخبرنا أبو العباس احمد بن على الحنبلى اذنا عن محمد بن عبد الهادى اخبرنا ابو طاهر السلفى في كتابه أخبرنا احمد بن على بن زكريا الصوفي أخبرنا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم اجازة اخبرنا الزبير بن عبد الواحد حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد القطان حدثنا ابو عيسى محمد بن عياض ابن أبى شجمة حدثنا محمد بن راشد أبو بكر الاصبهانى قال سمعت أبا ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى يقول انشدنى الشافعى رضى الله عنه من قبله

شهدت بان الله لاشئ غيره — وأشهد أن البعث حق وأخلص

وان عرى الايمان قول مبين　　وفعل زكى قد يزيد وينقص
وان أبا بكر خليفة ربه　　وكان أبو حفص على الخير يحرص
وأشهد ربى ان عثمان فاضل　　وان عليا فضله متخصص
أئمة قوم يهتدى بهداهم　　لحا الله من اياهم يتنقص
فما لغواة يشهدون سفاهة　　وما لسفيه لايحيص ويخرص

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وغيره عن عمر بن عبد المنعم بن القواس عن ابى مسعود عبد الجليل بن أبى غالب بن ابى المعالى السريجانى أخبرنا هبة الله بن احمد بن محمد ابن السماك البروجردى بهمدان اخبرنا أبو الحسن على بن احمد بن يوسف القرشى الهكارى أنشدنى محمد بن عبدالله الفقيه البغدادى انشدنى القاضى أبو الطيب الطبرى قال أنشدنى بعضهم للشافعى رضى الله عنه

كل العلوم سوى القرآن مشغلة　　الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ماكان فيه قال حدثنا　　وماسوى ذاك وسواس الشياطين

أخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم في كتابه اخبرنا ابو الحسن بن البخارى عن اسعد ابن أبى طاهر الثقفى أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفى اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان حدثنا محمد بن احمد بن معدان قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول اشتريت جارية مرة وكنت أحبها فقلت لها

أوليس شديدا أن تحب　　فلا يحبك من تحبه *

فقالت لى الجارية

ويصد عنك بوجهه　　وتلح أنت فلا تغبه

قلت وبلغنا ان الشافعى رأى امرأة فقال

ان النساء شياطين خلقن لنا　　نعوذ بالله من شر الشياطين

فقالت　ان النساء رياحين خلقن لكم　　وكلكم يشتهى شم الرياحين

اخبرنا ابو العباس ابن المظفر الحافظ بسويقا اخبرنا ابو الحسن على بن ابى بكر الخلال حدثتنا كريمه بنت عبد الوهاب عن ابى يعلى حمزة بن على الحبوبى حدثنا الفقيه نصر ابن ابراهيم الزاهد من لفظه قال سمعت الشيخ ابا حامد احمد بن ابى طاهر يقول قال الشافعي رضى الله عنه العلم جهل عند أهل الجهل كالجهل جهل عند أهل العلم وانشد

ومنزلة الفقيه من السفيه   كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في قرب هذا   وهذا فيه أزهد منه فيه .

وأخبرنا متصلا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة اجازة عن ابى الفضل اسماعيل بن الحسين العراقى عن الحافظ ابى موسى محمد بن أبى بكر عمر بن أبى عيسى احمد المدينى قال قرأت على أبى جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد في احدى قدماته اصبهان عن كتاب ابى الحسن على بن شجاع الشيبانى قال سمعت أبا الحسن على بن محمد بن محمد بن عثمان البغدادى الاديب المعروف بالطرازى بنيسابور قال سمعت أبا بكر محمد بن محمد يقول سمعت عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابورى يقول سمعت المزنى يقول قال لى الشافعى يا أبا ابراهيم العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند أهل العلم ثم أنشأ الشافعى لنفسه البيتين بعينهما غيران في هذه الرواية فهذا زاهد في علم هذا اخبرنا أبى تغمده الله برحمته اخبرنا احمد ابن محمد بن الحسن بن سالم بن الصواف بدمشق اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن ابن الحسين الموازينى عن القاضى ابى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى المصرى كتابة قال قرأت على أبى عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القطان حدثنى الحسن بن على بن محمد بن اسحاق الحلبى حدثنى جدى أبى محمد واحمد قالا سمعنا جعفر بن احمد بن الرواس بدمشق يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول خرجنا مع الشافعى من مكة نريد منى فلم ننزل واديا ولم نصعد شعبا الا وهو يقول

يا راكبا قف بالمحصب من منى   واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى   فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد   فليشهد الثقلان انى رافض

اخبرتنا فاطمة بنت أبى عمر اذنا عن محمد بن عبد الهادى عن الحافظ ابى طاهر السلفى اخبرنا أبو الحسن الموازينى عن القاضى ابى عبد الله القضاعى اخبرنا ابو عبد الله القطان حدثنى عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن يوسف الصدفي حدثنا ابو بكر محمد بن بشر العكرى حدثنا الربيع بن سليمان قال سئل الشافعى عن مسئلة فاعجب نفسه فانشأ يقول

اذا المشكلات تصدينى   كشفت حقائقها بالنظر
ولست بامعة في الرجال   اسائل هذا وذا ما الخبر
ولكننى مدره الاصغرين   فتاح خير وفراج شر

قلت وسنذكر المسئلة ان شاء الله تعالى في ترجمة أبي عبدالله البوشنجي محمد بن ابراهيم في الطبقة الثانيـة أخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر بقراءتي عليه أخبرنا عمر بن عبد المنعم بن القواس سماعا أخبرنا القاضي عبد الصمد بن محمد الحرستاني كتابة أخبرنا نصر الله بن محمد المصيصي أخبرنا نصر بن ابراهيم المقدسي قال أنشدني بعض أصحابنا وقيل انهما للشافعي رضي الله عنه

العلم من شرطه لمن خدمه   أن يجعل الناس كلهم خدمه
* وواجب صونه عليه كما   يصون في الناس عرضه ودمه
فمن حوى العلم ثم أودعه   بجهله غير أهله ظلمه *
* وكان كالمبتني البناء اذا   تم له ماأراده هدمه *

أخبرنا يحيي بن يوسف المصري قراءة عليه بالقاهرة أخبرنا ابن رواج اجازة أخبرنا السلفي سماعا أخبرنا أبو الحسن العلاف أخبرنا أبو الحسن الحمامي أخبرنا أبو بكر الختلي حدثني أبو بكر بن حمدان النيسابوري حدثنا على بن سراج الجرشي حدثنا الربيع بن سليمان المرادي أنشدنا محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه

صديق ليس ينفع يوم بأس   قريب من عدو في القيـاس
وما يبقى الصديق بكل عصر   ولا الاخوان الا للتاسى
عمرت الدهر ملتمسا بجهدي   اخا ثقة فاكداه التماسى *
تنكرت البـلاد على حتى   كان أناسها ليسوا بناس *

أخبرنا قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الشافعي كتابة عن ابى الفضل بن ابى العباس بن الحسين بن محمد بن أحمد الدمشقي عن الامام أبي الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن معمر الدمشقي قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الكرماني أخبرنا أبو بكر محمد بن اسماعيل بن محمد القرشي التفليسي قال سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت يحيي بن منصور يقول سمعت الوبري يقول سمعت الربيع ابن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول وقصده رجل يطلب منه شيأ فاعطاه ماأمكنه ثم أنشأ يقول

يالهف نفسي على مال أفرقه   على المقلين من أهل المروآت
ان اعتذاري الى من جاء يسألني   ماليس عندي من احدى المصيبات

قرأت على سيدنا قاضي القضاة عز الدين أبي عمرو عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين

محمد بن ابراهيم بن جماعة قلت له أخبرك أبو عمران موسى بن علي بن يوسف بن سنان القطبي المقرى بقراءتك عليه قرىء على أبي الفرج بن أبي محمد النميرى وأنا أسمع عن أبي المكارم اللبان وغيره عن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد اخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد الاصبهاني الحافظ حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسى قال سمعت أبا الحسن على بن أحمد البصرى يقول حدثني بعض شيوخنا قال لما اشخص الشافعي الى سر من راى دخلها وعليه أطمار رثة وطال شعره فتقدم الى مزين فاستقذره لما نظر الى زيه فقال له امض الى غيرى فاشتد على الشافعي أمره فالتفت الى غلام كان معه فقال ايش معك من النفقة قال عشرة دنانير قال ادفعها الى المزين فدفعها الغلام اليه فولى الشافعي وهو يقول

على ثياب لو يباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو يقاس بمثلها ... نفوس الورى كانت أجل وأخطرا
وماضر نصل السيف اخلاق غمده ... اذا كان عضبا حيث انفدته برا
فان تكن الايام ازرت بيزتى ... فكم من حسام في غلاف مكسرا

وبه الى أبي نعيم قال حدثنا أبو بكر أحمد بن القاسم البروجردى قال أملى علينا الزبير ابن عبد الواحد الحافظ قال حدثني أبو بكر محمد بن مطر بمصر قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ... وانا لانرى ممن نرى أحدا
ان الكلاب لتهدا في مرابضها ... والناس ليس بهاد شرهم أبدا
فانج نفسك واستأنس بوحدتها ... تلفى سعيدا اذا ماكنت منفردا

وبه الى أبي نعيم قال حدثنا محمد بن ابراهيم قال حدث شعيب بن محمد الدبيلي قال أنشدنا الربيع للشافعي ليت الكلاب الابيات الا انه قال في هذه الرواية وليتنا لانرى وقال لتهدا في مواطنها وقال وأنت السعيد اذا ما كنت منفردا وبه اليه قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد حدثنا أبو نصر قال سمعت أبا عبيد الله ابن أخي ابن وهب يقول سمعت الشافعي يقول

وانطقت الدراهم بعد صمت ... أناسا بعد ان كانوا سكوتا
فما عطفوا على أحد بفضل ... ولا عرفوا لمكرمة بيوتا

وبه اليه قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول

تمنى رجال ان أموت وان أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى   تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

وسبب هذين البيتين كما قال الحافظ ابن مندة ان الربيع حدث قال رأيت أشهب بن عبد العزيز ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم أمت الشافعي والا يذهب علم مالك فبلغ الشافعي ذلك فتبسم وأنشأ يقول وذكر البيتين وبيتا ثالثا وهو

وقد علموا لو ينفع العلم عندهم   لئن مت ما الداعي على بمخلد

وبه اليه قال حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر حدثنا أبو زرارة الحرانى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كنت عند الشافعي اذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع فيها فمضى الرجل وتبعته الى باب المسجد فقلت والله لا تفوتنى فتيا الشافعي فاخذت الرقعة من يده فاذا فيها

سل المفتى المكى هل في تزاور   وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فوجدت قد وقع الشافعي

فقلت معاذ الله ان يذهب التقى   تلاصق أكباد بهن جراح

قال الربيع فانكرت على الشافعي ان يفتى لحدث بمثل هذا فقلت يا أبا عبد الله تفتى بمثل هذا لمثل هذا الشاب فقال لى يا أبا محمد هذا رجل هاشمى قد عرس في هذا الشهر يعنى شهر رمضان وهو حدث السن فسأل هل عليه جناح ان يقبل أو يضم من غير وطئ فافتيته بهذا قال الربيع فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لى انه مثل ما قال الشافعي قال فما رأيت فراسة أحسن منها وبه اليه قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله البيضاوى المقرى قال سمعت أبا عبد الله المأمومى يقول سمعت أبا حيان النيسابورى يقول بلغنى ان عياشا الازرق دخل على الشافعي يوما فقال يا أبا عبد الله قد قلت أبياتا ان أنت أجزت لى بمثلها لأتوبن ان لا أقول شعرا أبدا فقال له الشافعي إيه فانشأ يقول

وما همى الا مقارعة العدا   خلق الزمان وهمتى لم تخلق

والناس أعينهم الى سلب الغنى   لا يسألون عن الحجى والاولق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى   بنجوم أقطار السماء تعلق

فقال له الشافعي هلا قلت كما أقول استرسالا

ان الذى رزق اليسار فلم يصب   حمدا ولا أجرا لغير موفق

فالجد يدنى كل أمر شاسع   والجد يفتح كل باب مغلق

واذا سمعت بان مجدودا حوى   عودا فاثمر في يديه فحقق

واذا سمعت بان محروما أتى   ماء ليشربه فغاض فصدق

وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وبه اليه قال حدثنا محمد بن عمر بن غالب حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان بمكة حدثنا أبي قال قال أبو يعقوب البويطى قلت للشافعى قدقلت في الزهد فهل لك في الغزل شيء فانشدني

يا كاحل العين بعدالنوم بالسهر ما كان كحلك بالمنعوت للبصر
لوان عيني اليك الدهر ناظرة جاءت وفاتى ولم أشبع من النظر
سقيا لدهر مضى ما كان أطيبه لولا التفرق والتنغيص بالسفر
ان الرسول الذي يأتي بلاعدة مثل السحاب الذي يأتي بلامطر

وبه اليه قال حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن على بن عبد الرحيم بالموصل يحكى عن الربيع قال سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول في قصة ذكرها

لقد أصبحت نفسي تتوق الى مصر ومن دونها أرض المهامة والقفر
فوالله ما أدرى أللفوز والغنى أساق اليها أم أساق الى قبرى

واخبرنا قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة بقراءتى عليه قلت له كتب اليكم ابو على الحسن بن علي بن أبي بكر بن الخلال اجازة قال أخبرنا ابو الفضل جعفر بن على الهمدانى قال أخبرنا الحافظ أبو طاهر احمد بن محمد السلفى قال أخبرنا أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين الموازينى قال أخبرنا القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى اجازة قال قرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن شاكر القطان قال حدثنا الحسن بن اسماعيل المالكى قال حدثنا على بن جعفر الرازى حدثنا يوسف بن عبد الاحد القمنى حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول

وانزلنى طول النوى دار غربة يجاورنى من ليس مثلى يشاكله
أحامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وقرأت على ابن جماعة أيضا قال وأنبئت أعلا من هذا بدرجتين عن أبي الحسن على ابن المقير وغيره عن أبي المعالى الفضل بن سهل الاسفراينى (ح) وقال ابن جماعة وأنبئت عن المؤيد الطوسى وغيره عن محمد بن عبد الباقى الانصارى كلاهما عن أبي بكر أحمد بن على الحافظ قال حدثنا الزبير بن عبد الواحد حدثنى عبد الله بن الحسن حدثني ابراهيم بن محمد بن الحسن المعروف بابن متويه حدثنا الربيع بن سليمان قال

سمعت الشافعي رحمه الله يقول * وانزلني طول النوى دار ذلة *يصاحبني اليتيمه
وبالاسناد المتقدم الى أبي نعيم قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أبو الحسن البغدادي قال سمعت ابن أبي الصغير بمكة يقول سمعت المزني يقول قدم الشافعي بعض قدماته من مكة فخرج اخوان له يتلقونه واذا هو قد نزل منزلا والى جانبه رجل جالس وفي حجره عود فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له يا أبا عبد الله أنت في مثل هذا المكان فانشأ يقول

وانزلني طول النوى دار غربة   يجاورني من ليس مثلي بشاكله
فحامقته حتى يقال سجية   ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

وبالاسناد الى أبي نعيم قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو بكر بن معدان قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول اشتريت جارية وكنت أحبها فقلت لها

أليس شديدا ان تحب   فلا يحبك من تحبه

فقالت الجارية

ويصدعنك بوجهه   وتلح أنت فلا تغبه

وبه اليه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا أبو حاتم حدثنا حرملة سمعت الشافعي يقول

ودع الذين اذا أتوك تنسكوا   واذا خلوا فهم ذئاب حقاف

وقرأت على قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة قال اخبرني أبو علي ابن الخلال اذنا بسنده المتقدم الى أبي عبد الله القطان قال حدثنا الحسن بن بشر الازدي والحسن بن اسماعيل بن محمد المالكي واللفظ له قالا حدثنا محمد بن بشر بن عبد الله قال سمعت الربيع بن سليمان يقول جاء رجل الى الشافعي يسئله عن مسئلة فرأى في عقله شيئا فانشأ الشافعي يقول

جنونك مجنون ولست بواجد   طبيبا يداوي من جنون جنوني

ولا معنى للاكثار من ذكر شعر الشافعي رضي الله عنه وهو شيء قد طبق الارض* وخلق رداء ليلها المسود ونهارها المبيض *وروى الحافظ أبو سعد في الذيل ان الامام أبا محمد بن حزم قال من تختم بالعقيق وقرأ لابي عمرو وتفقه للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل ظرفه (قلت) وقصيدة علي بن زريق الكاتب البغدادي غراء بديعة أخبرنا بها أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري وأبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني وزينب بنت

مكى بن على الحرانى اجازة قالوا أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن نبهان الغنوى أنشدنا أبو عبدالله محمد بن أبى نصر الحميدى أنشدنى أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى الواسطى المعروف بابن بشران بواسط أنشدنى الامير أبو الهيجا محمد بن عمران بن شاهين أنشدنى على ابن زريق أبو الحسن الكاتب البغدادى لنفسه

لاتعذليه فان العذل يولعه ... قدقلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدا يضربه ... من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلا ... من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالبين يحمله ... فضلعت بخطوب البين أضلعه
يكفيه من روعة التفنيد ان له ... من النوى كل يوم مايروعه
ماآب من سفر الا وازعجه ... رأى الى سفر بالعزم يجمعه
كأنما هو من حل ومرتحل ... موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزماع أراه في الرحيل غنى ... ولو إلى السند أضحى وهو يزمعه
تأبى المطالع الا ان تجشمه ... للرزق كدا وكم ممن يودعه
وما مجاهدة الانسان واصلة ... رزقا ولادعة الانسان تقطعه
والله قسم بين الخلق رزقهم ... لم يخلق الله مخلوقا يضيعه
لكنهم ملؤا حرصا فلست ترى ... مسترزقا وسوى الفاقات تقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قدقسمت ... بغى الا إن بغى المرء يصرعه
والدهر يعطى الفتى ماليس يطلبه ... يوما ويطمعه من حيث يمنعه
استودع الله في بغداد لى قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودى ان يودعنى ... صفو الحياة وانى لا أودعه
وكم تشفع بى ان لاأفارقه ... وللضرورات حال لاتشفعه
وكم تشبث بى يوم الرحيل ضحى ... وادمعى مستهلات وادمعه
لاأكذب الله ثوب العذر منخرق ... عنى بفرقته لكن ارقعه
انى أوسع عذرى في جنايته ... بالبين عنى وقلبى لايوسعه
أعطيت ملكا فلم أحسن سياسته ... وكل من لايسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا ... شكر عليه فعنه الله ينزعه

اعتضت من وجه خلى بعد فرقته ... كاسا تجرع منها ما أجرعه
كم قائل لى ذقت البين قلت له ... الذنب والله ذنبي لست أوقعه
انى لاقطع أيامى وانفذها ... بحسرة منه في قلبى تقطعه
بمن اذا هجع النوام أبت له ... بلوعة منه ليلى لست أهجعه
لايطمئن بجنبى مضجع وكذا ... لايطمئن له مذ بنت مضجعه
ماكنت أحسب ريب الدهر يفجعنى ... به ولا أن بى الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد ... عسراء تمنعنى حظى وتمنعه
بالله يامنزل القصر الذى درست ... آثاره وعفت مذ بنت أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا ... أم الليالى التى أمضته ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله ... وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لى عهد لايضيعه ... كماله عهد صدق لاأضيعه
ومن يصدع قلبى ذكره واذا ... جرى على قلبه ذكرى يصدعه
لاصبرن لدهر لايمتعنى ... به كما انه بى لايمتعه
علما بان اصطبارى معقب فرجا ... فاضيق الامر ان فكرت أوسعه
عسى الليالى التى أضنت بفرقتنا ... جسمى تجمعنى يوما وتجمعه
وان ينل أحد منا منيته ... فما الذى في قضاء الله نصنعه

وذكر ابن السمعانى لهذه القصيدة قصة عجيبة فروى بسنده ان رجلا من أهل بغداد قصد أبا عبد الرحمن الاندلسى وتقرب اليه بنسبه فاراد أبو عبد الرحمن ان يبلوه ويختبره فاعطاه شيأ نزرا فقال البغدادى انا لله وانا اليه راجعون سلكت البرارى والقفار والمهامة والبحار الى هذا الرجل فاعطانى هذا العطاء النزر فانكسرت اليه نفسه فاعتل ومات وشغل عنه الاندلسى أياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا الى الخان الذى هو فيه وسألوا الخانية عنه فقالوا انه كان في هذا البيت ومذ أمس لم أبصره فصعدوا فدفعوا الباب فاذاهو ميت وعند رأسه رقعة فيها مكتوب

لاتعذليه فان العذل يولعه ... قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وذكر أبياتا من القصيدة غير تامة قال فلما وقف أبو عبد الرحمن على هذه الابيات بكى حتى خضب لحيته وقال وددت ان هذا الرجل حى وأشاطره نصف ملكى وكان في رقعة الرجل منزلى ببغداد في الموضع الفلانى المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل

اليهم خمسه آلاف دينار وعرفهم موت الرجل (قلت) وعلى بن زريق الكاتب صاحب هذه القصيدة هو القائل حضرت مجلس القتبي صاحب بيت حكمة المأمون وعنده أربعة قد نظروا في الاخبار ورووا الاشعار وتأدبوا بفنون الآداب وكل فتى منهم ينتمى الى جنس ويقول بتفضيله فقال القتبي وقد قال بهما المراء ليقل كل واحد منكم في مجلسه بيتى شعر في فضل قومه فقال المنتمى الى الفرس

نحن الملوك وأبناء الملوك لنا ... علم السياسة والتدبير والكتب
ونحن من نسل اسحاق الذبيح وفي ... مجد النبيين ظل المجد والحسب

وقال المنتمى الى العرب

فينا الشجاعة طبعا والسخاء كما ... فينا الدهاء وفينا الظرف والادب
ونحن من نسل اسماعيل قاطبة ... لا ينكر الناس قولى حين أنتسب

وقال المنتمى الى الروم

الروم قوم لهم حلم وتجربة ... وحسن خلق وعلم بارع عجب
وهم بنو العيص والاملاك لا كذب ... ولبسهم شقق الديباج والذهب

وقال المنتمى الى الترك

الترك لم يملكوا في دار ملكهم ... والفرس قد ملكوا والروم والعرب
هذا لعمرى فضل ليس يجحده ... الا حسود عنيد ماله أدب

قال على بن زريق فعجبت من افتخار التركى عليهم (قلت) لو أن العربى قال

فينا الشجاعة طبعا والسخاء كما ... فينا الدهاء وفينا الظرف والادب
وأحمد المصطفى الهادى النبي وذا ... هو الفخار الذى سادت به العرب

أو لو قال ماالفرس ماالروم ماالاتراك نحن بنو ... عدنان فينا الحجى والجود والادب
هذا وان لنا بالمصطفى حسبا ... به على كل ندب سادت العرب

لكان قد أفحم الكل وافتخر عليهم وقريب من هذا مايعجبنى عن عائشة بنت طلحة ابن عبد الله وهى بنت أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق وعائشة أم المؤمنين خالتها وكانت هذه عائشة بنت طلحة على مايقول المؤرخون أجمل نساء زمانها وأظرفهن وأخبارها في هذا الباب كثيرة وقد تزوجها مصعب بن الزبير وجمع بينها وبين سكينة بنت الحسين بن على حجت عائشة بنت طلحة في ستين بغلا عليها الهوادج وفي حشمة زائدة وكانت سكينة أيضا قد حجت معها فكانت عائشة أحسن آلة وثقلا

فاخذ الحداة يتفاخرون بمن حملن فقال حادى عائشة

عائش ياذات البغال الستين　　لازلت ماعشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكينة فنزل حاديها وقال

عائش هذى ضرة تشكوك　　لولا أبوها مااهتدى أبوك

فامرت عائشة حاديها حينئذ أن يكف فكف فلله درها حيث كفت موضع الانكفاف ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان الامر والمفاخرة في الدنيا هزلا فقلبته سكينة بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم جدا فافحمت خصمها وأقامت عليه الحجة فلله درها من مناظرة عرفت مواقع الجدل ودر خصمتها من مذعنة للحق منقادة الى الصدق * وكذلك لايستثقل حامل هذه الطبقات ماشتملت عليه من كثرة الاسانيد فهى لعمر الله بهجة هذا الكتاب وزينة هذا الجامع لمحاسن الاصحاب وواسطة هذا العقد الآخذ بمقول أولى الالباب ولقد يعز على أبناء الزمان جمعها ويبعد منهم وقد ركبوا الهوينا وركنوا الى الدعة وضعها ويتعذر عليهم وهم الذين قنع الفاضل منهم بمحاجة في نفسه من اسم التصنيف قضاها صنعها فانهم رفضوا طلب الحديث بالكلية فضلا عن جمعه بالاسانيد ونقضوا قواعد الائمة الذين قال منهم سفان الثورى رضى الله عنه الاسناد زين الحديث فمن اعتنى به فهو السعيد ودحضوا قول عبدالله بن المبارك الاسناد من الدين وقول الثورى قبله الاسناد سلاح المؤمن وأحمد بن حنبل بعده طلب علو الاسناد من الدين فباؤا باثم عظيم وعذاب شديد فالحق قول ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ماشاء وطريق حفاظ هذا الحديث الذين قال منهم قائل مثل الذى يطلب دينه بلا اسناد مثل الذى يرتقى السطح بلا سلم فأنى يبلغ السماء وقال منهم الاوزاعى ماذهاب العلم الاذهاب الاسناد وقال يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الاسانيد فرضى الله عنهم هم القوم بهم كمل الله النعماء فأين أهل عصرنا من حفاظ هذه الشريعة * أبى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذى النورين وعلى الرضا والزبير وطلحة وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبى عبيدة بن الجراح وابن مسعود وأبى بن كعب وسعد بن معاذ وبلال بن رباح وزيد بن ثابت وعائشة وأبى هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص وابن عمر وابن عباس وأبى موسى الاشعرى (ومن طبقة أخرى من التابعين) أويس القرنى وعلقمة بن قيس والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع وابن المسيب وأبى العالية وشقيق أبى وائل وقيس بن أبى حازم وابراهيم النخعى

وأبى الشعثاء والحسن البصرى وابن سيرين وسعيد بن جبير وطاوس والاعرج وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن الزبير وعطاء بن أبى رباح وعطاء ابن يسار والقاسم بن محمد وأبى سلمة بن عبد الرحمن وثابت البنانى وأبى الزناد وعمرو بن دينار وابى اسحاق السبيعى والزهرى ومنصور بن المعتمر ويزيد بن أبى حبيب وأيوب السختيانى ويحيى بن سعيد وسليمان التيمى وجعفر بن محمد وعبد الله بن عون وسعيد ابن أبى عروبة وابن جريج وهشام الدستوائى (طبقة أخرى) والاوزاعى والثورى ومعمر بن راشد وشعبة بن الحجاج وابن أبى ذيب ومالك والحسن بن صالح والحمادين وزائدة بن قدامة وسفيان بن عينة وعبد الله بن المبارك وابن وهب ومعتمر بن سليمان ووكيع بن الجراح ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون وأبى بكر بن عياش (أخرى) والشافعى وعفان بن مسلم وآدم بن أبى اياس وأبى اليمان وأبى داود الطيالسى وسعيد بن منصور وأبى عاصم النبيل والقعنبى وابن مسهر وعبد الرزاق بن همام (آخرى) وأحمد بن حنبل وأحمد بن ابراهيم الدورقى وأحمد بن صالح المصرى وأحمد بن منيع واسحاق بن راهويه والحرث بن مسكين وحيوة بن شريح الحمصى وخليفة بن خياط وزهير ابن حرب وشيبان بن فروخ وأبى بكر بن أبى شيبة وعلى بن المدينى وعمرو بن محمد الناقد وقتيبة بن سعيد ومحمد بن بشار بندار ومحمد بن المثنى ومسدد بن مسرهد وهشام بن عمار ويحيى بن معين ويحيى بن يحيى النيسابورى (أخرى) ومحمد بن يحيى الدهلى والبخارى وأبى حاتم الرازى وأحمد بن يسار المروزى وأبى بكر الأثرم وعبد بن حميد الكشنى وعمر بن شيبة (أخرى) وأبى داود السجستانى وصالح جرزة والترمذى وابن ماجة (أخرى) وعبد بن عبد الله بن احمد الاهوازى والحسن بن سفيان وجعفر الفريابى والنسائى وأبى يعلى أحمد بن المثنى ومحمد بن جرير وابن خزيمة وأبى القاسم البغوى وأبى بكر عبد الله بن أبى داود وأبى عروبة الحرانى وأبى عوانة الاسفرايى ويحيى بن محمد بن صاعد (أخرى) وأبى بكر بن زياد النيسابورى وأبى حامد احمد بن محمد بن الشرفي وأبى جعفر محمد بن عمرو العقيلى وأبى العباس الدعولى وعبد الرحمن بن أبى حاتم وأبى العباس بن عقدة وخيثمة بن سليمان الاطرابلسى وعبد الباقى ابن قانع وأبى على النيسابورى (أخرى) وأبى القاسم الطبرانى وأبى حاتم محمد بن حبان وأبى على ابن السكن وأبى بكر الجمابى وأبى بكر أحمد بن محمد السنى الدينورى وأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى وأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن حبان وأبى بكر احمد

ابن ابراهيم الاسماعيلى وأبى الحسين محمد بن المظفر وابى أحمد الحاكم وأبى الحسن
الدارقطنى وأبى بكر الجورقى وأبى حفص ابن شاهين (أخرى) وأبى عبد الله بن مندة
وابى عبد الله الحسين بن احمد بن بكير وأبى عبد الله الحاكم وعبد الغنى بن سعيد
الازدى وأبى بكر بن مردويه وأبى عبد الله محمد بن احمد غنجار وأبى بكر الرقانى
وأبى حازم العبدوى وحمزة السهمى وأبى نعيم الاصبهانى (أخرى) وابى عبد الله الصورى
والخطيب والبيهقى وابن حزم وابن عبد البر وأبى الوليد الباجى وابى صالح المؤذن
(أخرى) وابى اسحاق الحبال وأبى نصر ابن ماكولا وابى عبد الله الحميدى وابى على
الغسانى وابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى وابى على بن سكرة (أخرى) وأبى عامر
محمد بن سعدون العبدرى وأبى القاسم التيمى وابى الفضل بن ناصر وابى العلا الهمدانى
وابى طاهر السلفى وأبى القاسم بن عساكر وابى سعد السمعانى وابى موسى المدينى وخلف
ابن بشكوال وابى بكر الحازمى (أخرى) وعبد الغنى المقدسى وابن الاخضر وعبد القادر
الرهاوى والقاسم بن عساكر (أخرى) وابى بكر بن نقطة وابن الزبنى وابى عبد الله محمد
ابن عبد الواحد بن احمد المقدسى وابن الصلاح وابراهيم الصريفينى والحافظ يوسف بن
خليل (أخرى) وعبد العظيم المنذرى ورشيد الدين العطار وابن مسدى (أخرى) والنووى
والدمياطى وابن الظاهرى وعبد الاسعردى ومحب الدين الطبرى وشيخ الاسلام تقى
الدين ابن دقيق العيد (أخرى) والقاضى سعد الدين الحارثى والحافظ ابى الحجاج المزى
والشيخ تقى الدين ابن تيمية والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس والحافظ قطب الدين
عبد الكريم الحلبى والحافظ علم الدين البرزالى وشيخنا الذهبى والشيخ الوالد (أخرى)
والحافظ أبى العباس بن المظفر والحافظ صلاح الدين العلائى فهؤلاء مهرة هذا الفن
وقد أغفلنا كثيرا من الائمة وأهملنا عددا صالحا من المحدثين وانما ذكرنا من ذكرناه
لننبه بهم على من عداهم ثم أفضى الامر الى طى بساط الاسانيد رأسا وعد الاكثار
منها جهالة ووسواسا وكذلك لايهون الفقيه أمر ماتحكيه من غرائب الوجوه وشواذ
الاقوال وعجائب الخلاف قائلا حسب المرء ماعليه الفتيا فليعلم ان هذا هو المضيع للفقه اعنى
الاقتصار على ماعليه الفتيا فان المرء اذا لم يعرف علم الخلاف والمأخذ لايكون فقيها الى أن
يلج الجمل في سم الخياط وانما يكون رجلا ناقلا نقلا مخبطا حامل فقه الى غيره لاقدرة
له على تخريج حادث بموجود ولا قياس مستقبل بحاضر ولا الحاق شاهد بغائب وما اسرع
الخطا اليه وأكثر تزاحم الغلط عليه وأبعد الفقه لديه أخبرنا الشيخ الامام الوالد تغمده الله

برحمته قراءة عليه وأنا اسمع قال اخبرنا الحافظ ابو محمد الدمياطى قال اخبرنا الحافظ ابو الحجاج ابن خليل قال اخبرنا ابو الخير سلامة بن ابراهيم الحنبلى قراءة علينا من لفظه اخبرنا ابو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال اخبرنا ابو الفضل عبد الكريم بن المؤمل الكفرطائى حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبان بن ابى نصر التميمى اخبرنا ابو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشى اخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد العذرى ببيروت اخبرنا محمد بن شعيب ابن شابور اخبرنى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن أبيه زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله عبدا سمع مقالتى هذه ثم وعاها وحملها رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منـــه ثلاث لايغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم ليس هذا المتن من حديث أنس في شئ من الكتب الستة وأخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عســاكر عن ابى روح عبد المعز بن محمد الهروى قال أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامى اخبرنا ابو عامر الحسن بن محمد النسوى اجازة اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الحافظ اخبرنا أبو يعلى الموصلى حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم حدثنا عبيدة بن الاسود عن القاسم بن الوليد عن الحارث العكلى عن ابراهيم عن الاسود عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وســلم نضر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها فانه رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه رواه الترمذى في العلم عن محمود بن غيلان عن ابى داود عن شعبة عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن مسعود فذكره ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيأ فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ورواه الترمذى أيضا عن ابن أبى عمر عن سفيان عن عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن نحوه وابن ماجة في السنة عن محمد بن بشار ومحمد بن الوليد كلاهما عن غندر عن شعبة عن سماك به مختصرا والحديث أيضا مخرج في ابى داود والنسائى والترمذى أيضا من حديث زيد بن ثابت وكذلك لايستطيل علينا المحدث بكثرة ماثوره من الحكايات والكائنات فانا لم نضع الكتاب الا حاويا مغنيا ناظره عن الالتفات الى غيره من التواريخ فهو في الحقيقة بستان الفقهاء وربيع المناظرين والمجموع

المجموع* والمحمول على الرؤس الموضوع* الذى تبرج تبرج الجاهلية الاولى غير متلفعات بمروطهن فوائده* وتأرجت ولا ارج السحر نسمات كلماته التى لها طارق الفضل وتالده وتخرجت كانها على يد ابن عساكر جنود احاديثه المجندة* وتعلقت كانها على جيد الكواعب قلائده المجيدة* وما هى الا جند الاسلام التى تقود الى الجنة بسلام* وكذلك لا يستقل الناظر في هذا المجموع حكاية المناظرات بحروفها والمشاجرات على اختلاف صنوفها فلنذكر من مناظرات الاصحاب في محاسن الجدال* ومبارزات الفحول في ميادين المقال وتشعب الآراء في محافل النظر* وتشتت العلماء في جحافل الخطر* وتطاعن الاقران في مقام التحقيق* وتشاجر الخصوم عند كل مضيق* ما يشهد لمكان ذويها بمزيد الارتفاع وعظيم الاطلاع* والقدرة على الاستنباط* والقوة على دفع ذى الاشتطاط* لتجرى طلبة هذا الزمان على الهمم بدل الدمع نجيعا* ولتقف عند مقدارها ولا تقول كم ترك الاول للآخر فقد أحرز الاولون قصب السبق جميعا* وليعلم ان الجهل استولى على بنى الزمان استيلاء الملك في محله* وان العلم ولى والله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء ولكن يقبض أهله أخبرنا أبى تغمده الله برحمته بقراءتى عليه أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ أخبرنا اسماعيل بن أبى بكر بن على البغدادى أخبرنا المبارك بن على بن عبد العزيز أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الصريفينى أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن أخى ميمى وأبو حفص عمر بن ابراهيم الكنانى قالا حدثنا عبد الله بن محمد البغوى حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع (ح) وأخبرنا أبى رحمه الله سماعا أخبرنا أبو محمد الدمياطى الحافظ أخبرنا أبو الحجاج الدمشقى أخبرنا خليل بن أبى الرجا أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم الصوفي الحافظ أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار النصيبى ببغداد حدثنا الحرث بن محمد بن أبى أسامة حدثنا محمد بن عبد الله بن كناسة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه أخبرنا على بن أحمد العراقى أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى أخبرنا جمال الاسلام أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخل أخبرنا نصر بن أحمد بن البطر أخبرنا عبد الله بن عبيد الله البيع حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملى حدثنا اسحاق بن بهلول (ح) وأخبرنا أحمد بن على بن الحسن الجزرى قراءة عليه وأنا اسمع أخبرنا محمد بن عبد الهادى حضورا والمحب عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسى سماعا قال ابن عبد الهادى أخبرنا

السلفى وشهدة اجازة قال السلفى أخبرنا أبو سعد الحسين بن الحسين الفانيدى وأبو مسلم عبد الرحمن بن عمر السمنانى وأبو سعد محمد بن عبد الملك السمان وقالت شهدة أخبرنا أبو الحسن على بن الحسين بن أيوب وقال المحب أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم السندى أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف أخبرنا محمد بن عبد الملك الاسدى أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن شاذان أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن أيوب بن اسحاق بن عبدة حدثنا على بن حرب الطائى حدثنا سفيان يعنى ابن عيينة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا أخرجه البخارى في العلم عن اسماعيل بن أبى أويس عن مالك عن هشام بن عروة به وفي الاعتصام عن سعيد بن تليد عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح وغيره جميعا عن أبى الاسود محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة نحوه ومسلم في القدر عن قتيبة عن جرير وعن أبى الربيع الزهرانى عن حماد بن زيد وعن يحيى بن يحيى عن عباد بن عباد وأبى معاوية وعن أبى بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن وكيع وعن أبى كريب عن عبد الله بن ادريس وأبى أسامة وعبد الله بن نمير وعبدة بن سليمان وعن ابن أبى عمر عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وعن أبى بكر بن نافع عن عمر بن على المدينى وعن عبد بن حميد عن يزيد بن هارون عن شعبة الثلاثة عشر كلهم عن هشام بن عروة به

(فصل) واعلم ان أصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد (فنهم) أصحابنا بالعراق كبغداد وما والاها وأولئك بعيد ان يعذب عنا تراجمهم فانهم امامن بغداد نفسها أومن البلاد التى حوالبها والغالب على من يقرب منها انه يدخلها وكيف لاوهى محلة العلماء اذذاك ودار الدنيا وحاضرة الربع العامر ومركز الخلافة وبغداد لها كتاب التاريخ للامام أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب رحمه الله وهو من أجل الكتب وأعودها فائدة وقد ذيل عليه الامام أبو سعد تاج الاسلام ابن السمعانى فاحسن ماشاء وذيل على ابن السمعانى الحافظ أبو عبد الله بن الدبيثى ثم جاء الحافظ محمد بن محمود النجار فذيل على الخطيب نفسه فجمع فاوعى على انه أخل بذكر جماعة كثيرين ذكرهم ابن السمعانى وماأدرى لم فعل ذلك وكل هذه التصانيف وقفت عليها وعلى غيرها مما يتعلق بالبغداديين

لحصلنا على تراجم (ومنهم النيسابوريون) وقد كانت نيسابور من أجل البلاد وأعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها وقد عمل لها الحافظ أبو عبد الله الحاكم تاريخا تخضع له جهابذة الحفاظ وهو عندى سيد التواريخ وتاريخ الخطيب وان كان أيضا من محاسن الكتب الاسلامية الا ان صاحبه طال عليه الامر وذلك لان بغداد وان كانت في الوجود بعد نيسابور الا ان علماءها أقدم لانها كانت دار علم وبيت رياسة قبل أن ترتفع اعلام نيسابور ثم ان الحاكم قبل الخطيب بدهر والخطيب جاء بعده فلم يأت الا وقد دخل بغداد من لا يحصى عددا فاحتاج الى نوع من الاختصار في تراجمهم واما الحاكم فاكثر من يذكره من شيوخه أوشيوخ شيوخه أوممن تقارب من دهره لتقدم الحاكم وتأخر علماء نيسابور فلما قل العدد عنده كثر في المقال وأطال فى التراجم واستوفاها والخطيب واضح العذر الذى أبديناه وقد ذيل الامام البليغ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى على تاريخ الحاكم ولم أقف على هذا الذيل الى الآن وما أنقله عنه فهو من كتاب التبيين للحافظ ابن عساكر اذ الحافظ ينقل عبارته أبدا بنصها أومن منتخب الذيل لابراهيم ابن محمد الصريفينى فانى وقفت على هذا المنتخب بخط المذكور (ومنهم الخراسانيون) والخراسانيون أعم من النيسابوريين اذ كل نيسابورى خراسانى ولا ينعكس وليس الخراسانيون مع نيسابور كالعراقيين مع بغداد فثم جمع يفوقون عدد الحصا من خراسان لم يدخلوا نيسابور بخلاف العراقيين لاتساع بلاد خراسان وكثرة المدن العامرة فيها والعلماء بنواحيها اذ من جملتها مرو وهى المدينة الكبرى والدار العظمى ومربع العلماء ومرتع الملوك والوزراء وقد كانت دار الملك لجماعة من سلاطين السلجوقية ذوى اليد والعظمة دهرا طويلا وخراسان عمدتها مدائن أربعة كانما هى قوائمها المبنية عليها وهى مرو* ونيسابور وبلخ وهراة هذه مدنها العظام ولا ملام عليك لو قلت بل هى مدن الاسلام اذ هى كانت ديار العلم على اختلاف فنونه والملك والوزارة على عظمتهما اذ ذاك ومرو واسطة العقد وخلاصة النقد وكفاك قول أصحابنا تارة قال الخراسانيون وتارة قال المراوزة وهما عبارتان عندهم عن معبر واحد والخراسانيون نصف المذهب فكان مرو في الحقيقة نصف المذهب وانما عبروا بالمراوزة عن الخراسانيين جميعا لان أكثرهم من مرو وما والاها وكفاك بابى زيد المروزى وتلميذه القفال الصغير ومن نبغ من شعابهما وخرج من بابهما (ومنهم أهل الشام ومصر) وهذان الاقليمان وما معهما من عيذاب وهي منتهى الصعيد الى العراق مركز ملك الشافعية منذ ظهر مذهب

الشافعي اليد العالية لاصحابه في هذه البلاد لا يكون القضاء والخطابة في غيرهم ومنذ انتشر مذهبه لم يول أحد قضاء الديار المصرية الا على مذهبه الا ما كان من القاضي بكار ولم يول في الشام قاض على مذهبه الا البلاشاغوني وجرى له ماجرا فانه ولي دمشق وأساء السيرة ثم أراد أن يعمل في جامع بني أمية اماما حنفيا وجامع بني أمية منذ ظهور مذهب الشافعي لم يؤم فيه الا شافعي ولا صعد منبره غير شافعي فاراد هذا القاضي احداث امام حنفي قال ابن عساكر فاغاق أهل دمشق الجامع ولم يمكنوه ثم عزل القاضي واستمرت دمشق على عادتها لايليها الا شافعي الى زمن الظاهر بيبرس التركي ضم الى الشافعي القضاة من المذاهب الثلاثة قال الاستاذ أبو منصور البغدادي وقبل ظهور مذهب الشافعي في دمشق لم يكن يلي القضاء بها والخطابة والامامة الأوزاعي على رأى الامام الاوزاعي (قلت) وقبل ظهور مذهب الشافعي بالديار المصرية لم يكن يلي الخطابة والقضاء الا من هو على مذهب مالك رضي الله عنه فلم يكن للحنفية مدخل في هذه البلاد في وقت من الاوقات الا القاضي بكار فانه ولي الديار المصرية مدة وأما بلاد الحجاز فلم تبرح أيضا منذ ظهور مذهب الشافعي والى يومنا هذا في أيدي الشافعية القضاء والخطابة والامامة بمكة والمدينة وللناس من خمسمائة وثلاث وستين سنة يخطبون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلون على مذهب ابن عمه محمد بن ادريس يقنتون في الفجر ويجهرون بالتسمية ويفردون الاقامة الى غير ذلك وهو صلى الله عليه وسلم حاضر يبصر ويسمع وفي ذلك أوضح دليل على ان هذا المذهب صواب عند الله تعالى (ومنهم أهل اليمن) والغالب عليهم الشافعية لا يوجد غير شافعي الا أن يكون بعض زيدية وفي قوله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية مع اقتصار أهل اليمن على مذهب الشافعي دليل واضح على ان الحق في هذا المذهب المطلبي فما ظنك بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت جماعات في بعضها قريش فالحق مع قريش وهي مع الحق أخرجه الفرات في مناقب الشافعي * والشافعية جماعة في بعضها قريش وهو امامهم المطلبي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ الارض علما ودلائل أخر يطول ذكرها ولسنا الآن لها (ومنهم أهل فارس) قال الاستاذ أبو منصور ولم يبرحوا شافعية أو ظاهرية على مذهب داود والغالب عليهم الشافعية وهي مدائن كثيرة قاعدتها شيراز قال الاستاذ أبو منصور ونحو مائة منبر يعني مائة مدينة في بلاد

أذربيجان وماوراءها يختص بالشافعية لا يستطيع أحد ان يذكر فيها غير مذهب الشافعي (ومنهم) خلائق من بلاد أخر من بلاد الشرق على اختلاف أقاليمه واتساع مدنه كسمرقند وبخارى وشيراز وجرجاز والرى واصبهان وطوس وساوه وهمدان ودامغان وزنجان وبسطام وتبريز وبيهق وميهنه واستداباد وغير ذلك من المدن الداخلة في أقاليم ماوراء النهر وخراسان واذربيجان وما زندران وخوارزم وغزنه وصحاب والعور وكرمان الى بلاد الهند وجميع ماوراء النهر الى أطراف الصين وعراق العجم وعراق العرب وغير ذلك وكل هذه كانت تحتوى على مدائن تقر العين وتسر القلب الى حين قدر الله تعالى وله الحمد على ماقضاه خروج جنكزخان فاهلك العباد والبلاد ووضع السيف واستباح الدماء والفروج وخرب العامر ثم تلاه بنوه وذووه وأكدوا فعله القبيح واخلدوه وزادوا عليه الى أن وصل الحال الى مالا يقوم بشرحه المقال واستبيح حمى الخلافة وأخذ بغداد على يد هلاكو بن مولى بن جنكزخان وقتل أمير المؤمنين وبعده سائر المسلمين ورفع الصليب تارة على جدران بنى العباس وسمع الناقوس آونة من بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وانتهكت المحارم وخربت الجوامع وعطلت المساجد وخربت تلك الديار ومحيت تلك الرسوم والآثار

ثم انقضت تلك البلاد وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام

وحيث استطرد القلم ذكر التتار وفعلهم القبيح فلا بأس بشرح حالهم على الاختصار ولنقتصر على الواقعتين العظيمتين واقعة جنكزخان وحفيده هلاكوا (فنقول) لما كانت سنة ست عشرة وستمائة كان فيها ظهور جنكزخان وجنوده وعبورهم نهر جيحون وهى الواقعة التى ماسطر مثلها المؤرخون والمصيبة التى ماعاينها الاولون والداهية التى ماخطرت ببال والكائنة التى تكاد ترجف عندها الجبال أجمع الناس على ان العالم مذ خلق الله تعالى آدم الى زمانها لم يبتلوا بمثلها وان مافعله بخت نصر ببنى اسرائيل من القتل وتخريب بيت المقدس يقصر عن فعلها قال الحافظ عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن الاثير وما البيت المقدس بالنسبة الى ماخرب هؤلاء الملاعين من البلاد التى كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس وما بنوا اسرائيل بالنسبة الى ماقتلوا فان أهل مدينة واحدة ممن قتلوا أضعاف من بنى اسرائيل ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا يأجوج ومأجوج وأما الدجال فانه يبقى على من اتبعه ويهلك من خالفه وهؤلاء لم يبقوا على أحد بل قتلوا النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون

الحوامل وقتلوا الاجنة فانالله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قلت)وحيث كنا في أول هذاالكتاب ذكرنا انه كتاب تاريخ وأدب وفقه وحديث لاق بنا ان نشرح هذا الامر العظيم على وجه الاختصار ونحكي هذا الخطب الجسيم الذي أظلم البصائر وأعمى الابصار فنقول كان القان الاعظم جنكزخان طاغية التتار وملكهم الاول الذي خرب البلاد وأباد العباد يسمي تموجين وكانوا ببادية الصين وهم من أصبر الناس على القتال وأشجعهم فملكوا جنكزخان عليهم وأطاعوه طاعة العباد المخلصين لرب العالمين وكان مبدأ ملكه في سنة سبع وتسعين وخمسمائة بعد وقائع اتفقت له هناك يقضي المرء عند سماعها العجب العجاب لانرى التطويل بشرحها ولا زال أمره يعظم ويكبر وكان من أعقل الناس وأخبرهم بالحروب ووضع له شرعا اخترعه ودينا ابتدعه لعنه الله سماه الياسا لايحكمون الا به وكان كافرا يعبد الشمس وكان السلطان الاعظم للمسلمين هو السلطان علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش وكان ملكا عظيما اتسعت ممالكه وعظمت هيبته وأذعنت له العباد ودخلت تحت حكمه وخلت تلك الديار من ملك سواه لانه قهر الناس كلهم وصار الناس كلهم تحت حكمه وكان رجلا فاضلا كريما حليما خبيرا وكان له عشرة آلاف مملوك كل منهم يصلح للملك وكانت عساكره عدد الحصى لايعرف أولها من آخرها فتجبر وطغى وأرسل الى خليفة الوقت وهو الناصر لدين الله الذي لايصطلى لمكره بنار ولا يعامل في أحواله بخداع يقول له كن معي كما كانت الخلفاء قبلك مع سلاطين السلجوقية طالب رسلان وملكشاه وأقربهم بنا عهدا السلطان سنجر فيكون أمر بغداد والعراق لي ولا يكون لك الا الخطبة فيقال والله أعلم ان الخليفة جهز رسله الى جنكزخان يحركه عليه وأما جنكزخان فانه لما علم عظمة خوارزمشاه شرع في عقد التوادد بينه وبينه علما من جنكزخان بانه لايقدر على معاداة خوارزمشاه وأرسل اليه الهدايا المفتخره والتقادم السنية كل ذلك وخوارزمشاه لايرضا باصطناعه ويدل بعظم ملكه ليقضى الله أمرا كان مفعولا وجرت في أثناء ذلك فصول يطول شرحها آخرها ان خوارزمشاه منع التجار ان تسير من بلاده الى بلاد جنكزخان فانقطعت أخبار بلاده عن جنكزخان زمنا وكان جنكزخان لعنه الله على مااستفاض عنه فيه حسن خلق وتمسك بما أداه اليه عقله من الطريقة التي ابتدعها ومشى على قانون واحد وله تؤدة عظيمة وبالجملة فقد كان سديد العقل وافر الكرم بحيث انه قدم اليه مرة في الصيد بعض الفلاحين ثلاث بطيخات ولم يتفق في ذلك

الوقت ان يكون أحد من الخزندارية التي له عنده فقال لزوجته الخاتون اعطه هذين القرطين اللذين في أذنيك وكان فيهما جوهرتان عظيمتان جدا لا قيمة لهما فشحت المرأة بهما وقالت أنظره الى غد فقال انه يبيت الليلة مبلبل الخاطر وربما لا يحصل له شيء بعد هذا وان هذين من اشتراهما لم يسعه الا ان يحضرهما الينا لان مثلهما لا يكون الا عندنا فدفعتهما الى الفلاح فطار عقله بهما وذهب فباعهما لبعض التجار بالف دينار لانه لم يعرف قيمتهما وكانت قيمة كل واحدة اضعاف اضعاف ذلك بما لا يوصف فحملهما التاجر اليه فردهما الى زوجته وحكاياته في هذا الباب كثيرة وأمر مرة بقتل ثلاثة قد اقتضت الياسا قتلهم واذا امرأة تبكي وتصيح فاحضرها فقالت هذا ابني وهذا أخي وهذا زوجي فقال اختاري واحدا منهم أطلقه فقالت الزوج والابن يجيء مثلهما والاخ لا عوض له فاستحسن ذلك منها وأطلق لها الثلاثة وله أشياء كثيرة من هذا كان يفعلها بسجية وما أداه اليه عقله وأما خوارزمشاه فكان سعده قد تكامل ورأى من العظمة مالم يعهد مثله لملك من زمن مديد وطالت مدته ولقد يحكى من سعده انه كان حسن الغناء وان شخصا فداويا جهز عليه ليقتله فما صادف ليلة يمكنه فيها اغتياله الا ليلة واحدة وخوارزمشاه في جمع قليل من مماليكه وهو يغني فاراد الفداوي ان يبادر اليه ليغتاله فسمعه يغني فوقف يتصنت فاذا هو يغني بالفارسية مامعناه (قد عرفت بك فانج بنفسك واهرب) وكان هذا اتفاقا فما شك الفداوي انه قد علم به فهرب الا ان خوارزمشاه بعد ذلك طغت نفسه ليقضي الله ماقدره ثم ان جماعة من التجار أخذوا معهم شيأ من المستظرفات لما سمعوا بمكارم جنكزخان وتحيلوا حتى وصلوا الى بلاده ولم يعلم بهم نواب خوارزمشاه ولو علموا بهم لراحت أرواحهم ونهبت أموالهم فلما وصلوا اليه أكرمهم غاية الاكرام وقال لاي شيء انقطعتم عنا فقالوا ان السلطان خوارزمشاه منع التجار من المسافرة الى بلادك ولو علم بنا لاهلكنا فجمع أولاده فاشاروا عليه بان يخرج لقتاله فقال لا ولكننا نرسل اليه فارسل رسله الى خوارزمشاه وقال ان التجار هم عمارة البلاد وهم الذين يحملون التحف والنفائس الى الملوك وما ينبغي ان تمنعهم ولا انا أيضا نمنع تجارنا عنك بل ينبغي لنا ان تكون كلمتنا واحدة لتعمر الاقاليم وأرسل من جهته تجارا معهم أموال لاتعد ولا تحصى فلما انتهوا الى الاترار عمد نائب خوارزمشاه بها وهو والد زوجته كشلي خان فكتب الى خوارزمشاه بان هؤلاء التجار جاؤا باموال لاتحصى والرأى قتلهم وأخذ أموالهم فجاء مرسوم خوارزمشاه

بذلك فعمد اليهم فقتل الجميع وأخذ ما كان معهم فبلغ ذلك جنكزخان فجمع أولاده
ثانيا وخواصه فقالوا اخرج اليهم فقال لا وأرسل الى خوارزمشاه هـذا الذى جرى
اعلمنى هل هو عن رضى منك ان لم يكن برضاك فنحن نطلب بدمائهم من نائب الاترار
ونحضره على أخش وجوه الذل والصغار وان كان برضاك فقد أسأت التدبير فانى
أنا الأذين بملة ولا استحسن فعل ذلك وأنت تنتمى الى دين الاسلام وهؤلاء التجار
كانوا على دينك فكيف يسعك هذا الامر الذى فعلته فلما جاءت الرسالة الى خوارزمشاه
لم يكن له جواب سوى ان هـذا كان بعلمى وأمرى وما بيننا الا السيف فقام ولده
السلطان جلال الدين وكان عاقلا فاستنصح بعض الرسل وسألهم عن حال جنكزخان
وكيف طواعية عساكره له ثم أشار على والده بان يتلطف في الجواب ويخلى بين
جنكزخان ونائب الاترار ويسلطه على دم واحد يحمى به المسلمين من نهر جيحون
الى قريب بلاد الشام ومساجد لايحصى عددها ومدارس وأمم لايحصون ومدائن
وأقاليم هى خلاصة الربع العامر وأحسنه وأعمره وأوسعه فابى والده الا السيف وأمر
بقتل رسل جنكزخان فيالها فعلة ما كان أقبحها أجرت كل قطرة من دمائهم سيلا
من دماء المسلمين وكان رحمه الله قد اختلط قليلا وطعن في السن وغره ملك ماراه
حصل لغيره وجيش لم يجتمع لاحد وقد كان هذا الشيئان من أعظم الاسباب في الاعانة
عليه فان الارض لما لم يبق فيها ملك سواه وكسر قويت قلوب أولئك الكفار وصاروا يتبعونه
كلما هرب ويملكون الارض شيأ فشيأ والجيش لكثرتهم كان فيهم المسلمون والنصارى
والمجوس على اختلاف بلدانهم فلم تكن كلمتهم كلها متفقة معه ولا عندهم من الخوف
على دين الاسلام والذب عنه ماعند المسلمين فلما بلغ ذلك جنكزخان استشاط غضبا
وجاءت النفس الكافرة فقام وأمر أولاده بجمع العساكر واختلا بنفسه في شاهق جبل
مكشوف الرأس واقفا على رجليه ثلاثة أيام على مايقال فزعم عدو الله ان الخطاب
أتاه بانك مظلوم واخرج تنتصر على عدوك وتملك الارض برا وبحرا وكان يقول الارض
ملكى والله ملكنى اياها

ذكر خروج السلطان الاعظم علاء الدين خوارزمشاه في عساكره
وذلك في سنة خمس عشرة وستمائة

خرج في أمم لايحصيهم الاخالقهم فوجد جنكزخان مشغولا بقتال كشلى خان فنهب
خوارزمشاه أموالهم وسبا ذراريهم وحريمهم فاقبلوا اليه واقتتلوا معه قتالا لم يسمع بمثله

أولئك يقاتلون عن حريمهم والمسلمون عن أنفسهم علما بانهم متى ولوا استأصلوهم فقتل من الفريقين خلق كثير حتى ان الخيول كانت تزلق في الدماء وكان جملة من قتل من المسلمين نحو عشرين ألفا ومن التتار اضعاف ذلك ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهم الى بلاده ولكن بعد ان كسر خوارزمشاه التتار ثلاث مرات ثم لجأ خوارزمشاه في عساكره الى بخارى وسمرقند فحصنهما وبالغ في كثرة من ترك بهما من المقاتلة ورجع الى خوارزم ليجهز الجيوش الكثيرة

ذكر قصد القان الاعظم الطاغية الاكبر السلطان جنكزخان مدائن أمهات المسلمين وأقاليم عمدة سلطان الموحدين

وكان سبب ذلك ان التتار لما كسروا مع خوارزمشاه ثلاث مرات تشاغل جنكزخان عن المسلمين وأهمل أمرهم وضعفوا هم أيضا عند السلطان خوارزمشاه ففرق عساكره في الاقاليم لتحفظها وكان ذلك من سوء تدبيره فانه لما فرق عساكره دهمته التتار فلم يقدر على جمع عساكره لاعجالهم اياه عن ذلك فهرب فقصد جنكزخان عند ذلك بخارى وبها عشرون ألف مقاتل فحاصرها ثلاثة أيام فطلب منه أهلها الامان فامنهم ودخلها وذلك في سنة ست عشرة فاحسن السيرة فيها مكرا وخداعا وامتنعت عليه قلعتها فحاصرها واشتغل أهل البلد في طم خندقها فكانت التتار يأتون بالمنابر والختم والربعات فيطرحونها في الخندق ففتحها قهرا في أيام يسيرة فقتل كل من كان بها لم يبق منهم أحدا ثم عمد الى البلد فاصطفى أموال تجارها ثم قتل خلقا لا يعلمهم الا الله وأسروا الذرية والنساء وفسقوا بهن بحضرة أهلهن فمن الناس من قاتل دون حريمه حتى قتل ومنهم من أسر فعذب بانواع العذاب وكثر البكاء والضجيج في البلد ثم عمدوا الى دور بخارى ومدارسها ومساجدها وجوامعها فاحرقت حتى صارت بلاقع خاوية على عروشها ثم صاروا يأتون بجماعة من المسلمين ويقولون لهم نادوا أيها الناس ان التتار قد هربوا فاخرجوا من خبايا كم فيخرج من هو تحت الارض حين يسمع الاصوات التي يعرفها ظانا صدقها فيقتلوا الخارج والصائح له وكذلك فعلوا في كل مدينة وما كان قصدهم الا خراب العالم ثم كروا راجعين عنها قاصدين سمرقند وفيها خمسون ألف مقاتل من الجند من عسكر خوارزمشاه وبرز اليه سبعون ألفا من العامة فقتل الجميع في ساعة واحدة وألقى اليه الخمسون ألفا السلم فسلبهم سلاحهم وما يمتنعون به وقتلهم في ذلك اليوم واستباح المدينة فقتل الجميع وأخذ الاموال وفعل فعلته وعادته انالله

وانا اليه راجعون واقام هنالك وبلغه ان زوجة السلطان خوارزمشاه وبناته في قلعة اتلال فداوم القتال عليها الى ان ملكها وأخذ زوجته وبناته ومنهن واحدة كانت متزوجة ببعض أقاربه لم يكن في العجم أجمل منها فزوجها لبعض أولاده ثم فرق البنات على أكابر التتار انا لله وانا اليه راجعون وجهز السرايا الى البلدان فجهز سرية الى بلاد خراسان وأرسل أخرى وراء خوارزمشاه وكانوا عشرين ألفا فقال اطلبوه وادركوه ولو تعلق بالسماء فساقوا الى طلبه فادركوه وبينهم وبينه نهر جيحون فلم يجدوا سفنا فعملوا لهم اخواصا يحملون عليها الاسلحة ويرسل أحدهم فرسه ويأخذ بذنبها فيجره الفرس الى الماء وهو يجر الحوض الذى فيه سلاحه حتى صاروا كلهم في الجانب الآخر فلم يشعر بهم خوارزمشاه الاوقد خالطوه فهرب الى نيسابور ثم منها الى غيرها وهم في أثره كلما دخل مدينة واقام فيها ليجتمع اليه عساكره لحقوه وألقى الله في قلبه الرعب فصاروا كلما قاربوه هرب ومازال هاربا منهم حتى ركب في بحر طبرستان وسار الى قلعة في جزيرة فكانت فيها وفاته وقيل انه لايعرف بعد ركوبه البحر ما كان من أمره بل ذهب فلا يدرى أين ذهب ولا كيف سلك ويقال مرض في البحر وطلب دوا فاعياه الخبر حتى لم يجده ويقال طلب في البحر مكانا ينام فيه قدر قامته فلم يجده فقال سبحان الله بعد ان كنت أكبر سلاطين الارض ولى الامر فيها صرت لاأقدر على مقدار مكان أنام فيه فسبحان مالك الملك هذا ما كان من ملك الخطا وماوراء النهر وخوارزم وأصفهان ومازيدزان وكرمان ومنجان وكش وصيحان والغور وغزنة واميان واترار واذربيجان الى مايليها من الهند وبلاد الترك وجميع ماوراء النهر الى أطراف الصين وخطب له على منابر دربند شروان وبلاد خراسان وعراق العجم وغيرها من الاقاليم المتسعة والمدن الشاسعة مع المكنة الزائدة وطول المدة ووصل الى هذا الحال وقيل انهم وجدوا في خزانة من خزائنه عشرة آلاف ألف دينار وألف حمل من الاطلس وهذا الذى جرى لهؤلاء من التتار لعنهم الله ماجرى لاحد منذ قامت الدنيا فان قوما خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاد شاغون ثم منها الى ماوراء النهر مثل سمرقند وبخارى وغيرهما فيملكونها ويفعلون ماشرحنا بعضه ثم تعبر طائفة منهم الى خراسان فيفرغون منها قتلا وسبيا وتخريبا كما فعلوا فيما وراءها ثم يجاوزونها الى الري وهمدان وبلاد الجبل الى حد العراق ثم يقصدون بلاد اذربيجان وأران ثم يملكون بلاد دربند شروان ثم بلاد اللان وبلاد البلغار ثم بلاد القفجاق وهم من أكثر الترك عددا فيملكون

عليهم ويوسعونهم قتلا وأسرا وتسير طائفة أخرى الى غزنة وأعمالها وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان وأفعالهم متحدة في الظلم وكل هذا في سنة أو أزيد بقليل يملكون أكثر المعمور في الارض وأحسنه وأعمره ومالم يملكوه فاهله في انتظارهم والخوف العظيم منهم هذا لم يسمع بمثله فان اسكندر الذى ملك الدنيا لم يملكها في سنة انما ملكها في عشر سنين ولم يقتل أحدا بل رضى من الناس بالطاعة وهؤلاء بخلاف ذلك وكان السبب في هذا كله سلطان الاسلام علاء الدين خوارزمشاه وظنه بنفسه وجنوده في الاول ولقد ساروا الى مازيدزان وقلاعها من أمنع القلاع بحيث ان المسلمين لم يفتحوها الا في سنة تسعين في أيام سليمان بن عبد الملك ففتحها هؤلاء في أيسر مدة ونهبوا مافيها وقتلوا أهاليها وسبوا وأحرقوا ثم رحلوا عنها نحو الرى فرأوا في الطريق أم السلطان خوارزمشاه وكانت قد سمعت بهزيمة ابنها وهى في خوارزم وخوارزم دار مملكتهم العظمى فاخرجت من الحبس عشرين سلطانا كانوا في سجن ولدها وقتلتهم وأودعت بعض القلاع من الاموال مالا يدرك كثرة ثم سارت فرأوها ومعها من الاموال والجواهر والنفائس مالا يعد كثرة فاستأصلوا ذلك كله ثم قصدوا الرى فدخلوها على حين غفلة من أهلها فقتلوا وسبوا وأحرقوا وفعلوا عوائدهم ثم الى همدان فملكوها ثم الى زنجان فقتلوا أهلها ثم الى قزوين فملكوها وقتلوا من أهلها نحوا من اربعين ألفا ثم يمموا بلاد اذربيجان فصالحهم سلطانها ازبك ابن البهلوان على مال حمله اليهم فتركوه وساروا الى موقان فقاتلهم الكرج فلم يقفوا بين أيديهم طرفة عين حتى انهزمت الكرج وقتلت التتار منهم خلقا كثيرا ثم قصدوا تفليس وهى أكبر مدن الكرج فقاتلهم الكرج فكسرهم التتار كسرة ثانية أقبح من الاولى ثم ساروا الى تبريز فصالحهم أهلها ثم الى مراغة فقتلوا من أهلها مالا يحصى كثرة وقصدوا مدينة أربل فاشتد الامر على المسلمين وكتب الخليفة الى أهل الموصل وجهز عسكرا ثم صرف الله عزم التتار عنهم وفرقة أخرى من التتار كان أرسلها جنكزخان الى ترمذ فاخذتها وأخرى الى فرغانة فاخذوها وأما الفرقة التى أرسلها الى خراسان فصالحهم أكثر أهل مدائنها كبلخ وغيرها حتى انتهوا الى الطالقان فاعجزتهم قلعتها فحاصروها ستة أشهر حتى عجزوا فكتبوا الى جنكزخان فقدم بنفسه فحصرها أربعة أشهر أخرى حتى فتحها قهرا وقتل من فيها ثم قصدوا مدينة مرو وكان بها مائتا ألف مقاتل فاقتتلوا معهم قتالا عظيما ثم انكسر المسلمون فانا لله وانا اليه راجعون ثم قتلوا أهل البلد وغنموهم وسبوهم وعاقبوهم بانواع العذاب حتى

انهم قتلوا في يوم واحد سبعمائة ألف رجل ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا بها فعلهم باهل مرو ثم الى طوس ثم الى هراة والكل يفعلون فيهم فعلهم الماضى في غيرها فسبحان مقدر الامور ومن يمهل حتى يلبس الامهال بالاهمال على المغرور ولا حاجة للتطويل ملكوا أكثر عامر الارض فجعلوه خرابا وتركوا المساجد والجوامع والمدارس بلاقع وحرقوا الكتب والمصاحف وما دخلوا مدينة الا وسالت أوديتها بدماء أهلها وكانوا اذا عجزوا عن حمل الامتعة أطلقوا فيها النيران حتى يذهب أثرها وكم من احمال حرير أطلقت فيها النيران ولا وقف لهم أحد الا وأوسعوا عساكره قتلا ونهبا وأسرا الا السلطان الكبير جلال الدين ابن السلطان خوارزمشاه فانه لما عدم خبر سلطان الاسلام والمسلمين خوارزمشاه اجتمع من بقى من عساكره على ولده السلطان الاعظم جلال الدين وكان ذلك بعهد من والده فانه يقال ان خوارزمشاه لما حضرته الوفاة جمع أولاده وقال لهم اعلموا ان عرى الاسلام قد انقطعت وليس ياخذ بالثار من الاعداء الا هو وانى موليه ولاية العهد عليكم وكان بطلا شجاعا لا يصطلى له بنار فاتته التتار الى بلاده غزنة فقاتلهم فكسرهم فعادوا الي هراة فاذا أهلها قد نقضوا فقتلوهم عن اخرهم ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنهم الله واياه وكان أرسل طائفة الى مدينة خوارزم فحاصروها حتى فتحوها قهرا فقتلوا أهلها قتلا ذريعا وأرسلوا الجسر الذى يمنع ماء جيحون فيها فغرقت دورها وهلك جميع أهلها وكان جنكزخان لما عادوا اليه مخيما على الطالقان فجهز منهم طوائف الى غزنة فقاتلهم السلطان جلال الدين وكسرهم كسرة عظيمة واستنقذ منهم خلقا من أسارى المسلمين ثم كتب الى جنكزخان يطلب منه أن يبرز بنفسه لقتاله فقصده جنكزخان فتواجها وتطاعنا وتوافقت حملاهما وكلاهما بطل اللقا مقنع واقتتلوا ثلاثة أيام لم يعهد مثلها وقتل في الوقعة دوس خان بن جنكزخان ثم ضعف أصحاب السلطان جلال الدين ولا حول ولا قوة الا بالله فركبوا في بحر الهند فسارت التتار الى غزنة وأخذوها بلا كلفة ثم عاد جلال الدين بمن بقى معه من العساكر الى بلاد خورستان ونواحى العراق فافسدوا وحاصروا ثم استحوذ السلطان جلال الدين على بلاد اذربيجان وكثيرا من بلاد الكرج واستفحل أمره جدا وعظم شأنه وفتح تفليس مدينة الكرج العظمى وقيل قتل من الكرج سبعين ألفا في المعركة واشتغل بهذه الغزوة عن قصد بغداد وقد كان عزم على قصد الخليفة لانه فيما زعم عمل على أبيه حتى هلك وانزعج الخليفة لذلك وحصن بغداد واستخدم الجيوش وأنفق

الاموال الجزيلة ثم ان أخت السلطان جلال الدين التى كان ابن جنكزخان تزوج بها واستولدها اولادا وتركها عند أبيه جنكزخان كانت تكاتب السلطان جلال الدين وتنهى اليه أخبار التتار فارسلت اليه وهو يحاصر خلاط خاتما من خواتم أبيه فصه فيروزج منقوش عليه اسم السلطان محمد أمارة مع القاصد تعلم أخاها ان جنكزخان بلغه عنك شدة بأسك واتساع باعك وثباتك وكثرة عساكرك وقدعزم على مصاهرتك والمهادنة معك على أن يكون نهر جيحون بينكم وله منه وجاى ولك منه وراءه فان أنت وجدت من قوتك مقاواتهم والا فشأنك والمسالمة حال رغبتهم فيها فلم يرد جلال الدين عليها جوابا والا فتح للصلح بابا وتشاغل عنها بفعلة قبيحة وهى حصار مدينة خلاط فانه نزل عليها وحاصرها حتى أكل أهلها لحوم الكلاب ثم فتحها ونهبها وعذب أهلها أشد العذاب وأرسل اليه الخليفة يشفع فيهم فلم يقبل منه ورد جوابه ورسله أقبح رد ثم سار حتى ملك بلاد الروم فاجتمع عليه علاء الدين كيقباد صاحب الروم والملك الاشرف موسى صاحب خلاط فانه كان أخذ مدينة خلاط وهى للاشرف موسى بن العادل صاحب دمشق وأى شئ هى مدينة خلاط وما قدرها وماقدر الاشرف موسى بالنسبة الى جلال الدين وأى مدينة فرضت من مدائن جلال الدين الا ماشاء الله بقدر مملكة موسى وبنى أيوب كلهم ثم جاء الاشرف وكيقباد وانضم اليهما عساكر مجمعة فكانوا خمسة آلاف مقاتل فالتقوا مع السلطان جلال الدين وهو باذربيجان في بقايا من عسكره نحو عشرين ألف مقاتل فكسروه على قلتهم ويكثرهم بالقلة فان الخمسة آلاف كثيرة بالنسبة اليهم والعشرون ألفا أقل شئ يكون بالنسبة الى السلطان جلال الدين ثم خرجت التتار مرة أخرى وكان سبب خروجهم ان الاسماعيلية كتبوا اليهم يخبرونهم بضعف جلال الدين ابن خوارزمشاه وانه عادى جميع الملوك الذين يجاورونه وانه وصل من أمره الى ان كسره الاشرف بن العادل وكان جلال الدين قد خرب ديار الاسماعيلية وفعل بهم كلما يستحقونه فلما قدمت التتار اشتغل بهم وجرت بينهم حروب وهرب من بين أيديهم وامتلأ قلبه خوفا منهم وصار كلما سار في قطر لحقوه وخربوا ما اجتازوا به من الاقاليم حتى انتهوا الى الجزيرة وجاوزوها الى سنجار وماردين وآمد يفسدون ماقدروا عليه قتلا ونهبا وأسرا وانقطع خبر السلطان جلال الدين فلا يدرى أين سلك الا أنه يحكى انه أتى قرية من قرى فارقين حائرا وحيدا ظمآنا جائعا تعبا فنزل في بيدر من بيادرها فلحقه فارسان من التتار فقتلهما وركب فصعد الجبل فرآه بعض الاكراد

وأنكر حاله لما رأى عليه من أبهة الملك ورأى فرسه مشحونا بالجواهر وعلم انه ملك
فقال من أنت وأراد أن يقتله فقال لاتفعل أنا السلطان جلال الدين سلطان الخوارزمية
ووعده بكل جميل فتركه الرجل في بيته ومضى فجاء بعض الاكراد وقال لاهل البيت
ماهذا الخوارزمى النائم وكان السلطان قد نام فقالوا هو رجل أعطاه صاحب البيت
الامان فقال الكردى هذا هو السلطان جلال الدين ولقد قتلت عساكره أخالى خيرا
منه وطعنه بحربة وهو نائم فقتله في وقته وبلغ الخبر صاحب ميافارقين وجرت أمور
يطول شرحها وتمكنت التتار من المسلمين وألقى الله الرعب في قلوب المسلمين منهم
بحيث كان الكافر يجوز على المائة من المسلمين فيقتلهم واحدا واحدا ولا يقدر أحد منهم
يقول له كلمة وأعناقهم تقع على الارض واحدا بعد واحد حتى ان امرأة منهم كانت
على زى الرجال قتلت عددا عظيما من الرجال وأسرت جماعة ولم يعلموا انها امرأة
حتى علم بها شخص من أسارى المسلمين فقتلها رحمه الله هذا مختصر من أخبار جنكزخان
ولنذكر في أثناء هذا الكتاب فصلا آخر ان شاء الله مختصرا من أخبار حفيده هولاكو
ابن بولى بن جنكزخان فهما الرجلان الكافران لعنهما الله وقد أوردنا أمرهم في غاية
الاختصار ومن الناس من أفرد التصانيف لاخبارهم ويكفي الفقيه ماأوردناه فاوقات طالب
العلم أشرف أن تضيع في أخبارهم الا للاعتبار بها وما أوردناه عبرة للمعتبرين وكاف
للمتعظين ويعجبنى قول ابن الاثير في الكامل حين ذكر أخبارهم والله لاأشك ان من يجيء بعدنا
اذا بعد العهد ورأى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها والحق في يده قال فمن
استبعدها فلينظر انا سطرناها في وقت يعلم كل من فيه هذه الحادثة وقد استوى في
معرفتها العالم والجاهل لشهرتها يسر الله للمسلمين من يحوطهم بمنه وكرمه ولما أطلنا
في ديباجة هذا الكتاب * وخرجنا من باب فولجنا في أبواب * ولا بد في ذلك مع القشر من
اللباب * وقد آن الشروع في المقصود * والنزوع بالنفس الظامية الى المنهل المورود * والرجوع
الى ماافتتحنا به الكتاب من ذكر التراجم والعود أحمد وذكر القوم محمود * وقد كان
عن لنا أن نعقد لمناقب الامام الاعظم المطلبى والعالم الاقوم ابن عم النبى صلى الله عليه
وسلم بابا يقدم التراجم فانه عالم قريش الذى ملأ الله به طباق الارض علما * ورفع من
طباقها الى طباق السما * بذاته الطاهرة من هو أعلى من نجومها واسما * وأثبت باسمه في
طباق أجزائها اسم من يسمع آذانا صما * ومن لو قالت بنو آدم علمه الله الاسما * لقيل كما أبرز
منه تم أبا ومن تصانيفه أما * والحبر الذى أسس بعد الصحابة قواعد بيته بيت النبوة

واقامها* وشيد مباني الاسلام بعدما جهل الناس حلالها وحرامها* وأيد دعائم الدين منه بمن سهر في محو ليالي الشبهات اذا سهر غيره الليالي في الشهوات أو نامها* ولكننا رأينا الخطب في ذلك عظيما* والامر يستدعي مجلدات ولا ينهض بعشار مايحاوله من أوتي بسطة في العلم والجسم اذا كان علما جسيما* ثم رأينا الائمة قبلنا الى هذا المقصد قد سبقوا* وتنوعوا فيما فعلوه وأكثروا القول وصدقوا* وأول من بلغني صنف في مناقب الشافعي الامام داود بن علي الاصفهاني امام أهل الظاهر له مصنفات في ذلك ثم صنف زكرياء بن يحيى الساجي وعبد الرحمن بن أبي حاتم ثم صنف أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم الآبري كتابا حافلا رتبه على أربعة وسبعين بابا ثم ألف الحاكم أبو عبد الله ابن البيع الحافظ مصنفا جامعا وصنف في عصره أيضا أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الاصبهاني مختصرا في هذا النوع ثم صنف أبو عبد الله ابن أبي شاكر القطان مختصره المشهور ثم صنف الامام الزاهد اسماعيل بن محمد السرخسي القرات مجموعا حافلا رتبه على مائة وستة عشر بابا ثم صنف الاستاذ الجليل أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي كتابين أحدهما كبير حافل يختص بالمناقب والآخر مختصر محقق يختص بالرد على الجرجاني الحنفي الذي تعرض لجناب هذا الامام ثم صنف الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي كتابه في المناقب المشهور الحسن الجامع المحقق وكتبا أخر في نحو هذا النوع مثل بيان خطأ من خطأ الشافعي وغيره ثم صنف الحافظ الكبير أبو بكر الخطيب مجموعا في المناقب ومختصرا في الاحتجاج بالشافعي ثم صنف الامام فخر الدين الرازي كتابه المشهور المرتب على أبواب وتقاسيم وصنف الحافظ أبو عبيد الله محمد بن محمد بن أبي زيد الاصبهاني المعروف بابن المقري كتابين أحدهما سماه شفاء الصدور في محاسن صدر الصدور والآخر مجلد كبير وهو مختصر من شفاء الصدور سماه الكتاب الذي أعده شافعي في مناقب الامام الشافعي وصنف الحافظ أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي المعروف بفندق كتابا كبيرا في المناقب وصنف امام الحرمين ابو المعالي الجويني كتابا يختص بمسألة ترجيح مذهبه على سائر المذاهب ويبين انه الذي يجب على كل مخلوق الاعتزا اليه وتقليده مالم يكن مجتهدا فلما رأيت التصانيف في هذا الباب كثيرة* وعيون أولياء الله تعالى بما يسره على السابقين قريرة* وعيون الناس مكتفون بما سبق لانهم أهل بصيرة* عدلت عن ذلك وشرعت في مقصود هذا المجموع وها نحن نخوض بحار المقصود الاعظم* ونجري في كل طبقة على حروف المعجم* ونأتي بترتيب أشرح فيه الاختيار الحسن والجم* ونقضي لمن اسمه

محمد او أحمد بالتقديم * ونمضى ذلك وان كان الترتيب يقضى لمن اسمه ابراهيم اجلالا لهذين الاسمين الشريفين الاعن الانفراد عن غوغاء الجحفل المعظم

الطبقة الاولى في الذين جالسوا الشافعي

وتملوا بمعاينة وجهه الكريم * وتخلوا الاعن معاناة فضله العظيم * وتحلوا من صحبته بحلى لايزينه العقد الفريد ولا الدر النظيم * انما هو نور سطع ضياؤه وأشرق * ولمع سناؤه وأبرق * وخلع عليهم ملابس السندس والاستبرق

(أحمد بن خالد الخلال) أبو جعفر البغدادى العسكرى قاضى الثغر روى عن الشافعي وسفيان بن عيينة وغيرهما حدث عنه الترمذي والنسائي وغيرهما وقالا لابأس به قال أبو حاتم الرازى كان حبرا فاضلا عدلا ثقة صدوقا رضى وقال الحاكم كان من أجلة الفقهاء والمحدثين مات سنة ست وقيل سبع وأربعين ومائتين

(أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان) أبو جعفر الواسطى الحافظ له مسند مخرج على الرجال روى عن الشافعي وأبى معاوية ووكيع وعبد الرحمن بن مهدى وخلق روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة ويحيي بن صاعد وابن خزيمة وابنه جعفر بن أحمد بن سنان وعلى بن عبد الله بن مبشر وعبد الرحمن بن أبى حاتم وقال فيه ابن أبى حاتم هو امام أهل زمانه وقال أبوه أبو حاتم ثقة صدوق وقال ابن ماكولا والدارقطنى كان من الثقات الأثبات وقال أبو عبيد الاجرى سألت أبا داود عن أحمد بن سنان وبندار فقدم ابن سنان على بندار وقال أبو عبد الله الحاكم في فضائل الشافعي ان بعض مشايخه بمرو حدثه ان ابن سنان كان يقاس بابن المبارك في زمانه قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر توفي سنة ست ويقال سنة ثمان ويقال سنة تسع وخمسين ومائتين قال جعفر بن أحمد بن سنان سمعت أبى يقول ليس في الدنيا مبتدع الا يبغض أصحاب الحديث واذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه قال ابن أبى حاتم سمعت ابن سنان يقول رأيت الشافعي أحمر الرأس واللحية يعنى انه استعمل الخضاب اتباعا للسنة

(أحمد بن صالح المصرى) أبو جعفر الطبرى الحافظ أحد اركان العلم وجهابذة الحفاظ قال أبو سعيد بن يونس كان أبوه جنديا من أجناد طبرستان فولد له أحمد بمصر سنة سبعين ومائة (قلت) سمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وحرمى بن عمارة وعنبسة بن سعيد وابن أبى فديك وعبد الرزاق وعبد الله بن نافع والشافعي وروى عنه البخارى وربما روى عن رجل

عنه وروى عنه أيضا أبو داود وعمرو الناقد والذهلى ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمود بن غيلان وأبو زرعة الدمشقى وصالح جزرة وأبو اسماعيل الترمذى وأبو بكر بن أبى داود وخلق ودخل بغداد وناظر بها أحمد بن حنبل قال أبو زرعة سألنى أحمد بن حنبل من بمصر فقلت أحمد بن صالح فسر بذكره ودعا له وقال البخارى هو ثقة ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة وقال يعقوب العتوى كتبت عن ألف شيخ وكبير حجتى فيما بينى وبين الله رجلان أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح وقال ابن وارة الحافظ أحمد ابن حنبل ببغداد وأحمد بن صالح المصرى بمصر والنفيلى بحران وابن نمير بالكوفة هؤلاء أركان الدين *وقد تكلم النسائى في أحمد بن صالح فقال ليس بثقة ولا مأمون تركه محمد بن يحيي ورماه يحيي بن معين بالكذب قال الحافظ أبو بكر الخطيب يقال كان آفة أحمد بن صالح الكبر وشراسة الخلق ونال النسائى منه جفاء في مجلسه فذلك الذى أفسد بينهما قال ابن عدى سمعت محمد بن هارون البرقى يقول حضرت مجلس أحمد ابن صالح وطرد النسائى من مجلسه فحمله على أن تكلم فيه قال ابن عدى وكان النسائى ينكر عليه أحاديث منها عن ابن وهب عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه الدين النصيحة والحديث فقد رواه يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب قال ابن عدى وأحمد من حفاظ الحديث وكلام ابن معين فيه تحامل وأراد بكلام ابن معين ماذكره معاوية بن صالح عنه انه سأله عن أحمد بن صالح فقال رأيته كذابا يخطر في جامع مصر (قلت) وقد ذكر ان الذى ذكر فيه ابن معين هذه المقالة هو أحمد بن صالح الشمونى وهو شيخ بمكة كان يضع الحديث وانه لم يعن أحمد بن صالح هذا فان هذا كان من أقرانه في الحفظ والاتقان ويترجح عليه فى حديث أهل مصر والحجاز وذكر أيضا انه كانت بينه وبينه منافرة دنيوية قال ابن عدى وأما سوء ثناء النسائى عليه فلما تقدم قال ولولا انى شرطت أن أذكر في كتابى كل من تكلم فيه متكلم لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره وقال الحافظ أبو يعلى الخليلى في كتاب الارشاد ابن صالح ثقة حافظ واتفق الحفاظ على ان كلام النسائى فيه تحامل ولا يقدح كلام امثاله فيه وقد نقم على النسائى كلامه فيه وقال ابن العربى في كتابه الاحوذى امام ثقة من أئمة المسلمين لايؤثر فيه تجريح وان هذا القول يحط من النسائى أكثر مما حط من ابن صالح (قلت) وكذا قال الباجى (قلت) أحمد بن صالح ثقة امام ولا التفات الى كلام من تكلم فيه ولكننا ننبهك هنا على (قاعدة في الجرح والتعديل) ضرورية نافعة لاتراها

في شئ من كتب الاصول فانك اذا سمعت ان الجرح مقدم على التعديل ورأيت الجرح والتعديل وكنت غرا بالامور أو فدما مقتصرا على منقول الاصول حسبت ان العمل على جرحه فاياك ثم اياك والحذر كل الحذر من هذا الحسبان بل الصواب عندنا ان من ثبتت امامته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره فانا لا نلتفت الى الجرح فيه ونعمل فيه بالعدالة والا فلو فتحنا هذا الباب أو أخذنا تقديم الجرح على اطلاقه لما سلم لنا أحد من الائمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون وقد عقد الحافظ أبو عمر ابن عبد البر في كتاب العلم بابا في حكم قول العلماء بعضهم في بعض بدأ فيه بحديث الزبير رضى الله عنه دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء الحديث وروى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذى نفسى بيدى لهم أشد تغايرا من التيوس في زروبها وعن مالك بن دينار يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شئ الا قول بعضهم في بعض (قلت) ورأيت في كتاب معين الحكام لابن عبد الرفيع من المالكية وقع في المبسوطة من قول عبد الله بن وهب انه لا يجوز شهادة القارئ على القارئ يعنى العلماء لانهم أشد الناس تحاسدا وتباغضا وقاله سفيان الثورى ومالك بن دينار انتهى ولعل ابن عبد البر يرى هذا ولا باس به غير انا لا نأخذ به على اطلاقه ولكن نرى ان الضابط ما نقوله من ان ثابت العدالة لا يلتفت فيه الى قول من تشهد القرائن بانه متحامل عليه اما لتعصب مذهبي أو غيره ثم قال أبو عمر بعد ذلك الصحيح فى هذا الباب ان من ثبتت عدالته وصحت في العلم امامته وبالعلم عنايته لم يلتفت الى قول أحد الا أن يأتى في جرحه ببينة عادلة تصح بها جرحته على طريق الشهادات واستدل بان السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام منه ما حمل عليه التعصب او الحسد ومنه ما دعا اليه التأويل واختلاف الاجتهاد مما لا يلزم المقول فيه ما قال القائل فيه وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف تأويلا واجتهادا ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام جماعة من النظراء بعضهم في بعض وعدم الالتفات اليه لذلك الى أن انتهى الى كلام ابن معين في الشافعى وقال انه مما نقم على ابن معين وعيب به وذكر قول احمد بن حنبل من اين يعرف يحيي بن معين الشافعى هو لا يعرف الشافعى ولا يعرف ما يقوله الشافعى ومن جهل شيأ عاداه (قلت) وقد قيل ان ابن معين لم يرد الشافعى وانما أراد ابن عمه كما سنحكيه ان شاء الله تعالى في ترجمة الاستاذ ابي منصور وبتقدير ارادته الشافعى فلا يلتفت اليه

98

وهو عار عليه وقد كان في بكاء ابن معين على اجابته المأمون الى القول بخلق القرآن وتحسره على مافرط منه ماينبغى أن يكون شاغلا له عن التعرض الى الامام الشافعى امام الائمة ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ابن عبد البر كلام ابن ابى ذيب وابراهيم بن سعد في مالك بن أنس قال وقد تكلم أيضا في مالك عبد العزيز بن ابى سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومحمد بن اسحاق وابن أبى يحيى وابن ابى الزناد وعابوا أشياء من مذهبه وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوا وكان عند الله وجيها قال وما مثل من تكلم في مالك والشافعى ونظائرهما الا كما قال الاعشى

كناطح صخرة يوما ليقلمها فلم يضرها وأوهى قرنها الوعل

أو كما قال الحسن بن حميد

يا ناطح الجبل العالى ليكلمه اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ولقد أحسن ابو العتاهية حيث يقول

ومن الذى ينجو من الناس سالما وللناس قال بالظنون وقيل

وقيل لابن المبارك فلان تكلم في أبى حنيفة فانشد

حسدوا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

وقيل لابى عاصم النبيل فلان يتكلم في أبى حنيفة فقال هو كما قال نصيب

* سلمت وهل حى على الناس يسلم * وقال ابو الاسود الدؤلى

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

ثم قال ابن عبد البر فمن أراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم في بعض فليقبل قول الصحابة بعضهم في بعض فان فعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا قال وان لم يفعل ولن يفعل ان هداه الله وألهمه فليقف عند ماشرطناه في ان لايقبل في صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قول قائل لابرهان له (قلت) هذا كلام ابن عبد البر وهو على حسنه غير صاف من القذا والكدر فانه لم يزد فيه على قوله ان من ثبتت عدالته ومعرفته لايقبل قول جارحه الا ببرهان وهذا قد أشار اليه العلماء جميعا حيث قالوا لايقبل الجرح الا مفسرا فما الذى زاده ابن عبد البر عليهم وان أومأ الى ان كلام النظير في النظير والعلماء بعضهم في بعض مردود مطلقا كما قدمناه عن المبسوطة فليفصح به ثم هو مما لاينبغى ان يؤخذ هذا على اطلاقه بل لابد من زيادة على قولهم ان الجرح مقدم على التعديل ونقصان من قولهم كلام النظير في النظير مردود والقاعدة معقودة

لهذا الجملة ولم ينح ابن عبد البر فيما يظهر سواها والا لصرح بان كلام العلماء بعضهم في
بعض مردود اولكان كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ماذكره الناس ولكن عبارته
على ماترى قاصرة عن المراد (فان قلت) فما العبارة الواقية بما ترون (قلت) عرفناك أولا
من ان الجارح لايقبل منه الجرح وإن فسره في حق من غلبت طاعته على معاصيه
ومادحوه على ذاميه ومزكوه على جارحيه اذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بان مثلها
حامل على الوقيعة في الذى جرحه من تعصب مذهبي او منافسة دنيوية كما يكون من
النظراء أو غير ذلك فنقول مثلا لايلتفت الى كلام ابن أبي ذيب في مالك وابن معين
في الشافعي والنسائي في أحمد بن صالح لان هؤلاء أئمة مشهورون صار الجارح لهم
كالآتي بخبر غريب لوصح لتوفرت الداعى على نقله وكان القاطع قائما على كذبه ومما
ينبغي أن يتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجارح والمجروح فربما
خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك واليه أشار الرافعي بقوله وينبغي أن
يكون المزكون برآء من الشحناء والعصبية في المذهب خوفا من أن يحملهم ذلك على
جرح عدل أو تزكية فاسق وقد وقع هذا الكثير من الائمة جرحوا بناء على معتقدهم
وهم المخطؤون والمجروح مصيب وقد أشار شيخ الاسلام سيد المتأخرين تقى الدين ابن
دقيق العيد في كتابه الاقتراح الى هذا وقال اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف
على شفيرها طائفتان من الناس المحدثون والحكام (قلت) ومن أمثلة ماقدمنا قول بعضهم
في البخارى تركه أبو زرعة وأبو حاتم من اجل مسئلة اللفظ فيالله والمسلمين أيجوز
لاحد أن يقول البخارى متروك وهو حامل لواء الصناعة ومقدم اهل السنة والجماعة
ثم يالله والمسلمين أيجعل ممادحه مذام فان الحق في مسئلة اللفظ معه اذلا يستريب عاقل
من المخلوقين في ان تلفظه من افعاله الحادثة التى هى مخلوقة لله تعالى وانما أنكرها الامام
أحمد رضى الله عنه لبشاعة لفظها ومن ذلك قول بعض المجسمة في أبي حاتم ابن حبان
لم يكن له كبير دين نحن أخرجناه من سجستان لانه أنكر الحد لله فياليت شعرى من
احق بالاخراج من يجعل ربه محدودا او من ينزهه عن الجسمية وأمثلة هذا تكثر وهذا
شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل له علم وديانة وعنده على اهل السنة تحمل مفرط
فلا يجوزان يعتمد عليه ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى
رحمه الله مانصه الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لاأشك في دينه وورعه وتحريه
في مايقوله الناس ولكنه غلب عليه مذهب الاثبات ومنافرة التأويل والغفلة عن التنزيه

حتى اثر ذلك في طبعه انحرافا شديدا عن اهل التنزيه وميلا قويا الى اهل الاثبات فاذا ترجم واحدا منهم يطنب في وصفه بجميع ماقيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأول له ماأمكن واذا ذكر أحدا من الطرف الآخر كامام الحرمين والغزالى ونحوهما لايبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده دينا وهو لايشعر ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها واذا ظفر لاحد منهم بغلطة ذكرها وكذلك فعله في أهل عصرنا اذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يصلحه ونحو ذلك وسببه المخالفة في العقائد انتهى والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف وهو شيخنا ومعلمنا غير ان الحق أحق ان يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فان غالبهم أشاعرة وهو اذا وقع باشعرى لايبقى ولا يذر والذى اعتقده انهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه فالله المسؤول ان يخفف عنه وان يلهمهم العفو عنه وان يشفعهم فيه والذى أدركنا عليه المشايخ النهى عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله ولم يكن يستجرى ان يظهر كتبه التاريخية الا لمن يغلب عليه ظنه انه لاينقل عنه مايعاب عليه وأما قول العلائى دينه وورعه وتحريه فيما يقوله فقد كنت أعتقد ذلك وأقول عند هذه الاشياء ربما اعتقدها دينا ومنها أمور أقطع بانه يعرف بانها كذب وأقطع بانه لايختلقها وأقطع بانه يحب وضعها في كتبه لتنتشر وأقطع بانه يحب ان يعتقد سامعها صحتها بغضا للمتحدث فيه وتنفيرا للناس عنه مع قلة معرفته بمدلولات الالفاظ ومع اعتقاده ان هذا مما يوجب نصر العقيدة التى يعتقدها هو حقا ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة غير انى لما أكثرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج الى النظر فيه توقفت في تحريه فيما يقوله ولا أزيد على هذا غير الاحالة على كلامه فلينظر كلامه من شاء ثم يبصر هل الرجل متحر عند غضبه أو غير متحر وأعنى بغضبه وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين من الحنفية والمالكية والشافعية فانى اعتقد ان الرجل كان اذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضبا مفرطا ثم قرطم الكلام وفرقه وفعل من التعصب مالا يخفى على ذى بصيرة ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الالفاظ كما ينبغى فربما ذكر لفظة من الذم لو عقل معناها لما نطق بها ودائما أتعجب من ذكره الامام فخر الدين الرازى في كتاب الميزان في الضعفاء وكذلك السيف الآمدى وأقول يالله العجب هذان

لارواية لهما ولا جرحهما أحد ولاسمع من أحد انه ضعفهما فيما ينقلانه من علومهما فاى مدخل لهما في هذا الكتاب ثم انا لم نسمع أحدا يسمى الامام فخر الدين بالفخر بل إما الامام وإما ابن الخطيب واذا ترجم كان في المحمدين فجعله في حرف الفاء وسماه الفخر ثم حلف في آخر الكتاب انه لم يتعمد فيه هوى نفسه فاى هوى نفس أعظم من هذا فاما ان يكون ورى في يمينه أو استثنى غير الرواة فيقال له فلم ذكرت غيرهم واما ان يكون اعتقد ان هذا ليس هوى نفس واذا وصل الى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه ولنعد الى ما كنا بصدده فنقول (فان قلت) قولكم لابد من تفقد حال العقائد هل يعنون به انه لايقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقا سواء السنى على المبتدع وعكسه أو غير ذلك (قلت) هذا مكان معضل يجب على طالب التحقيق التوقف عنده لفهم مايلقى عليه وان لايبادر لانكار شئ قبل التأمل فيه (واعلم) انا عنينا ماهو أعم من ذلك ولسنا نقول لاتقبل شهادة السنى على المبتدع مطلقا معاذالله ولكن نقول من شهد على آخر وهو مخالف له في العقيدة أوجبت مخالفته له في العقيدة ريبة عند الحاكم المتبصر لايجدها اذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في العقيدة ولاينكر ذلك الا قدم أخرق ثم المشهود به يختلف باختلاف الاحوال والاعراض فربما وضح غرض الشاهد على المشهود عليه ايضاحا لايخفى على أحد وذلك لقربه من نصر معتقده أو ماشبه ذلك وربما دق وغمض بحيث لايدركه الا الفطن من الحكام ورب شاهد من أهل السنة ساذج قدمقت المبتدع مقتا زائدا على مايطلبه الله منه وأساء الظن به اساءة أوجبت له تصديق مايبلغه عنه فبلغه عنه شئ فغلب على ظنه صدقه لما قدمناه فشهد به فسبيل الحاكم التوقف في مثل هذا الى ان يتبين له الحال فيه وسبيل الشاهد الورع ولو كان من أصلب أهل السنة ان يعرض على نفسه مانقل له عن هذا المبتدع وقد صدقه وعزم على ان شهد عليه به ان يعرض على نفسه مثل هذا الخبر بعينه وهذا المخبر بعينه لو كان عن شخص من أهل عقيدته هل كان يصدقه وبتقدير انه كان يصدقه فهل كان يبادر الى الشهادة عليه به وبتقدير انه كان يبادر فليوازن مابين المبادرتين فان وجدهما سواء فدونه والا فليعلم ان حظ النفس داخله وأزيد من ذلك ان الشيطان استولى عليه فخيل له ان هذه قربة وقيام في نصر الحق وليعلم من هذه سبيله انه أتى من جهل وقلة دين هذا قولنا في سنى يجرح مبتدعا فما الظن بمبتدع يجرح سنيا كما قدمناه وفي المبتدعة لاسيما المجسمة زيادة لاتوجد في غيرهم وهو انهم يرون الكذب لنصرة

مذهبهم والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسوءه في نفسه وماله بالكذب تأييدا لاعتقادهم ويزداد حنقهم وتقربهم الى الله بالكذب عليه بمقدار زيادته في النيل منهم فهؤلاء لايحل لمسلم ان يعتبر كلامهم (فان قلت) أليس ان الصحيح في المذهب قبول شهادة المبتدع اذا لم نكفره (قلت) قبول شهادته لايوجب دفع الريبة عند شهادته على مخالفه في العقيدة والريبة توجب الفحص والتكشف والتثبت وهذه أمور تظهر الحق ان شاء الله تعالى اذا اعتمدت على ماينبغى وفي تعليقة القاضى الحسين لايجوز ان يبغض الرجل لانه من مذهب كذا فان ذلك يوجب رد الشهادة انتهى ومراده لانه من مذهب من المذاهب المقبولة أما اذا أبغضه لكونه مبتدعا فلا ترد شهادته (واعلم) ان ماذكرناه من قبول شهادة المبتدع هو ماصححه النووى وهو مصادم لنص الشافعى على عدم قبول الخطابية وهى طريقة الاصحاب وأصحاب هذه الطريقة يقولون لو شهد خطابى وذكر في شهادته مايقطع احتمال الاعتماد على قول المدعى بان قال سمعت فلانا يقر بكذا لفلان أو رأيته أقرضه قبلت شهادته وهذا منهم بناء على ان الخطابى يرى جواز الشهادة لصاحبه اذا سمعه يقول لى على فلان كذا فصدقه واليه أشار الشافعى وقد تزايد الحال بالخطابية وهم المجسمة في زماننا هذا فصاروا يرون الكذب على مخالفيهم في العقيدة لاسيما القائم عليهم بكل مايسوءه في نفسه وماله وبلغنى ان كبيرهم استفتى في شافعى أيشهد عليه بالكذب فقال ألست تعتقد ان دمه حلال قال نعم قال فما دون ذلك دون دمه فاشهد وادفع فساده عن المسلمين فهذه عقيدتهم ويرون انهم المسلمون وانهم أهل السنة ولو عدوا عددا لما بلغ علماؤهم ولا عالم فيهم على الحقيقة مبلغا يعتبر ويكفرون غالب علماء الامة ثم يعتزون الى الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وهو منهم برىء ولكنه كما قال بعض العارفين ورأيته بخط الشيخ تقى الدين ابن الصلاح امامان ابتلاهما الله باصحابهما وهما بريان منهم أحمد بن حنبل ابتلى بالمجسمة وجعفر الصادق ابتلى بالرافضة ثم هذا الذى ذكرناه هو على طريقة النووى والذى أراه ان لاتقبل شهادتهم على سنى (فان قلت) هل هذا رأى الشيخ أبى حامد ومن تابعه ان أهل الاهواء كلهم لاتقبل لهم شهادة (قلت) لابل هذا قول بان شهادتهم على مخالفيهم في العقيدة غير مقبولة ولو كان مخالفهم في العقيدة مبتدعا وهذا لااعتقد ان النووى ولا غيره يخالف فيه والذى قاله النووى قبول شهادة المبتدع اذا لم نكفره على الجملة اما ان شهادته تقبل بالنسبة الى مخالفه في العقيدة مع ماهناك من الريبة فلم يقل النووى ولا غيره ذلك

(فان قلت) غاية المخالفة في العقيدة ان توجب عداوة وهي دينية فلا توجب رد الشهادة (قلت) انما لا توجب رد الشهادة من المحق على المبطل كما قال الاصحاب تقبل شهادة السنى على المبتدع وكذا من أبغض الفاسق لفسقه ثم سأعرفك مافيه واما عكسه وهو المبتدع على السنى فلم يقله أحد من أصحابنا ثم أقول في ماذكره الاصحاب من قبول شهادة السنى على المبتدع انما ذلك في سنى لم يصل في حق المبتدع وبغضه له الى ان يصير عنده حظ نفس قد يحمله على التعصب عليه وكذا الشاهد على الفاسق فمن وصل من السنى والشاهد على الفاسق الى هذا الحد لم أقبل شهادته عليه لان عندهما زيادة على ماطلبه الشارع منهما أوجبت عندي الريبة في أمرهما فكم من شاهد رأيته يبغض انسانا ويشهد عليه بالفسق تدينا وجاءني وأدى الشهادة عندي باكيا وقت تأديته الشهادة على الدين فرقا خائفا ان يخسف بالمسلمين لوجود المشهود عليه بين أظهرنا وأنا والذى نفسي بيده أعتقد واتيقن ان المشهود عليه خير منه ولا أقول انه كذب عليه عامدا بل انه بنى على الظن وصدق أقوالا ضعيفة أبغض المشهود عليه بسببها فمنذ أبغضه لحقه هوى النفس واستولى عليه الشيطان وصار الحامل له في نفس الامر حظ نفسه وفيما يخطر له الدين هذا ماشاهدته وأبصرته ولي في القضاء سنين عديدة فليتق الله امرء وقف على حفرة من حفر النار فلا حول ولا قوة الا بالله قد جعلني الله قاضيا ومحدثا وقد قال ابن دقيق العيد اعراض الناس حفرة من حفر النار وقف عليها المحدثون والحكام ومما يؤيد ماقلته ان أصحابنا قالوا من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله فشهد عليه فقتل لم يقبل ذكره الروياني في البحر في باب من تجوز شهادته نقلا عن بعض أصحابنا ساكتا عليه ولا يعرف في المذهب خلافه (فان قلت) قد قال عقيبه ومن شتم متأولا ثم شهد عليه قبل أو غير متأول فلا (قلت) يعني بالقبول بعد الشتم متأولا الشهادة بأمر معين ونحن نعلم انه لا يحمله عليها بغض فليس كمن وصفناه * ومما ينبغي ان يتفقد عند الجرح أيضا حال الجارح في الخبرة بمدلولات الالفاظ فكثيرا مارأيت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها والخبرة بمدلولات الالفاظ ولا سيما الالفاظ العرفية التي تختلف باختلاف عرف الناس وتكون في بعض الازمنة مدحا وفي بعضها ذما أمر شديد لا يدركه الا قعيد بالعلم * ومما ينبغي أن يتفقد أيضا حاله في العلم بالاحكام الشرعية فرب جاهل ظن الحلال حراما فجرح به ومن هنا أوجب الفقهاء التفسير ليتوضح الحال وقال الشافعي رضي الله عنه حضرت بمصر رجلا مزكيا يجرح رجلا فسئل عن سببه وألح عليه فقال رأيته

يبول قائما قيل وما في ذلك قال يرد الريح من رشاشه على بدنه وثيابه فيصلى فيه قيل هل رأيته قد أصابه الرشاش وصلى قبل أن يغسل ماأصابه قال لا ولكن أراه سيفعل قال صاحب البحر وحكى ان رجلا جرح رجلا وقال انه طين سطحه بطين استخرج من حوض السبيل * ومما ينبغي أيضا تفقده وقد نبه عليه شيخ الاسلام ابن دقيق العيد الخلاف الواقع بين كثير من الصوفية وأصحاب الحديث فقد أوجب كلام بعضهم في بعض كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره وهذا في الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقائد وان عده ابن دقيق العيد غيره والطامة الكبرى انما هو في العقائد المثيرة للتعصب والهوى نعم وفي المنافسات الدنيوية على حطام الدنيا وهذا في المتأخرين أكثر منه في المتقدمين وأمر العقائد سواء في الفريقين وقد وصل حال بعض المجسمة في زماننا الى ان كتب شرح صحيح مسلم للشيخ محيي الدين النووي وحذف من كلام النووي ماتكلم به على أحاديث الصفات فان النووي أشعري العقيدة فلم تحمل قوى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنفه مصنفه وهذا عندي من كبائر الذنوب فانه تحريف للشريعة وفتح باب لا يؤمن معه بكتب الناس وما في أيديهم من المصنفات فقبح الله فاعله وأخزاه وقد كان في غنية عن كتابة هذا الشرح وكان الشرح في غنية عنه * ولنعد الى الكلام في الجارحين على النحو الذي عرفناك (فان قلت) فهذا يعود بالجرح على الجارح حيث جرح لا في موضعه (قلت) اما من تكلم بالهوى ونحوه فلا شك فيه واما من تكلم بمبلغ ظنه فهنا وقفة محتومة على طالب التحقيقات وزلة تأخذ باقدام من لا يبرأ عن حوله وقوته ويكل أمره الى عالم الخفيات (فنقول) لاشك ان من تكلم في امام استقر في الاذهان عظمته وتناقلت الرواة ممادحه فقد جر الملام الى نفسه ولكنا لانقضى أيضا على من عرفت عدالته اذا جرح من لم يقبل منه جرحه اياه بالفسق بل نجوز أمورا (أحدها) أن يكون واهما ومن ذا الذي لا يهم (والثاني) أن يكون مأولا قد جرح بشيء ظنه جارحا ولا يراه المجروح كذلك كاختلاف المجتهدين (والثالث) أن يكون نقله اليه من يراه هو صادقا ونراه نحن كاذبا وهذا لاختلافنا في الجرح والتعديل فرب مجروح عند عالم معدل عند غيره فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تزكيته فلم يتعين أن يكون الحامل للجارح على الجرح مجرد التعصب والهوى حتى يجرحه بالجرح (ومعنا أصلان) نستصحبهما الى أن نتيقن خلافهما أصل عدالة الامام المجروح الذي قد استقرت عظمته وأصل عدالة الجارح الذي يثبت فلا

يلتفت الى جرحه ولا يجرحه بجرحه فاحفظ هذا المكان فهو من المهمات (فان قلت) فهل ما قررتموه مخصص لقول الائمة ان الجرح مقدم لانكم تستثنون جارحا لمن هذا شأنه قديدر بين المعدلين (قلت) لا فان قولهم الجرح مقدم انما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل فاذا تعارضا الامر من جهة الترجيح قدمنا الجرح لما فيه من زيادة العلم وتعارضهما هو استواء الظن عندهما لان هذا شأن المتعارضين اما اذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا تعارض بل العمل باقوى الظنين من جرح أو تعديل وما نحن فيه لم يتعارضا لان غلبة الظن بالعدالة قائمة وهذا كما ان عدد الجارح اذا كان أكثر قدم الجرح اجماعا لانه لا تعارض والحالة هذه ولا يقول منا أحد بتقديم التعديل لا من قال بتقديمه عند التعارض ولا غيره وعبارتنا في كتابنا جمع الجوامع وهو مختصر جمعناه في الاصلين جمع فاوعى والجرح مقدم ان كان عدد الجارح أكثر من المعدل اجماعا وكذا ان تساويا او كان الجارح أقل وقال ابن شعبان بطلب الترجيح انتهى وفيه زيادة على ما في مختصرات أصول الفقه فانا نبهنا فيه على مكان الاجماع ولم ينبهوا عليه وحكينا فيه مقالة ابن شعبان من المالكية وهي غريبة لم يشيروا اليها وأشرنا بقولنا يطلب الترجيح الى ان النزاع انما هو في حالة التعارض لان طلب الترجيح انما هو في تلك الحالة وهذا شأن كتابنا جمع الجوامع نفع الله به غالب ظننا ان في كل مسألة فيه زيادات لا توجد مجموعة في غيره مع البلاغة في الاختصار * اذا عرفت هذا علمت انه ليس كل جرح مقدما وقد عقد شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى فصلا في جماعة لا يعبأ بالكلام فيهم بل هم ثقات على رغم أنف من تفوه فيهم بما هم عنه براء ونحن نورد في ترجمته محاسن ذلك الفصل ان شاء الله (ولنختم هذه القاعده بفائدتين عظيمتين) لا يراهما الناظر أيضا في غير كتابنا هذا (إحداهما) ان قولهم لا يقبل الجرح الا مفسرا انما هو أيضا في جرح من ثبتت عدالته واستقرت فاذا أراد رافع رفعها بالجرح قيل له ائت ببرهان على هذا أو فيمن لم يعرف حاله ولكن ابتدره جارحان ومزكيان فيقال اذ ذاك للجارحين فسرا ما رميتماه به اما من ثبت انه مجروح فيقبل قول من أطلق جرحه لجريانه على الاصل المقرر عندنا ولا نطالبه بالتفسير اذ لا حاجة الى طلبه (والفائدة الثانية) انا لا نطلب التفسير من كل أحد بل انما نطلبه حيث يحتمل الحال شكا اما لاختلاف في الاجتهاد أو لتهمة يسيرة في الجارح أو نحو ذلك مما لا يوجب سقوط قول الجارح ولا ينتهي الى الاعتبار به على الاطلاق بل يكون بين بين أما اذا انتفت الظنون واندفعت التهم وكان الجارح حبرا

من أحبار الامة مبرأ عن مظان التهمة أو كان المجروح مشهورا بالضعف متروكا بين النقاد فلا تلعثم عند جرحه ولا نحوج الجارح الى تفسير بل طلب التفسير منه والحالة هذه طلب لغيبة لاحاجة اليها فنحن نقبل قول ابن معين في ابراهيم بن شعيب المدنى شيخ روى عنه ابن وهب انه ليس بشئ وفي ابراهيم بن يزيد المدنى انه ضعيف وفي الحسين بن الفرج الخياط انه كذاب يسرق الحديث وعلى هذا وان لم يبين الجرح لانه امام مقدم في هــذه الصناعة جرح طائفة غير ثابتى العدالة والثبت ولا نقبل قوله في الشافعي ولو فسر وأتى بالف ايضــاح لقيام القاطع على انه غير محق بالنسبة اليه فاعتبر ماأشرنا اليه في ابن معين وغيره واحتفظ بما ذكرناه تنتفع به ويقرب من هذه القاعدة التى ذكرناها في الجرح والتعديل

﴿ قاعدة في المؤرخين ﴾ نافعة جدا فان أهل التاريخ ربما وضعوا من اناس ورفعوا اناسا اما لتعصب أو لجهل أو لمجرد اعتماد على نقل من لايوثق به أو غير ذلك من الاسباب والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل وكذلك التعصب قل ان رأيت تاريخا خاليا من ذلك * واما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له فانه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط لا واخذه الله فلقد أكثر الوقيعة في أهل الدين أعنى الفقراء الذين هم صفوة الخلق واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ومال فافرط على الاشاعرة ومدح فزاد في المجسمة هذا وهو الحافظ المدره والامام المبجل فما ظنك بعوام المؤرخين فالرأى عندنا أن لايقبل مدح ولا ذم من المؤرخين الا بما اشترطه امام الائمة وحبر الامة وهو الشيخ الامام الوالد رحمه الله حيث قال ونقلته من خطه في مجاميعه يشترط في المؤرخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وأن لايكون ذلك الذى نقله أخذه في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يسمى المنقول عنه فهذه شروط أربعة فيما ينقله ويشترط فيه أيضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر أن يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات وهذا عزيز جدا وأن يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وأن يكون حسن التصور حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه بعبارة لاتزيد عليه ولا تنقص عنه وأن لايغلبه الهوى فيخيل اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره بل اما أن يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز واما أن يكون عنــده من العدل مايقهر به هواه ويسلك طريق الانصــاف فهذه أربعة شروط أخرى ولك أن تجعلها

خمسة لان حسن تصوره وعلمه قد لايحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل
حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم فهى تسعة شروط في المؤرخ وأصعبها
الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى
يعرف مرتبته انتهى وذكر ان كتابته لهذه الشروط كانت بعد ان وقف على كلام
ابن معين في الشافعي وقول أحمد بن حنبل انه لايعرف الشافعي ولا يعرف مايقول
(قلت) وما أحسن قوله ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر فانه أشار به الى
(فائدة جليلة) يغفل عنها كثيرون ويحترز منها الموفقون وهى تطويل التراجم وتقصيرها
فرب محتاط لنفسه لايذكر الاماوجد منقولا ثم ياتى الى من يبغضه فينقل جميع ماذكر
من مذامه ويحذف كثيرا مما نقل من ممادحه ويجىء الى من يحبه فيعكس الحال فيه
ويظن المسكين انه لم يات بذنب لانه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد ولا استيفاء
ماذكر من ممادحه وما يظن المغتر أن تقصيره لترجمته بهذه النية استزراء به وخيانة لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تأدية ماقيل في حقه من حمد وذم فهو كمن
يذكر بين يديه بعض الناس فيقول دعونا منه أو انه عجيب أو الله يصلحه فيظن انه لم
يغتبه بشىء من ذلك ومايظن ان ذلك من أقبح الغيبة * ولقد وقفت في تاريخ الذهبى رحمه
الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلى والشيخ فخر الدين ابن عساكر وقد أطال تلك
وقصر هذه وأتى بما لايشك لبيب انه لم يحمله على ذلك الا ان هذا أشعرى وذاك حنبلى وسيقفون
بين يدى رب العالمين وكذلك ما أحسن قول الشيخ الامام وان لايغلبه الهوى فان الهوى
غلاب الا لمن عصمه الله وقوله فاما ان يتجرد عن الهوى أو يكون عنده من العدل مايقهر به
هواه عندنا فيه زيادة (فنقول) قد لايتجرد من الهوى ولكن لايظنه هوى بل يظنه لجهله أو
بدعته حقا وذلك لايتطلب مايقهر هواه لان المستقر في ذهنه انه محق وهذا كما يفعل
كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض فلا ينبغى ان يقبل قول مخالف في العقيدة
على الاطلاق الا ان يكون ثقة وقد روى شيأ مضبوطا عاينه أو حققه وقولنا مضبوطا
احترزنا به عن رواية ما لاينضبط من الترهات التى لايترتب عليها عند التأمل والتحقق
شىء وقولنا عاينه أو حققه ليخرج مايرويه عمن غلا أو رخص ترويجا لعقيدته وما
أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الالفاظ فلقد وقع كثير لجهلهم بهذا وفي كتب
المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة ظنا منهم ان علم الكلام فلسفة الى أمثال ذلك مما يطول
عده فقد قيل في أحمد بن صالح الذى نحن في ترجمته انه يتفلسف والذى قال هذا

لايعرف الفلسفة وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي وانما كان رجلامتكلما وقريب من هذا قول الذهبي في المزى كما سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمة المزى في الطبقة السابعة انه يعرف مضايق المعقول ولم يكن المزى ولا الذهبي يدريان شيأ من المعقول والذى أفتى به انه لايجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعرى ولاشكر حنبلي والله المستعان توفي أحمد بن صالح سنة ثمان وأربعين ومائتين

﴿أحمد بن أبي سرح الصباح النهشلي﴾ وقيل أحمد بن عمر بن الصباح أبو جعفر الرازى البغدادى سمع شعيب بن حرب وأبا معاوية الضرير وابن علية ووكيعا والشافعي وجماعة روى عنه البخاري والنسائي وأبو داود وأبو بكر بن أبي داود وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم قال النسائي ثقة وقال أبو حاتم صدوق

﴿أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم القرشي﴾ أبو عبدالله المصرى الملقب بحشل روى عن عمه عبد الله بن وهب وعن الشافعي وجماعة حدث عنه مسلم في الصحيح وأبو حاتم الرازى وابن خزيمة وابن جرير توفي سنة أربع وستين ومائتين

(أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الاموى) مولاهم أبو الطاهر المصرى الفقيه روى عن سفيان بن عيينة والشافعي وابن وهب وغيرهم وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة وطائفة آخرهم أبو بكر بن أبي داود وكان من جلة العلماء شرح موطأ مالك وتفرد عن ابن وهب بحديث فقال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم سيد والرجل سيد أهله والمرأة سيدة بيتها هذا حديث صحيح غريب توفي أبو الطاهر لاربع عشرة خلت من ذى القعدة سنة خمسين ومائتين

﴿أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبدالله بن حيان بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن على بن بكر بن وائل﴾ هكذا نسبه ولده عبدالله واعتمده الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره وأما قول عباس الدورى وأبى بكر بن أبي داود ان الامام أحمد كان من بنى ذهل بن شيبان فغلطهما الخطيب وقال انما كان من بنى شيبان بن ذهل بن ثعلبة قال وذهل بن ثعلبة هو عم ذهل بن شيبان بن ثعلبة * هو الامام الجليل أبو عبدالله الشيبانى المروزى ثم البغدادى صاحب المذهب الصابر على المحنة الناصر للسنة شيخ العصابة ومقتدى الطائفة ومن قال فيه الشافعي فيما رواه حرملة خرجت من بغداد وما خلفت بها

افقه ولا أورع ولا أزهد ولا أعلم من أحمد وقال المزنى * أبو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلى يوم صفين وأحمد بن حنبل يوم المحنة وقال عبد الله بن أحمد سمعت أبا زرعة يقول كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث فقلت وما يدريك فقال ذاكرته فاخذت عليه الابواب وعن أبى زرعة حرز كتب أحمد يوم مات فبلغت اثنى عشر حملا وعدلا ماكان على ظهر كتاب منها حديث فلان ولافي بطنه حدثنافلان وكل ذلك كان يحفظه على ظهر قلبه وقال قتيبة بن سعيد كان وكيع اذا كانت العتمة ينصرف معه أحمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره فاخذ ليلة بعضادتى الباب ثم قال ياابا عبدالله أريد ان القى عليك حديث سفيان قال هات قال تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا قال نعم حدثنا يحيى فيقول سلمة كذا وكذا فيقول حدثنا عبد الرحمن فيقول وعن سلمة كذا وكذا فيقول أنت حدثتنا حتى يفرغ من سلمة ثم يقول أحمد فيحفظ عن سلمة كذا وكذا فيقول وكيع لا ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ قال فلم يزل قائما حتى جاءت الجارية فقالت قدطلع الكوكب أوقالت الزهرة وقال عبد الله قال لى أبى خذ أى كتاب شئت من كتب وكيع فان شئت ان تسألنى عن الكلام حتى أخبرك بالاسناد وان شئت بالاسناد حتى أخبرك عن الكلام وقال الخلال سمعت أبا القاسم ابن الختلى وكفاك به يقول أكثر الناس يظنون ان أحمد اذا سئل كان علم الدنيا بين عينيه وقال ابراهيم الحربى رأيت احمد كأن الله جمع له علم الاولين والآخرين وقال عبد الرزاق مارأيت افقه من أحمد بن حنبل ولا أورع وقال عبد الرحمن بن مهدى مانظرت الى أحمد بن حنبل الا تذكرت به سفيان الثورى وقال قتيبة خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب يعنى أحمد بن حنبل وقال أيضا اذا رأيت الرجل يحب احمد فاعلم انه صاحب سنة وقال أيضا وقد قيل له تضم احمد الى التابعين فقال الى كبار التابعين وقال أيضا لولا الثورى لمات الورع ولولا احمد لأحدثوا في الدين وقال أيضا احمد امام الدنيا وقال أيضا كما رواه الدارقطنى في أسماء من روى عن الشافعى مات الثورى ومات الورع ومات الشافعى وماتت السنن ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع وقال أبو مسهر وقد قيل له هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الامة أمر دينها قال لا أعلمه الا شاب في ناحية المشرق يعنى احمد بن حنبل وعن اسحاق احمد حجة بين الله وخلقه وقال ابو ثور وقد سئل عن مسئلة قال ابو عبدالله أحمد بن حنبل شيخنا وامامنا فيها كذا وكذا فهذا يسير من ثناء الأئمة عليه رضى الله عنه * ولد سنة اربع وستين ومائة ببغداد جىء به اليها من مرو

حملا وتفقه على الشافعي وهو الحاكي عنه انه جوز بيع الباقلا في قشريه وان السيد
يلاعن أمته وكان يقول الا تعجبون من أبي عبد الله يقول يلاعن السيد عن أم ولده
واختلف الاصحاب فى هذا فمنهم من قطع بخلافه وحمل قول احمد على ان مراده بابي
عبد الله اما مالك واما سفيان وضعف الروياني هذا بانه روى عنه انه قال الا تعجبون
من الشافعي ومنهم من تاوله بتأويل آخر قال حنبل سمعت أباعبد الله يقول طلبت
الحديث سنة تسع وسبعين (قلت) ومن شيوخه هشيم وسفيان بن عينة وابراهيم بن سعد
وجرير بن عبد الحميد ويحيي القطان والوليد بن مسلم واسماعيل بن علية وعلى بن هاشم
ابن البريد ومعتمر بن سليمان وغندر وبشر بن المفضل وزياد البكاى ويحيي بن أبي
زائدة وأبو يوسف القاضي ووكيع وابن نمير وعبد الرحمن بن مهدى ويزيد بن
هارون وعبد الرزاق والشافعي وخلق وممن روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود
وابناه صالح وعبد الله ومن شيوخه عبد الرزاق والحسن بن موسى الاشيب قيل
والشافعي في بعض الاماكن التى قال فيها أخبرنا الثقة وقد كنت أنا لما قرأت مسند
الشافعي على شيخنا ابى عبد الله الحافظ سألته في كل مكان من تلك فكان بعضها يتعين
ان يكون مراده به يحيي بن حسان كما قيل انه المقصود به دائما وبعضها يتعين انه يريد
به ابراهيم بن أبي يحيي وبعضها يتردد وذلك معلق عندى في مجموع مما علقته عن شيخنا
رحمه الله وأكثرها لايمكن انه يريد به احمد بن حنبل مثل قوله أخبرنا الثقة عن ابى
اسحاق فلايمكن ان يريد به احمد بل اما ابراهيم بن سعد او غيره ومثل قوله أخبرنا الثقة عن ا ن
شهاب يحتمل مالكا وابن سعد وسفيان بن عينة ولا ثالث لهم في اشياخ الشافعي ومثل
قوله الثقة عن معمر فهو اما هشام بن يوسف الصناني او عبد الرزاق ومثل قوله
الثقة من اصحابنا عن هشام بن حسان قال شيخنا ابو عبدالله محمد بن احمد الحافظ لعله
يحيي القطان ومثل قوله الثقة عن زكريا بن اسحاق عن يحيي بن عبد الله قال لى محمد
ابن احمد الحافظ انه يحيي بن حسان التنسى ومثل مواضع أخر تركتها اختصارا وروى
عنه من أقرانه على ابن المدينى ويحيي ابن معين ودحيم الشامي وغيرهم قال الخطيب ولد
ابو عبدالله ببغداد ونشأ بها وطلب العلم ثم رحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن
والشام والجزيرة (قلت) وألف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة قال الامام الحافظ
ابو موسى محمد بن ابى بكر المدينى هذا الكتاب يعنى مسند الامام أبي عبدالله احمد بن
محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه اصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث

انتقى من أحاديث كثيرة ومسموعات وافرة فجعل اماما ومعتمدا وعند التنازع ملجأ ومستندا
على ما أخبرنا والدى وغيره رحمهم الله ان المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب اليهما
من بغداد قال اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه اخبرنا ابو
عبد الله عبيد الله محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة قراءة عليه حدثنا ابو حفص عمر
ابن محمد بن رجا حدثنا موسى بن حمدون البزار قال قال لنا حنبل بن اسحاق جمعنا عمى
يعنى الامام احمد لى ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه يعنى تاما غيرنا وقال
لنا ان هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين الفا فما اختلف
فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والا ليس
بحجة وقال عبد الله بن احمد رضى الله عنهما كتب ابى عشرة آلاف ألف حديث
لم يكتب سوادا في بياض الا حفظه وقال عبد الله أيضا قلت لابى لم كرهت وضع الكتب
وقد عملت المسند فقال عملت هذا الكتاب اماما اذا اختلف الناس في سنة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه وقال ايضا خرج ابى المسند من سبعمائة الف حديث
قال ابو موسى المدينى ولم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في امانته
ثم ذكر باسناده الى عبد الله ابن الامام احمد رضى الله عنهما قال سالت أبى عن عبد
العزيز بن أبان فقال لم اخرج عنه في المسند شيأ لما حدث بحديث المواقيت تركته
قال ابو موسى فاما عدد احاديث المسند فلم ازل اسمع من افواه الناس انها اربعون الفا
الى ان قرأت على ابى منصور ابن زريق ببغداد قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال وقال
ابن المنادى لم يكن في الدنيا احدا روى عن ابيه منه يعنى عبد الله بن الامام احمد بن
حنبل لانه سمع المسند وهو ثلاثون الفا والتفسير وهو مائة الف وعشرون الفا سمع منها
ثلاثين الفا والباقى زيادة فلا ادرى هذا الذى ذكر ابن المنادى اراد به مالا يكرر فيه او اراد
غيره مع المكرر فيصح القولان جميعا والاعتماد على قول ابن المنادى دون غيره قال
ولو وجدنا فراغا لعددناه ان شاء الله تعالى فاما عدد الصحابة رضى الله عنهم فيه فنحو من
سبعمائة رجل قال ابو موسى ومن الدليل على ان ما أودعه الامام احمد رضى الله عنه
مسنده قد احتاط فيه اسنادا ومتنا لم يورد فيه الا ما صح سنده ما اخبرنا به ابو على الحداد
قال أخبرنا أبو نعيم وأخبرنا ابن الحصين أخبرنا ابن المذهب قالا أخبرنا القطيعى حدثنا عبد
الله قال حدثنا ابى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى التياح قال سمعت أبا زرعة
يحدث عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يهلك أمتى هذا الحى من

قريش قالوا فما تأمرنا يارسول الله قال لوان الناس اعتزلوهم قال عبد الله قال لى أبى في مرضه الذى مات فيه اضرب على هذا الحديث فانه خلاف الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى قوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شذ لفظه من الاحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه فكان على ماقلناه آخر ماذكره أبو موسى المدينى رحمه الله مختصرا قال الحافظ أبو بكر الخطيب أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي قال أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن مسلم حدثنا أحمد بن على الابار قال سمعت سفيان بن وكيع يقول احمد عندنا محنة من عاب أحمد عندنا فهو فاسق وقال الخطيب أيضا حدثنى الحسن بن أبى طالب حدثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن على المقرى قال أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلى قال أنشدنى ابن أعين في الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه وأرضاه

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة ... وبحب أحمد يعرف المتنسك

واذا رأيت لاحمد متنقصا ... فاعلم بان ستوره ستهتك

روى كلام سفيان بن وكيع وهذين البيتين الامام الحافظ أبو القاسم على بن الحسين بن عساكر في بعض تصانيفه فقال أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن منصور الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قالا اخبرنا الخطيب فذكرهما * وأما زهد الامام أحمد رضى الله عنه وورعه وتقلله من الدنيا فقد سارت باخباره الركبان وقد أفرد جماعة من الائمة التصنيف في مناقبه منهم البيهقى وأبو اسماعيل الانصارى وأبو الفرج بن الجوزى * توفي رحمه الله سنة احدى وأربعين ومائتين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا ربيع الآخر قال المروزى مرض أبو عبد الله ليلة الاربعاء لليلتين خلتا من ربيع الاول ومرض تسعة أيام وكان ربما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجا يسلمون عليه ويرد عليهم وتسامع الناس وكثروا وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل ببابه وبباب الزقاق الرابطة وأصحاب الاخبار ثم أغلق باب الزقاق فكان الناس في الشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشراء وكان الرجل اذا أراد ان يدخل اليه ربما دخل من بعض الدور وطور الحالة وربما تسلق وجاء أصحاب الاخبار فقعدوا على الابواب وجاءه حاجب ابن طاهر فقال ان الامير يقرئك السلام وهو يشتهى أن يراك فقال هذا مما أكره وأمير المؤمنين أعفانى مما أكره وأصحاب الخبر يكتبون بخبره الى العسكر والبرد

مختلف كل يوم وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم ودخل عليه شيخ فقال اذكر وقوفك بين يدى الله فشهق أبو عبد الله وسالت الدموع على خديه فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال ادعوا لى الصبيان بلسان ثقيل فجعلوا ينضمون اليه فجعل يشمهم ويمسح بيده على رؤسهم وعينه تدمع وأدخلت الطست تحته فرأيت بوله دما غيطا ليس فيه بول فقلت للطبيب فقال هذا رجل قد فتت الحزن والغم جوفه واشتدت علته يوم الخميس ووضأته فقال خلل الاصابع فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار فصاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت وامتلأت السكك والشوارع قال المروزى أخرجت الجنازة بعد منصرف الناس من الجمعة قال موسى بن هارون الحافظ يقال ان أحمد لما مات مسحت الارض المبسوطة التى وقف الناس للصلاة عليها فحصر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة ألف وأكثر سوى ما كان في الاطراف والاماكن المتفرقة (قلت) وقيل في عدد المصلين عليه كثير قيل كانوا ألف ألف وثلثمائة ألف سوى من كان في السفن في الماء كذا رواه خشام بن سعيد وقال ابن أبي حاتم سمعت أبا زرعة يقول بلغنى ان المتوكل أمر ان يمسح الموضع الذى وقف عليه الناس حيث صلى على أحمد فبلغ مقام ألفى ألف وخمسمائة ألف وعن الوركانى وهو رجل كان يسكن الى جوار الامام أحمد قال أسلم يوم مات أحمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفا وفي لفظ عشرة آلاف قال شيخنا الذهبى وهى حكاية منكرة تفرد بها الوركانى والراوى عنه قال والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ولا يرويه جماعة تتوفر دواعيهم على نقل ماهو دونه بكثير وكيف يقع مثل هذا الامر ولا يذكره المروزى ولا صالح بن أحمد ولا عبد الله ولا حنبل الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة قال فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيما ينبغى أن يرويه نحو من عشرة أنفس أخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقراءتى عليه أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهرى اجازة أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن على القرطى سماعا أخبرنا القاسم بن الحافظ أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن على بن عساكر أخبرنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الحوارى اجازة وحدثنا عنه به أبي سماعا (ح) قال ابن المظفر وأخبرنا يوسف بن محمد المصرى اجازة أخبرنا ابراهيم بن بركات الخشوعى سماعا أخبرنا الحافظ أبو القاسم اجازة أخبرنا عبد الجبار الحوارى حدثنا الامام أبو سعيد القشيرى املا حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن

محمد الصفار أخبرنا عبدالله بن يوسف قال سمعت محمد بن عبدالله الرازى قال سمعت ابا جعفر محمد الملطى يقول قال الربيع بن سليمان ان الشافعى رضى الله عنه خرج الى مصر فقال لى يا ربيع خذ كتابى هذا فامض به وسلمه الى ابى عبد الله وائتنى بالجواب قال الربيع فدخلت بغداد ومعى الكتاب فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح فلما انفتل من المحراب سلمت اليه الكتاب وقلت هذا كتاب أخيك الشافعى من مصر فقال لى أحمد نظرت فيه فقلت لا فكسر الختم وقرأ وتغرغرت عيناه فقلت له أيش فيه أبا عبد الله فقال يذكر فيه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ا كتب الى أبى عبد الله فاقرأ عليه السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة قال الربيع فقلت له البشارة يا أبا عبد الله فخلع أحد قميصيه الذى يلى جلده فاعطانيه فاخذت الجواب وخرجت الى مصر وسلمت الي الشافعى فقال ايش الذى أعطاك فقلت قميصه فقال الشافعى ليس نفجعك به ولكن بله وارفع الى الماء لاتبرك به قال العباس بن محمد الدورى سمعت أبا جعفر الانبارى يقول لما حمل أحمد يراد به المأمون اجتزت فعبرت الفرات اليه فاذا هو في الخان فسلمت عليه فقال يا أبا جعفر تعنيت فقلت ليس هذا عناء قال فقلت له ياهذا أنت اليوم راس والناس يقتدون بك فو الله ان أجبت الى خلق القرآن ليجبين باجابتك خلق من خلق الله وان أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانك تموت ولا بد من الموت فاتق الله ولا تجبهم الى شئ فجعل أحمد يبكى وهو يقول ماشاء الله ماشاء الله قال ثم قال لى أحمد يا أبا جعفر أعد على ماقلت قال فاعدت عليه قال فجعل أحمد يقول ماشاء الله ماشاء الله وقال دعلج بن أحمد السجستانى حدثنا أبو بكر السهروردى بمكة قال رأيت أبا ذر بسهرورد وقد قدم مع واليها وكان مقطعا بالبرص يمنى وكان ممن ضرب أحمد بين يدى المعتصم قال دعينا في تلك الليلة ونحن خمسون ومائة جلاد فلما أمرنا بضربه كنا نعدوا على ضربه ونمر ثم يجيء الآخر على أثره ثم يضرب وقال دعلج أيضا حدثنا الخضر بن داود أخبرنى أبو بكر النجامى قال لما كان في تلك الغداة التى ضرب فيها أحمد بن حنبل زلزلنا ونحن بعبادان وقال البخارى لما ضرب أحمد كنا بالبصرة فسمعت أبا الوليد يقول لو كان هذا في بنى اسرائيل لكان أحدوثة

﴿ذكر الداهية الدهيا والمصيبة الصما وهى محنة علماء الزمان ودعاؤهم الى القول بخلق القرآن وقيام الأحمدين ابن حنبل

الشيباني وابن نصر الخزاعي رضي الله عنهما مقام الصديقين وما اتفق
في تلك الكائنة من أعاجيب تناقلها الرواة على ممر السنين ﴾

كان القاضي أحمد بن أبي دؤاد ممن نشأ في العلم وتضلع بعلم الكلام وصحب فيه هياج ابن العلا السلمي صاحب واصل بن عطاء أحد رؤس المعتزلة وكان ابن أبي دؤاد رجلا فصيحا قال أبو العينا ما رأيت رئيسا قط أفصح ولا انطق منه وكان كريما ممدحا وفيه يقول بعضهم

لقد أنست مساوى كل دهر محاسن أحمد ابن ابي دؤاد
وما طوفت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزاد
يقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

وكان معظما عند المأمون أمير المؤمنين يقبل شفاعاته ويصغي الى كلامه * واخباره في هذا كثيرة فدس ابن أبي دؤاد له القول بخلق القرآن وحسنه عنده وصيره يعتقده حقا مبينا الى ان أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومائتين على الدعاء اليه فكتب الى نائبه على بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتابا يقول فيه وقد عرف أمير المؤمنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاء بنور العلم وبرهانه أهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصورا أن يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما أنزل من القرآن فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فكلما جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال نقص عليك من أنباء ما قد سبق فاخبره انه قصص لامور احدثه بعدها وقال أحكمت آياته ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم أهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال فرأى أمير المؤمنين ان أولئك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا أوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في أوليائه والهائل على أعدائه من أهل دين الله وأحق أن يتهم في صدقه وطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الايمان بالتوحيد

وكان عمـا سوى ذلك أعمى وأضل سبيلا ولعمر أمير المؤمنين ان أكذب الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهـم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عمـا يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم انى غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا أقروا بذلك ووافقوا فرهم بنص من بحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم في القرآن وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بمـا يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك وكتب المأمون اليه أيضـا في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن سعد كاتب الواقدى ويحيى بن معين وأبو خيثمة وابو مسلم مستملى يزيد بن هارون واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابى مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقى فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القرآن فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم انهم توقفوا أولا ثم أجابوه تقية وكتب الى اسحاق بن ابراهيم بان يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بمـا أجاب به هؤلاء السبعة ففعل ذلك فاجابه طائفة وامتنع آخرون فكان يحيى بن معين وغيره يقولون أجبنا خوفا من السيف ثم كتب المأمون كتابا آخر من جنس الاول الى اسحاق وأمره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم أحمد ابن حنبل وبشر بن الوليد الكندى وابو حسان الزيادى وعلى بن ابى مقاتل والفضل ابن غانم وعبيدالله بن عمر القواريرى وعلى بن الجعد وسجادة والذيال بن الهيثم وقتيبة ابن سعيد وكان حينئذ ببغداد وسعدونة الواسطى واسحاق بن ابى اسرائيل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلى ويحيى بن عبد الرحمن العمرى وابو نصر التمار وابو معتمر القطيعى ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المأمون فعرضوا وولوا ووروا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ماتقول قال قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة قال والآن فقد تجدد من أمير المؤمنين كتاب قال أقول كلام الله قال لم أسألك عن هذا المخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت لك وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أتكلم فيه ثم قال لعلى بن ابى مقاتل ماتقول قال القرآن كلام الله وان امرنا امير المؤمنين بشئ سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادى بنحو من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ماتقول قال كلام الله قال المخلوق هو قال هو كلام الله لا أزيد على هـذا ثم امتحن الباقين وكتب بجواباتهم وقال ابن البكا الاكبر أقول القـرآن مجعول ومحدث لورود النص بذلك فقال له اسحاق بن ابراهيم والمجعول مخلوق قال نعم

قال فالقرآن مخلوق قال لاأقول مخلوق ثم وجه بجواباتهم الى المأمون فورد عليه كتاب المأمون بلغنا ماأجاب به متصنعة أهل القبلة وملتمسوا الرياسة فيما ليسوا له باهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية ويقول في الكتاب فاماماقال بشر فقد كذب ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين وبينه في ذلك عهد أكثر من اخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القرآن مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر أمره وان أصر على شركه ودفع ان يكون القرآن مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا برأسه وكذلك ابراهيم بن المهدى فامتحنه فان أجاب والا فاضرب عنقه وأما على بن أبى مقاتل فقل له ألست القائل لامير المؤمنين انك تحلل وتحرم واما الذيال فاعلمه انه كان في الطعام الذى سرقه من الانبار مايشغله وأما أحمد بن يزيد أبوالعوام وقوله انه لايحسن الجواب في القرآن فاعلمه انه صبي في عقله لافي سنه جاهل يستحسن الجواب اذا أدب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك وأما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المؤمنين قدعرف فحوى مقالته واستدل على جهله وآفته بها وأما الفضل ابن غانم فاعلمه انه لم يخف على أمير المؤمنين ماكان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في أقل من سنة يعنى في ولايته القضاء واما الزيادى فاعلمه انه كان متحلا ولاءدعى فانكر أبو حسان ان يكون مولى لزياد ابن أبيه وانما قيل له الزيادى لامر من الامور قال وأما أبو نصر التمار فان أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره وأما ابن نوح وابن حاتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لاربائهم ومانزل به كتاب الله في أمثالهم لايستحل ذلك فكيف بهم وقدجمعوا مع الاربا شركا وصاروا للنصارى شبها وأما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس والمستخرج منه مااستخرجه من المال الذى كان استحل من مال الامير على بن هشام وأماسعدون الواسطى فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى وقت المحنة وأما المعروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بان القرآن مخلوق فاعلمه ان في شغله واعداد النوى وحكمه لاصلاح سجادته وبالودايع التى دفعها اليه على بن يحيى وغيره ماأذهله عن التوحيد وأما القواريرى ففيما يكشف من أحواله وقبوله الرشا والمصانعات ماأبان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه واما يحيى العمرى فان كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف وأما محمد بن الحسن بن على بن عاصم

108

فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج الى ان يعلم وقد كان أمير المؤمنين وجه اليك المعروف بابي مسهر بعد ان نصبه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعاه أمير المؤمنين بالسيف فاقر ذميما فانصصه عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك وأظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثوقين الى عسكر أمير المؤمنين ليسألهم فان لم يرجعوا حملهم على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري فامر بهم اسحاق فقيدوا ثم سألهم من الغد وهم في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريري ووجه باحمد بن حنبل ومحمد ابن نوح المضروب الى طرسوس ثم بلغ المأمون انهم انما أجابوا مكرهين فغضب وأمر باحضارهم اليه فلما صاروا الى الرقة بلغتهم وفاة المأمون وكذا جاء الخبر بموت المأمون الى أحمد ولطف الله وفرج وأما محمد بن نوح فكان عديلا لاحمد بن حنبل في المحمل فمات فغسله احمد بالرحبة وصلى عليه ودفنه رحمه الله تعالى وأما المأمون فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهود وقد نفذت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المأمون وأخيه أبي اسحاق الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بأمر المأمون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي أصابه فاقام العباس عنده أياما حتى مات وكان المأمون قد كتب وصية يطول حكايتها ضمنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن ثم توفي في رجب ودفن بطرسوس واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة فكان من سعادة المأمون موته قبل ان يحضر احمد بن حنبل الى بين يديه فلم يكن ضربه على يديه وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع وأول من امتحن فيها من العلماء عفان بن مسلم الحافظ ولما دعي وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع قيل قد رسمنا بقطع عطائك وكان يعطى ألف درهم في كل شهر فقال وفي السماء رزقكم وما توعدون وكانت عنده عائلة كبيرة قال فدق عليه الباب داق في ذلك اليوم لا يعرف وقال خذ هذه الالف ولك كل شهر عندي ألف يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين ثم امتحن الناس بعده قال محمد بن ابراهيم البوشنجي سمعت أحمد بن حنبل يقول تبينت الاجابة في دعوتين دعوت الله ان لا يجمع بيني وبين المأمون ودعوته ان لا أرى المتوكل فلم أر المأمون مات بالبذندون وهو نهر الروم وأحمد محبوس بالرقة حتى بويع المعتصم بالروم ورجع

فرد احمد الى بغداد وأما المتوكل فانه لما أحضر احمد دار الخلافة ليحدث ولده قعدله المتوكل في خوخة حتى نظر الى احمد ولم يره أحمد بن صالح لما صار أبى ومحمد ابن نوح الى طرسوس ردا في اقيادهما فلما صارا الى الرقة حملا في سفينة فلما وصلا الى عانات توفي محمد فاطلق عنه قيده وصلى عليه أبى وقال حنبل بن أبو عبد الله مارأيت أحدا على حداثة سنه وقدر علمه أقوم بامر الله من محمد بن نوح وانى لارجوا ان يكون قد ختم له بخير قال لى ذات يوم ياأبا عبدالله الله الله انك لست مثلى انت رجل يقتدى بك قد مد الخلق أعناقهم اليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لامر الله أو نحو هذا فمات وصليت عليه ودفنته أظنه قال بعانة بن صالح صار أبى الى بغداد مقيدا فمكث بالناصرية أياماثم حبس بدار التريب عند دار عمارة ثم نقل بعد ذلك الى حبس العامة في درب الموصلية فقال انى كنت اصلى باهل السجن وانا مقيد فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حولت الى دار اسحاق بن ابراهيم فقال حبس ابو عبد الله في دار عمارة بغداد في اسطبل لمحمد بن ابراهيم اخى اسحاق بن ابراهيم وكان في حبس ضيق ومرض في رمضان فحبس في ذلك الحبس قليلا ثم حول الى سجن العامة فمكث في السجن نحوا من ثلاثين شهرا فكنا نأتيه ونقرأ عليه كتاب الارجائى وغيره في الحبس فرأيته يصلى باهل الحبس وعليه القيد وكان يخرج رجله من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم وكان يوجه الى كل يوم برجلين أحدهما يقال له أحمد بن رباح والآخر أبو شعيب الحجام ولا نرى لان تناظر أبى حتى اذا أراد الانصراف دعا بقيد فزيد في قيودى قال فصار في رجله أربعة اقياد قال أبى فلما كان في اليوم الثالث دخل على احد الرجلين فناظر أبى فقلت له ماتقول في علم الله قال علم الله مخلوق فقلت له كفرت فقال الرسول الذى كان يحضر من قبل اسحاق بن ابراهيم ان هذا رسول أمير المؤمنين فقلت له ان هذا قد كفر فلما كان في الليلة الرابعة وجه يعنى المعتصم بغا الذى كان يقال له الكبير الى اسحاق فامره بحملى اليه فادخلت على اسحاق فقال ياأحمد انها والله نفسك انه لايقتلك بالسيف انه قد آلى ان لم تجبه ان يضربك ضربا بعد ضرب وان يقتلك في موضع لا ترى فيه شمس ولا قمر أليس قد قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا أفيكون مجعولا الامخلوقا قلت فقد قال تعالى فجعلهم كعصف مأكول أفخلقهم قال فسكت فلما صرنا الى الموضع المعروف بباب البستان أخرجت دابة فحملت عليها وعلى الاقياد مامعى أحد يمسكنى فكدت غير مرة ان أخر على وجهي لثقل القيود

فجيء بي الى دار المعتصم فادخلت حجرة وأدخلت الى بيت وأقفل الباب علي وذلك في جوف الليل وليس في البيت سراج فاردت ان أتمسح للصلاة فمددت يدي فاذا أنا باناء فيه ماء وطست موضوع فتوضأت وصليت فلما كان من الغد أخرجت تكتي من سراويلي وشددت بها الاقياد أحملها وعطفت سراويلي فجاء رسول المعتصم فقال أجب فاخذ بيدي وادخلني عليه والتكة في يدي أحمل بها الاقياد واذا هو جالس وابن أبي دؤاد حاضر وقد جمع خلقا كثيرا من أصحابه فقال له يعني المعتصم ادنه ادنه فلم يزل يدنيني حتى قربت منه ثم قال لي اجلس فجلست وقد أثقلتني الاقياد فمكثت قليلا ثم قلت أتأذن لي في الكلام فقال تكلم فقلت الى ما دعا الله ورسوله فسكت هنيئة ثم قال الى شهادة أن لا اله الا الله فقلت فأنا أشهد أن لا اله الا الله ثم قلت ان جدك ابن عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الايمان فقال أتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تعطوا الخمس من المغنم قال أبي قال يعني المعتصم لولا اني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت لك ثم قال ياعبد الرحمن بن اسحاق ألم آمرك برفع المحنة فقلت الله أكبر ان في هذا لفرجا للمسلمين ثم قال لهم ناظروه وكلمه ياعبد الرحمن كلمه فقال لي عبد الرحمن ما تقول في القرآن قلت له ما تقول في علم الله فسكت فقال لي بعضهم أليس قد قال الله تعالى الله خالق كل شيء والقرآن أليس هو شيء فقلت قال الله تدمر كل شيء بامر ربها فدمرت الا ما أراد الله فقال بعضهم ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث أفيكون محدثا لا مخلوقا فقلت قال الله ص والقرآن ذي الذكر فالذكر هو القرآن وتلك ليس فيها ألف ولالام وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله عز وجل خلق الذكر فقلت هذا خطأ حدثنا غير واحد ان الله كتب الذكر واحتجوا بحديث ابن مسعود ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي فقلت انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على القرآن فقال بعضهم حديث خباب ياهنتاه تقرب الى الله بما استطعت فانك لن تتقرب اليه بشيء أحب اليه من كلامه فقلت هكذا هو قال صالح بن أحمد فجعل أحمد بن أبي دؤاد ينظر الى أبي كالمغضب قال أبي وكان يتكلم هذا فارد عليه ويتكلم هذا فارد عليه فاذا انقطع الرجل منهم اعرض ابن أبي دؤاد فيقول يا أمير المؤمنين هو والله ضال مضل مبتدع فيقول كلموه ناظروه فيكلمني هذا فارد عليه ويكلمني هذا فارد عليه فاذا

انقطعوا يقول لي المعتصم ويحك يا أحمد ماتقول فاقول يا أمير المؤمنين اعطوني شيأ من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقول به فيقول ابن أبي دؤاد انت لاتقول الا ما في كتاب الله أو سنة رسول الله فقلت له تأولت تأويلا فانت أعلم وما تأولت مايحبس عليه وما يقيد عليه ثم ان المعتصم دعا أحمد مرتين في مجلسين يطول شرحهما وهو يدعوه الى البدعة وأحمد رضى الله عنه يأبى عليه أشد الاباء قال أحمد رضى الله عنه ولما كانت الليلة الثالثة قلت خليق أن يحدث غدا من أمري شيء فقلت لبعض من كان معي الموكل بي أريد لي خيطا فجاءني بخيط فشددت به الاقياد ورددت التكة الى سراويلي مخافة أن يحدث من أمري شيء فاتعرا فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجه الى فادخلت فاذا الدار غاصة فجعلت ادخل من موضع الى موضع وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك ولم يكن في اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء فلما انتهيت اليه قال اقعد ثم قال ناظروه كلموه فجعلوا يناظروني ويتكلم هذا فارد عليه وجعل صوتي يعلوا أصواتهم فجعل بعض من على رأسه قائم يومي الى بيده فلما طال المجلس نحاني ثم خلا بهم ثم نحاهم ورد ني الى عنده وقال ويحك يا احمد اجبني حتى أطلق عنك بيدي فرددت عليه نحوا مما كنت أرد فقال لي عليك وذكر اللعن وقال خذوه واسحبوه واخلعوه قال فسحبت ثم خلعت قال وقد كان صار الى شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم في كم قميصي فوجه الى اسحاق بن ابراهيم ماهذا المصرور في كمك قلت شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسعى بعض القوم الى القميص ليخرقه على فقال لهم يعني المعتصم لاتخرقوه فنزع القميص عني قال فظننت انه انما درئ عن القميص الحرق بسبب الشعر الذي كان فيه قال وجلس على كرسي يعني المعتصم ثم قال العقابين والسياط فجيء بالعقابين فمدت يداى فقال بعض من حضر خلفي خذ فانى الخشبتين بيديك وشد عليهما فلم أفهم ماقال فتخلعت يداى وقال محمد بن ابراهيم البوشنجي ذكروا ان المعتصم لان في أمر أحمد لما علق في العقابين ورأى ثبوته وتصميمه وصلابته في أمره حتى أغراه ابن أبي دؤاد وقال له ان تركته قيل انك تركت مذهب المأمون وسخطت قوله فهاجه ذلك على ضربه قال صالح قال أبي لما جيء بالسياط نظر اليها المعتصم وقال ائتوني بغيرها ثم قال للجلادين تقدموا فجعل يتقدم الى الرجل منهم فيضربني سوطين فيقول له شد قطع الله يدك ثم يتنحي ويتقدم الآخر فيضربني سوطين وهو يقول في كل ذلك شد قطع الله يدك فلما

ضربت تسعة عشر سوطا قام الى يعنى المعتصم فقال يااحمد علام تقتل نفسك انى والله
عليك لشفيق قال فجعل عجيف يخسنى بقائمة سيفه ويقول اتريد ان تغلب هؤلاء كلهم
وجعل بعضهم يقول ويلك الخليفة على رأسك قائم وقال بعضهم ياأمير المؤمنين دمه
في عنق اقتله وجعلوا يقولون ياأمير المؤمنين أنت صائم وانت في الشمس قائم فقال لى
ويحك ياأحمد ماتقول فاقول اعطونى شيأ من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقول به فرجع وجلس وقال للجلاد تقدم واوجع قطع الله يدك ثم قام
الثانية فجعل يقول ويحك يااحمد اجبنى فجعلوا يقبلون على ويقولون يااحمد امامك على
رأسك قائم وجعل عبد الرحمن يقول من صنع من أصحابك في هذا الامر ماتصنع
وجعل المعتصم يقول ويحك اجبنى الى شئ لك فيه أدنى فرج حتى اطلق عنك بيدى
فقلت ياأمير المؤمنين اعطونى شيأ من كتاب الله فرجع وقال للجلادين تقدموا فجعل
الجلاد يتقدم ويضربنى سوطين ويتنحى في خلال ذلك يقول شد قطع الله يدك قال
أبى فذهب عقلى فافقت بعد ذلك فاذا الاقياد قد أطلقت عنى فقال لي رجل ممن
حضر انا كببناك على وجهك وطرحناك على ظهرك ودسناك قال ابى فما شعرت بذلك
وأتونى بسويق فقالوا لي اشرب وتقيأ فقلت لاأفطر ثم جيء بى الي دار اسحاق ابن
ابراهيم فحضرت صلاة الظهر فتقدم ابن سماعة فصلى فلما انفتل من الصلاة قال لي
صليت والدم يسيل في ثوبك فقلت قد صلى عمر وجرحه يثعب دما قال صالح ثم خلى
عنه فصار الى منزله وكان مكثه في السجن مذ أخذ وحمل الى ان ضرب وخلى عنه
ثمانية وعشرين شهرا ولقد أخبرنى أحد الرجلين اللذين كانا معه قال ياابن أخى رحمة
الله على أبى عبد الله والله مارأيت أحدا يشبهه ولقد جعلت أقول له في وقت مايوجه
الينا بالطعام ياابا عبد الله أنت صائم وأنت في موضع تقية ولقد عطش فقال لصاحب
الشراب ناولنى فناوله قدحا فيه ماء وثلج فاخذه ونظر اليه هنيئة ثم رده ولم يشرب
فجعلت أتعجب من صبره على الجوع والعطش وهو فيماهو فيه من الهول قال صالح
كنت التمس واحتال ان اوصل اليه طعاما أو رغيفا في تلك الايام فلم اقدر وأخبرنى
رجل حضره انه تفقد في هذه الايام الثلاثة وهم يناظرونه فما لحن في كلمة قال وما
ظننت ان أحدا يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه وروى انه لما ضرب سوطا قال
بسم الله فلما ضرب الثانى قال لاحول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن
كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فضربه

تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة احمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى عانته فرمى بطرفه الى السماء وحرك شفتيه فما كان باسرع من ثبوت السراويل على حاله لم تتزحزح قال الراوى فدخلت على احمد بعد سبعة ايام فقلت ياأبا عبد الله رأيتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فثبت ما الذى قلت قال قلت اللهم انى أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ان كنت تعلم انى على الصواب فلا تهتك لي سترا وفي رواية لما أقبل الدم من اكتافه انقطع خيط السراويل ونزل فرفع طرفه الى السماء فعاد من لحظته فسئل احمد فقال قلت الهى وسيدى وقفتنى هذا الموقف فلا تهتكنى على رؤس الخلائق وروى انه كان كلما ضرب سوطا ابرأ ذمة المعتصم فسئل فقال كرهت ان آتى يوم القيامة فيقال هذا غريم ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم او رجل من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم فهذا مختصر من حال الامام احمد في المحنة رحمه الله تعالى ورضى عنه وأما الاستاذ احمد بن نصر الخزاعى ذو الجنان واللسان والثبات وان اضطرب المهند والسنان والوثبات وان ملأت نار الفتنة كل مكان فانه كان شيخا جليلا قوالا بالحق أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر وكان من أولاد الامراء وكانت محنته على يد الواثق قال له ماتقول في القرآن قال كلام الله وأصر على ذلك غير متأثم فقال بعض الحاضرين هو حلال الدم فقال ابن أبى دؤاد ياأمير المؤمنين شيخ مختل لعل به عاهة او تغير عقل يؤخر أمره ويستتاب فقال الواثق ماأراه الا مؤديا لكفره قائما بما يعتقده منه ثم دعا بالصمصامة وقال اذا قمت اليه فلا يقوم أحد معى فانى احتسب خطاى الى هذا الكافر الذى يعبد ربا لانعبده ولانعرفه بالصفة التى وصفه بها ثم أمر بالنطع فاجلس عليه وهو مقيد وأمر أن يشد رأسه بحبل وأمرهم أن يمدوه ومشى اليه فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه الى بغداد فنصبت بالجانب الشرقى اياما وفي الجانب الغربى اياما وتتبع رؤس أصحابه فسجنوا وقال الحسن بن محمد الحربى سمعت جعفر بن محمد الصايغ يقول رأيت احمد بن نصر حيث ضربت عنقه قال رأسه لااله الا الله قال المروزى سمعت أبا عبد الله وذكر احمد بن نصر فقال رحمه الله ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه وقال الحاكم ابو عبد الله الحافظ في ترجمة ابى العباس احمد بن سعيد المروزى وهو في الطبقة الخامسة من تاريخ نيسابور سمعت أبا العباس السيارى يقول سمعت أبا العباس ابن سعيد يقول لم يصبر في المحنة الا أربعة كلهم من أهل مرو احمد بن حنبل ابو عبد الله وأحمد بن نصر بن مالك

الخزاعى ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب ونعيم بن حماد وقد مات في السجن مقيدا فاما احمد بن نصر فضربت عنقه وهذه نسخة الرقعة المعلقة في اذن أحمد بن نصر بن مالك بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام هارون وهو الواثق بالله أمير المؤمنين الى القول بخلق القرآن ونفى التشبيه فابى الا المعاندة فجعله الله الى ناره وكتب محمد بن عبد الملك ومات محمد بن نوح في قبة المأمون والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل والواثق قتل احمد بن نصر بن مالك وكذلك نعيم بن حماد ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيي الكنانى فقال ياأمير المؤمنين ماروى اعجب من أمر الواثق قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن الى ان دفن قال فوجل المتوكل من ذلك وساءه ماسمعه في أخيه اذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له ياابن عبد الملك في قلبي من قتل أحمد بن نصر فقال ياأمير المؤمنين أحرقنى الله بالنار ان قتله أمير المؤمنين الواثق الا كافرا قال ودخل عليه هرثمة فقال ياهرثمة في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال ياامير المؤمنين قطعنى الله اربا اربا ان قتله امير المؤمنين الواثق الا كافرا قال ودخل عليه احمد بن ابى دؤاد فقال يااحمد في قلبى من قتل أحمد بن نصر فقال ياامير المؤمنين ضربنى الله بالفالج ان قتله امير المؤمنين الواثق الا كافرا قال المتوكل فاما الزيات فانا أحرقته بالنار واما هرثمة فانه هرب وتبدا واجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحى فقال يامعشر خزاعة هذا الذى قتل أحمد بن نصر فقطعوه اربا اربا واما أحمد بن أبى دؤاد فقد سجنه الله في جلده (قلت) وبلغنى وما أراه الا في تاريخ الحاكم ان بعض الامراء خرج يتصيد فالقاه السير على أرض فنزل بها فبحث بعض غلمانه في التراب فحفر حتى رأى ميتا في قبره طريا وهو في ناحية ورأسه في ناحية وفي أذنه رقعة عليها شئ مكتوب فاحضر من قرأه فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر الكلمات السابقة فعلموا انه رأس أحمد الخزاعى فدفن ورفع سنام قبره وكان هذا في زمن الحاكم أبى عبد الله الحافظ. وهو على طراوته وكيف لا وهو شهيد رحمه الله ورضى عنه وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها واستمرت من هذه السنة التى هى سنة ثمان عشرة ومائتين الى سنة أربع وثلاثين ومائتين فرفعها المتوكل في مجلسه ونهى عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك الى الآفاق وتوفر دعاء الخلق له وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق يوم الردة وعمر

ابن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في احياء السنة وسكت الناس عن ذنوب المتوكل وقد كانت العامة تنقم عليه شيئين أحدهما انه ندب لدمشق أفريدون التركى أحد مماليكه وسيره واليا عليها وكان ظالما فاتكا فقدم في سبعة آلاف فارس وأباح له المتوكل القتل في دمشق والنهب على مانقل الينا ثلاث ساعات فنزل ببيت لهيا وأراد أن يصبح البلد فلما أصبح نظر الى البلد وقال يايوم تصبحك منى فقدمت له بغلة فضربته بالزوج فقتلته وقبره ببيت لهيا ورد الجيش الذى معه خائبين وبلغ المتوكل فصلحت نيته لاهل دمشق والثانى انه أمر بهدم قبر الحسين رضى الله عنه وهدم ماحوله من الدور وأن يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقى صحراء فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه دعبل وغيره من الشعراء وقال قائلهم

بالله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لايكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

(قلت) لقد كانت هاتان الواقعتان الفظيعتان في سنة ست وثلاثين ومائتين ورفع المحنة قبلها بسنتين فهى ذنوب لاحقة لرفع الفتنة لاسابقة عليها وكان من الاسباب في رفع الفتنة ان الواثق أتى بشيخ مقيد فقال له ابن أبى دؤاد ياشيخ ماتقول في القرآن أمخلوق هو فقال له الشيخ لم تصفنى المسئلة أنا أسألك قبل الجواب هذا الذى تقوله ياابن أبى دؤاد من خلق القرآن شئ علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أو جهلوه فقال بل علموه فقال فهل دعوا اليه الناس كما دعوتهم أنت أو سكتوا قال بل سكتوا قال فهلا وسعك ماوسعهم من السكوت فسكت ابن أبى دؤاد وأعجب الواثق كلامه وأمر باطلاق سبيله وقام الواثق من مجلسه وهو على ماحكى يقول هلا وسعك ماوسعهم يكرر هذه الكلمة وكان ذلك من الاسباب في خمود الفتنة وان كان رفعها بالكلية انما كان على يد المتوكل وهذا الذى أوردناه في هذه الحكاية هو ماثبت من غير زيادة ولا نقصان ومنهم من زاد فيها مالا يثبت فاضبط ماأثبتناه ودع ماعداه فليس عند ابن أبى دؤاد من الجهل مايصل به الى أن يقول جهلوه وانما نسبة هذا اليه تعصب عليه والحق وسط فابن أبى دؤاد مبتدع ضال مبطل لامحالة ولا ينتهى أمره الى ان يدعى ان شيأ ظهر له وخفى على رسول الله صلى

الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين كما حكى عنه في هذه الحكاية فهذا معاذالله ان يقوله
أو يظنه أحد يتزيا بزى المسلمين ولوفاه به ابن أبي دؤاد لفرق الواثق من ساعته بين
رأسه وبدنه وشيخنا الذهبي وان كان في ترجمة ابن أبي دؤاد حكى الحكاية على الوجه
الذي لا يرضاه فقد أوردها في ترجمة الواثق من غير ماوجه على الوجه الثابت ولنقطع
عنان الكلام في هذه الفتنة ففيما أوردناه فيها مقنع وبلاغ وقد أعلمناك انها لبثت شطرا
من خلافة المأمون واستوعبت خلافة المعتصم والواثق وارتفعت في خلافة المتوكل
وقد كان المأمون الذي افتتحت في أيامه وهو عبد الله المامون بن هارون الرشيد ممن
عنى بالفلسفة وعلوم الاوائل ومهر فيها واجتمع عليه جمع من علمائها فجره ذلك الى
القول بخلق القرآن وذكر المؤرخون انه كان بارعا في الفقه والعربية وأيام الناس ولكنه كان
ذا حزم وعزم وحلم وعلم ودهاء وهيبة وذكاء وسماحة وفطنة وفصاحة ودين قيل ختم في
رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة وصعد في يوم منبرا وحدث فاورد بسنده نحوا من ثلاثين حديثا
بحضور القاضي يحيي بن أكثم ثم قال له يايحيي كيف رأيت مجلسنا فقال أجل مجلس
يفقه الخاصة والعامة فقال مارأيت له حلاوة انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر
وقيل تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة وقال ياأمير المؤمنين صاحب حديث منقطع به
السبل فقال ماتحفظ في باب كذا فلم يذكر شيأ قيل فما زال المأمون يقول حدثنا
هشيم وحدثنا يحيي وحدثنا حجاج حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب آخر فلم يذكر
فيه شيأ فقال المأمون حدثنا فلان وحدثنا فلان الى ان قال لاصحابه يطلب أحدهم
الحديث ثلاثة أيام ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم (قلت) وكان المأمون
من الكرم بمكان مكين بحيث انه فرق في ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم وحكايات
مكارمه تستوعب الاوراق وانما اقتصر في عطاء هذا السائل فيما نراه والله أعلم لما
رأى منه من التمعلم وليس هو هناك ولعله فهم عنه التعاظم بالعلم عليه كما هو شأن كثير
ممن يدخل الى الامراء ويظنهم جهلة على العادة الغالبة وكان المأمون كثير العفو والصفح
ومن كلامه لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا الى بالجرائم وأخاف ان لا أوجر فيه يعني
لكونه طبعا له قال يحيي بن أكثم كان المامون يحلم حتى يغيظنا وقيل ان ملاحا مر
والمأمون جالس فقال أتظنون ان هذا نبيل في عيني وقد قتل أخاه الامين يشير الى
المأمون فسمعه المأمون وظن الحاضرون انه سيقضي عليه فلم يزد المأمون على ان
تبسم وقال ما الحيلة حتى انبل في عين هذا السيد الجليل ولسنا نستوعب ترجمة المأمون

فان الاوراق تضيق بها وكتابنا غير موضوع لهـا وانما غرضنا انه كان من أهل العلم والخير وجره القليل الذى كان يدريه من عـلوم الاوائل الى القول بخلق القرآن كما جره اليسير الذى كان يدريه في الفقه الى القول باباحة متعة النساء ثم كان ملكا مطاعا فحمل الناس على معتقده ولقد نادى باباحة متعـة النساء ثم لم يزل به يحيي بن أكثم رحمه الله حتى أبطلها وروى له حديث الزهرى عن ابنى الحنفية عن ابيهما محمد عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صحح له الحديث رجع الى الحق وأما مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وكان قـد ابتدأ بالكلام فيها في سنة اثنتى عشرة ولكن لم يصمم ويحمل الناس الا في سنة ثمـان عشرة ثم عوجل ولم يمهل بل توجه غازيا الى أرض الروم فمرض ومات في سنة ثمـان عشرة ومائتين واستقل بالخلافة بعده أخوه المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بعهد منه وكان ملكا شجاعا بطلا أميا وهو الذى فتح عمورية وقد كانت المنجمون قضوا بانه يكسر فانتصر نصرا مؤزرا وأنشد فيه أبو تمام الطائى قصيدته السائرة التى أولهـا

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حـده الحد بين الجد واللعب

والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لافي السبعة الشهب

أين الرواية أم اين النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

تخرصـا وأحاديثا ملفقة ... ليست بنبع اذا عدت ولا غـرب

ولقد تضيق الاوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم والاموال والحيل والدهاء وكثرة العساكر والعدد والعدد قال الخطيب ولكثرة عساكره وضيق بغداد عنه بنى سر من رأى وانتقل بالعساكر اليها وسميت العسكر وقيل بلغ عـدد غلمانه الاتراك فقط سبعة عشر الفا وقيل انه كان عريا من العلم مع انه رويت عنه كلمات تدل على فصاحته ومعرفته قال ابو الفضـل الرياشى كتب ملك الروم لعنه الله الى المعتصم يهدده فامر بجوابه فلما قرئ عليه الجواب لم يرضـه وقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب ماترى لاماتسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ومن كلامه اللهم انك تعلم انى اخافك من قبلى ولا اخافك من قبلك وأرجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلى (قلت) والناس يستحسنون هـذا الكلام منه ومعناه ان الخوف من قبلى لما اقترفته من الذنوب لامن قبلك فانك عادل لاتظلم فـلولا الذنوب لمـا كان للخوف معـنى وأما الرجاء فمن قبلك لانك متفضـل

لامن قبلي لانه ليس عندي من الطاعات والمحاسن ما ارتجيك بها والشق الثاني عندنا صحيح لاغبار عليه وأما الاول فانا نقول ان الرب تعالى نخاف من قبله كما نخاف من قبلنا لانه الملك القهار يخافه الطائعون والعصاة وهذا واضح لمن تدبره قال المؤرخون ومع كونه كان لايدري شيأ من العلم حمل الناس على القول بخلق القرآن قلت لان أخاه المأمون اوصى اليه بذلك وانضم الى ذلك القاضي أحمد ابن أبي دؤاد وأمثاله من فقهاء السوء فانما يتلف السلاطين فسقة الفقهاء فان الفقهاء مابين صالح وطالح فالصالح غالبا لايتردد الى أبواب الملوك والطالح غالبا يترامى عليهم ثم لايسعه الا ان يجري معهم على أهوائهم ويهون عليهم العظائم ولهو على الناس شر من الف شيطان كما ان صالح الفقهاء خير من ألف عابد ولولا اجتماع فقهاء السوء على المعتصم لنجاه الله مما فرط منه ولوان الذين عنده من الفقهاء على الحق لأروه الحق أبلج واضحا ولا يغروه على ضرب مثل الامام احمد ولكن ماالحيلة والزمان بني على هذا وبهذا يظهر حكمة الله في خلقه ولقد كان شيخ الاسلام والمسلمين الوالد رحمه الله يقوم في الحق ويفوه بين يدي الامراء بما لايقوم به غيره فيذعنون لطاعته ثم اذا خرج من عندهم دخل اليهم من فقهاء السوء من يعكس ذلك الامر وينسب الشيخ الامام الى خلاف ماهو عليه فلا يندفع شئ من المفاسد بل يزداد الحال ولقد قال مرة لبعض الامراء وقد رأى عليه طرازا من ذهب عريضا على قباء حرير يأمير أليس في الثياب الصوف ماهو أحسن من هذا الحرير اليس في السكندري ماهو أظرف من هذا الطراز أي لذة لك في لبس الحرير والذهب وعلى أي شئ يدخل المرء جهنم وعدله في ذلك حتى قال الامير اشهد على اني لاألبس بعدها حريرا ولا طرازا وقد تركت ذلك لله على يديك فلما فارقه جاءه من أعرفه من الفقهاء وقال له أما الطرز فقد جوز أبو حنيفة مادون أربعة أصابع وأما الحرير فقد أباحه فلان واما واما ورخص له ثم قال له لم لاتنهي عن المكوس لم لاتنهى عن كذا وكذا وذكر مالونهى الشيخ الامام أوغيره عنه لما أفاد وقال له انما قصد بهذا اهانتك أوان يبين للناس انك تعمل حراما فلم يخرج من عنده حتى عاد الى حاله الاول وحنق على الشيخ الامام وظنه قصد تنقيصه عندالخلق ولم يكن قصد هذا الفقيه الا ايقاع الفتنة بين الشيخ الامام والامير ولاعليه ان يفتي بمحرم في قضاء غرضه وهذا المسكين لم يكن يخفى عليه ان يترك النهي عما لايفيد النهي عنه من المفاسد لايوجب الامساك عن غيره ولكن حمله هواه على

الوقوع في هذه العظائم والامير مسكين ليس له من العلم والعقل مايميز به والحكايات في هذا الباب كثيرة والامساك أولى والله المستعان ومات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين وولى الواثق بالله أبو جعفر هارون بن المعتصم بن الرشيد وكان مليح الشعر يروى انه كان يحب خادما أهدى له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدم والله انه ليروم ان أكلمه من أمس فما أفعل فقال الواثق

ياذا الذى بعذابى ظل مفتخرا ما أنت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر وان أفق منه يوما فسوف ترى

وقد ظرف عبادة الملقب بعبادة المخنث حيث دخل اليه وقال ياأمير المؤمنين اعظم الله أجرك في القرآن قال ويلك القرآن يموت قال ياأمير المؤمنين كل مخلوق يموت بالله ياأمير المؤمنين من يصلى بالناس التراويح اذامات القرآن فضحك الخليفة وقال قاتلك الله امسك قال الخطيب وكان ابن أبى دؤاد قد استولى عليه وحمله على التشديد في المحنة قلت وكيف لايشدد المسكين فيها وقد أقروا في ذهنه انها حق يقربه الى الله حتى انه لما كان الفداء في سنة احدى وثلاثين ومائتين واستفك الواثق من طاغية الروم أربعة آلاف وستمائة نفس قال ابن أبى دؤاد على ماحكى عنه ولكن لم يثبت عندنا من قال من الاسارى القرآن مخلوق خلصوه واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر وهذه الحكاية ان صحت عنه دلت على جهل عظيم وافراط في الكفر وهذا من الطراز الاول فاذا رأى الخليفة قاضيا يقول هذا الكلام أليس يوقعه ذلك في أشد مما وقع منه فنعوذ بالله من علماء السوء ونسأله التوفيق والاعانة ونعود الى الكلام في ترجمة الامام أحمد

مناظرة بين الشافعى وأحمد بن حنبل رضى الله عنهما

حكى ان أحمد ناظر الشافعى في تارك الصلاة فقال له الشافعى ياأحمد اتقول انه يكفر قال نعم قال اذا كان كافرا فبم يسلم قال يقول لااله الا الله محمد رسول الله قال الشافعى فالرجل مستديم لهذا القول لم يتركه قال يسلم بان يصلى قال صلاة الكافر لاتصح ولا يحكم بالاسلام بها فانقطع احمد وسكت حكى هذه المناظرة أبو على الحسن بن عمار من أصحابنا وهو رجل موصلى من تلامذة فخر الاسلام الشاشى رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الحافظ محمد بن رافع أخبرنا أبو الفضل حدثنا أحمد بن سلمة قال سمعت محمد بن رافع يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول اذا قال المؤذن في أذانه صلوا في الرحال فلك ان تتخلف وان لم يقل فقد وجب عليك اذا قال حى على

الصلاة حى على الفلاح واسند الرافعى في أماليه ان أبا الوليد الجزار قال أنشدت بين يدى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ورضى عنه

واحور محسود على حسن وجهه ❊ يزيد كمالا حين يبدو على البدر
دعانى بعينيه فلما أجبته ❊ رمانى بنشاب المنية والهجر
وكلفنى صبرا عليه فلم اطق ❊ كما لم يطق موسى اصطبارا على الخضر
شكوت الهوى يوما اليه فقال لى ❊ مسيلمة الكذاب جاء من القبر
أطعت الهوى لابارك الله في الهوى ❊ فانزلنى دار المذلة والصغر

فقال احمد بن حنبل صدق الشاعر لابارك الله في الهوى وروى الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور في ترجمة محمد بن نصر الفراء وهو في الطبقة الخامسة انه سمع احمد بن حنبل يقول حدثنا الشافعى عن مالك بن أنس عن ابن عجلان قال اذا أغفل العالم لأدرى اصيبت مقاتله وان احمد بن حنبل قال لم يسمع مالك من ابن عجلان الا هذا قلت هذه فائدة اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى وعبد الرحيم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابى اليسر قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول اخبرنا على بن احمد بن البخارى واحمد بن شيبان بن ثعلب والمسلم بن علان وزينب بنت مكى بن كامل الحرانى وقال الثانى اخبرنى جدى ابو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر سماعا قالوا اخبرنا حنبل بن عبد الله اخبرنا هبة الله بن محمد اخبرنا أبو على ابن المذهب أخبرنا أبو بكر بن حمدان أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبى رضى الله عنه حدثنا محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه اخبرنا مالك رضى الله عنه عن نافع رضى الله عنه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايبيع بعضكم على بيع بعض ونهى عن النجش ونهى عن بيع حبل الحبلة ونهى عن المزابنة ❊ والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا هذا الحديث مستحسن الاسناد لرواية الاكابر فيه بعضهم عن بعض وسيأتى ان شاء الله تعالى مثله في ترجمة المزنى وأنا اسمى هذا الاسناد عقد الجوهر اذا سمى مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب فقل اذا شئت في احمد عن الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر والمزنى عن الشافعى هكذا والبويطى عن الشافعى هكذا هذا عقد الجوهر ولا حرج عليك وليس في مسند أحمد رواية احمد عن الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر غير هذا الحديث

❊ احمد بن محمد بن سعيد بن جبلة ابو عبد الله الصيرفي البغدادى ❊ سمع الشافعى وغيره

﴿ أحمد بن محمد بن الوليد ﴾ ويقال عون بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحارث ابن ابى شمر الازرقى القواس المكى أبو الوليد وقيل ابو محمد وقيل ابو الحسن وهو جد صاحب تاريخ مكة روى عن عمرو بن يحيي بن سعيد الاموى ومالك وعبدالجبار ابن الورد وابراهيم بن سعد وفضيل بن عياض ومسلم بن خالد الزنجى وجماعة روى عنه البخارى ومحمد بن سعد كاتب الواقدى وابو حاتم وحنبل بن اسحاق وابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذى شيخ الشافعية ولعله آخر من روى عنه توفي سنة اثنين وعشرين ومائتين على ماحرره شيخنا الذهبي ووهم بعضهم فقال سنة ثنتى عشرة واظن الوهم سرى الى هذا القائل من قول البخارى فارقته حيا سنة ثنتى عشرة وقد صح انه كان حيا سنة سبع عشرة ومن ثم قال ابن عساكر مات سنة سبع عشرة او بعدها قلت الصحيح سنة اثنين وعشرين

﴿ احمد بن يحيي بن عبدالعزيز البغدادى أبو عبدالرحمن الشافعى ﴾ المتكلم حدث عن الشافعى والوليد بن مسلم الثقفى روى عنه ابو جعفر الحضرمى مطين قال الدارقطنى كان من كبار أصحاب الشافعى الملازمين له ببغداد ثم صار من أصحاب ابن أبى دؤاد واتبعه على رأيه وكذلك قال الشيخ أبو اسحاق وقال أبو عاصم هوأحد الحفاظ النساك المفتيين قال والشافعى منعه من قراءة كتبه لانه كان في بصره سوء وقال زكريا الساجى قلت لابى داود السجستانى من أصحاب الشافعى فقال الحميدى وأحمد البويطى والربيع وأبو ثور وابن الجارود والزعفرانى والكرابسى والمزنى وحرملة ورجل ليس بالمحمود أبو عبدالرحمن أحمد ابن يحيي الذى يقال له الشافعي وذلك انه بدل وقال بالاعتزال قلت وقال أيضا بمنكرات من المسائل فذهب فيما نقله أبو الحسن الجوزى في شرح مختصر المزنى الى ان الطلاق لايقع بالصفات محتجا بانه لما لم يجز نكاح المتعة لانه عقد معلق بصفة فكذلك الطلاق بصفة عقد معلق وهذا قول باطل هاجم على خرق الاجماع وهو مثل قول الظاهرية كما صرح به ابن حزم في المحلى وغيره ان من قال اذا جاء رأس الشهر فانت طالق أو ذكر وقتا ما فلا تكون طالقا بذلك لا الآن ولا اذا جاء رأس الشهر ولعل هذا من مفردات الظاهرية وقد أطال الشيخ الامام الوالد الكلام على هذا وحرر مخالفته للاجماع في كتابه الرد على ابن تيمية في مسئلة الطلاق كتاب التحقيق الذى هو من أجل تصانيف الشيخ الامام قرأت على المسند أبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز أخبرك المسلم بن علان كتابة اخبرنا ابو اليمن الكندى اخبرنا ابو

منصور القزاز أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ كتب الى محمد بن احمد بن عبد الله الجواليقى من الكوفة فذ كر ان ابراهيم بن احمد بن ابى حصين الهمدانى اخبرهم ثم اخبرنى القاضى أبو عبدالله الضمرى قراءة حدثنا احمد بن محمد بن على الصيرفي حدثنا ابراهيم بن احمد بن ابى حصين حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى حدثنا احمد بن يحيي أبو عبد الرحمن الشافعى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعى حدثنا أبو النجاشى مولى رافع عن رافع قال كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم تنحر الجزور فتجزأ عشرة اجزاء ثم نطبخ فنأكل لحما نضيجا قبل أن نصلى المغرب رواه البخارى ومسلم

﴿ احمد بن يحيي بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التجيبى أبو عبد الله المصرى الحافظ النحوى ﴾ مولاهم احد الائمة روى عن عبد الله بن وهب وشعيب بن الليث واصبغ بن الفرج وجماعة روى عنه النسائى وقال ثقة والحسين بن يعقوب المصرى وأبو بكر بن أبى داود وآخرون ولد سنة احدى وسبعين ومائة وكان من اعلم اهل زمانه بالشعر والادب والغريب وايام الناس وصحب الشافعى وتفقه له وكان يتقلب فيما ذكر بعضهم أى يستأجر الاراضى للزرع ويعمل الفلاحة فانكسر عليه بعض الخراج فحبسه احمد بن محمد بن المدبر على ما انكسر عليه فمات في السجن لست خلون من شوال سنة احدى وخمسين ومائتين فيما ذكر بعضهم وذكر آخرون انه انما مات سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور في السجن بمصر قال زكريا الساجى بلغنى عن محمد بن الوزير انه قال ماشرب الشافعى من كوز مرتين ولا عاد في جماع جارية مرتين ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعى ورأيته كذا بخط بعض المحدثين محمد بن الوزير وانما هو احمد بن يحيي بن الوزير

﴿ احمد بن ابى شريح الرازى ﴾ ذكر العبادى انه قال سمعت الشافعى يقول ماتخلل الانسان بخلال من بين اسنانه فليقذفه وما اخرجه باصبعه فليأكله قال ابو عاصم وفيه أثر كلوا الوغم واطرحوا الفغم والوغم ماتساقط من الطعام والفغم ماتعلق بين الاسنان منه أى كلوا فتات الطعام وارموا مايخرجه الخلال

﴿ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ﴾ بن أعين بن ليث الامام ابو عبد الله المصرى أخو عبد الرحمن وسعد ولد سنة اثنين وثمانين ومائة روى عن عبد الله بن وهب وابن ابى فديك وابى ضمرة أنس بن عياض واشهب بن عبد العزيز والشافعى وبه تفقه وطائفة

روى عنه النسائي وابو حاتم الرازى وعبد الرحمن بن ابى حاتم وابن خزيمة وابو العباس الاصم وابن صاعد وأبو بكر بن زياد النيسابورى وجماعة ولازم الشافعي مدة وقيل ان الشافعي كان معجبا به لفرط ذكائه وحرصه على الفقه قال ابو عمرو الصدفي رأيت اهل مصر لايعدلون به احدا ويصفونه بالعلم والفضل والتواضع وقال النسائى ثقة وقال في موضع آخر صدوق لابأس به وقال في موضع ثالث هو اصدق من ان يكذب وقال ابو بكر بن خزيمة مارأيت في فقهاء الاسلام اعرف باقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال مرة كان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اعلم من رأيت على اديم الارض بمذهب مالك واحفظهم له سمعته يقول كنت أتعجب ممن يقول في المسائل لاأدرى قال واما الاسناد فلم يكن يحفظه (قلت) انما ذكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين تبعا للشيخ أبي عاصم العبادى وللشيخ ابى عمرو بن الصلاح وكان الحامل لهما على ذكره حكاية الاصحاب عنه مسائل رواها عن الشافعي والا فالرجل مالكى رجع عن مذهب الشافعي قال ابن خزيمة فيما رواه الحاكم عن الحافظ حسينك التميمي عنه كان ابن عبد الحكم من اصحاب الشافعي فوقعت بينه وبين البويطى وحشة في مرض الشافعي فحدثنى ابو جعفر السكرى صديق الربيع قال لما مرض الشافعي جاء ابن عبد الحكم ينازع البويطى في مجلس الشافعي فقال البويطى انا احق به منك فجاء الحميدى وكان بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسى من البويطى وليس احد من اصحابى اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال له الحميدى كذبت انت وأبوك وأمك وغضب ابن عبد الحكم فترك مذهب الشافعي فحدثنى ابن عبد الحكم قال كان الحميدى معى في الدار نحوا من سنة وأعطانى كتاب ابن عيينة ثم ابوا الا أن يوقعوا بيننا ما وقع (قلت) ثم انتهت حال ابن عبد الحكم الى ان صنف كتابا سماه الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة وهو اسم قبيح ولقد نالته بعد هذا التصنيف محنة صعبة يطول شرحها توفي ابن عبد الحكم في النصف من ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين (وفي المحمدين محمد بن عبد الله بن عبد الحكم غيره) رجل روى عن أحمد بن مسعود المقدسى روى الحافظ أبو نعيم الاصبهاني حديثه في الحلية فقال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا أبو زكريا يحيي بن يوسف بن أبى محمد الصيرفي قراءة عليه وأنا اسمع في ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر قال حدثنا عبد الوهاب بن ظافر

ابن رواح اجازة (ح) وحدثنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من لفظه في يوم الجمعة
ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالمدرسة العادلية الكبرى بدمشق أخبرنا
عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة سماعا عليه أخبرنا ابن رواح سماعا قال أخبرنا الحافظ
أبو طاهر السلفي أخبرنا علي بن محمد بن علي بن محمد العلاف أخبرنا علي بن أحمد بن عمر
الحمامي حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم الختلي حدثنا أبو سليمان محمد بن علي الحراني
حدثنا الحسين بن محمد يعني ابن الضحاك بن يحيي بمصر حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم قال سمعت الشافعي يحكي عن انسان سماه انه سئل عن العدل فقال ليس أحد
يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه ولا أحد يعصى الله عز وجل حتى لا يطيعه ولكن اذا كان
أكثر أمور الرجل الطاعة لله عز وجل ولم يقدم على كبيرة فهو عدل (قلت) كذا جاء في
هذه الرواية مقيـدا بقوله ولم يقدم على كبيرة وجاء في روايات أخر مطلقا والمطلق
محمول على المقيد قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا الشافعي قال ذكر لمحمد
ابن الحسن الدعاء في الصلاة فقال لي لا يجوز أن يدعى في الصلاة الا بما في القرآن وما
أشبهه قلت له فان قال رجل اللهم اطعمني قثا وبصلا وعدسا أوارزقني ذلك أواخرجا لي
من أرض أيجوز ذلك قال لا قلت فهذا في القرآن فان كنت انما تجيز مافي القرآن
خاصة فهذا فيه وان كنت تجيز غير ذلك فلم حظرت شيأ وأبحت شيأ قال فما تقول انت
قلت كل ما جاز للمرء أن يدعو الله به في غير صلاة فجائز أن يدعو به في الصلاة بل
استحب ذلك لانه موضع يرجى سرعة الاجابة فيه والصلاة والقراءة والدعاء والنهي
عن الكلام في الصلاة هو كلام الآدميين بعضهم لبعض في غير أمر بصلاة (قلت) في
المناظرة رد على دعوى الشيخ أبي محمد في منع الدعاء بجارية حسناء قال ابن عبد الحكم
سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث وقال سمعت
الشافعي يقول ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها حيلة الحماقة والطاعون والهرم (قلت) وفي
آخر كتاب آداب الشافعي لعبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت ابن عبـد الاعلى يقول
قال لي الشافعي لم أر شيأ انفع للوباء من البنفسج يدهن به ويشرب (قلت) والوباء غير
الطاعون فلا منافاة بين الامرين

﴿محمد بن الشافعي﴾ امامنا الامام الاعظم المطلبي أبي عبدالله محمد بن ادريس
ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب
ابن عبد مناف بن قصي * الشيخ أبو عثمان القاضي وهو أكبر اولاد الشافعي ولما توفي

والده كان بالغا مقيما بمكة وهو الذى قال له الامام احمد بن حنبل انى لاحبك لثلاث خلال انك ابن أبى عبدالله وانك رجل من قريش وانك من أهل السنة سمع أباه وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق واحمد بن حنبل قال الخطيب وذكر لى الحسن ابن أبى طالب انه ولى القضاء ببغداد وحدث عن عبدالرزاق وهذا القول عندى غير صحيح انما ولى القضاء بالجزيرة واعمالها وهناك أيضا حدث وللجزريين عنه رواية انتهى وولى أيضا القضاء بمدينة حلب وبقى بها سنين كثيرة وأعقب ثلاث بنين منهم العباس بن محمد ابن محمد بن ادريس وأبو الحسن مات رضيعا وفاطمة لم تعقب وقيل للشافعى رضى الله عنه ما اسم أبى عثمان فقال سميته احب الاسماء الى محمدا ولابى عثمان مناظرة مع الامام احمد بن حنبل في جلود الميتة اذا دبغت وقدذكرشيأ من حديثه الحافظ أبو عبد الله ابن ابى زيد المعروف بابن المقرى في كتابه في مناقب الشافعى وأسند حديثه عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرهما وروى الحاكم في ترجمة أبى بكر محمد بن عبد الله الصبعى احد أئمة اصحابنا عن عبد الرحمن بن أبى حاتم قال اخبرنى أبو محمد ابن بنت الشافعى قال حدثنا ابى قال عاتب محمد بن ادريس ابنه أبا عثمان فكان فيما قال له في وعظه يابنى والله لوعلمت ان الماء البارد يثلم من مروءتى ماشربت الا حارا اخبرنا عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بقراءتى عليه اخبرنا ابو العز يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة اخبرنا ابو اليمن الكندى اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب ابو بكر الحافظ قال حدثنى الحسن بن محمد الخلال حدثنا على بن الحسن الجراحى حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال حدثنا الميمونى قال قال لى محمد بن محمد ابن ادريس الشافعى القاضى قال قال لى احمد بن حنبل أبوك احد الستة الذين أدعو لهم في السجود وبه الى الخطيب قال واخبرنا على بن طلحة المقرى حدثنا محمد بن العباس حدثنى جعفر بن محمد الصندلى حدثنا خطاب بن بشر قال جعلت أسأل اباعبد الله احمد بن حنبل فيجيبنى ويلتفت الى ابن الشافعى ويقول هذا مما علمنا ابو عبد الله يعنى الشافعى قال خطاب وسمعت احمد بن حنبل يذاكر اباعثمان أمرابيه فقال احمد يرحم الله أبا عبد الله ماأصلى صلاة الا دعوت فيها لخمسة هو أحدهم وما يتقدمه منهم أحد قال الخطيب توفي بالجزيرة بعد سنة أربعين ومائتين وللشافعى ولدآخر يسمى محمدا أيضا وكنيته أبو الحسن وهو من جارية اسمها دنانير ذكر أبو سعيد بن يونس انه قدم مصر مع أبيه وهو صغير فتوفي بها في شعبان سنة احدى وثلاثين ومائة * ومن

روايات أبي عثمان عن أبيه رضى الله عنه روى البيهقي في أحكام القرآن عن الحاكم ان أبا احمدابن ابى الحسن أخبره قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلى حدثنا أبي حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال حدثني أبو عثمان محمد بن محمد بن ادريس الشافعي قال سمعت أبي يقول لية للحميدى ماتحتج عليهم يعنى على أهل الارجاء بآية أحج من قوله عزوجل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ومن الرواية عن أبي عثمان رحمه الله أخبرنا شيخ الشافعية أبواسحاق ابراهيم بن شيخ الشافعية أبي محمدعبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى في كتابه الى والمسند أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز سماعا عليه قالا اخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسى قال ابو اسحاق سماعا وقال ابن الخباز اجازة (ح) واخبرنا أبوحفص عمر بن الحسن المراغى بقراءتى عليه قال اخبرنا يوسف ابن يعقوب ابن المجاور اجازة قالا أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز أخبرنا الحافظ ابو بكر الخطيب حدثنى محمد ابن يوسف النيسابورى قال حدثنا يحيى بن على الصواف بمصر من لفظه حدثنا أبو بكر محمد بن على النقاش حدثنا نعمان بن مدرك الرسغى حدثنا أبو عثمان محمد بن محمد ابن ادريس الشافعي املاء برأس العين اخبرنا أبي محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه قال سمعت محمد بن على بن شافع عمى يحدث عن عبد الله بن على بن السائب عن عمرو بن أحيحة بن الجلاح عن خزيمة بن ثابت قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن فلما ولى دعاه أو أمر فدعى فقال كيف قلت في أى الخرزتين أو الخزفتين أم من دبرها في قبلها أم من دبرها في دبرها قال ان الله لايستحى من الحق لاتاتوا النساء في أدبارهن

﴿ابراهيم بن خالد بن اليمان أبو ثور الكلبي البغدادى﴾ الامام الجليل أحد أصحابنا البغداديين قيل كنيته أبو عبد الله ولقبه أبو ثور * روى عن سفيان بن عيينة وابن علية وعبيد بن حميد وأبى معاوية ووكيع ومعاذ بن معاذ وعبد الرحمن بن مهدى والشافعي ويزيد بن هارون وجماعة روى عنه مسلم خارج الصحيح وأبو داود وابن ماجة وأبو القاسم البغوى والقاسم بن زكريا المطرز ومحمد بن اسحاق السراج وجماعة قال أبو بكر الاعين سألت أحمد بن حنبل ما تقول في أبى ثور قال اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وهو عندي في مسلاخ سفيان الثورى وقال ابن حبان كان أحد أئمة الدنيا

فقها وعلما وورعا وفضلا وخيرا ممن صنف الكتب وفرع على السنن وذب عنها وقمع مخالفيها (قلت) وقوله وخيرا * به تمام الكلام وقوله ممن صنف الكتب ابتداء كلام آخر الجار والمجرور منه في موضع الخبر والمبتدا محذوف تقديره وهو ممن صنف الى آخره وليس الجار والمجرور متعلقا بقوله وخيرا فيما يظهر فليس أبو ثور خيرا ممن صنف الكتب على الاطلاق وقال الخطيب كان أبو ثور أولا يتفقه بالرأى ويذهب الى قول أهل العراق حتى قدم الشافعى بغداد فاختلف اليه ورجع عن الرأى الى الحديث وقال أبو حاتم هو رجل يتكلم بالرأى فيخطئ ويصيب وليس محله محل المسمعين في الحديث (قلت) هذا غلو من ابى حاتم وليس الكلام في الرأى موجبا للقدح فلا التفات الى قول ابى حاتم هذا وهو من الطراز الاول الذى قدمناه في ترجمة احمد ابن صالح المصرى وابو ثور اظهر أمرا من ان يحتاج الى توثيق وقد قدمنا كلام احمد ابن حنبل فيه وكفى به شرفا وعن احمد ايضا انه سئل عن مسئلة فقال للسائل سل عنها غيرنا سل الفقهاء سل ابا ثور وقال النسائى هو احد الفقهاء ثقة مأمون وقال ابو عبد الله الحاكم كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره واحد اعيان المحدثين المتقنين وعن احمد بن حنبل وسئل عن ابى ثور انه قال لم يبلغنى الا خيرا الا أنه لا يعجبنى الكلام الذى يصيرونه في كتبهم (قلت) وليس في هذا ان ثبت عن احمد حط من قدر ابى ثور لاسيما وقد تقدم من كلام أحمد في تعظيمه ما تقدم وقال ابو عمر بن عبد البر كان حسن النظر ثقة فيما يروى من الأثر الا ان له شذوذا فارق فيه الجمهور وقد عدوه أحد ائمة الفقهاء (قلت) لا يعنى شذوذا في الحديث بل في مسائل الفقه التى اغرب بها وسنحكى منها طائفة وقوله وقد عدوه أحد أئمة الفقهاء جار مجرى الاعتذار عنه فيما شذ به وانه بحيث لا يعاب على مثله الاجتهاد وان اغرب فانه أحد أئمة الفقهاء واذا عرفت ما قيل فيه علمت انه لم يصب بجرح ولله الحمد وانا اجوزان يكون قول ابى حاتم ليس محله محل المسمعين في الحديث مع كونه غير قدح مصحفا في الكتب وانه انما قال محل المتسمعين أى المكثرين فان ابا ثور لم يكن من المكثرين في الحديث اكثار غيره من الحفاظ وقد رأيت اللفظة هكذا بخط بعض محدثى زماننا في الحكاية عن ابى حاتم ولا شك ان الفقه كان اغلب عليه من الحديث وكان المحدثون اذا سئلوا عن مسائل الفقه احالوا عليه وقد قدمنا مايدل على ذلك واخبرنا المسند ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الخباز بقراءتى عليه اخبرنا المسلم بن محمد بن علان اجازة اخبرنا زيد

ابن الحسن الكندى اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الحافظ ابو بكر الخطيب (ح) واخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر بقراءتى عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس اخبرنا القاضى عبد الصمد الحرستانى اخبرنا نصر الله المصيصى أخبرنا نصر المقدسى اخبرنا الخطيب اخبرنا محمد بن احمد بن على الدقاق حدثنا احمد بن اسحاق النهاوندى بالبصرة حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد بالبصرة حدثنا ابو عمر احمد بن محمد بن سهيل حدثنى رجل ذكره من أهل العلم قال ابن الخلاد وأنسيت انا اسمه قال وقفت امراة على مجلس فيه يحيى بن معين وابو خيثمة وخلف بن سالم في جماعة يتذاكرون الحديث فسمعتهم يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه فلان وما حدث به غير فلان فسألتهم عن الحائض هل تغسل الموتى وكانت غاسلة فلم يجبها احد منهم وكانوا جماعة وجعل بعضهم ينظر الى بعض فاقبل ابو ثور فقالوا لها عليك بالمقبل فالتفتت اليه وقد دنا منها فسألته فقال نعم تغسل لحديث القاسم عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ان حيضتك ليست في يدك ولقولها كنت افرق رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالماء وانا حائض قال ابو ثور فاذا فرق رأس الحي فالميت اولى به فقالوا نعم رواه فلان وأخبرناه فلان ونعرفه من طريق كذا وخاضوا في الروايات والطرق فقالت المرأة فاين انتم الى الآن قال عبيد ابن محمد البزاز صاحب ابى ثور توفي ابو ثور في صفر سنة اربعين ومائتين

﴿ومن المسائل عن ابى ثور والفوائد﴾ نقل العبدرى ان الدين مقدم على الوصية عند الفقهاء كلهم الا ابا ثور فانه قدم الوصية وهذا غريب مصرح بحكاية الاجماع على خلافه ولعل اجماعهم لم يبلغ أبا ثور ولعله ينازع في وقوع الاجماع على ذلك اولعل ما نقله العبدرى غير ثابت فقد نقل ابن المنذر عن ابى ثور فيمن اوصى بعتق عبده على ان لا يفارق ولده وعليه دين محيط بماله انه أبطل الوصية وقال يباع في الدين فان اعتقه الورثة لم يجز عتقهم وهذا يخالف ما نقله العبدرى نقل الفورانى في العمد ان ابا ثور قال لا تقطع اليد الا في خمسة دراهم (قلت) وهو يشابه قوله أقل الصداق خمسة دراهم نقل ابن المنذر ان أبا ثور قال ان خيار الرد بالعيب لا يكون بالرضا الا بالكلام أو يأتى من الفعل ما يكون في المعقول من اللغة انه رضى والمجزوم به عند الاصحاب ان خيار الرد بالعيب على الفور ويلزم من يعد مقالات أبى ثور وجوها في المذهب أن يعد ذلك وهو غريب قال أبو ثور في رجلين اجتهدا في القبلة وأدى احدهما اجتهاده الى خلاف ما أداه الآخر

يجوزان يأتم كل منهما بصاحبه ويصلى كل واحد منهما الى جهة كمن صلى حول الكعبة فانه
يجوز لمن يصلى الى جهة الائتمام بمن يصلى الى جهة أخرى نقله صاحب البيان قال أبو
عاصم سأل أبو ثور الشافعى عن رجل اشترى بيضة من رجل وبيضة من آخر
ووضعهما في كمه فانكسرت احداهما فخرجت مدرة فعلى من يرد البيضة وقد انكسر
ذلك قال أمره حتى يدعى قال يقول لا أدرى قال أقول له انصرف فانا مفتون لا معلمون
نقل أبو على الطبرى فيما علقه عن أبى على ابن أبى هريرة في شرح مختصر المزنى ان
أبا ثور كان يلحق الزيت بالماء فيعتبره بقلتين اذا وقعت فيه نجاسة غير مغيرة ورأيت
في جامع الخلال من كتب الحنابلة ان المروزى ذكر لاحمد ان أبا ثور كان يلحق السمن
والزيت بالماء (قلت) فابن أبى هريرة اقتصر على نقله عن ابى ثور في الزيت والمروزى
ذكره في السمن أيضا والظاهر ان جميع المائعات سواء والمعروف في المذاهب ان
غير الماء من المائعات ينجس بملاقاة يسير النجاسة وان بلغ قلالا قال النووى في شرح
المهذب وهذا لا خلاف فيه بين اصحابنا ولا اعلم فيه خلافا لاحد من العلماء وسبق الفرق
بينه وبين الماء في الاستدلال على ابى حنيفة وحاصله انه لا يشق حفظ المائع من النجاسة
وان كثر بخلاف الماء انتهى ونقلته من خطه وقد نقل بعد ذلك بنحو عشرة أوراق
ان صاحب العمدة حكى عن ابى حنيفة ان المائع كالماء اذا بلغ الحد الذى يعتبرونه وأما
الفرق الذى ذكره فقد رأيت القفال الكبير في اوائل كتاب محاسن الشريعة في باب ذكر
النجاسات أشار اليه فقال ما حاصله ان صون المائعات بالتغطية ممكن ومعتاد قال والماء
خلقه الله تعالى يحتاج اليه جميع الحيوان ويكثر مالا يكثر غيره من المائعات وفي
هذا الفرق اشارة الى اعتبار الغلبة فلا ينبغى ان ينجس بيسير النجاسة من المائع
الكثير الزائد على قدر قلتين الا ما جرت عادة الناس بحرزه في الاناء اما لو فرض ان
يخلق الله بحرا من زيت فلا ينبغى ان يحكم بنجاسته بوقوع مالا يغيره من النجاسات
فان المحكوم بنجاسته انما هى ما يعتاد من المائعات وانما ذكرت هذه الصورة لوقوع
البحث فيها وظن بعض الناس ان كل مائع ينجس بيسير النجاسة فقلت له ذلك في المائعات
المعتادة اما هذه الصورة فلا وجود لها ولم يتكلم السابقون فيها ولا نجد مصرحا من
الاصحاب بها بل هذا الفرق يرشد الى ان الحكم فيها بخلاف ما توهم قال ابو ثور
سمعت الشافعى يقول حضرت مجلسا وفيه محمد بن الحسن بالرقة وجماعة من بنى
هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم فقال محمد بن الحسن قد وضعت كتابا لو علمت

ان احدا يرد على منه شيأ تبلغنيه الا بل لاتيته قال فقلت له قد نظرت في كتابك هذا فاذا ما بعد البسملة خطأ كله قال وما ذاك قلت له . قال أهل المدينة كذا فان اردت كلهم فخطأ لانهم لم يتفقوا على ماقلت وان اردت مالكا وحده فاظهر في الخطأ اذ ليس هو كل أهل المدينة وقد كان من علماء المدينة في زمنه من يشتد نكيره عليه فأى الامرين قصدت فقد اخطأت قال ابو ثور قال لى الشافعي قال لى الفضل بن الربيع احب ان اسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤى قال الشافعي فقلت له ليس اللؤلؤى في هذه الحد ولكن أحضر بعض اصحابى يكلمه بحضرتك فقال اوذاك فقال ابو ثور فحضر الشافعي واحضر من اصحابنا كوفيا كان ينتحل قول ابى حنيفة فصار من اصحابنا قال فلما دخل اللؤلؤى أقبل الكوفي عليه والشافعي والفضل بن الربيع حاضران فقال له ان أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بعض قولهم وأريد أن أسأل عن مسئلة من ذلك فقال له اللؤلؤى سل قال ماتقول في رجل قذف محصنة وهو في الصلاة قال فسدت صلاته قال فما حال طهارته قال هي بحالها قال فما تقول ان ضحك في صلاته قال يعيد الطهارة والصلاة قال فقال له قذف المحصنات في الصلاة أيسر من الضحك فيها قال فقال له وقعنا في هذا ثم وثب فمضى

﴿ابراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي﴾ ابن عم الامام الشافعي روى عن الشافعي والفضيل بن عياض وجده لامه محمد بن على بن شافع والمنكدر بن محمد بن المنكدر وحماد بن زيد وابن عيينة وطائفة روى عنه ابن ماجة في سننه واحمد بن سيار المروزى وابو بكر بن ابى عاصم وتقى بن مخلد ومطين وغيرهم قال ابو حاتم صدوق وقال النسائى والدار قطنى ثقة مات سنة سبع ويقال ثمان وثلاثين ومائتين -

﴿ابراهيم بن محمد بن هرم﴾ روى عن الشافعي انه قال فى قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما حجبهم فى السخط كان دليلا على انهم يرونه فى الرضا وقد رواه غيره أيضا قال الربيع كنت ذات يوم عند الشافعي وجاءه كتاب من الصعيد يسألونه عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فكتب لما حجب قوما بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضا قلت له اوتدين بهذا ياسيدى قال والله لولم يوقن محمد بن ادريس انه يرى ربه فى المعاد لما عبده فى الدنيا قال البيهقى أنبأنى ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر اجازة قال سمعت ابا على الحسين بن احمد النسوى بها سمعت ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجانى سمعت الربيع فذكر

الحكاية قال الربيع كان ابن هرم يلازم الشافعي فقال له يا ابا عبد الله تملى علينا السنن التى صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشافعي السنن التى تصح قليلة هذا ابو بكر لايصح له تسعة احاديث وعمر لايصح له خمسون حديثا وعثمان فأقل وعلى مع ما كان يحض الناس على الاخذ عنه لا يصح له حديث كثير والصحيح عند أهل المعرفة قليل

﴿ابراهيم بن المنذر﴾ بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى الحزامى المدنى امام ثقة جليل حدث عن سفيان بن عيينة وابن وهب ومعن بن عيسى وابن ابى فديك وابى ضمرة والوليد بن مسلم وخلق كثير روى عنه البخارى في صحيحه وابن ماجة وتقى بن مخلد وابن ابى الدنيا ومحمد ابن ابراهيم البوشنجى ومطين وخلق قال صالح جزرة صدوق وكذا قال ابو حاتم وقال الخطيب كان ثقة وقال ابو الفتح الازدى ابراهيم هذا في عداد أهل الصدق وانما حدث بالمناكير الشيوخ الذين روى عنهم فاما هو فهو صدوق وقال ابو عبد الرحمن السلمى وسألته يعنى الدار قطنى عن ابراهيم الحزامى فقال ثقة (قلت) قد كان حصل عند الامام احمد رضى الله عنه منه شئ لانه قيل خلط في مسئلة القرآن كانه مجمجم في الجواب (قلت) وأرى ذلك منه تقية وخوفا ولكن الامام احمد شديد في صلابته جزاه الله عن الاسلام خيرا ولو كلف الناس ما كان عليه احمد لم يسلم الا القليل مات ابراهيم في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمس وثلاثين وكان ينشد لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة

كتمت الهوى حتى أضر بك الكتم	ولامك اقوام ولومهم ظلم
ونم عليك الكاشحون وقبله	عليك الهوى قد نم لو ينفع النم
وزادك اغراها طول هجرها	عليك وأبلى لحم اعظمك الهم
ألا ما لنفس لا تموت فينقضى	عناها ولا تحيى حياة لها طعم
تجنبت اتيان الحبيب تأثما	الاان هجران الحبيب هو الاثم
فذق هجرها قد كنت تزعم انه	رشاد ولربما كذب الزعم

قال ابراهيم بن المنذر سمعت الشافعي يقول رأيت سفيان بن عيينة قائما على باب كتاب فقلت ماتعمل قال احب ان اسمع كلام ربى من في هذا الغلام

﴿اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر الحنظلى﴾ ابو يعقوب المروزى ابن راهويه أحد أئمة الدين واعلام المسلمين وهداة المؤمنين الجامع بين الفقه والحديث والورع والتقوى نزيل نيسابور وعالمها ولد سنة احدى وقيل سنة ست وستين ومائة وسمع من عبد الله

ابن المبارك سنة بضع وسبعين فترك الرواية عنه لكونه لم يتيقن الاخذ عنه وارتحل في
طلب العلم سنة أربع وثمانين وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك كما عرفت ومن الفضل
الشيباني والنضر بن شميل وأبي نميلة يحيي بن واضح وعمر بن هارون وسمع في الرحلة
من جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وعبدالعزيز الدراوردي وفضيل بن عياض
ومعتمر بن سليمان وابن علية وبقية بن الوليد وحفص بن غياث وعبد الرحمن بن
مهدى وعبدالوهاب الثقفي والوليد بن مسلم وعبد العزيز بن عبدالصمد العمى واسباط
ابن محمد وحاتم بن اسماعيل وعتاب بن بشير الجزرى وغندر وعبد الرزاق وأبي
بكر بن عياش وخلق سواهم روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وأحمد بن حنبل ويحيي بن معين ومحمد بن يحيي الذهلي واسحاق الكوسج والحسن
ابن سفيان ومحمد بن نصر المروزى ويحيي بن آدم وهو من شيوخه وأحمد بن سلمة
وابراهيم بن أبي طالب وموسى بن هارون وجعفر الفريابي واسحاق بن ابراهيم
النيسابورى البشتي وعبد الله بن محمد بن شيرويه • وابنه محمد بن اسحاق بن راهويه
وخلق آخرهم أبو العباس السراج قال على بن اسحاق بن راهويه ولد أبي من بطن
أمه مثقوب الاذنين فمضى جدى راهويه الى الفضل بن موسى فسأله عن ذلك فقال
يكون ابنك رأسا اما في الخير واما في الشر وقال احمد بن سلمة سمعت اسحاق بن ابراهيم
يقول قال لى عبدالله بن طاهر لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك
هذا فقلت ان أبي ولد بطريق مكة وقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان
أبي يكره هذا وأما أنا فلست أكرهه قال نعيم بن حماد اذا رأيت الخراساني يتكلم في
اسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه (قلت) انما قيد الكلام بالخراساني لان أهل اقليم
المرهم الذين بحيث لو كان فيه كلام لتكلموا فيه فكأنه يقول من تكلم فيه من أهل
اقليمه فهو متهم بالكذب لانه لا يتكلم بحق لبراءته مما يشينه في دينه وقال أحمد بن
حنبل لم يعبر الجسر الى خراسان مثل اسحاق وقال ابن عدى ركب اسحاق بن راهويه
دين فخرج من مرو وجاء نيسابور فكلم أصحاب الحديث يحيي بن يحيي في أمر اسحاق
فقال ما تريدن قالوا تكتب الى عبد الله بن طاهر رقعة وكان عبد الله أمير خراسان
وكان بنيسابور فقال يحيي ما كتبت اليه قط فالحوا عليه فكتب في رقعة الى عبد الله بن
طاهر أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم رجل من أهل العلم والصلاح فحمل اسحاق الرقعة
الى عبد الله بن طاهر فلما جاء الى الباب قال للحاجب معى رقعة يحيي بن يحيي الى الامير

فدخل الحاجب فقال له رجل بالباب زعم ان معه رقعة يحيي بن يحيي الى الامير فقال يحيي بن يحيي قال نعم قال ادخله فدخل اسحاق وناوله الرقعة فاخذها عبد الله وقبلها وأقعد اسحاق بجنبه وقضى دينه ثلاثين ألف درهم وصيره من ندمائه (قلت) انظر ما كان أعظم أهل العلم عند الامراء وانظر ماأدنى هذه الكلمة وأقصر هذه الرقعة وماترتب عليها من الخير وما ذلك الا لحسن اعتقاد الامير وصيانة أهل العلم أيضا والناس بزمانهم أشبه منهم بابائهم وقال محمد بن أسلم الطوسى حين مات اسحاق ماأعلم أحدا كان أخشى لله من اسحاق يقول الله انما يخشى الله من عباده العلماء وكان أعلم الناس (قلت) كأن محمد بن أسلم يركب هذا من الضرب الاول من الشكل الاول في المنطق فانه يحل الى قولك كان ابن راهويه أعلم الناس وكل من كان أعلم الناس كان أخشى الناس ينتج كان اسحاق أخشى الناس والمقدمة الصغرى ينبغي أن تكون محققة باتفاق أوغيره فكان كونه كان أعلم الناس أمر مفروغ منه حتى استنتج منه أخشى الناس قال محمد بن أسلم ولو كان الثورى في الحياة لاحتاج الى اسحاق وقال الدارمى ساد اسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه وقال أحمد بن حنبل وذكر اسحاق لا أعرف له بالعراق نظيرا وقال مرة وقد سئل عنه • مثل اسحاق يسئل عنه اسحاق عندنا امام وقال النسائى اسحاق بن راهويه أحد الائمة ثقة مأمون سمعت سعيد ابن دؤيب يقول ماأعلم على وجه الارض مثل اسحاق وقال ابن خزيمة والله لو كان اسحاق في التابعين لاقروا له بحفظه وعلمه وفقهه وقال على بن خشرم حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومى هذا ولاحدثنى رجل بحديث قط الا حفظته فحدثت بهذا اسحاق بن راهويه فقال تعجب من هذا قلت نعم قال ما كنت أسمع شيأ الا حفظته وكانى انظر الى سبعين ألف حديث أوقال أكثر من سبعين ألف حديث في كتبي وقال أبو داود الخفاف سمعت اسحاق بن راهويه يقول لكأنى انظر الى مائة ألف حديث في كتبي وثلاثين ألفا أسردها قال وأملى علينا اسحاق احد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا وعن اسحاق ماسمعت شيأ الا وحفظته ولا حفظت شيأ قط فنسيته وقال أبو يزيد محمد بن يحيي سمعت اسحاق يقول أحفظ سبعين الف حديث عن ظهر قلبى وقال أحمد بن سلمة سمعت أبا حاتم الرازى يقول ذكرت لابى زرعة اسحاق بن راهويه وحفظه فقال أبو زرعة مارؤى احفظ من اسحاق قال أبو حاتم والعجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع

مارزق من الحفظ قال فقلت لابي حاتم انه املى التفسير عن ظهر قلبه فقال أبو حاتم وهذا أعجب فان ضبط الاحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها وقال محمد بن عبد الوهاب كنت مع يحيى بن يحيى واسحاق نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر اسحاق وقال ليحيى تقدم فقال يحيى لاسحاق بل أنت تقدم فقال يا أبا زكريا أنت أكبر مني قال نعم أنا أكبر منك ولكنك أعلم مني قال فتقدم اسحاق وقال ابو بكر محمد بن النضر الجارودى حدثنا شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا منه وتجملنا به أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم رضى الله عنه وقال الحاكم هو امام عصره في الحفظ والفتوى وقال أبو اسحاق الشيرازى جمع بين الحديث والفقه والورع وقال الخليلي في الارشاد كان يسمى شهنشاه الحديث وقال أحمد بن سعيد الزباطي في اسحاق

قربي الى الله داعيني الى ... حب أبي يعقوب اسحاق

لم يجعل القرآن خلقا كما ... قد قاله زنديق فساق

ياحجة الله على خلقه ... في سنة الماضين للباقي

أبوك ابراهيم محض التقى ... سباق مجد وابن سباق

قال أبو يحيى الشعرانى ان اسحاق كان يخضب بالحنا قال وما رأيت بيده كتابا قط انما كان يحدث من حفظه وقال وكنت اذا ذاكرت اسحاق في العلم وجدته فردا فاذا جئت الى أمر الدنيا وجدته لا رأى له * توفي اسحاق ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين قال البخارى وله سبع وسبعون سنة قال الخطيب فهذا يدل ان مولده سنة احدى وستين وفي ليلة موته يقول الشاعر

ياهدة ماهددنا ليلة الاحد ... في نصف شعبان لاتنسى مدا الابد

قال أبو عمرو المستملى النيسابورى اخبرنى على بن سلمة الكرابيسى وهو من الصالحين قال رأيت ليلة مات اسحاق الحنظلى كان قمرا ارتفع من الارض الى السماء من سكة اسحاق ثم نزل فسقط في الموضع الذى دفن فيه اسحاق قال ولم أشعر بموته فلما غدوت اذا بحفار يحفر قبر اسحاق في الموضع الذى رأيت القمر وقع فيه قال الحاكم أبو عبد الله اسحاق بن راهويه وابن المبارك ومحمد بن يحيى هؤلاء دفنوا كتبهم أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المسند اذنا خاصا أخبرنا المسلم بن محمد بن علان أخبرنا زيد بن الحسن الكندى أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب أخبرنا الحسن بن الحسن بن رامين الاستراباذى القاضى أخبرنا أحمد بن محمد بن بندار الاستراباذى حدثنا عبد الله بن اسحاق المدايني قال

حدثنا الوليد بن شجاع حدثني ثقة عن اسحاق بن راهويه حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابن فضا عن أبيه عن علقمة بن عبد الله عن أبيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة الا من بأس

(مناظرة بين الشافعي واسحاق رضى الله عنهما) روى عن اسحاق بن راهويه قال كنا بمكة والشافعي بها وأحمد بن حنبل أيضا بها وكان أحمد يجالس الشافعي وكنت لا أجالسه فقال لى أحمد يا أبا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما أصنع به وسنه قريب من سننا كيف أترك ابن عيينة وسائر المشائخ لاجله قال ويحك ان هذا يفوت وذلك لا يفوت قال اسحاق فذهبت اليه وتناظرنا في كراء بيوت أهل مكة وكان الشافعي تساهل في المناظرة وأنا بالغت في التقرير ولما فرغت من كلامى وكان معى رجل من أهل مرو فالتفت اليه وقلت مردك هكذا مردك قيل واكالى يذسب يقول بالفارسية هذا الرجل ليس له كمال فعلم الشافعي انى قلت فيه سوأ فقال لى أتناظر قلت للمناظرة جئت فقال الشافعي قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم فنسب الديار الى مالكها أو الى غير مالكها وقال النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فنسب الديار الى أربابها أم الى غير أربابها واشترى عمر ابن الخطاب دارا للسجن من مالك أو من غير مالك وقال النبى صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار قال اسحاق فقلت الدليل على صحة قولى ان بعض التابعين قال به فقال الشافعي لبعض الحاضرين من هذا فقيل اسحاق بن ابراهيم الحنظلى فقال الشافعي انت الذى يزعم أهل خراسان انك فقيههم قال اسحاق هكذا يزعمون فقال الشافعي ما أحوجنى أن يكون غيرك في موضعك فكنت آمر بعرك أذنيه أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تقول قال عطاء وطاوس والحسن وابراهيم وهل لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فقال اسحاق اقرأ سواء العاكف فيه والباد فقال الشافعي هذا في المسجد خاصة وعن داود بن على الاصفهانى انه كان يقول ان اسحاق لم يفهم احتجاج الشافعي فان غرض الشافعي ان يقول لو كانت ارض مكة مباحة للناس لكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول أى موضع أدركنا في دار أى شخص نزلنا فان ذلك مباح لنا فلما لم يقل ذلك بل قال لم يترك لنا عقيل سكنا دل ذلك على ان كل من ملك منها شيأ فهو مالك له منعه غيره أو لم يمنعه ثم يحكى عن اسحاق انه كان اذا ذكر الشافعي كان يأخذ لحيته بيده ويقول واحياى من محمد بن ادريس يعنى في هذه المسئلة ولا سيما في قوله مردك

122

لا كما ينسب وفي رواية قال اسحاق لما عرفت انى افحمت قمت

(مناظرة أخرى بينهما) اخبرنا المحدث أبو زكريا يحيي بن يوسف بن ابى محمد المقدسي المعروف بابن الصير في قراءة عليه وأنا اسمع في سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر قال أخبرنا عبدالوهاب بن رواح اجازة قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر السلفي سماعا عليه أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي ببغداد قراءة أخبرنا ابو الحسن على بن أحمد بن على القالي اخبرنا القاضي أبو عبد الله أحمد بن اسحاق بن خربان النهاوندي أخبرنا القاضي ابو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمدي حدثنا زكريا الساجي حدثني جماعة من أصحابنا ان اسحاق بن راهويه ناظر الشافعي وأحمد ابن حنبل حاضر في جلود الميتة اذا دبغت فقال الشافعي دباغها طهورها فقال اسحاق ما الدليل فقال الشافعي حديث الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هل لا انتفعتم بجلدها فقال اسحاق حديث ابن عكيم كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب أشبه ان يكون ناسخا لحديث ميمونة لانه قبل موته بشهر فقال الشافعي هذا كتاب وذاك سماع فقال اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر وكان حجة عليهم عند الله فسكت الشافعي فلما سمع ذلك أحمد بن حنبل ذهب الى حديث ابن عكيم وأفتى به ورجع اسحاق الى حديث الشافعي فأفتى بحديث ميمونة (قلت) وهذه المناظرة قد حكاها البيهقي وغيره وقد يظن قاصر الفهم ان الشافعي انقطع فيها مع اسحاق وليس الامر كذلك ويكفيه مع قصور فهمه أن يتأمل رجوع اسحاق الى قول الشافعي فلو كانت حجته قد نهضت على الشافعي لما رجع اليه ثم تحقيق هذا ان اعتراض اسحاق فاسد الوضع لا يقابل بغير السكوت بيانه ان كتاب عبدالله بن عكيم كتاب عارضه سماع ولم يتيقن انه مسبوق بالسماع وانما ظن ذلك ظنا لقرب التاريخ ومجرد هذا لا ينهض بالنسخ اما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فلم يعارضها شئ بل عضدتها القرائن وساعدها التواتر الدال على ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالدعوة الى ما في هذا الكتاب فلاح بهذا ان السكوت من الشافعي تسجيل على اسحاق بان اعتراضه فاسد الوضع فلم يستحق عنده جوابا وهذا شأن الخارج عن المبحث عند الجدليين فانه لا يقابل بغير السكوت ورب سكوت أبلغ من نطق ومن ثم رجع اليه اسحاق ولو كان السكوت لقيام الحجة لأكد ذلك ماعنده

اسحاق فافهم مايلقى اليك

﴿ مسائل غريبة عن اسحاق رحمه الله تعالى ﴾

الصحيح عند أصحابنا ان صلاة الكافر لاتصيره مسلما سواء كان في دار الحرب أم في دار الاسلام وحكى قول في الحربي يصلي في دار الحرب والمسئلة مبسوطة في المذهب مطلقة غير مقيدة بصلاة واحدة أو بصلوات كثيرة ونقل ابن عبد البر ان اسحاق بن راهويه قال ان العلماء اجمعوا في الصلاة على مالم يجمعوا عليه في سائر الشرائع فقالوا من عرف بالكفر وكان لايصلي ثم رأوه يصلي حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ولم يعرفوا منه اقرارا باللسان انه يحكم له بالايمان وليس كذلك في الصوم والزكاة والحج انتهى واقره ابن عبد البر عليه وهو فرع غريب ظاهر كلام المذهبين انه لافرق بين ان تكرر منه الصلاة اولا تكرر

﴿ اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق ﴾ الامام الجليل ابو ابراهيم المزني ناصر المذهب وبدر سمائه ولد سنة خمس وسبعين ومائة وحدث عن الشافعي ونعيم بن حماد وغيرهما روى عنه ابن خزيمة والطحاوى وزكريا الساجي وابن حوصا وابن ابى حاتم وغيرهم وكان جبل علم مناظرا محجاجا قال الشافعي رضى الله عنه في وصفه لو ناظر الشيطان لغلبه وكان زاهدا ورعا متقللا من الدنيا مجاب الدعوة وكان اذا فاتته صلاة في جماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ويغسل الموتى تعبدا واحتسابا ويقول أفعله ليرق قلبي قال ابو الفوارس السندى كان المزنى والربيع رضيعين وقال أبو اسحاق الشيرازى كان زاهدا عالما مجتهدا مناظرا محجاجا غواصا على المعانى الدقيقة صنف كتبا كثيرة الجامع الكبير والجامع الصغير والمختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وكتاب العقارب وكتاب نهاية الاختصار قال الشافعي المزنى ناصر مذهبي وقال الربيع ابن سليمان دخلنا على الشافعي رضى الله عنه عند وفاته أنا والبويطي والمزنى ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم قال فنظر الينا الشافعي ساعة فاطال ثم التفت الينا فقال أما أنت ياأبايعقوب فستموت في حديدك وأما انت يامزنى فسيكون لك بمصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون أقيس أهل ذلك الزمان وأما أنت يامحمد فسترجع الى مذهب أبيك وأما انت ياربيع فانت أنفعهم لى في نشر الكتب قم ياأبايعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فكان كما قال (قلت) وذكروا ان المزنى كان اذا فرغ من مسئلة في المختصر صلى ركعتين وقال عمرو بن عثمان المكى مارأيت أحدا من المتعبدين في كثرة من لقيت منهم أشد اجتهادا من المزنى ولا أدوم على العبادة منه وما رأيت أحدا أشد

تعظيما للعلم وأهله منه وكان من أشد الناس تضيقا على نفسه في الورع وأوسعه في ذلك على الناس وكان يقول أنا خلق من أخلاق الشافعي وقال أبو عاصم لم يتوضأ المزني من حباب ابن طولون ولم يشرب من كيزانه قال لانه جعل فيه سرجين والنار لا تطهر وقيل ان بكار بن قتيبة لما قدم مصر على قاضيها وهو حنفي فاجتمع بالمزني مرة فسأله رجل من أصحاب بكار فقال قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وتحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب أحد الى تحريم النبيذ في الجاهلية ثم تحليله لنا ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فحرم هذا يعضد أحاديث التحريم فاستحسن بكار ذلك منه اخذ عن المزني خلائق من علماء خراسان والعراق والشام وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين

﴿ومن الرواية عن ابى ابراهيم رحمه الله تعالى﴾ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن الحنبلي غير مرة أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن الحسن ابن الحسين بن البز الاسدى سنة ثلاث وعشرين اخبرنا جدى الحسين اخبرنا على بن محمد بن على الشافعي سنة اربع وثمانين واربعمائة أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر أخبرنا أبو الفوارس احمد بن محمد الصابوني سنة ثمان واربعين وثلاثمائة أخبرنا المزني اخبرنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال فقيل انك تواصل فقال لست مثلكم انى أطعم وأسقى وبهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على السنة على الناس صاع من تمر وصاع من شعير على كل حر وعبد ذكر وأنثى من المسلمين متفق عليها وهي من الاسانيد التي ينبغى ان تسمى عقد الجوهر ولا حرج وقد وقع لنا خبر خرجه الامام الجليل ابو عوانة يعقوب ابن اسحاق الاسفرايني فيه مما في مختصر ابى ابراهيم المزني من الاحاديث بالاسانيد أخبرنا به شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي قراءة عليه وأنا أسمع يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وأربعين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق قال أخبرنا ابو حفص عمر بن يحيى الكرخي بقراءتى عليه أخبرنا الحافظ ابو عمرو ابن الصلاح (ح) قال شيخنا وأخبرنا أيضا ابو عبدالله محمد بن عبدالسلام بن أبي عصرون التميمي وست الامناء أمينة بنت أبي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر

وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر وأبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري بقراءتي عليهم قالوا أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار قال ابن الصلاح سماعا عليه وقال الباقون كتابة أخبرنا الامام أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي أخبرنا الرئيس أبو عمرو عثمان بن محمد المحمي أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحاق الازهري الاسفرايني قراءة عليه في رجب سنة تسع وتسعين وثلثمائة أخبرنا خال أمي أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الحافظ سنة ست عشرة وثلثمائة حدثنا أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيي المزني قال قال الشافعي أخبرنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لايدري أين باتت يده هذا أول أحاديث الجزؤ وكله سماعا بهذا السند وأكثره بمثل هذا الاسناد العظيم فمن أبي نعيم الى أبي هريرة كلهم أئمة أجلاء ثمانية من السادات علما ودينا واتقانا

﴿ومن مستغرب روايات أبي ابراهيم عن الشافعي ومستظرفها﴾ قال البيهقي في كتاب أحكام القرآن الذي جمعه من كتاب الشافعي وهو كتاب نفيس من ظريف مصنفات البيهقي سمعت أبا عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدان الكرماني يقول سمعت أبا الحسن محمد ابن أبي اسماعيل العلوي ببخاري يقول سمعت أحمد بن محمد بن حسان المصري بمكة يقول سمعت المزني يقول سئل الشافعي عن قول الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال معناه ماتقدم من ذنب أبيك آدم عليه السلام وهبته لك وما تأخر من ذنوب امتك أدخلهم الجنة بشفاعتك قال البيهقي وهذا قول مستظرف قال والذي وضعه الشافعي يعني في تفسير هذه الآية في تصنيفه وصح في الرواية وأشبه بظاهر الآية يعني ماتقدم قبل الوحي وما تأخر ان يعصمه فلايذنب فعلم مايفعل به من رضاه عنه وانه اول شافع واول مشفع يوم القيامة وسيد الخلائق كذا رواه الربيع عن الشافعي (قلت) وقد نقل عن عطاء الخراساني مثل التفسير الذي رواه المزني عن الشافعي وهو انه قال ماتقدم من ذنب ابويك آدم وحواء ببركتك وما تأخر من ذنوب امتك بدعوتك قال الطحاوي حدثنا المزني قال سمعت الشافعي يقول دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال كيف اصبحت فقال اصبحت وقد افسدت من دنياي كثيرا واصلحت من ديني قليلا فلو كان ماصلحت هو ماافسدت لفزت ولو كان ينفعني ان اطلب طلبت ولو كان ينجيني ان اهرب هربت فعظني بموعظة

انتفع بها يا ابن اخى فقال هيهات يا ابا عبد الله فقال اللهم ان ابن عباس يقنطنى من رحمتك فخذمنى حتى ترضى قال ابو ابراهيم المزنى رحمه الله كنت يوما عند الشافعى اسائله عن مسائل بلسان أهل الكلام قال فجعل يسمع منى وينظر الى ثم يجيبنى عنها باحضر جواب فلما اكتفيت قال لى يابنى أدلك على ماهو خيرلك من هذا قلت نعم فقال يابنى هذا علم ان أنت اصبت فيه لم تؤجر وان أنت اخطات فيه كفرت فهل لك في علم ان اصبت فيه اجرت وان اخطأت لم تأثم قلت وما هو قال الفقه فلزمته وتعلمت منه الفقه ودرست عليه قال وكنت يوما عنده اذ دخل عليه حفص القرد فسأله عن سؤالات كثيرة فبينما الكلام يجرى بينهما وقد دق حتى لا افهمه اذا التفت الى الشافعى مسرعا فقال يامزنى فقلت لبيك قال تدرى ماقال حفص قلت لا قال خيرلك أن لاتدرى قلت قوله باحضر جواب هو بالحاء المهملة بعدها ضاد منقوطة افعل تفضيل من حضر يحضر كذا سمعت والدى رحمه الله يلفظ به وقد حدثنا بهذه الحكاية من لفظه أباعبدالرحمن بن مخلوف بن جماعة أخبرنا ابن رواح أخبرنا السلفى أخبرنا العلاف أخبرنا الحمامى أخبرنا الختلى حدثنى أبواليسار الاحول سمعت أباابراهيم يقول فذكره قال أبو ابراهيم سمعت الشافعى يقول مارفعت أحدا فوق منزلته الاحط منى بمقدار مارفعت منه قال الرافعى في باب المسابقة عن المزنى انه قال سألنا الشافعى ان يصنف لنا كتاب الرمى والسبق فذكر لنا ان فيه مسائل صعابا ثم املاه علينا ولم يسبق الى تصنيف هذا الكتاب انتهى (قلت) قوله ولم يسبق الى تصنيف هذا الكتاب هو من كلام

بياض بالاصل

قال المزنى سمعت الشافعى يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رأيه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه قال ابن خزيمة عن المزنى سئل الشافعى عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل فقال لست آمره بشئ ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة مابين قيمتها حية ومذبوحة قال المزنى سمعت الشافعى يقول رأيت بالمدينة أربع عجائب رأيت جدة بنت واحد وعشرين سنة ورأيت رجلا فلسه القاضى في مدين نوى ورأيت شيخا قد أتى عليه تسعون سنة يدور نهاره أجمع حافيا داخلا على القينات يعلمهن الغنا فاذا أتى الصلاة صلى قاعدا ونسيت الرابعة قال المزنى مررنا مع الشافعى وابراهيم بن اسماعيل بن علية على دارقوم وجارية تغنيهم

خليلى مابال المطايا كأننا   نراها على الاعقاب بالقوم تنكص

فقال الشافعى ميلوا بنا نسمع فلما فرغت قال الشافعى لابراهيم أيطربك هذا قال لا قال فمالك قال الانماطى قال المزنى أنا انظر في كتاب الرسالة منذ خمسين سنة ماأعلم انى نظرت فيه مرة الا وأنا استفيد شيأ لم أكن عرفته قال المزنى سمعت الشافعى يقول القدرية الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم مجوس هذه الامة الذين يقولون ان الله لايعلم بالمعاصى حتى تكون وقال سمعت الشافعى يقول أقمت أربعين سنة اسأل الذين تزوجوا فما منهم أحد قال انه رأى خيرا قال وسمعته يقول أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لايكرمه ورغب في مودة من لاينفعه وعن المزنى سمعت الشافعى يقول لايحل لاحد سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفع اليدين في افتتاح الصلاة وعند الركوع والرفع من الركوع أن يترك الاقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم (قلت) هذا صريح في انه يوجب ذلك وروى الحافظ أبو الحسن على بن الحسن بن حمكان في كتابه في مناقب الشافعى ان المزنى قال سمعت الشافعى يقول بعث الى هارون الرشيد ليلا الربيع فهجم على من غير اذن فقال لى أجب فقلت له في مثل هذا الوقت وبغير اذن قال بذلك أمرت فخرجت معه فلما صرت بباب الدار قال لى اجلس فلعله قدنام أوقد سكنت سورة غضبه فدخل فوجد الرشيد منتصبا فقال مافعل محمد بن ادريس قلت قد أحضرته فخرجت فاشخصته قال الشافعى فتأملنى ثم قال لى يامحمد أرعبناك فانصرف راشدا ياربيع احمل معه بدرة ودراهم قال فقلت لاحاجة لى فيها قال أقسمت عليك الا أخذتها فحملت بين يدى فلما خرجت قال لى الربيع بالذى سخر لك هذا الرجل ماالذى قلت فانى أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفاك فقلت سمعت مالك بن أنس يقول سمعت نافعا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب بهذا الدعاء فكفى وهو اللهم انى أعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وعظم جلالك من كل طارق الا طارقا يطرق بخير اللهم أنت غياثى فبك أغوث وأنت عياذى فبك أعوذ وأنت ملاذى فبك ألوذ يامن ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة أجرنى من خزيك وعقوبتك في ليلى ونهارى ونومى وقرارى لااله الا أنت تعظيما لوجهك وتكريما لسبحاتك فاصرف عنى شر عبادك واجعلنى في حفظ عنايتك وسرادقات حفظك وعد على بخير منك ياأرحم الراحمين

﴿ النظر في النجوم وما يؤثر عن الشافعي في ذلك ﴾ عن المزني سمعت الشافعي يقول

ضاع مني دنانير فجئت بقائف فنظر الحكاية ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس ابن عثمان الشافعي يقول كان محمد بن ادريس الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم الحكاية وفي آخرها وقد صدق معه بعض المنجمين فجعل الشافعي على نفسه أن لا ينظر في النجوم واعلم انه قد يعترض معترض على نظر هذا الامام في النجوم ويجيب مجيب ان هذا كان في حداثة سنة وليس هذا بجواب والخطب في مسئلة النظر في النجوم جليل عسير وجماع القول ان النظر فيه لمن يحب احاطة بما عليه أهله غير منكر اما اعتقاد تأثيره وما يقوله أهله فهذا هو المنكر ولم يقل بحله لا الشافعي ولا غيره ورأيت الشيخ برهان الدين ابن الفركاح ذكر في كتاب الشهادات من تعليقه وقد ذكر عن الشافعي ماذكرناه ان كان المنجم يقول ويعتقد أن لا يؤثر الا الله لكن أجرى الله تعالى العادة بانه يقع كذا عند كذا والمؤثر هو الله فهذا عندي لا بأس به وحيث جاء الذم ينبغي أن يحمل على من يعتقد تأثير النجوم وغيرها من المخلوقات انتهى وكانت المسئلة قد وقعت في زمانه فذكر هو ما ذكرناه وافتى الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني بالتحريم مطلقا وأطال فيه وليس ماذكره بأبين والظن انه لو استحضر صنع الشافعي لما أطلق لسانه هذا الاطلاق وأفتى ابن الصلاح بتحريم الضرب في الرمل وبالحصى ونحو ذلك ولاهل العلم على قوله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم مباحث

(ذكر البحث عن تخريجات المزني رحمه الله وآرائه هل تلتحق بالمذهب)

قال الرافعي في باب الوضوء تفردات المزني لا تعد من المذهب اذا لم يخرجها على أصل الشافعي ونقل أعني الرافعي عما علق عن الامام في مسئلة خلع الوكيل ان المزني لا يخالف أصول الشافعي وانه ليس كأبي يوسف ومحمد فانهما يخالفان أصول صاحبهما والذي رأيته في النهاية في هذه المسئلة والذي أراه* أن يلحق مذهبه في جميع المسائل بالمذهب فانه ما انحاز عن الشافعي في أصل يتعلق الكلام فيه بقاطع واذا لم يفارق الشافعي في أصوله فتخريجاته خارجة على قاعدة امامه وان كان لتخريج مخرج التحاق بالمذهب فاولاها تخريج المزني لعلو منصبه وتلقيه أصول الشافعي وانما لم يلحق الاصحاب مذهبه في هذه المسئلة لان من صيغة تخريجه أن يقول قياس مذهب الشافعي كذا وكذا فاذا انفرد بمذهب استعمل لفظة تشعر بانحيازه وقد قال في هذه المسئلة لما حكى جواب الشافعي ليس هذا عندي بشئ واندفع في توجيه مذهبه والمسئلة اذا وكله في الخلع بمقدر فزاد عليه واضاف فمنصوص الشافعي ان البينونة حاصلة ومذهب المزني

ان الطلاق لايقع (قلت) ولعل الشهرستانى صاحب كتاب الملل والنحل تلقى هذا الكلام من الامام فانه ذكر في كتابه ان المزنى وغيره من أصحاب الشافعى لايزيدون على اجتهاده اجتهادا ولكن فى كلام الامام مايقتضى انه أعنى المزنى ربما اختار لنفسه وانحاز عن المذهب وهذا هو الظاهر وينبغى أن يكون الفصل في المزنى ان تخريجاته معدودة من المذهب لانها على قاعدة الامام الاعظم والى ذلك أشار الامام أبو المعالى بقوله ان كان التخريج مخرج التحاق الى آخره (واما اختياراته) الخارجة عن المذهب فلا وجه لعدها البتة واما اذا أطلق فذلك موضع النظر والاحتمال وأرى ان ماكان من تلك المطلقات في مختصره تلتحق بالمذهب لانه على أصول المذهب بناه وأشار الى ذلك بقوله في خطبته هذا مختصر اختصرته من علم الشافعى ومن معنى قوله واماماليس في المختصر بل هو في تصانيفه المستقلة فموضع التوقف وهو في مختصره المسمى نهاية الاختصار يصرح بمخالفة الشافعى في مواضع فتلك لاتعد من المذهب قطعا وقال النووى في مقدمة شرح المذهب الاوجه لاصحاب الشافعى رضى الله عنه المنتسبين الى مذهبه يخرجونها على أصوله ويستنبطونها من قواعده ويجتهدون في بعضها وان لم ياخذوه من أصله انتهى وقوله ويجتهدون في بعضها وان لم ياخذوه من أصله يوهم انه يعد من المذهب مطلقا وليس كذلك بل القول الفصل فيما اجتهدوا فيه ولم يأخذوه من أصله انه لايعد الا اذا لم يناف قواعد المذهب فان نافاها لم يعد وان ناسبها عدوان لم يكن فيه مناسبة ولا منافاة وقد لايكون لذلك وجود لاحاطة المذهب بالحوادث كلها ففى الحاقه بالمذهب تردد وكل تخريج أطلقه المخرج اطلاقا فيظهر ان ذلك المخرج ان كان ممن يغلب عليه التمذهب والتقيد كالشيخ أبى حامد والقفال عد من المذهب وان كان ممن كثر خروجه كالمحمدين الاربعة فلا يعد واما المزنى وبعده ابن سريج فبين الدرجتين لم يخرجوا خروج المحمدين ولم يتقيدوا بقيد العراقيين والخراسانيين

﴿ومن المسائل عن أبى ابراهيم﴾ قال أبو عاصم ناظر أبو ابراهيم في مجلس ابن طولون في القضاء على الغائب فالزم الحاضر في المجلس فقال من يجوز القضاء على الغائب يجوزه على الحاضر قال ونقله الشاشى الى كتابه قال وفي كتب الشافعى انه يجوز السماع ولا يحكم حتى يقول له هل لك طعن (قلت) وهى وجوه مسطورة في المذهب أصحها المنع وثالثها يسمع ولا يحكم قال أبو عاصم وصنف المزنى كتاب العقارب وقال فيه ان القصاص في النفس لايسقط بعفوه عن الجراحة (قلت) هو المشهور عن ابى الطيب ابن سلمة ويحكى

126

عن تخريج ابن سريج وقد رأيته في العقارب كما نقله العبادى وعبارة المزنى انه الاقيس
قال العبادى وقال فيه ان المضطر يأكل الآدمى الميت (قلت) قد رأيته أيضا في العقارب
وعبارته وقد سئل عن مضطر لا يجد ميتة ووجد لحم انسان هل يأكله ان القياس ان
يأكل فقد أباح النبى صلى الله عليه وسلم ساب الله تعالى وهو أعظم وأجل قال والساب لله
كافر والمستخف بحق الله كافر غير ان الساب لله أعظم جرما وأطال فيه فاما قوله
الصحيح انه يأكل فهو الصحيح في المذهب قال ابراهيم المروزى الا أن يكون الميت
نبيا (قلت) كتاب العقارب مختصر فيه أربعون مسئلة ولدها المزنى ورواها عنه الانماطى
وأظن ابن الحداد نسج فروعه على منوالها (ومن غرائب العقارب) رأيت المزنى قد نقل
فيها اجماع العلماء على ان من حلف ليقضين فلانا حقه غدا واجتهد فعجز انه حانث
واستشهد به للرد على الشافعى وأبى حنيفة ومالك فانه نقل عنهم فيمن قال لامرأته ان لم
أطأك الليلة فانت طالق فوجدها حائضا أو محرمة أو صائمة أو كان قد ظاهر منها ولم يكفر
انه لا حنث عليه لانه لا سبيل له الي وطئها ثم قال يدخل عليهم أن يقال ليس التحليل
والتحريم من الايمان في شىء الا ترى ان من حلف أن يعصى الله فلم يفعل انه حانث
وان فعل بر وقد أجمعت العلماء انه من حلف ليقضين فلانا حقه غدا واجتهد فعجز انه
حانث عندهم ففى هذا دليل على ان علة هؤلاء من الاكراه ليس بعلة انتهى ومانقله
من الاجماع لابد أن ينازع فيه وأقل أحواله أن يكون فيه قولا المكره وقد نقل الرافعى
فى فروع الطلاق عن العقارب مانقلناه وقال قد قيل ان المذهب ماقاله المزنى وهو اختيار
القفال وقيل هو على الخلاف في فوات البر بالاكراه (قلت) وحاصل الامران هنا
اكراها شرعيا على عدم الوطء وفي الحاقه بالاكراه الحسى نظر والاشبه انه لا يلتحق
به لان في الرافعى وغيره فيمن حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفي فافلس ثم فارقه انه
يحنث وان كان الشرع لا يجوز له ملازمته بعد الافلاس فما ذكره المزنى هو القياس
الظاهر قال المزنى في كتاب نهاية الاختصار وقد وقفت منها على أصل قديم كتب سنة
ثمانين وأربعمائة انه لا حد لأقل الحيض وهو كذلك في ترتيب الاقسام للمرعشى ولعله
من هذا الكتاب أخذه ثم قال المزنى في النفاس وأكثره ستون يوما في رأى الشافعى
وفي رأى أبى أربعون يوما انتهى وكثيرا مايذكر في هذا المختصر آراء نفسه وهو مختصر
جدا لعله نحو ربع التنبيه أو دونه وذكر فيها من باب الاستبراء قول الشافعى فيه ثم نص
على مذهبه في الاستبراء المعزو اليه في الرافعى وغيره فقال وقولى ان ليس على أحد

ملك أمة باى وجه ملكها استبراء الا أن تكون موطوءة لم تستبرأ أو كانت حاملا انتهى
وعبارة الروضة في نقل هذا عنه وعن المزنى فماهو قد صرح به وذكر في باب الكتابة
مذهب الشافعى في وجوب ايتا المكاتب ولم يوافقه وهذه عبارة نهاية الاختصار وعلى سيده
أن يضع عنه من كتابته شيأ في قول الشافعى ولم يحد في ذلك حدا ولا تبين عندى ان
ذلك عليه انتهى وذهب المزنى الى ان العبد المكاتب في المرض ان لم يخرج كله من الثلث
لم يعتق منه شئ وان خرج بعضه وهذه عبارته ولو كاتب عبده في مرض موته جاز إن
خرج العبد من ثلث ماله فان لم يخرج كله جاز منه ماخرج من الثلث في قول الشافعى
وفي رأيى ان لم يخرج كله من الثلث لم يجز منها شئ انتهى

﴿ ومن دقيق مستدركات أبى ابراهيم ﴾ شكك رحمه الله على قتل تارك الصلاة مشيرا
الى انه لايتصور لانه اما أن يكون على ترك صلاة مضت أو لم تأت والاول باطل لان
المقضية لايقتل بتركها والثانى كذلك لانه مالم يخرج الوقت فله التأخير فعلى م يقتل (قلت)
وهذا تشكيك صعب وأقصى ماتحصلت في دفعه من كلام الاصحاب على ثلاثة مسالك
(المسلك الاول) ان هذا يلزمكم في حبسه وتعزيره فان المزنى يقول يحبس تاركها ويعزر
وهذه طريقة القاضى أبى الطيب وذكرها الشيخ أبو حامد أيضا قال فما كان جوابا
للمزنى عن الحبس والتعزير فهو جوابنا عن القتل (قلت) وهى طريقة جدلية لا ارضاها
(والمسلك الثانى) وعليه الاكثر قالوا بقتله على الماضية لانه تركها بلا عذر والقضاء في
هذه الصورة على الفور فاذا امتنع منه قتل (قلت) ولا أرضى هذا المسلك أيضا لان لنا
خلافا شهيرا في ان القضاء هل يجب على الفور جمهور العراقيين على عدم الوجوب فعلى
هذه الطريقة يلزم أن يجئ خلاف في قتل تارك الصلاة وذلك لايعرف بل أقول وقع
في كلام كثير من المتقدمين التصريح بان الشافعى لايقتل بالمقضية مطلقا ووجدت في
تعليق الشيخ أبى حامد ان أبا اسحاق قال لاخلاف بين أصحابنا انه لايقتل بالامتناع
من القضاء (والمسلك الثالث) وهو عندى خير المسالك انا نقتله للمؤداة في آخر وقتها وذلك
اذا لم يبق بينه وبين آخر وقتها الاقدر مايصلى فيه فرض الوقت وهذا نص عليه الشيخ
أبو حامد في التعليقة وهو جيد لكن يلزم منه أن تكون المبادرة الى قتل تارك الصلاة
أحق منها الى المرتد فان المرتد يستتاب وهذا لايستتاب لانه لو أمهل مدة الاستتابة لخرج
الوقت ولو خرج لصارت مقضية لامؤداة ولا يخفى على الفطن صعوبة تشكيك المزنى
رحمه الله تعالى وقد سلك ابن الرفعة في فسخ المرأة باعسار زوجها عن نفقتها حيث

قال قال الاصحاب ان الفسخ يكون بالعجز عن نفقة اليوم الرابع أو بعد مضى يوم وليلة ونازع الرافعي في بحث له هناك ذكره في مواضع من باب نفقة الزوجة فلينظر وعلى مسافة نقرر نحن طريقة المزنى هكذا لو قتل بتركها فاما أن يكون وقتها قد خرج فيلزم القتل على المقضية أولم يخرج بل هو باق موسع ولاقائل به أوباق وقد يضيق فاما أن لايمهل للاستتابة فيلزم أن يكون حاله أشد من المرتد أو يمهل فيلزم أن تعود مقضية واذا عادت فاما أن يكون تاركا لصلاة تجددت بعدها والقتل للمتجددة لعله أولى للاجماع على انه لا يجوز اخراجها عن وقتها بخلاف المقضية فان لنا خلافا في وجوب فعلها على الفور واذا انتقل القتل اليها فهى ذنب غير الذنب بترك تلك فليجدد لها مدة توبة وهكذا واما أن لا يكون تاركا لصلاة تجددت وهـذا قد يلزم لكن لابد أن يطرقه الخلاف في وجوب القضاء على الفور

﴿ ومن مستدركات الاصحاب على أبى ابراهيم ﴾ وذلك كثير ثم هو عند مخالفته الشافعى ضرب لازب فلنقتصر على غريب مما وراءه فمنه قال المزنى في المناضلة لو أخرج مخرج مالا وقال لرام ارم عشرة فان كانت اصابتك أكثر فلك المال لم يجز لانه ناضل نفسه ذكره نقلا عن الشافعى وافترق الاصحاب فاكثرهم خطأه نقلا وتعليلا وقالوا قد نص الشافعى على الجواز ثم هو الوجه لان المقصود من اخراج السبق التحريض على الرمى فلا فرق بين صدوره من رام واحد او جماعة قالوا وقوله ناضل نفسه خطا بلا شك انتقل فيه ذهنه من مسئلة أخرى قالها الشافعى وهى ارم عشرة عن نفسك وعشرة عنى فان كانت القرعات في عشرتك أكثر فلك ما أخرجت فهنا يكون مناضلا نفسه وفيه نص الشافعى على المنع لانه قد يقصر في العشرة المشروطة للسبق فيكون مناضلا نفسه قالوا وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب وترقت رتبة الربيع من أجل ذلك ونحوه في المنقول لانه يعتمد غالبا الفاظ الامام الاعظم فقل ما تطرق اليه الخطا والمزنى رحمه الله ربما أدلى بعلمه وجودة فطنته فغير اللفظ ومن هناك يؤتى حتى انتهى الربيع الى أن تترجح رواياته وان كان الفقه وراءها كما سيأتى ان شاء الله في أوائل ترجمته وأقصى ما فعله المساعدون للمزنى ان تأولوا كلامه وليس فيهم من أخذ بظاهره فان مناضلته لنفسه لاتعقل

﴿ بحر بن نصر بن سابق الخولانى ﴾ ابو عبد الله المصرى مولى بنى سعد بن خولان مولده سنة ثمانين او احدى وثمانين ومائة وقال الطحاوى ولد بحر بن نصر واربع

المرادى والمزنى ثلاثتهم في سنة أربع وسبعين ومائة روى عن عبد الله بن وهب وايوب ابن سويد الرملى والشافعى وبه تفقه وضمرة بن ربيعة واشهب وبشر بن بكر وطائفة روى عنه ابن حوصا وابو جعفر الطحاوى وابو بكر بن زياد النيسابورى وعبد الرحمن ابن أبى حاتم وابو عوانة الاسفراينى واحمد بن مسعود بن عمرو الزبيرى ومحمد ابن بشر الزبيرى العكبرى وابو الفوارس ابن السندى واحمد بن عبد الله البهنسى العطار واحمد بن على بن شعيب المدينى واحمد بن على بن حسن المدائنى واحمد بن محمد ابن اسيد الاصبهانى واحمد بن محمد بن فضالة الحمصى الصفار واحمد بن محمد بن شاهين وابو العباس الاصم وابن خزيمة وغيرهم وروى النسائى في حديث مالك الذى جمعه عن زكرياء حفاظ السنة عن بحر بن نصر هذا * وثقه ابن أبى حاتم وغيره توفي بمصر في شعبان سنة سبع وستين ومائتين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا اسماعيل بن عميرة أخبرنا ابو محمد ابن البز أخبرنا جدى ابو القاسم اخبرنا على بن محمد اخبرنا محمد بن نطيف حدثنا ابو الفوارس احمد بن محمد الصابونى حدثنا بحر ابن نصر حدثنا ابن وهب عن مالك ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق قال بحر بن نصر كنا اذا اردنا ان نبكى قلنا بعضنا لبعض قوموا بنا الى هذا الفتى المطلبى يقرأ القرآن فاذا أتيناه استفتح القرآن حتى تتساقط بين يديه ويكثر عجيجنا بالبكاء فاذا رأى ذلك امسك عن القراءة من حسن صوته روى باسناد جيد في حسن صوت الشافعى رضى الله عنه بالقرآن قال بحر سألت الشافعى عن قول النبى صلى الله عليه وسلم أقروا الطير في مكانها فقال ماسيأتى ان شاء الله تعالى في ترجمة يونس وقال بحر سئل الشافعي عن قوله صلى الله عليه وسلم فرعوا ان شئتم قال هى الفرعة بفتح الفاء والراء والعين المهملة كانوا ينحرون في الجاهلية لآلهتهم اول ماتلده الناقة ويسمى الفرعة والفرع فاخبر ان لا كراهة فيه قال وقوله الفرعة حق يعنى ليس بباطل وقوله لافرع ولاعتيرة يعنى ليس بواجب (قلت) وقد اشار الرافعى آخر باب الضحايا الى اختلاف الاصحاب في كراهية الفرع والعتيرة وان من نفي الكراهة قال المنع راجع الى ما كانوا يفعلون وهو الذبح لآلهتهم وان المقصود نفى الوجوب انتهى وقوله ان المقصود نفى الوجوب هو هذا الذى نقله بحر بن نصر عن الشافعى في معنى الحديث ونقله في بعض نسخ الرافعى اذ المقصود نفى الوجوب وليس بجيد بل هما جوابان أحدهما ان المنع راجع الى ما كانوا يفعلون

وهو الذبح لآلهتهم والمنع حينئذ منع تحريم والثانى ان المقصود نفى الوجوب فالنفى ليس للنهى وهو منقول بحر عن الشافعى فاستفده

﴿الحارث بن سريج النقال﴾ بالنون أبو عمرو الخوارزمى ثم البغدادى وانما قيل له النقال لانه نقل رسالة الشافعى الى عبد الرحمن بن مهدى وحملها اليه روى عن الشافعى وحماد بن سلمة وسفيان بن عيينة و يزيد بن زريع وغيرهم روى عنه ابن أبى الدنيا وابراهيم بن هاشم البغوى واحمد بن الحسن الصوفي وغيرهم مات سنة ست وثلاثين ومائتين قال الحارث بن سريج سمعت يحيي بن سعيد القطان يقول أنا أدعو الله للشافعي أخصه به وكذلك ذكر يحيي بن معين انه سمع يحيي بن سعيد يقول أنا أدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة قال الحارث لما حملت الرسالة الى عبد الرحمن بن مهدى جعل يتعجب ويقول لو كان أقل لتفهم لو كان أقل لتفهم قال الامام داود بن على الاصفهانى سمعت الحارث النقال يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الحجبي يقول للشافعي مارأيت هاشميا يفضل أبا بكر وعمر رضى الله عنهما على على كرم الله وجهه غيرك فقال له الشافعى *على ابن عمى وابن خالتى وأنا رجل من عبد مناف وأنت رجل من بنى عبد الدار ولو كانت هذه مكرمة لكنت أولى بها منك (قلت) استدل الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن غانم ابن أبى زيد الاصبهانى المعروف بابن المقرى في كتابه شفاء الصدور في مناقب الشافعى بهذا الكلام على ان أم الشافعى ليست من ولد على ابن أبى طالب لانه رضى الله عنه قال في على كرم الله وجهه ابن خالتى وابن عمى ولم يقل جدى ولو كان من أولاد على لقال جدى لان الجدودة أقوى من الخؤولة والعمومة (قلت) وسأتكلم على هذا في ترجمة يونس بن عبد الاعلى

﴿الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموى﴾ أبو عمرو المصرى فقيه محدث صالح امام أخذ عن الشافعى وقال رادته حيث يقول الكفاءة في الدين لا في النسب ورأى الليث بن سعد ورأى سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وخلق روى عنه أبو داود والنسائى وأبو يعلى الموصلى وعبد الله بن أحمد بن حنبل وطوائف وكان أحمد بن حنبل يقول فيه قولا جميلا وقال ابن معين لا بأس به و روى ان رجلا من المسرفين على أنفسهم مات فرؤى في المنام فقال ان الله غفر لى بحضور الحارث بن مسكين جنازتى وانه استشفع فيّ فشفع وقد قال غير واحد ان الحارث كان فقيها على مذهب مالك ولعله الاشبه ولكنا ذكرناه تبعا للعبادى وغيره ممن ذكره ولم نطل في

ترجمته لذلك وهذه الرواية التي رواها خارجة عن جادة المذهب توفي لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة خمسين ومائتين وكان مولده سنة أربع وخمسين ومائة

﴿ الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى الامام أبو على الزعفرانى ﴾ أحد رواة القديم كان اماما جليلا فقيها محدثا فصيحا بليغا ثقة ثبتا قال الماوردى هو أثبت رواة القديم وقال أبو عاصم الكتاب العراقى منسوب اليـه وقد سمع بقراءته الكتب على الشافعى أحمد وأبو ثور والكرابيسى (قلت) والزعفرانى منسوب الى قرية بالسواد يقال لها الزعفرانية كذا ذكر ابن حبان (قلت) ثم سكن المشار اليه بغداد في بعض دروبها فنسب الدرب اليه وصار يقال له درب الزعفرانى ببغداد وفي الدرب المذكور مسجد الشافعى رضى الله عنه وكان الشيخ أبو اسحاق الشيرازى يدرس فيه وقد عكس شيخنا الذهـبى فذكر ان الزعفرانى منسوب الى درب الزعفران والصواب عكسـه وهو ان درب الزعفران منسـوب الى الزعفرانى وان الزعفرانى منسـوب الى قرية كما قدمناه عن ابن حبان وسيأتى في كلام أبى على نفسه مايدل عليه * سمع الزعفرانى من سفيان بن عيينة والشافعى وعبيدة بن حميد وعبد الوهاب الثقفى ويزيد بن هارون وخلق روى عنـه البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجـة فليس في الستة من لم يرو له الا مسلم و روى عنه أيضا أبو القاسم البغوى وابن صاعـد وزكريا الساجى وابن خزيمة وأبو عوانة ومحمد بن مخلد وابو سعيد بن الاعرابى وطائفة قال النسائى ثقة وقال ابن حبان كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعى وكان الحسن الزعفرانى هو الذى يتولى القراءة وقال زكريا الساجى سمعت الزعفرانى يقول قدم علينا الشافعى فاجتمعنا اليه فقال التمسوا من يقرأ لكم فلم يجتر أحد أن يقرأ عليه غيرى وكنت أحدث القوم سناً ما كان في وجهى شعرة وانى لأتعجب اليوم من انطلاق لسانى بين يدى الشافعى وأتعجب من جسارتى يومئذ فقرأت عليـه الكتب كلها الا كتابين فانه قرأهما علينا كتاب المناسك وكتاب الصلاة وقال أحمد بن محمد بن الجراح سمعت الحسن الزعفرانى يقول لمـا قرأت كتاب الرسالة على الشافعى قال لى من أى العرب أنت قلت ما أنا بعربى وما أنا الا من قرية يقال لهـا الزعفرانية قال فانت سيد هذه القرية (قلت) في هذه الحكاية دلالة على ما قدمناه من الصواب عندنا في نسبته ومما يحكى من فصاحة الزعفرانى ان الانمـاطى قال سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول رأيت في بغـداد نبطيا ينتحى على حتى كانه عربى وأنا نبطى فقيل له من هو فقـال

الزعفراني وذكر بعض المؤرخين انه لم يكن في عصر الزعفراني أحسن صورة منه ولا أفصح لسانا وانه لم يتكلم فيه أحد بسوء وقال القاضي أبو حامد المروزي كان الزعفراني من أهل اللغة توفي في شهر رمضان سنة ستين ومائتين

﴿ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفراني﴾ قال الزعفراني سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول كنت عند ابن عيينة وعنده ابن المبارك فذكروا البخل فقال ابن المبارك حدثنا سليمان التيمي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من البخل قال الحاكم أبو عبد الله غير مستبدع سماع الشافعي من ابن المبارك توفي ابن المبارك سنة احدى وثمانين ومائة وولد الشافعي سنة خمسين ومائة وكان ابن المبارك يحج كل سنتين قال الزعفراني عن الشافعي في قوله تعالى ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه أي من أبوين في الاسلام (قلت) وهذا هو الذي كنت أسمعه من الشيخ الامام الوالد في تفسير الآية ومن يقول به لا يرضى بقول من قال في تفسيرها ان المنافقين كانوا يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم قلبان قلب معنا وقلب مع أصحابه فاكذبهم الله وهو أيضا منقول عن بعض السلف وربما عزى الى ابن عباس قال الزعفراني سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال لو كان الكذب له مطلقا لمنعته منه مروءته وروى الحافظ أبو الحسن بن جهكان ان الزعفراني قال قال الشافعي في الرافضي يحضر الوقعة لا يعطى من الفيء شيء لان الله تعالى ذكر آية الفيء ثم قال والذين جاؤا من بعدهم الآية فمن لم يقل بها لم يستحق

﴿الحسين بن علي بن يزيد أبو علي الكرابيسي﴾ كان اماما جليلا جامعا بين الفقه والحديث تفقه أولا على مذهب أهل الرأي ثم تفقه للشافعي وسمع منه الحديث ومن يزيد بن هارون واسحاق الازرق ويعقوب بن ابراهيم وغيرهم روى عنه عبيد بن محمد بن خلف البزار ومحمد بن علي فستقه وله مصنفات كثيرة وقد أجازه الشافعي كتب الزعفراني وذلك فيما أخبرنا به يحيى بن يوسف بن المصري قراءة عليه وأنا أسمع سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عن عبد الوهاب بن رواح ان الحافظ أبا طاهر السلفي أخبره سماعا عليه قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا علي بن أحمد الفالي أخبرنا أبو عبد الله احمد بن اسحاق النهاوندي القاضي أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي حدثنا الساجي حدثنا داود الاصبهاني قال قال لي حسين الكرابيسي لما قدم الشافعي يعني الى بغداد قدمته فقلت له اتاذن لي أن أقرأ عليك الكتب فابى وقال

خذ كتب الزعفرانى فقد أجزتها لك فاخذتها اجازة قال الخطيب حديث الكرابيسى يعز جدا وذلك ان أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسئلة اللفظ وهو أيضا كان يتكلم في أحمد فتجنب الناس الاخذ عنه لهذا السبب (قلت) كان أبو على الكرابيسى من متكلمى أهل السنة أستاذا في علم الكلام كما هو أستاذ في الحديث والفقه وله كتاب في المقالات قال أيضاً الخطيب والدالامام فخر الدين في كتاب غاية المرام على كتابه في المقالات معول المتكلمين في معرفة مذاهب الخوارج وسائر أهل الاهواء (قلت) والمروى أنه قيل للكرابيسى ماتقول في القرآن قال كلام الله غير مخلوق فقال له السائل فما تقول في لفظى بالقرآن فقال لفظك به مخلوق فمضى السائل الى أحمد بن حنبل فشرح له ماجرى فقال هذه بدعة والذى عندنا ان أحمد رضى الله عنه أشار بقوله هذه بدعة الى الجواب عن مسئلة اللفظ اذ ليست مما يعنى المرء وخوض المرء فيما لايعنيه من علم الكلام بدعة فكان السكوت عن الكلام فيه أجمل وأولى ولا يظن بأحمد رضى الله عنه انه يدعى ان اللفظ الخارج من بين الشفتين قديم ومقالة الحسين هذه قد نقل مثلها عن البخارى والحارث بن أسد المحاسبى ومحمد بن نصر المروزى وغيرهم وستكون لنا عودة في ترجمة البخارى الى الكلام في ذلك ونقل ان أحمد لما قال هذه بدعة رجع السائل الى الحسين فقال له تلفظك بالقرآن غير مخلوق فعاد الى أحمد فعرفه مقالة الحسين ثانيا فانكر أحمد أيضا ذلك وقال هذه أيضا بدعة وهذا يدلك على مانقوله من ان أحمد انما أشار بقوله هذه بدعة الى الكلام في أصل المسئلة والا فكيف ينكر اثبات الشئ ونفيه فافهم ما قلناه فهو الحق ان شاء الله تعالى وبما قال أحمد نقول فنقول الصواب عدم الكلام في المسألة رأسا مالم تدع الى الكلام حاجة ماسة ومما يدلك أيضا على ما نقوله وان السلف لاينكرون ان لفظنا حادث وان سكوتهم انما هو عن الكلام في ذلك لاعن اعتقاده ان الرواة رووا ان الحسين بلغه كلام أحمد فيه فقال لأقولن مقالة حتى يقول أحمد بخلافها فيكفر فقال لفظى بالقرآن مخلوق وهذه الحكاية قد ذكرها كثير من الحنابلة وذكرها شيخنا الذهبى في ترجمة الامام أحمد وفي ترجمة الكرابيسى فانظر الى قول الكرابيسى فيها ان مخالفها يكفر والامام أحمد فيما نعتقده لم يخالفها وانما أنكر أن يتكلم في ذلك فاذا تأملت ماسطرناه ونظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه ان مسئلة اللفظ مما يرجع الى قول جهم عرفت ان الرجل لا يدرى في هذه المضايق مايقول وقد أكثر هو وأصحابه من ذكر جهم

ابن صفوان وليس قصدهم الاجمل الاشاعرة الذين قدر الله لقدرهم أن يكون مرفوعا ولزومهم للسنة أن يكون مجزومابه ومقطوعا فرقة جهمية واعلم ان جهماشر من المعتزلة كما يدريه من ينظر الملل والنحل ويعرف عقائد الفرق والقائلون بخلق القرآن هم المعتزلة جميعاوجهم لاخصوص له بمسألة خلق القرآن بل هو شر من القائلين بهالمشاركته اياهم فيما قالوه وزيادته عليهم بطامات فما كفى الذهبي أن يشير الى اعتقاد مايتبرأ العقلاء عن قوله من قدم الالفاظ الجارية على لسانه حتى ينسب هذه العقيدة الى مثل الامام أحمد بن حنبل وغيره من السادات ويدعى ان المخالف فيها يرجع الى قول جهم فليته درى مايقول والله يغفر لنا وله ويتجاوز عن من كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسائل الكلام وانه ليعز الكلام على فى ذلك ولكن كيف يسعنا السكوت وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظائم التى لو وقف عليها العامى لأضلته ضلالا مبيناولقد يعلم الله منى كراهة الازراء بشيخنا فانه مفيدناومعلمنا وهذا النزر اليسيرالحديثى الذى عرفناه منه استفدناه ولكن أرى ان التنبيه على ذلك حتم لازم في الدين قال أبوأحمدابن عدى سمعت محمد بن عبدالله الصيرفي الشافعى يقول لهم يعنى لتلامذته اعتبروا بهذين حسين الكرابيسى وأبى ثور فالحسين في علمه وحفظه وأبو ثور لايشره في علمه فتكلم فيه أحمد في باب اللفظ فسقط وأثنى على أبى ثور فارتفع (قلت) وهذا الكلام من الصيرفي مع علو قدره يدل على علو قدر الحسين ونظيره قول أبى عاصم العبادى لم يتخرج على يد الشافعى بالعراق مثل الحسين مات الكرابيسى سنة خمس وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين ﴿ومن الفوائد عنه﴾ كتبت الى زينب بنت الكمال عن الحافظ أبى الحجاج يوسف بن خليل أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان أخبرنا أبوعلى الحسن ابن أحمد الحداد أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهانى حدثنا عبدالله ابن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور حدثنا عبيد بن خلف البزار أبو محمد حدثنى اسحاق بن عبد الرحمن قال سمعت الحسين الكرابيسى (قلت) كذا في السند عبيد عن اسحاق وعبيد صاحب الكرابيسى ولا يمتنع ان يسمع عنه كما سمع منه رجع الحديث الى الكرابيسى سمعت الشافعى يقول كنت أقرأ كتب الشعر فآتى البوادى فاسمع منهم قال فقدمت مكة منها فخرجت وأنا أتمثل بشعر للبيدواضرب وحشى قدمى بالسوط فضربنى رجل من ورائى من الحجبة فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضى من دينه ودنياه ان يكون معلما ماالشعر هل الشعر اذا استحكمت فيه

ألا قعدت معلما يفقه يعلمك الله قال فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي فرجعت الى
مكة فكتبت عن ابن عيينة ماشاءالله ان أكتب ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي
ثم قدمت على مالك بن أنس فكتبت موطأه فقلت له يا أباعبدالله أقرأ عليك قال يا ابن
أخي تأتي برجل يقرأه علي فتسمع فقلت أقرأ عليك فتسمع الى كلامي فقال لي اقرأه
فلما سمع كلامي لقراءة كتبه اذن لي فقرأت عليه حتى بلغت كتاب السير فقال لي اطوه
يا ابن أخي تفقه تعلو فجئت الى مصعب بن عبدالله فكلمته ان يكلم بعض أهلنا فيعطيني
شيأ من الدنيا فانه كان لي من الفقر والفاقة ماالله به عليم فقال لي مصعب أتيت فلانا
فكلمته فقال لي أتكلمني في رجل كان منا فخالفنا فاعطاني مائة دينار وقال لي مصعب
ان هارون الرشيد قد كتب الي ان أصير الى اليمن قاضيا فتخرج معنا لعل الله أن يعوضك
ماكان هذا الرجل يعوضك قال فخرج قاضيا على اليمن فخرجت معه فلما صرنا باليمن
وجالسنا الناس كتب مطرف بن مازن الى هارون الرشيد ان أردت اليمن لايفسد
عليك ولا يخرج من يديك فاخرج عنه محمد بن ادريس وذكر أقواما من الطالبين قال
فبعث الى حماد البربري فاوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون بالرقة قال فادخلت
على هارون قال فاخرجت من عنده قال وقدمت ومعي خمسون دينارا قال ومحمد
ابن الحسن يومئذ بالرقة فانفقت تلك الخمسين دينارا على كتبهم قال فوجدت مثلهم
ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ وكان يحمل الدهن في زق له فكان
اذا قيل له عندك فرشنان قال نعم فان قيل عندك زئبق قال نعم فان قيل عندك خيزى
قال نعم فاذا قيل له أرني وللزق روس كثيرة فيخرج له من تلك الروس وانما هي دهن
واحد وكذلك وجدت كتاب أبي حنيفة انما يقولون كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وانما هم مخالفون له قال فسمعت مالا أحصيه محمد بن الحسن يقول ان تابعكم
الشافعي فما عليكم من حجازي كلفة بعده فجئت يوما فجلست اليه وأنا من أشد الناس
هما وغما من سخط أمير المؤمنين وزادي قد نفد قال فلما ان جلست اليه أقبل محمد
ابن الحسن يطعن على أهل دار الهجرة فقلت على من تطعن على البلد أم على أهله
والله لئن طعنت على أهله انما تطعن على أبي بكر وعمر والمهاجرين والانصار وان
طعنت على البلدة فانها بلدتهم التي دعالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبارك لهم في
صاعهم ومدهم وحرمه كما حرم ابراهيم مكة لايقصد صيدها فعلى أيهم تطعن فقال معاذ
الله ان أطعن على أحد منهم أوعلى بلدته وانما أطعن على حكم من أحكامه فقلت له

وماهو قال اليمين مع الشاهد قلت له ولم طعنت قال فانه مخالف لكتاب الله فقلت له فكل خبر يأتيك مخالف لكتاب الله أيسقط قال فقال لى كذا يجب فقلت له ماتقول في الوصية للوالدين فتفكر ساعة فقلت له أجب فقل لاتجب قال فقلت له فهذا مخالف لكتاب الله لم قلت انه لايجوز فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاوصية للوالدين قال فقلت له اخبرنى عن شاهدين حتم من الله قال فما تريد من ذا قال فقلت له لئن زعمت ان الشاهدين حتم من الله لاغيره كان ينبغى لك ان تقول اذا زنا زان فشهد عليه شاهدان ان كان محصنا رجمته وان كان غير محصن جلدته قال فان قلت لك ليس هو حتم من الله قال قلت له اذا لم يكن حتم من الله فنزل كل الاحكام منازله في الزنا أربعا وفي غيره شاهدين وفي غيره رجل وامرأتين وانما أعنى في القتل لايجوز الا شاهدين فلما رأيت قتلا وقتلا أعنى بشهادة الزنا وأعنى بشهادة القتل فكان هذاقتلا وهذا قتلا غيران أحكامهما مختلفة فكذلك كل حكم نزله حيث أنزله الله منها باربع ومنها بشاهدين ومنها برجل وامرأتين ومنها شاهد واليمين فرأيتك تحكم بدون هذاقال وماأحكم بدون هذا قال فقلت له ماتقول في الرجل والمرأة اذا اختلفا في متاع البيت فقال أصحابى يقولون فيه ما كان للرجال فهو للرجال وما كان للنساء فهو للنساء قال فقلت أبكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله قال وقلت له فما تقول في الرجلين اذا اختلفا في الحائط فقال في قول أصحابنا اذا لم يكن لهم بينة ينظر الى العقد من أين هو البنا فاحكم لصاحبه قال فقلت له أبكتاب الله قات هذا أم بسنة رسول الله قلت هذا وقلت له ماتقول في رجلين بينهما خص فيختلفان لمن يحكم اذا لم يكن لهم بينة قال انظر الى معاقده من أى وجه هو فاحكم له قلت له بكتاب الله قلت هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقلت له فما تقول في ولادة المرأة اذا لم يكن يحضرها الاامرأة واحدة وهى القابلة وحدها ولم يكن غيرها قال فقال الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها تقبلها قال فقلت له قلت هذا بكتاب الله أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم قلت له من كانت هذه أحكامه فلا يطعن على غيره قال ثم قلت له أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم به أبو بكر وعمر وحكم به على بن أبى طالب بالعراق وقضى به شريح قال ورجل من ورائى يكتب ألفاظى وأنا لاأعلم قال فادخل الى هارون وقرأه عليه قال فقال لى هرثمة بن أعين كان متكئا فاستوى جالسا قال اقرأه على ثانيا قال فانشأ هارون يقول صدق الله ورسوله صدق الله ورسوله صدق الله

ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من قريش ولا تعلموها قدموا قريشا ولا تؤخروها ما أنكر أن يكون محمد بن أدريس اعلم من محمد بن الحسن قال فرضى عنى وأمرلي بخمسمائة دينار قال فخرج به هرثمة وقال لى بالسوط هكذا فاتبعته فحدثني بالقصة وقال لى قد أمرلك بخمسمائة دينار وقد أضفنا اليه مثله قال فوالله ماملكت قبلها ألف دينار الا في ذلك الوقت قال وكنت رجلا اتشبع فكفانى الله على يدى مصعب

﴿ ومن المسائل عن الحسين ﴾ وقف الوالد على تصنيف الحسين في الشهادات أظن انى أنا الذى أحضرته اليه فكتب منه فوائدها أنا أملها ومن خط الشيخ الامام انقلها منها حكى الكرابيسى عن معاوية انه قبل شهادة أم سلمة لابن أخيها وأجاز زرارة شهادة أبى مخلد وحده وأجاز شريح شهادة أبى اسحاق وحده وأجاز شريح أيضا شهادة أبى قيس على مصحف وحده قال الكرابيسى ان قال قائل أجيز شهادة واحد وجبت استتابته فان تاب والا قتل قال فان قال قائل هؤلاء من أهل العلم قيل له انما يهدم الاسلام زلة عالم ولا يهدمه زلة ألف جاهل قد حكم بعض أهل العلم بما لايحل له ولا يجوز في الاسلام فقد قضى شريح بقضايا ليس عليها أحد من المسلمين ولا حجة له من كتاب ولا سنة ولا أثر ولا ثبت بجهة من الجهات ومنها اذا باعت الصداق وطلقها قبل الدخول قال مالك لها نصف ما اشترت مالم تستهلك منه شيأ وقال أبو يوسف ومحمد يجب على من ولي من الحكام ابطال هذا الحكم ورد عليهما الكرابيسى وقال أبو يوسف في الحكم ببيع أم الولد انه ينقض ثم رجع وقال لاينقض للاختلاف فيه نقل أبو عاصم ان الحسين قال ان الخبر اذا رواه عالم من المحدثين أوجب العلم الظاهر والباطن كالتواتر قال الحسين سمعت الشافعى يقول يكره للرجل أن يقول قال الرسول ولكن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون معظما رواه البيهقى وغيره وهو في كتاب أبى عاصم وروى عن الشافعى أيضا انه قال اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبى بكر فلذلك استعملوه على رقاب الناس قال أبو عاصم العبادي وهذا قول منه بان امامة المفضول لاتجوز نقل العبادى ان الكرابيسى قال اذا قال أنت طالق مثل ألف طلقت ثلاثة لانه شبه بعدد فصار كقوله مثل عدد نجوم السماء اما اذا قال مثل الالف أى بالتعريف فتطلق واحدة اذا لم ينو شيأ لانه تشبه بعظيم فاشبه مالو قال مثل الجبل وفي الرافعى عن المتولى

﴿ الحسين القلاس ﴾ بفتح القاف وتشديد اللام وفي آخرها السين المهملة الفقيه

البغدادى ويقال اسمه الحسن قال الشيخ أبو اسحاق كان من علية أصحاب الحديث وحفاظ مذهب الشافعى هكذا حكاه داود في كتاب فضائل الشافعى عن أبى ثور وأبى على الزعفرانى انتهى

﴿حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن مراد التجيبى﴾ نسبة الى تجيب بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها باء موحدة وتجيب قبيلة كان اماما جليلا رفيع الشان ولد سنة ست وستين ومائة وروى عن الشافعى وعبد الله بن وهب وأيوب بن سويد الرملى وبشر بن بكر التنيسى وسعيد ابن أبى مريم وغيرهم روى عنه مسلم وابن ماجة وغيرهما وكان من أكثر الناس رواية عن ابن وهب قال أبو عمر الكندى لم يكن بمصر أحداً كتب منه عن ابن وهب وذلك لان ابن وهب أقام في منزلهم سنة وستة أشهر مستخفيا من عباد لما طلبه يوليه قضاء مصر وعن حرملة عادنى ابن وهب من رمد أصابنى وقال لى يا أبا حفص انه لا يعاد من الرمد ولكنك من أهلى وعن أحمد بن صالح المصرى صنف ابن وهب مائة الف وعشرون ألف حديث عند بعض النـاس منها النصف يعنى نفسه وعند بعض الناس الكل يعنى حرملة وقال محمد بن موسى الحضرمى حديث ابن وهب كله عند حرملة الا حديثين وقال هارون بن سعيد سمعت أشهب ونظر الى حرملة فقال هذا خير أهل المسجد (قلت) تكلم بعضهم في حرملة فعن أبى حاتم لا يحتج به وأنصف ابن عدى فقال قد تبحرت حديث حرملة وفتشته الكثير فلم أجد في حديثه ما يجب أن يضعف من أجله ورجل توارى ابن وهب عندهم ويكون حديثه كله عنده فليس ببعيد أن يغرب على غيره (قلت) هذا هو الحق وحرملة ثقة ثبت ان شاء الله صنف المبسوط والمختصر ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين

﴿ومن الرواية عن حرملة﴾ قال حرملة حدثنا الشافعى أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء قال الحاكم هذا الحديث ليس هو في الموطا قال وكذلك روى الشافعى عن مالك عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار والبير جبار والمعدن جبار وليس في الموطا

﴿ومن الفوائد عن حرملة﴾ قال حرملة سمعت الشافعى يقول ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا قط قال حرملة سمعت الشافعى يقول أئمة العدل أبو بكر وعمر وعثمان وعلى

وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم وكذا رواه عن الشافعى الربيع بن سليمان قال حرملة وسمعت الشافعى يقول اذا رأيت كوسجا فاحذره وما رأيت من أزرق خيرا قال وسمعته يقول ماتقرب الى الله عز وجل بعد اداء الفرائض بافضل من طلب العلم قال وسمعته يقول في حديث اشترطى لهم الولاء معناه عليهم قال الله تعالى أولئك لهم اللعنة يعنى عليهم (قلت) وقد روى عن الشافعى تضعيف هذا التأويل وقيل انما تأوله هكذا المزنى وقد عزاه حرملة الى الشافعى نفسه فهى فائدة وقال حرملة عن الشافعي في قوله صلى الله عليه وسلم بيد انهم أى من أجل انهم قال وقال الشافعى لايقل أحد ماشاء الله وشئت اذ قد جعل فاعلين بل ماشاء الله ثم شئت قال حرملة كان الشافعى رضى الله عنه وهو حدث ينظر في النجوم وكان له صديق وعنده جارية قد حبلت فقال انها تلد الى سبعة وعشرين يوما بولد يكون على فخذه الايسر خال اسود ويعيش أربعة وعشرين يوما ثم يموت فجاء الامر كما وصف فحرق تلك الكتب وما عاد الى النظر في شيء منها قال حرملة كان الشافعى يخرج لسانه فيبلغ أنفه قال حرملة سمعت سفيان بن عيينة يقول في تفسير حديث النبى صلى الله عليه وسلم ليس منامن لم يتغن بالقرآن قال يستغنى به وقال الشافعى ليس هو هكذا لوكان هكذا لقال يتغانا انما هو يتحزن ويترنم به ويقرأه حذرا وتحزينا

﴿ ومن المسائل عن حرملة ﴾ قال الرافعى عن نص الشافعى في حرملة انه اذا أهدى مشرك الى الامام أو الامير هدية والحرب قائمة فهى غنيمة بخلاف ماذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الاسلام وعن أبى حنيفة انها للمهدى اليه بكل حال انتهى وذكر النووى في الروضة هذا الفرع وقال فيه بخلاف ماذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الاسلام فانها للمهدى اليه والحكم بكونه للمهدى اليه انما هو منقول الرافعى عن أبى حنيفة واما على مذهبنا فلم يذكره الرافعى والذى ينبغى أن يكون فيأ على قياس هدايا العمال وفي البحر للروياني مايوافق ماوقع في الروضة لكنه غير مسلم نبه على ذلك الوالد رحمه الله في كتاب هدايا العمال قال حرملة سمعت الشافعى يقول من زعم من أهل العدالة انه يرى الجن أبطلنا شهادته لقول الله تعالى انه يرا كم هو وقبيله من حيث لاترونهم الا أن يكون نبيا ذكره الابرى في كتاب المناقب ذهب حرملة فيمن رهن عينا عند من هى عنده بوديعة أونحوها انه لاحاجة الى مضى زمان يتأتى فيه صورة القبض وقضية كلام المهذب والتتمة انه قال انملا عن الشافعى لامذهبا لنفسه لكن صرح

الشيخ ابو حامد وجماعة كما ذكر النووى انه انما قال مذهبا لنفسه لا نقلا ثم جعل النووى المسئلة ذات وجهين كقول حرملة فانه وان لم ينقله فهو صاحب وجه هذا بعد قوله نبهت على كونه انما قاله مذهبا لنفسه لئلا يغتر به ولك أن تقول اثبات كونه وجها يستدعى أن يكون قاله تخريجا على أصل الشافعي والا فقد ينفرد حرملة في بعض المسائل ويخرج عن المذهب تأصيلا وتفريعا كما قد يفعل ذلك المزنى وغيره في بعض الاحايين قال الشيخ أبو حامد في الرونق والمحاملى في اللباب كلاهما في كتاب الاشربة قال في حرملة اذا وجد ماء طاهرا أو ماء نجسا واحتاج الى الطهارة توضأ بالطاهر وشرب النجس (قلت) وهو ما ذكره أبو على الزجاجى والماوردى وغيرهما لكن أنكره الشاشى واختار انه يشرب الطاهر ويتيمم وصححه النووى لكنى ما أظنه اطلع على ما في حرملة فلعله لو اطلع عليه لوقف عن تصحيح شرب الطاهر على ان ما صححه هو الذى يظهر ان كان النجس ما يعاف استعماله

﴿الربيع بن سليمان بن داود الجيزى﴾ أبو محمد الازدى مولاهم المصرى الاعرج وقيل ابن الاعرج كان رجلا فقيها صالحا روى عن الشافعي وعبد الله بن وهب واسحاق بن وهب وعبد الله بن يوسف وغيرهم روى عنه أبو داود والنسائى وأبو بكر بن أبى داود وأبو جعفر الطحاوى وغيرهم توفي في ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة سبع وخمسين وهو الذى روى عن الشافعي ان قراءة القرآن بالالحان مكروهة وان الشعر بعد الممات يتبع الذات قياسا على حال الحياة يعنى انه يطهر بالدباغ

﴿الربيع بن سليمان ابن عبد الجبار بن كامل المرادى﴾ مولاهم الشيخ أبو محمد المؤذن صاحب الشافعي وراوية كتبه والثقة الثبت فيما يرويه حتى لو تعارض هو وابراهيم المزنى في رواية لقدم الاصحاب روايته مع علو قدر أبى ابراهيم علما ودينا وجلالة وموافقة ما رواه للقواعد ألا ترى ان أبا ابراهيم روى لفظا ان الشافعي رضى الله عنه قال ولو كان العبد مجنونا عتق بأداء الكتابة ولا يرجع أحدهما على صاحبه بشئ وهذا هو القياس فان المجنون وقت العقد لا يصح عقد الكتابة معه وما هو الا تعليق محض فيعتق بوجود الصفة ولا يراجع بالقيمة وهذا هو الذى يفتى به مذهبا وروى الربيع هذه الصورة بهذه اللفظة وقال يتراجعان بالقيمة وهذا يتضمن كون الكتابة الجارية مع المجنون كتابة فاسدة يتعلق بها التراجع عند حصول العتق وهذا على نهاية الاشكال فان المخبول وهو المجنون لا عبارة له ثم قال ابن سريج كما نقله الصيدلانى وجماعات الصحيح ما نقله الربيع قال امام الحرمين وقد ظهر عندنا ان ابن سريج لم يصحح ما رواه

الربيع فقها ولكنه رآه أوثق في النقل وقال أبو اسحاق الصحيح مانقل المزني قال المحققون من أئمتنا ومراده ان رواية المزني هي الصحيحة فقها لانقلا فلا تعارض بين ماصححه أبو اسحاق وما صححه ابن سريج وقد خرج من هذا ماهو موضع حاجتنا من علو قدر الربيع فيما يرويه * ولد الربيع سنة أربع وسبعين ومائة واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير وحدث عنه به وعن عبد الله بن وهب وعبد الله بن يوسف التنيسي وأيوب بن سويد الرملي ويحيي بن حسان وأسد بن موسى وجماعة روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم وابنه عبد الرحمن ابن أبي حاتم وزكريا الساجي وأبو جعفر الطحاوي وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري والحسن بن حبيب الحصايري وابن صاعد وأبو العباس الاصم وآخرون آخرهم أبو الفوارس السندي وروى عنه الترمذي بالاجازة ولد سنة أربع وسبعين ومائة وكان مؤذنا بالمسجد الجامع بفسطاط مصر المعروف اليوم بجامع عمرو بن العاص وكان يقرأ بالالحان وكان الشافعي يحبه وقال له يوما ماأحبك الى وقال ماخدمني أحد قط ماخدمني الربيع بن سليمان وقال له يوما ياربيع لو أمكنني ان أطعمك العلم لأطعمتك وقال القفال في فتاويه كان الربيع بطيء الفهم فكرر الشافعي عليه مسئلة واحدة أربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعي في خلوة وكرر عليه حتى فهم وكانت الرحلة في كتب الشافعي اليه من الآفاق نحو مائتي رجل وقد كاشفه الشافعي بذلك حيث يقول له فيما روى عنه أنت راوية كتبي ومن شعر الربيع

صبرا جميلا ماأسرع الفرجا　　من صدق الله في الامور نجا

من خشي الله لم ينله أذى　　ومن رجا الله كان حيث رجا

وقيل كانت فيه سلامة صدر وغفلة (قلت) الا أنها باتفاقهم لم تنته به الى التوقف في قبول روايته بل هو ثقة ثبت خرج امام الائمة ابن خزيمة حديثه في صحيحه وكذلك ابن حبان والحاكم قال ابن أبي حاتم سمعنا منه وهو صدوق وسئل أبي عنه فقال صدوق انتهى وقال الخليلي في الارشاد ثقة متفق عليه قال الطحاوي مات الربيع بن سليمان مؤذن جامع الفسطاط يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لاحدى وعشرين ليلة خلت من شوال سنة سبعين ومائتين وصلى عليه الامير خمارويه بن أحمد بن طولون (قلت) وعاش ابنه أبو المعلى محمد بعده ثلاث سنين ولهم شيخ آخر يقال له الربيع بن سليمان مات سنة ثلاث وسبعين نبهنا عليه لئلا يشتبه

﴿ وهذه نخب وفوائد عن الربيع ﴾ رحمه الله قال أبو عاصم روى الربيع عن الشافعي انه قال في الاكل أربعة أشياء فرض وأربعة سنة وأربعة آداب أما الفرض فغسل اليدين والقصعة والسكين والمغرفة والسنة الجلوس على الرجل اليسرى وتصغير اللقم والمضغ الشديد ولعق الاصابع والادب ان لا تمد يدك حتى يمد من هو أكبر منك وتأكل مما يليك وقلة النظر في وجوه الناس وقلة الكلام قال الربيع دخلت على الشافعي وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ما أردت الا الخير قال أعلم انك لو شتمتني لم ترد الا الخير وفي رواية قل قوى الله قوتك وضعف ضعفك قلت أما قد جاء في أدعية النبي صلى الله عليه وسلم وقوّ في رضاك ضعفي وعن حبيش بن مبشر حضرت مجلسا بالعراق فيه الشافعي فجرى ذكر ما يحل ويحرم من حيوان البحر فتقلد الشافعي مذهب ابن أبي ليلى وانه يحل كل ما في البحر حتى الضفدع والسرطان إلا شيأ فيه سم فتكلم فحسن كلامه قال الربيع فعلقته وعرضته عليه فاستحسنه واختاره (قلت) هو قول للشافعي شهير وقد نسبه الشيخ أبو عاصم الى رواية الربيع روى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الاسدى في كتابه في مناقب الشافعي ان الربيع قال كان الشافعي لا يرى الاجازة في الحديث وانه قال أنا أخالف الشافعي في هذا قال الربيع سمعت الشافعي يقول من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو اثيم وفي لفظ شيطان ومن ذكر فلم ينزجر فهو محروم ومن تعرض لما لا يعنيه فهو الملوم قال الربيع سمعت الشافعي يقول ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا جادا ولا هازلا (قلت) روى هذا عن الشافعي جماعات من أصحابه الربيع وحرملة وغيرهما وقد قال الربيع سمعت الشافعي يقول والله الذى لا اله الا هو لو علمت ان شرب الماء البارد ينقص مروءتي ما شربته قال الربيع سمعت الشافعي يقول أنفع الذخائر التقوى وأضرها العدوان قال وسمعته يقول لا خير لك في صحبة من تحتاج الى مداراته قال الربيع قال الشافعي في قوله تعالى (أيحسب الانسان أن يترك سدى) لم يختلف أهل العلم بالقرآن فيما علمت ان السدى الذى لا يأمر ولا ينهى (قلت) وكذلك ذكره رضى الله عنه في الرسالة قرأته على الشيخ الامام كذلك في درس الغزالية قال الربيع سئل الشافعي عن الرقية فقال لا بأس ان يرقى بكتاب الله أو ذكر الله جل ثناؤه فقلت أيرقى أهل الكتاب المسلمين فقال نعم اذا رقوا بما يعرف من كتاب الله أو ذكر الله فقلت وما الحجة في ذلك فقال غير حجة فاما رواية صاحبنا وصاحبكم فان مالكا

أخبرنا عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن ان أبا بكر دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال أبو بكر أرقيها بكتاب الله فقلت للشافعي انا نكره رقية أهل الكتاب فقال ولم وأنتم تروون هذا عن أبي بكر ولا أعلمكم تروون عن غيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلافه وقد أحل الله طعام أهل الكتاب ونساءهم وأحسب الرقية اذا رقوا بكتاب الله مثل هذا أو أخف (قلت) روى ذلك الحاكم في مناقب الشافعي عن الاصم عن الربيع وأظن السائل والمناظر للشافعي في ذلك محمد بن الحسن وقد تضمن ان قول الصحابي اذا لم يعرف له مخالف حجة عند من لايراه حجة اذا خالفه غيره ونظيره ذكر الربيع أيضا مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن في زكاة مال اليتيم وقول الشافعي في أثناء كلامه الا ان أصل مذهبنا ومذهبك انا لانخالف الواحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن يخالفه غيره منهم في مناظرة طويلة في المسئلة وذكر الربيع مناظرته أيضا مع محمد بن الحسن في المدبر وفيها قول الشافعي لمحمد بن الحسن هل لك أن تقول على غير أصل أو قياس على أصل قال لا قلت فالاصل كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قول بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اجماع الناس في مناظرة طويلة قال الشافعي في آخرها فرجع محمد الى قولنا في بيع المدبر قال الربيع قال الشافعي (قلت) لمحمد بن الحسن لم زعمت انه اذا أدخل يده في الاناء بنية الوضوء ينجس الماء وأحسب لو قال هذا غيركم لقلتم عنه انه مجنون فقال لقد سمعت أبا يوسف يقول قول الحجازيين في الماء أحسن من قولنا وقولنا فيه خطأ (قلت) فاقام عليه قال قد رجع الى قولكم نحوا من شهرين ثم رجع (قلت) مازاد رجوعه الى قولنا قوة ولاوهنه رجوعه عنه قال الربيع سمعت الشافعي يقول وسأله رجل عن مسئلة فقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا وكذا فقال له السائل ياأبا عبد الله أتقول بهذا فارتعد الشافعي واصفر وحال لونه وقال ويحك أي أرض تقلني وأي سماء تظلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فلم أقل به نعم على الرأس والعين وفي لفظ متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم آخذ به فاشهدكم أن عقلي قد ذهب وفي لفظ آخر رواه الزعفراني سمعت الشافعي يقول لمن قال له أتأخذ بهذا الحديث تراني في بيعة تراني في كنيسة ترى علي زي الكفار هو ذا تراني في مسجد المسلمين على زي المسلمين مستقبل قبلتهم أروى حديثا عن النبي

صلى الله عليه وسلم ثم لا أقول به ورواه أيضا الحميدي وجماعات فكأنه وقع له مرات رضى الله عنه قال الربيع سمعت الشافعي يقول اذا ضاقت الاشياء اتسعت واذا اتسعت ضاقت قال وسمعته يقول من صدق في اخوة أخيه قبل علله وسد خلله وعفا عن زلله قال وسمعته يقول الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال ابن خزيمة فيما ذكره البيهقي سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول أكره أن يقول أعظم الله أجرك يعني في المصاب لان معناه أكثر الله مصائبك ليعظم أجرك (قلت) لنا في هذا من البحث ما قدمناه في قوى الله ضعفك فكلاهما في السنة وقال ابن خزيمة أيضا حدثنا الربيع قال كان الشافعي اذا أراد أن يدخل في الصلاة قال بسم الله متوجها لبيت الله مؤديا لعبادة الله قال الربيع قلت للشافعي من أقدر الناس على المناظرة فقال من عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتلعثم اذا رمقته العيون بالالحاظ

﴿سليمان بن داود بن على بن عبد الله بن عباس﴾ القرشي الهاشمي أبو أيوب البغدادي روى عن الشافعي وغيره وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره قال أحمد بن حنبل لو قيل لى اختر للامة رجلا استخلفه عليهم استخلفت سليمان ابن داود الهاشمي وعن الشافعي ما رأيت أعقل من هذين الرجلين سليمان بن داود وأحمد ابن حنبل توفي سنة تسع عشرة ومائتين وقيل سنة عشرين أخبرنا أحمد بن على الجزرى وفاطمة بنت ابراهيم في كتابهما عن محمد بن عبد الهادى عن السلفى أخبرنا المبارك ابن الطيورى أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد أخبرنا على بن عمر حدثنا أبو بكر بن زياد النيسابورى حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا محمد بن ادريس الشافعي حدثنا يحيي بن سليم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتين

﴿عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الاسدى المكي﴾ محدث مكة وفقيهها ﴿أبو بكر الحميدى﴾ حميد بن زهير بن الحارث بن أسد روى عن الشافعي وتفقه به وذهب معه الى مصر وسفيان بن عيينة قال شيخنا الذهبي وهو أجل أصحابه وعبد العزيز الدراوردى وفضيل بن عياض ووكيع وغيرهم روى عنه البخارى ويعقوب ابن سفيان ومحمد بن يحيى الذهلى وسلمة بن شبيب وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وخلق قال أحمد بن حنبل الحميدى عندنا امام جليل وقال أبو حاتم أثبت الناس في ابن عيينة الحميدى وعن الربيع سمعت الشافعي يقول ما رأيت صاحب بلغم أحفظ من الحميدى

كان يحفظ لابن عيينة عشرة آلاف حديث وقال ابن حبان جالس ابن عيينة عشرين سنة (قلت) ان كان ماقاله أبو حاتم والشافعي وابن حبان هو الحامل للذهبي على قوله ان الحميدى أجل أصحاب ابن عيينة فليس ذلك بكاف فيما قال وقال يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدى وما لقيت أنصح للاسلام وأهله منه وقال محمد بن اسحاق المروزى سمعت اسحاق بن راهويه يقول الائمة في زماننا الشافعي والحميدى وأبو عبيد وقال على بن خلف سمعت الحميدى يقول مادمت بالحجاز وأحمد بالعراق واسحاق بخراسان لايغلبنا أحد (قلت) ومن ثم قال الحاكم أبو عبدالله * الحميدى مفتى أهل مكة ومحدثهم وهو لاهل الحجاز في السنة كاحمد بن حنبل لاهل العراق انتهى وقال السراج سمعت محمد بن اسماعيل يقول الحميدى امام في الحديث قال ابن سعد والبخارى توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وزاد ابن سعد في شهر ربيع الاول وقد أغفل شيخنا المزى حكاية الشهر عن ابن سعد وحكى عنه السنة ﴿ومن الفوائد عن الحميدى﴾ قال الربيع بن سليمان سمعت الحميدى يقول قدم الشافعي من صنعاء الى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع خارجا من مكة وكان أناس يأتونه فما برح حتى ذهبت كلها وقال الحميدى ذكر رجل للشافعي حديثا وقال أتقول به فقال أرأيت في وسطى زنارا أترانى خرجت من كنيسة حتى تقول لى هذا ومن طريق الحميدى رويت

﴿المناظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي رضى الله عنهما﴾

وملخصها قال له محمد ماتقول في رجل غصب من رجل ساجة فبنى عليها بناء أنفق فيه ألف دينار ثم جاء صاحب الساجة أثبت بشاهدين عدلين ان هذا اغتصبه هذه الساجة وبنى عليها هذا البناء ما كنت تحكم قال الشافعي أقول لصاحب الساجة يجب ان تأخذ قيمتها فان رضى حكمت له بالقيمة وان أبى إلا ساجته قلعتها ورددتها عليه فقال محمد فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيط ابريسم فخاط به بطنه فجاء صاحب الخيط فاثبت بشهادة عدلين ان هذا اغتصبه هذا الخيط أكنت تنزع الخيط من بطنه فقال الشافعي لا فقال محمد الله أكبر تركت قولك فقال الشافعي لاتعجل اخبرنى لولم يغصب الساجة من أحد وأراد أن يقلع عنها هذا البناء أمباح له ذلك أم محرم عليه فقال محمد بل مباح قال الشافعي أفرأيت لوكان الخيط خيط نفسه فاراد ان ينزعه من بطنه أمباح له ذلك أم محرم فقال محمد بل محرم فقال الشافعي فكيف تقيس مباحا على محرم فقال محمد أرأيت لو أدخل غاصب الساجة الساجة في سفينة ولجج في البحر أكنت تنزع اللوح من السفينة

فقال الشافعي لابل آمره ان يقرب سفينته الى أقرب المراسى اليه ثم انزع اللوح وادفعه الى صاحبه فقال محمد أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا ضرار فقال الشافعي هو أضر بنفسه لم يضر به أحد ثم قال الشافعي ماتقول في رجل اغتصب من رجل جارية فاولدها عشرة كلهم قد قرؤوا القرآن وخطبوا على المنابر وحكموا بين الناس فأثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين ان هذا اغتصبها منه ناشدتك الله ماذا كنت تحكم قال أحكم بان أولاده أرقاء لصاحب الجارية فقال الشافعي أيهما أعظم عليه ضررا ان يجعل أولاده أرقاء أو يقلع البناء عن الساحة

﴿عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص﴾ الامام أبو على الخزاعى مولاهم المصرى الفقيه أخذ عن الشافعي وعن عبد الله بن وهب روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما وهو ابن بنت سعيد بن أبي أيوب كان فقيها زاهدا توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين ﴿ومن المسائل عنه﴾ روى ابن مقلاص عن الشافعي ان السويق مخالف للحنطة والدقيق مجانس لها والمشهور عند الاصحاب ان السويق كالدقيق قال الوالد رحمه الله وينبغى التثبت فيما نقل ابن مقلاص فان السويق في هذه البلاد انما يستعمل من الشعير وحينئذ لا اشكال في مخالفته للحنطة وانما يستغرب منقول ابن مقلاص اذا صرح بالفرق بين السويق والدقيق من جنس واحد

﴿عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكنانى المكى﴾ الذى ينسب اليه كتاب الحيدة روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزارى وعبد الله بن معاذ الصاغانى ومحمد بن ادريس الشافعي وبه تخرج وهشام بن سليمان المخزومى وغيرهم روى عنه أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد والحسين بن الفضل البجلى وأبو بكر يعقوب بن ابراهيم التيمى وغيرهم وهو قليل الحديث ويقال كان يلقب بالغول لدمامة منظره وعن أبى العيناء لما دخل عبد العزيز المكى على المأمون وكانت خلقته شنعة جدا ضحك أبو اسحاق المعتصم فقال ياأمير المؤمنين مم يضحك هذا لم يصطف الله يوسف عليه السلام لجماله وانما اصطفاه الله لدينه وبيانه فضحك المأمون وأعجبه قال الخطيب قدم بغداد زمن المأمون وجرت بينه وبين بشر المريسى مناظرة في القرآن (قلت) أى رد على بشر قوله بخلق القرآن كذا بينه الشيخ أبو اسحاق وهو مشهور قال الخطيب وكان من أهل العلم والفضل وله مصنفات عدة وكان ممن تفقه بالشافعي واشتهر بصحبته وقال داود بن على الظاهرى كان عبد العزيز بن يحيى أحد اتباع الشافعي

والمقتبسين عنه وقد طالت صحبته له وخرج معه الى اليمن وآثار الشافعي في كتب عبد العزيز ظاهرة ونقل الخطيب ان عبد العزيز قال دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج فقلت اني لم آتك عائدا ولكن جئت لأحمد الله ان سجنك في جلدك قال شيخنا الذهبي فهذا يدل على ان عبد العزيز كان حيا في حدود الاربعين (قلت) وعلى انه كان ناصرا للسنة في نفي خلق القرآن كما دلت عليه مناظرته مع بشر وكتاب الحيدة المنسوب اليه فيه أمور مستشنعة لكنه كما قال شيخنا الذهبي لم يصح اسناده اليه ولا ثبت أنه من كلامه فلعله وضع عليه

﴿علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي﴾ أبو الحسن ابن المديني الحافظ أحد أئمة الحديث ورفعائهم ومن انعقد الاجماع على جلالته وامامته وله التصانيف الحسان مولده سنة احدى وستين ومائة وسمع أباه وحماد بن زيد وهشيما وابن عيينة والدراوردي وابن وهب وعبد الوارث والوليد بن مسلم وغندرا ويحيي القطان وعبد الرحمن بن مهدي وابن علية وعبد الرزاق وخلقا سواهم روى عنه البخاري وأبو داود وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيي الذهلي واسماعيل القاضي وصالح جزره وأبو خليفة الجمحي وأبو يعلى الموصلي وعبد الله البغوي وخلق آخرهم موتا عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب وأقدمهم وفاة شيخه سفيان بن عيينة قال الخطيب وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرون سنة وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه قال أبو حاتم كان ابن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل وما سمعت أحدا سماه قط انما يكنيه تبجيلا له وعن ابن عيينة يلومونني على حب ابن المديني والله لما أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني وعنه لولا ابن المديني ماجلست وعن عبد الرحمن بن مهدي انه قال ابن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عيينة وقال أبو قدامة السرخسي سمعت علي بن المديني يقول رأيت فيما يرى النائم كان الثريا نزلت حتى تناولتها قال أبو قدامة فصدق الله رؤياه بلغ في الحديث مبلغا لم يبلغه كثير أحد قال النسائي كأن الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن وقال صاعقة كان ابن المديني اذا قدم بغداد تصدر الحلقة وجاء يحيي وأحمد بن حنبل والناس يتناظرون فاذا اختلفوا في شئ تكلم فيه ابن المديني وقال السراج قلت للبخاري ماتشتهي قال ان أقدم العراق وعلي بن عبد الله حي فأجالسه وعن البخاري مااستصغرت نفسي عند أحد الا عند ابن المديني وقيل لابي داود أحمد أعلم أم علي قال علي أعلم باختلاف

الحديث من أحمد وقال عبد الله بن أبي زياد القطواني سمعت أبا عبيد يقول انتهى العلم الى أربعة أبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له وأحمد بن حنبل أفقههم فيه وعلى بن المديني أعلمهم به ويحيى بن معين أكتبهم له وكان على بن المديني ممن أجاب الى القول بخلق القرآن في المحنة فنقم ذلك عليه وزيد عليه في القول والصحيح عندنا انه انما أجاب خشية السيف قال ابن عدي سمعت مسددا ابن أبي يوسف القلوسي سمعت أبي يقول قلت لابن المديني مثلك في علمك يجيب الى ما أجبت اليه فقال يا أبا يوسف ما أهول عليك السيف * وعنه خفت ان أقتل ولو ضربت سوطا واحدا لمت (قلت) وما حكى من انه عالل حديث الرؤية بسؤال القاضي أحمد بن أبي دؤاد وقوله له هذه حاجة الدهر وان عليا قال فيه من لا يعول عليه قيس ابن أبي حازم انما كان اعرابيا بوالا على عقبيه وان ابن أبي دؤاد قال لاحمد بن حنبل يحتج علينا بحديث جرير في الرؤية وانما هو من رواية قيس ابن أبي حازم اعرابي بوال على عقبيه وان ابن حنبل قال علمت ان هذا من عمل ابن المديني فهو أثر لا يصح وقال أبو بكر الخطيب هذا باطل قد نزه الله ابن المديني عن قول ذلك في قيس وليس في التابعين من أدرك العشرة وروى عنهم غيره ولم يحك أحد ممن ساق محنة أحمد انه نوظر في حديث الرؤية وقال أبو العيناء دخل على بن المديني الى أحمد بن أبي دؤاد بعد محنة أحمد فناوله رقعة وقال هذه طرحت في داري فاذا فيها

يا ابن المديني الذي شرعت له ... دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك الى اعتقاد مقالة ... قد كان عندك كافرا من قالها
أمر بذلك رشده فقبلته ... أم زهرة الدنيا أردت نوالها
فلقد عهدتك لا أبا لك مرة ... صعب المقادة للتي يدعى لها
ان الحريب لمن يصاب بدينه ... لا من يرزى ناقة وفصالها

فقال له لقد قمت وقنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثير ثوابه ثم وصله بخمسة آلاف درهم وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة سمعت على بن المديني يقول قبل موته بشهرين القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر قال البخاري مات على بن المديني ليومين بقيا من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين وقال الحارث وغير واحد مات بسر من رأى في ذي القعدة وغلط من قال سنة ثلاث

﴿ ومن الفوائد عن على رحمه الله ﴾ روى أبو محمد ابن حزم الظاهري في كتاب

الاتصال ان أبا محمد حبيبا البخاری وهو صاحب أبا نور ثقة مشهور قال حدثنا محمد
ابن سهل قال سمعت علی بن المدینی یقول دخلت علی أمیر المؤمنین فقال لی أتعرف
حدیثا مسندا فیمن سب النبی صلی الله علیه وسلم فیقتل فقلت نعم فذکرت له حدیث
عبد الرزاق عن معمر عن سماك بن الفضل عن عروة بن محمد عن رجل من بلقین
قال کان رجل یشتم النبی صلی الله علیه وسلم فقال النبی صلی الله علیه وسلم من یکفینی
عدوا لی فقال خالد بن الولید أنا فبعثه النبی صلی الله علیه وسلم الیه فقتله فقال
أمیر المؤمنین لیس هذا مسندا هو عن رجل فقلت یا أمیر المؤمنین هکذا یعرف هذا
الرجل وهو اسمه وقد أتی النبی صلی الله علیه وسلم فبایعه هو مشهور معروف . قال
فامر لی بألف دینار قال ابن حزم هو حدیث صحیح مسند (قلت) لا یرید ابن المدینی
بقوله وهو اسمه ان اسم هذا الرجل المجهول رجل من بلقین وان هذا اللفظ علم
علیه وانما یرید انه بذلك یعرف لا یعرف له اسم علم بل انما یعرف بقبیلته وهی القین
فیقال رجل من بنی القین یدل علیه مع وضوحه قوله هکذا یعرف هذا الرجل
وقوله وقد أتی النبی صلی الله علیه وسلم فبایعه جواب سؤال مقدر تقدیره اذا کان
مجهولا فکیف یحتج به فاجاب بان جهالة العین والاسم مع العلم بانه صحابی لا یقدح لان
الصحابة کلهم عدول وهذا الرجل کما ذکر ابن المدینی لا یعرف له اسم وقد روی
البیهقی هذا الحدیث في سننه من حدیث معمر هکذا وهو اسناد صحیح وروی الحاکم
أبو عبد الله بسنده في کتاب مزکی الاخبار ان عبد الله بن علی بن المدینی قال سمعت
أبی یقول خمسة أحادیث لا أصل لها عن رسول الله صلی الله علیه وسلم حدیث لو
صدق السائل ما أفلح من رده وحدیث لا وجع الا وجع العین ولا غم الا غم الدین
وحدیث ان الشمس ردت علی علی بن أبی طالب وحدیث أفطر الحاجم والمحجوم
انهما کانا یغتابان (قلت) هو نظیر قول الامام أحمد رضی الله عنه أربعة أحادیث لا أصل لها
حدیث من آذی ذمیا فکأنما آذانی وحدیث من بشرنی بخروج آذار ضمنت له علی الله الجنة
وحدیث للسائل حق وان جاء علی فرس وحدیث یوم صومکم یوم نحرکم یوم رأس سنتکم
❊ الفضل بن الربیع بن یونس بن محمد بن عبد الله بن أبی فروة واسمه
کیسان مولی عثمان بن عفان رضی الله عنه ❊ أبو العباس حاجب الرشید ثم وزیره کان
من رجال الدهر رأیا وحزما ودهاء وریاسة ومکارم وعظمة في الدنیا ولوالده الجاه
الرفیع عند مخدومه أمیر المؤمنین أبی جعفر المنصور ولما آل الامر الی هارون الرشید

واستوزر البرامكة جعل الفضل حاجبه وكان الفضل يروم التشبه بالبرامكة ومعارضتهم ولم يكن له اذ ذاك من المقدرة مايدرك الالحاق بهم فمن ثم كانت بينهم احن وشحنا الى ان قدر الله زوال نعمة البرامكة على يدى الفضل فانه تمكن بمجالسة الرشيد وأوغر قلبه فيما يذكر عليهم حتى اتفق له ماتناقلته الرواة واستمر الفضل متمكنا عند هارون الى ان قضى هارون نحبه فقام بالخلافة ولده محمد الامين وساق اليه الخزائن بعد موت أبيه وسلم اليه القضيب والخاتم وأتاه بذلك من طوس وكان الفضل هو صاحب الحل والعقد لاشتغال الامين باللهو ولما تداعت دولة الامين ولاح عليها الادبار اختفى الفضل مدة طويلة فلما بويع ابراهيم بن المهدى ظهر الفضل وساس نفسه ولم يدخل معهم في شئ فلذلك عفا عنه المأمون بشفاعة طاهر بن الحسين واستمر بطالا في دولة المأمون لاحظ له الا السلامة الى ان مات وفي تقصى أخباره طول وفصول ولكنا نذكر فوائد من أوائلها وأواخرها فمنها قيل دخل الفضل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضاء الحوائج وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شئ منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو ينشد

عسى وعسى يثنى الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسائف وتحدث من بعد الامور أمور

فسمعه يحيى فقال عزمت عليك يا أبا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم لم يمض الا القليل ونكبت البرامكة على يديه وتولى هو الوزارة بعد ان كان حاجبا وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يالقيط اشارة الى شئ كان يقال عن أبيه فقال الفضل اشهد يا أمير المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا أمير المؤمنين وأنت حاكم الحكام والفضل بن الربيع هو الذى يقول فيه أبو نواس

وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

من أبيات مات الفضل سنة ثمان ومائتين وهو في عشر السبعين ويستحسن ايراده في أصحاب الشافعى لما أخبرتنا به زينب بنت الكمال المقدسية اذنا عن الحافظ أبى الحجاج الدمشقى انه قال أخبرنا أبو المكارم اللبان أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادى غندر حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد

حدثنا أبو نصر المخزومي الكوفي حدثنا الفضل بن الربيع حاجب هارون الرشيد أمير المؤمنين قال دخلت على هارون الرشيد فاذا بين يديه ضبارة سيوف وأنواع من العذاب فقال لى يافضل فقلت لبيك ياأمير المؤمنين قال على بهذا الحجازى يعنى الشافعي فقلت انا لله وانا اليه راجعون ذهب هذا الرجل قال فأتيت الشافعي فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال أصلى ركعتين فقلت صل فصلى ثم ركب بغلة كانت له فسرنا معا الى دار الرشيد فلما دخلنا الدهليز الاول حرك الشافعي شفتيه فلما دخلنا الدهليز الثانى حرك شفتيه فلما وصلنا بحضرة الرشيد قام اليه أمير المؤمنين كالمشريب له فاجلسه موضعه وقعد بين يديه يعتذر اليه وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون الى ماأعدله من أنواع العذاب فاذاهو جالس بين يديه فتحدثوا طويلا ثم أذن له بالانصراف فقال لى يافضل قلت لبيك ياأمير المؤمنين فقال احمل بين يديه بدرة فحملت فلما صرنا الى الدهليز الاول قلت سألتك بالذى صير غضبه عليك رضى الا ماعرفتنى ماقلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضى فقال لى يافضل فقلت له لبيك أيها السيد الفقيه قال خذ منى واحفظ عنى قلت شهد الله أنه لااله الا هو الآية اللهم انى أعوذ بنور قدسك وببركة طهارتك وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة وطارق الجن والانس الاطارقا يطرقنى بخير ياأرحم الراحمين اللهم بك ملاذى فبك ألوذ وبك غياثى فبك أغوث يامن ذلت له رقاب الفراعنة وخضعت له مقاليد الجبابرة اللهم ذكرك شعارى ودثارى ونومى وقرارى أشهد أن لااله الا أنت اضرب على سرادقات حفظك وقنى رعبى بخير منك يارحمن قال الفضل فكتبتها وجعلتها في بركة قباى وكان الرشيد كثير الغضب على وكان كلماهم أن يغضب أحركها في وجهه فيرضى فهذا مما أدركت من بركة الشافعي

﴿القاسم بن سلام﴾ بتشديد اللام الامام الجليل أبو عبيد الاديب الفقيه المحدث صاحب التصانيف الكثيرة في القراآت والفقه واللغة والشعر قرأ القرآن على الكسائى واسماعيل ابن جعفر وشجاع بن أبى نصر وسمع الحديث من اسماعيل بن عياش واسماعيل بن جعفر وهشيم بن بشير وشريك بن عبدالله وهو أكبر شيوخه وعبد الله بن المبارك وأبى بكر بن عياش وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عينة وخلائق آخرهم موتا هشام بن عمار روى عنه عبدالله بن عبد الرحمن الدارمى ووكيع وأبو بكر بن أبى الدنيا وعباس الدورى والحارث بن أبى أسامة وعلى بن عبد العزيز البغوى وأحمد ابن يحيى البلادرى الكاتب وآخرون وتفقه على الشافعي وتناظر معه في القرء هل هو

حيض أو طهر الى ان رجع كل منهما الى ماقاله الآخر كما نشرح ذلك * ولد بهراة وكان
أبوه فيما يذكر عبدا لبعض أهلها وتنقلت به البلاد وولى قضاء طرسوس ثم حج بالآخر
فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين قال اسحاق بن راهويه الحق يحبه الله أبو
عبيد أفقه منى وأعلم منى أبو عبيد أوسعنا علما وأ كثرنا أدبا نحتاج الى أبى عبيد وأبو عبيد
لايحتاج الينا قال الحاكم هو الامام المقبول عند الكل وقال أبو بكر الانبارى وكان أبو
عبيد قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ثلثا ينام وثلثا يصلى وثلثا يطالع الكتب وقال محمد بن
سعد كان أبو عبيد مؤدبا صاحب نحو وعربية وطلب الحديث والفقه وولى قضاء
طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولده وقدم بغداد ففسر بها
غريب الحديث وصنف كتبا حدث وحج فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين وقال عباس
الدورى سمعت أحمد بن حنبل يقول أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيرا وقال أبو
قدامة سمعت أحمد يقول أبو عبيد أستاذ وقال حمدان بن سهل سألت يحيي بن معين
عن أبى عبيد فقال مثلى يسأل عن أبى عبيد أبو عبيد يسأل عن الناس وقال أبو داود
ثقة مأمون قال الدارقطنى ثقة امام جليل وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد في كتاب
الطهارة لابى عبيد حديثان ماحدث بهما غيره ولا حدث بهما عنه غير محمد بن يحيي
المروزى أحدهما حديث شعبة عن عمرو بن أبى وهب والآخر حديث عبيد الله بن
عمر بن سعيد المقبرى حدث به عن يحيي القطان عن عبيد الله وحدث به الناس عن
يحيي بن عجلان وقال ثعلب لوكان أبو عبيد في بنى اسرائيل لكان عجبا وقال القاضى
أبو العلاء الواسطى أخبرنا محمد بن جعفر التميمى حدثنا أبو على النحوى حدثنا
الفسطاطى قال كان أبو عبيد مع عبدالله بن طاهر فبعث اليه أبو دلف يستهديه أبا عبيد
مدة شهرين فانفذه اليه فاقام شهرين فلما أراد الانصراف وصله بثلاثين ألف درهم
فلم يقبلها وقال انا في جنة رجل لم يحوجنى الى صلة غيره فلما عاد الى ابن طاهر وصله
بثلاثين ألف دينار فقال أيها الامير قد قبلتها ولكن قد أغنيتنى بمعروفك وبرك وقد
رأيت ان اشترى بها سلاحا وخيلا وأوجه بها الي الثغر ليكون الثواب متوفرا على
الامير ففعل قيل وكان أبو عبيد اذا صنف كتابا أهداه الى عبدالله بن طاهر فيحمل اليه
مالا خطيرا استحسانا لذلك وقال عبد الله بن طاهر الائمة للناس أربعة ابن عباس في
زمانه والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه وأبو عبيد في زمانه وقال عبدان بن
محمد المروزى حدثنا أبو سعيد الضرير قال كنت عند عبدالله بن طاهر فورد عليه نعي

أبى عبيد فانشأ يقول

يا طالب العلم قد مات ابن سلام ... وكان فارس علم غير محجام
مات الذى كان فينا ربع أربعة ... لم يلق مثلهم أستاذ أحكام
خير البرية عبد الله أولهم ... وعامر ولنعم التلو يا عام
هما اللذان أنافا فوق غيرهما ... والقاسمان ابن معن وابن سلام

﴿ومن الفوائد عنه﴾ حكى الازهرى في التهذيب عن أبى عبيد القاسم بن سلام في قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم * ان المراد بهذا القسم قوله تعالى وإن منكم الا واردها فاذا مر بها متجاوزا لها فقد أبر الله قسمه ثم اعترضه الازهرى بانه لا قسم في قوله وإن منكم الا واردها فكيف يكون له تحلة قال ولكن معنى قوله الا تحلة القسم الا التعزير الذى لا يبدا منه مكروه وأصله من قول العرب ضربته تحليلا وضربته تعزيرا أى لم أبالغ في ضربه وأصله من تحليل اليمين وهو ان يحلف الرجل ثم يستثنى استثناء متصلا باليمين يقال آلي فلان الية لم يتحلل أى لم يستثن ثم جعل ذلك مثلا لكل شئ قل وقته ومنه قول الشاعر

* تجاف وقعهن الارض تحليل * أى قليل هين يسير ويقال للرجل اذا أمعن في وعيد أو أفرط في قول خلا أبا فلان أى تحلل في يمينك جعله في وعيده كحالف فامره بالاستثناء (قلت) وهو اعتراض عجيب فان القسم مقدر في قوله وإن منكم لان القسم عند النحاة يتلقى بالنفى والاثبات والتقدير والله إن منكم الا واردها أو أقسم إن منكم الا واردها يدل عليه شيآن أحدهما قوله تعالى بعد ذلك كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروى عن ابن مسعود والثانى هذا الحديث فقد فهم المصطفى صلى الله عليه وسلم القسم منه وقول الازهرى وأصله من قوله ضربته تحليلا الى قوله جعله في وعيده كحالف مما يدل على ما ذكرناه فانه لو لم يقدر انه حالف ما صح شى مما ذكرنا * ذهب ابو عبيد الي ان من طلقت في طهرها جامعها فيه زوجها لا تنقضى عدتها الا بالطعن في الحيضة الرابعة وجعله الجيلى في شرح التنبيه مذهبنا وهو خلاف نص المختصر وتصريح الاصحاب قال ابن الرفعة ولعل الجيلى اعتقد أبا عبيد من أصحابنا فاقتصر على حكاية مذهبه (قلت) هذا كلام عجيب أبو عبيد لا ريب في انه من أصحابنا ولكن ذلك لا يسوغ حكاية قوله مذهبا لنا مع تصريح المذهب بخلافه قال أبو عبيد في قول الشاعر

فان أدع اللواتى من اناس　　أضاعوهن لا أدع الذينا

الذى هنا لاصلة لها والمعنى ان أدع ذكر النساء لاأدع ذكر الرجال (قلت) هذا البيت للكميت وهوشاهد ذكر الموصول بغير صلة لقرينة قال أبو عبيد في معنى قول الشماخ

وماء قد وردت لوصل أروى　　عليه الطير كالورق اللجين

ذعرت به القطا ونفيت عنه　　مقام الذئب كالرجل اللعين

أن فيهما تقديما وتأخيرا والتقدير في الاول وماء كالورق اللجين عليه الطير واللجين الذى قدضرب حتى تلجن والتقدير في الثانى مقام الذئب اللعين كالرجل انتهى ذكره في كتابه في معانى الشعر (قلت) فجعل ورقه كالورق صفة لماء فيكون قد فصل بين الموصوف والصفة بمتعلق رب المحذوفة وهوقوله وردت وعليه الطير جملة وهى صفة ثانية مؤخرة عن الصفة الواقعة ظرفا وهكذا أصل الكلام ويجوز ان يكون الماء موصوفا بثلاث صفات هاتين الصفتين وقوله قد وردت ويكون متعلق رب انما هوقوله ذعرت به القطا ولايأبى هذا الوجه قول أبي عبيد ويكون انما قدر قوله كالورق مقدما ليعلمك انه من صلة ماء لان ما قبله غير صفة وقوله حتى تلجن أى حتى يلزج ومنه قولهم لجنت الخطمى ونحوه اذا ضربته ليثخن وتلجن رأسه اذا لم ينق وسخه واللجين الخبط عن ابن السكيت وهو ماسقط من الورق عند الخبط وأنشد عليه البيت والذعر الفزع يقال ذعرته أذعره ذعرا أفزعته والذعر بالضم الاسم وقوله مقام محمول على انه صلة أى ونفيت عنه الذئب وهو أحد القولين في قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله اللعين لايتعين ان يكون صفة للذئب كما ذكر بل يجوز ان يكون صفة للرجل أى كالرجل المبعد الطريد وربما يكون ذلك أحسن فان التشبيه ليس بالرجل من حيث هو بل بالرجل الموصوف باللعين قاله الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام في بعض مجاميعه ﴿ذكر ان الشافعى وأبا عبيد رضى الله عنهما تناظرا في القرء﴾ فكان الشافعى يقول انه الحيض وأبو عبيد يقول انه الطهر فلم يزل كل منهما يقرر قوله حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد (قلت) وان صحت هذه الحكاية ففيها دلالة على عظمة أبى عبيد فلم يبلغنا عن أحد انه ناظر الشافعى ثم رجع الشافعى اليه ففيها دلالتان على رفعة مقداره بمناظرته مع الشافعى ثم رجوع الشافعى الي مذهبه وقد حكى الرافعى في شرحه هذه الحكاية وقال انها تقتضى ان يكون للشافعى قول قديم أو حديث يوافق مذهب أبي حنيفة (ق.ت) وليس

ذلك بلازم فقد تناظر المرء على مالا يراه اشارة للفائدة وابرازا لها وتعليما للجدل فلعله لما رأى أبا عبيد يعتقد انه الحيض انتصب عنه مستدلا عليه لينقطع معه فيعلم أبو عبيد ضعف مذهبه فيه ولهذا يتبين ان الشافعي لم يرجع الى أبي عبيد في الحقيقة لان المناظرة لم تكن الا لما ذكرناه وقوله حديث كذا هو بالحاء والثاء لاجديد بالجيم والدال لان أبا عبيد من أصحابنا العراقيين فمناظرته ان صحت كانت ببغداد فيكون ذلك قولا قديما للشافعي أوحديثا حدث له بعدان كان يختار انه الطهر فيكون الشافعي قائلا بانه الطهر ثم بانه الحيض ثم عائدا الى القول بانه الطهر وعليه مات وربما صحف بعضهم حديثا بجديد وليس بجيد ثم قال الرافعي لوأعلم قول الغزالى الاقراء الاطهار بالواو للمناظرة المحكية لم يكن بعيدا واعترضه الزنجاني شارح الوجيز بانه ان قال هذا عن نقل فلا كلام والا فالحكاية لاتدل عليه لان الانسان قد يناظر غيره فيما لايعتقده (قلت) وعجبت له من ذلك فان الرافعي لم يعلم بالفاء حتى يقال له هذا وانما أعلم بالواو واشارة الى مقالة أبي عبيد وعدها وجها في المذهب لكونه على الجملة من أصحابنا فلا يبعد ان تعد مقالاته وجوها وقد لاتعد لانه يتحدث في هذه المسئلة على قضية اللغة لا على قواعد امام المذهب وهذا هو الاشبه وبذلك ناظر صاحب المذهب نفسه ولو كان مخرجا على قاعدته لما ناظره

﴿قحزم بن عبد الله بن قحزم﴾ أبو حنيفة الاسواني بفتح الفاء بعدها حاء مهملة ساكنة ثم زاى مفتوحة ثم ميم هو آخر من صحب الشافعي موتا قال ابن عبد البر روى عنه كثيرا من كتبه وكان مفتيا وأصله من القبط وقال ابن يونس توفي في جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائتين

﴿موسى بن أبي الجارود﴾ أبو الوليد المكي راوى كتاب الامالي عن الشافعي وأحد الثقات من أصحابه والعلماء قال أبو عاصم يرجع اليه عند اختلاف الرواية روى عن يحيي بن معين وأبو يعقوب البويطي روى عنه الزعفراني والربيع وأبو حاتم الرازى وكان فقيها جليلا أقام بمكة يفتى الناس على مذهب الشافعي قال أبو الوليد سمعت الشافعي يقول اذا قلت قولا وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه فقولي ماقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا رواه الحميدى والربيع وأبو ثور وغيرهم عن الشافعي وقال أيضا قال الشافعي ماناظرت أحدا فاحببت ان يخطيء وقال كان يقال ان محمد بن ادريس وحده لغة يحتج به كما يحتج بالبطن من العرب (قلت) ويوافقه قول الاصمعي صححت أشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة يقال له محمد بن ادريس

وقول عبد الملك بن هشام الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة وقول أبي عثمان المازني الشافعي حجة عندنا في النحو (قلت) ومسئلة الاحتجاج بمنطق الشافعي في اللغة والاستشهاد بكلامه نظما ونثرا مما تدعو الحاجة اليه ولم أجد من أشبع القول فيه وامام الحرمين نازع فيه في كتاب البرهان عند الكلام في مفهوم الصفة وشافقناه نحن في شرح مختصر ابن الحاجب وسمعت أن أبا حيان جمعه والشيخ الامام مجلس وكان أبو حيان يرى وجوب حذف خبر لولا مطلقا والشيخ الامام يرى رأى ابن مالك من الفرق بين كذا

﴿ يوسف بن يحيى ﴾ الامام الجليل أبو يعقوب البويطى المصرى وبويط من صعيد مصر وهو أكبر أصحاب الشافعي المصريين كان اماما جليلا عابدا زاهدا فقيها عظيما مناظرا جبلا من جبال العلم والدين غالب أوقاته الذكر والتشاغل بالعلم غالب ليله التهجد والتلاوة سريع الدمعة تفقه على الشافعي واختص بصحبته وحدث عنه وعن عبد الله بن وهب وغيرهما روى عنه الربيع المرادى وهو رفيقه وابراهيم الحربى ومحمد بن اسماعيل الترمذى وأبو حاتم وقال صدوق وأحمد بن ابراهيم بن فيل والقاسم ابن هاشم السمسار وآخرون وله المختصر المشهور الذى اختصره من كلام الشافعي رضى الله عنه قال أبو عاصم هو في غاية الحسن على نظم أبواب المبسوط (قلت) وقفت عليه وهو مشهور قال أبو عاصم كان الشافعي يعتمد البويطى في الفتيا ويحيل عليه اذا جاءته مسئلة قال واستخلفه على أصحابه بعد موته فتخرجت على يديه أئمة تفرقوا في البلاد ونشروا علم الشافعي في الافاق وقال الربيع كان أبو يعقوب من الشافعي بمكان مكين وقد قدمنا في ترجمة ابن عبد الحكم مارواه الحاكم عن امام الائمة أبى بكر ابن خزيمة انه قال كان ابن عبد الحكم أعلم من رأيت بمذهب مالك فوقعت بينه وبين البويطى وحشة عند موت الشافعي فحدثنى أبو جعفر السكرى قال تنازع ابن عبد الحكم والبويطى في مجلس الشافعي فقال البويطى أنا أحق به منك وقال الآخر كذلك فجاء الحميدى وكان تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي ليس احد أحق بمجلسى من يوسف وليس أحد من أصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت قال له كذبت أنت وأبوك وامك وغضب ابن عبد الحكم وجلس البويطى في مجلس الشافعي وجلس ابن عبد الحكم في الطاق الثالث وعن الربيع ان البويطى وابن عبد الحكم تنازعا الحلقة في مرض الشافعي فاخبر بذلك فقال الحلقة للبويطى وكانت الفتاوى ترد على البويطى من السلطان فمن دونه وهو متبوع في صنائع المعروف كثير التلاوة لا يمر يوم وليلة غالبا حتى يختم فسعى

به من يحسده وكتب فيه الى ابن أبي دؤاد بالعراق فكتب الى والى مصر أن يمتحنه فامتحنه فلم يجب وكان الوالى حسن الرأى فيه فقال له قل فيما بيني وبينك قال انه يقتدى بى مائة ألف ولا يدرون المعنى قال وكان أمر أن يحمل الى بغداد في أربعين رطل حديد قيل وكان المزنى وحرملة وابن الشافعى ممن سعى بالبويطى قال أبو جعفر الترمذى فحدثنى الثقة عن البويطى انه قال برئ الناس من دمى الاثلاثة حرملة والمزنى وآخر (قلت) ان صحت هذه الحكاية فالذى عندنا في ابهام الثالث انه راعى فيه حق والده رضوان الله عليه قال الربيع كان البويطى ابدا يحرك شفتيه بذكر الله وما أبصرت أحدا انزع بحجة من كتاب الله من البويطى ولقد رأيته على بغل وفي عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد وهو يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق ولئن أدخلت عليه لأصدقنه يعنى الواثق ولأموتن في حديدى هذا حتى يأتى قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم وقال أبو يعقوب أيضا خلق الله الخلق بكن أفتراه خلق مخلوقا بمخلوق والله يقول بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم ولا مجيب ولا داعى فيقول تعالى لله الواحد القهار فلو كان مخلوقا مجيبا لفنى حتى لا يجيب وكان يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر (قلت) يرحم الله أبا يعقوب لقد قام مقام الصديقين قال الساجى كان البويطى وهو في الحبس يغتسل كل جمعة ويتطيب ويغسل ثيابه ثم يخرج الي باب السجن اذا سمع النداء فيرده السجان ويقول ارجع رحمك الله فيقول البويطى اللهم انى أجبت داعيك فمنعونى وقال أبو عمرو المستملى حضرنا مجلس محمد بن يحيى الذهلى فقرأ علينا كتاب البويطى اليه واذا فيه والذى أسألك أن تعرض حالى على اخواننا أهل الحديث لعل الله يخلصنى بدعائهم فانى في الحديد وقد عجزت عن أداء الفرائض من الطهارة والصلاة فضج الناس بالبكاء والدعاء له (قلت) انظر الى هذا الحبر رحمه الله لم يكن أسفه الا على أداء الفرائض ولم يتأثر بالقيد ولا بالسجن فرضى الله عنه وجزاه عن صبره خيرا وما كان أبو يعقوب ليموت الا في الحديد كيف وقد قال الربيع كنت عند الشافعى أنا والمزنى وأبو يعقوب فقال لى أنت تموت في الحديث وقال لابى يعقوب أنت تموت في الحديد وقال للمزنى هذا لو ناظره الشيطان لقطعه قال الربيع فدخلت على البويطى أيام المحنة فرأيته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع أيضا كتب الى البويطى ان اصبر نفسك للغرباء وحسن خلقك لاهل خلقتك فانى لم

أزل أسمع الشافعي رحمه الله يكثر أن يتمثل بهذا البيت

اهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لاتهينها

مات البويطي في شهر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين في سجن بغداد في القيد والغل

﴿ ومن الفوائد عن أبي يعقوب ﴾ قال أبو جعفر الترمذي سمعت البويطي يحكي عن الشافعي انه قال ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه روى ذلك الحاكم أبو عبدالله ابن البيع في مناقب الشافعي ورواه غيره أيضا قال البويطي سئل الشافعي كم أصول الاحكام قال خمسمائة قال وكم أصول السنة قال خمسمائة قيل له كم منها عند مالك قال كلها الا خمسة وثلاثين قيل له كم عند ابن عيينة منها قال كلها الا خمسة

﴿ وهذه غرائب استخرجها النووي من مختصر البويطي ﴾ قال الشافعي رضي الله عنه في باب النشوز من البويطي اذا تزوج الحر أمة ثم خالعه سيدها على نفس الأمة فجعلها عوض الخلع لم يصح الخلع وهي امرأته بحالها لان الخلع لايتم الا بملكه واذا ملكها انفسخ النكاح وصارت ملكاله ولا يقع الطلاق على ملك وفي باب الدعاوى والبينات منه لوادعى رجل على رجل وامرأة بالعبودية وهمامعروفان بالحرية فاقرا بذلك لم يجز وفي الباب المذكور منه أيضا لو قال رجل من رماني أو من دخل المسجد أو البيت فهو ابن الزانية فرماه رجل أو دخل رجل لم يجب عليه حد القذف وكذا لو قال ذلك لانسان بعينه لم يجب عليه الحد لانه يعرف كذبه فانه لايكون بدخوله أو رميه زانيا وفي باب طلاق الحر والأمة الحرة ثلاثا اذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها وأراد سيدها أن يسافر بها سافر وفي الباب المذكور منه أيضا ولو قال لامرأته كلما ولدت ولدا فانت طالق فولدت اثنين في بطن طلقت بالاول وانقضت عدتها بالآخر وان وضعت ثلاثة طلقت ثنتين وانقضت عدتها بالثالث وان ولدت أربعا طلقت بالثلاث وانقضت عدتها بالرابع

﴿ وهذه غرائب استخرجها الشيخ الامام الوالد من مختصر البويطي ﴾ قال الشيخ الامام رحمه الله نص الامام الشافعي في البويطي على ان الاكل من رأس الثريد والقران بين الثمرتين والتعريس على قارعة الطريق أي النزول ليلا واشتمال الصماء حرام (قلت) وللشيخ الامام تصنيف في هذه المسائل ضم اليها ان الشافعي نص في الام أيضا على تحريم احتباء الرجل بثوب واحد مفضيا بوجهه الى السماء وتحريم أكله مما لايليه وفي الرسالة نحو ذلك وقد ذكره أبو بكر الصيرفي في شارحها مصوبا له

﴿ وهذه غرائب استخرجها أنا فاقول ﴾ قال في البويطي في باب غسل الجمعة وهو بعد

باب التيمم كيف هو وقبل باب الصلاة واذا ولغ الكلب في الاناء غسل سبعا أولاهن أو أخراهن بالتراب لا يطهره غير ذلك وكذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخنزير قياسا عليه يغسل سبعا ويهراق ماولغ فيه الخنزير والكلب من ماء أو سمن أو عسل أولبن أوغير ذلك اذا كان ذائبا وان كان جامدا التى ما أكلا وأكل مابقى انتهى وهذا نص وقفت عليه في حياة الوالد رحمه الله فكتبته اذ ذاك في شرح منهاج البيضاوى ثم كتبته في شرح مختصر ابن الحاجب ولم أزل اغتبط به ثم الآن وقفت في مختصر البويطى أيضا في أواخره في باب اختلاف مالك والشافعى قال مالك في الكلب يلغ في الاناء وفيه لبن في البادية انه يشرب اللبن ويغسل الاناء سبعا أولاهن او اخراهن بالتراب انتهى ولو تجرد هذا عما نص عليه في باب غسل الجمعة لقيل انه انما قاله نقلا عن مالك لكن تبين لى ان منقوله عن مالك الذى أشار الى مخالفة الشافعى له فيه انما هو شرب اللبن اما تعين الاولى أو الاخرى للغسل فالمذهبان متوافقان عليه ومن العجب ان النووى في المنثورات مع تجرده لغرائب البويطى لم يذكر هذا النص وذكر السؤال المشهور على الاصحاب في اقتصارهم على السبعة في احداهن من غير تعيين الاولى والاخرى في المطلق على المقيد وأجاب عنه ولم يشتغل بذكر هذا النص فما أظنه وقف عليه وقد بينا بعد الكشف ان هذا النص أمر مفروغ منه عند المتقدمين ثابت في كل الروايات وقد نقله صاحب جمع الجوامع أبو سهل ابن العفريس ولفظ النص عنده وكلما أصاب فيه آدمى مسلم أوكافر يده أوشرب منه أوشربت منه دابة فليست تنجسه الادابتان الكلب والخنزير فان شرب منه كلب أوخنزير لم يطهر إلا بان يغسل سبعا أولاهن أوأخراهن بالتراب لا يطهر الا بذلك انتهى ذكره في باب الماء الراكد وهى عبارة الشافعى رضى الله عنه لان أبا سهل لا يغير من العبارة شيأ انما يحكى النصوص بالفاظها وكذلك سائر من يجمع النصوص ليس لهم في الفاظ الشافعى رضى الله عنه تصرف لكن رأيت في أصل قديم بكتاب ابن العفريس اواحداهن فجوزت أن يكون احداهن بالدال تصحيف باخراهن بالراء كما قيل مثله في الحديث وكذلك وجدت في كتاب الاشراف لابن المنذر مانصه وكان الشافعى وابو عبيد وابو ثور وأصحاب الرأى يقولون الماء الذى ولغ الكلب فيه نجس يهراق ويغسل الاناء أولاهن اواحداهن بالتراب انتهى

﴿ أولاد الموالى وموالى الموالى هل يدخلون في الوقف على الموالى ﴾ هذا فرع حسن نص البويطى على ان أولاد الموالى يدخلون وموالى الموالى اى عتقاؤهم لا يدخلون

143

وهذه عبارته قال رحمه الله في أواخر باب الاحباس قبل باب بلوغ الرشد وهو في أواخر الكتاب قال ابو يعقوب واذا قال داري حبس على موالي وله موالي من فوق ومن أسفل ولولده موالي من أسفل ولم يبين فقد قيل هو بينهما وقيل بوقفه حتى يصطلحوا وان قال موالي من اسفل ولولده موالي من اسفل لم يدخل في ذلك الا مواليه خاصة وولد مواليه ولم يدخل في ذلك موالي مواليه لان الولاء لهم قبله وينسبون اليهم وأولادهم بمنزلة آبائهم لانهم مواليه انتهى وهو من كلام أبي يعقوب لا من كلام الشافعي رضي الله عنه وقوله وقيل بوقفه حتى يصطلحوا في المسئلة الاولى هو القول الذي حكاه الرافعي في باب الوصية عن حكاية البويطي ولم يذكره في كتاب الوقف وحكاه النووي في الوقف وجها من زيادته عن حكاية الدارمي ثم قال انه ليس بشئ واعلم ان صاحب البحر نقل مسئلة أولاد الموالي وموالي الموالي فقال الاختان يجتمعان في الملك فيطأ المالك واحدة ثم يطأ الاخرى قبل أن يحرم الاولى قال اصحابنا قاطبة اذا كان له امتان وهما أختان فوطأ احداهما حرمت الاخرى حتى تحرم الاولى عليه بتزويج او كتابة ونحو ذلك فان أقدم ووطئها قبل ذلك أثم ولم يجب الحد للشبهة ثم الثانية مستمرة على التحريم كما كانت والاولى مستمرة على الحل والحرام لا يحرم الحلال وعن ابى منصور ابن مهران أستاذ الاودنى انه اذا أجل الثانية حلت وحرمت الموطوأة وعلى هذين الوجهين اقتصر الرافعي قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله في شرح المنهاج وفي البويطي اذا كان عنده امتان أختان فوطئهما قيل له لا تقربهما حتى تحرم فرج احداهما قال الشيخ الامام وهذا يقتضي اثبات قول آخر انه بوطئ الثانية يحرمان جميعا (قلت) وقد وقفت على النص في البويطي في باب الجمع بين الاختين وهو في نحو نصف الكتاب وقد أخطأ بعض الناس ففهم من هذا النص ان الحال بوطئ الثانية يصيرهما كما لو اشتراهما ابتداء بحيث يجوز له ان يقدم بعده على وطئ من شاء منهما ثم يحرم الاخرى وهو سوء فهم وفي قوله لا يقربهما مايرد قوله

﴿ يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان ﴾ الامام الكبير ابو موسى الصدفي المصري الفقيه المقرى ولد في ذى الحجة سنة سبعين ومائة وقرأ القرآن على ورش وغيره وأقرأ الناس وسمع الحديث من سفيان بن عيينة وابن وهب والوليد بن مسلم ومعن بن عيسى وابو ضمرة أنس بن عياض والشافعي واخذ عنه الفقه وطائفة أخرى روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجة وأبو عوانة وأبو بكر بن زياد

النيسابوري وابو الطاهر المديني وخلق وانتهت اليه رياسة العلم بديار مصر وروى عن الشافعي رضى الله عنه انه قال مارأيت بمصر أحدا اعقل من يونس بن عبد الاعلى وقال يحيى بن حسان يونسكم هذا من أركان الاسلام وكان يونس من جملة الذين يتعاطون الشهادة اقام يشهد عند الحكام ستين سنة قال النسائي يونس ثقة وقال ابن أبي حاتم سمعت ابي يوثق يونس بن عبد الاعلى ويرفع من شأنه (قلت) لم يتكلم أحد في يونس ولا نقموا عليه الا تفرده عن الشافعي بالحديث الذي في متنه ولا مهدى الا عيسى بن مريم فانه لم يروه عن الشافعي غيره ولكن ذلك غير قادح فالرجل ثقة ثبت وكان شيخنا الذهبي رحمه الله ينبه على فائدة وهي ان حديثه المذكور عن الشافعي انما قال فيه حدثت عن الشافعي ولم يقل حدثني الشافعي قال هكذا هو موجود في كتاب يونس رواية أبي الطاهر أحمد بن محمد المديني عنه ورواه جماعة عنه عن الشافعي فكانه دلسه بلفظة عن وأسقط ذكر من حدثه به عن الشافعي فالله أعلم هذا كلام شيخنا رحمه الله تعالى (وأنا أقول) قد صرح الرواة عن يونس بانه قال حدثنا الشافعي فاخبرنا محمد بن عبد المحسن السبكي الحاكم قراءة عليه وأنا اسمع قال أخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن على بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحبوبي سماعا عليه عن أبي الوفاء محمود ابن ابراهيم بن سفيان بن مندة أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغبان أخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب ابن ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن مندة اخبرنا ابي الامام ابو عبد الله اخبرنا ابو على الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر واحمد ابن عمر وابو الطاهر قالا حدثنا ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفي حدثنا محمد بن ادريس الشافعي حدثنا محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن بن أبي الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم واخبرناه أيضا أبي الشيخ الامام رحمه الله قراءة عليه وأنا اسمع اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن صصرى بدمشق واسماعيل بن نصر بن أحمد بن عساكر بالقاهرة قالا اخبرنا أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد الازدي أخبرنا الحافظ أبو القاسم الشافعي اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن بن الحسين الموازيني اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان ابن ابي نصر أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي حدثنا محمد بن اسحاق

ابن خزيمة النيسابوري وأحمد بن محمد بن شاكر الزنجاني بالميانج وابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبى نصر أخبرنا القاضى أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجى حدثنا محمد بن اسحاق ابن ابى حاتم بالرى وزكريا بن يحيى الساجى بالبصرة وأحمد بن محمد الطحاوى وغيرهم بمصر والقاضى عبد الله بن محمد القزوينى قالوا حدثنا يونس بن عبد الاعلى فذكره بلفظه انفرد باخراجه ابن ماجة فرواه في سننه عن يونس وقيل ان الشافعى تفرد به عن محمد بن خالد الجندى وليس كذلك اذ قد تابعه عليه زيد بن السكن وعلى بن الزيد اللجحى فروياه عن محمد بن خالد وتكلم جماعة في هذا الحديث والصحيح فيه ان الجندى تفرد به وذكر أبو عبد الله الحاكم ان الجندى رجل مجهول قال وقال صامت بن عباد عدلت الى الجند مسيرة يومين من صنعا فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندى عن أبان بن أبى عياش وهو متروك عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منقطع وأما الشافعى فلم يروه عنه غير يونس وأما يونس فرواه عنه جماعة منهم أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفراينى وابن ماجة وعبد الرحمن بن أبى حاتم وأبو بكر بن زياد وهؤلاء أئمة رحمهم الله اجمعين مات يونس في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين وبذكره نختم الطبقة الاولى ونقتصر فيها على من ذكرناه واعلم ان في الرواة عن الشافعى كثرة وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدارقطنى في جزء ونحن لم نذكر الا من تمذهب بمذهبه أو كان كبير القدر لنبين انه انما حصل على ما حصل بسببه والا فقد أهملنا الكثير من الرواة عنه واسقطنا مالا نرى لذكره معنى غير سواد في بياض

﴿ ومن الفوائد والمسائل عن يونس ﴾ قال يونس سمعت الشافعى يقول لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز قال وسمعته يقول اذا جاء مالك فمالك النجم قال يونس فيما رواه ابن عبد البر في كتاب العلم سمعت الشافعى يقول اذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى أو الاسم المسمى فاشهد عليه انه من أهل الكلام ولادين له (قلت) وهذا وامثاله مما روى في ذم الكلام وقد روى ما يعارضه وللحافظ ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفترى على أمثال هذه الكلمة كلام لامزيد على حسنه ذكرت بعضه مع زيادات في كتاب منع الموانع حكى يونس عن الشافعى في باب العدد انه قال اختلف عمر وعلى رضى الله عنهما في ثلاثة مسائل القياس فيها مع على وبقوله أقول إحداها اذا تزوجت في عدتها ودخل بها الثانى حرمها على الثانى ابدا عمر بن الخطاب

وبه أخذ مالك وأحمد في رواية وهو قول قديم وعنـد على لاتحرم على التأبيد وهو الجديد وهكذا الخلاف في كل وطئ أفسد النسب هل يحرم به على المفسد ابدا مثل وطئ زوجة غيره بشبهة أو أمة غيره بشبهة ووجهه المؤبدون بانه استعجل الحق قبل وقته فحرمه الله تعالى في وقته كالميراث اذا قتل مورثه لم يرثه وبانه سبب يفسد فيحرم به على التأبيد كاللعان وحجة الجديد قوله تعالى وأحل لكم ماوراء ذلكم وهذه من وراء ذلكم ولانه لو كان مباحا لم تحرم به على التأبيد فكذلك اذا كان حراما بالزنا ولان الخصوم فرقوا بين العالم فلم يحرموها عليه أبدا قالوا لانه جاره بالحد والجاهل ففيـه حرموها أبدا والفرق فاسد لان العالم أشد حزما وبالزنا يفسد النسب أيضا في كلمات كثيرة لعلمائنا ووجه الشافعي كون القياس مع على كرم الله وجهه بان الوطئ لايقتضى تحريم الموطوءة على الواطئ بل تحريم غيرها على الواطئ وتحريمها على غير الواطئ فقالوه خلاف الاصول وأطال أصحابنا في هذه المسئلة حتى أنكر أهل البصرة أن يكون للشافعي قول قديم فيها قالوا وانما ذكره حكاية لامذهبا (الثانية) امرأة المفقود قال عمر تنكح بعد التربص وهو القديم وقال على تصبر أبدا وهو الجديد ولفظ على انها امرأة ابتليت فلتصبر (والثالثة) اذا تزوجت الرجعية بعد انقضاء العدة وكان زوجها المطلق غائبا ودخل بها الثانى ثم عاد المطلق وأقام بينة انه كان راجعها قبل انقضاء عدتها قال عمر الثانى أحق بها وقال على بل هى للاول وهو قولنا ذكر هذا كله الرويانى في البحر في كتاب العدد ولم يذكره الماوردى في الحاوى مع تتبعه لامثال ذلك وهو ثابت عن الشافعي مروى باسناد صحيح اليه رواه ابن أبى حاتم وابن حمكان في مناقب الشافعي وغيرهما وروى عبد الرحمن بن أبى حاتم في كتابه في أداب الشافعي انه سمع يونس يقول سمعت الشافعي يقول لو أم مسـافر الصلاة متعمدا منكرا للقصر فعليه اعادة الصلاة وهذا شئ غريب قال ابن خزيمة سمعت يونس وذكر الشافعي فقال كان يناظر الرجل حتى يقطعه ثم يقول لمناظره تقلد أنت الآن قولى وأتقلد قولك فيتقلد المناظر قوله ويتقلد الشافعي قول المناظر فلا يزال يناظره حتى يقطعه وكان لايأخذ في شئ الا تقول هذه صناعته قال يونس قال الشافعي في قوله تعالى ولا يخرجن الأن يأتين بفاحشة مبينة الفاحشة ان تبدو على أهل زوجها وقال أصح المعانى في قوله تعالى ولا يحل لهن أن يكتمن ماخلق الله في ارحامهن الولد والحيضة لاتكتم ذلك عن زوجها مخافة أن يراجعها وقال يونس قال الشافعي في قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الآية

145

كلها نسخت بالحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا على البكر جلد مائة وتغريب عام وعلى الثيب الرجم (قلت) هذا يدل على ان الشافعي لا يمنع نسخ القرآن بالسنة وقد أطلنا الكلام على ذلك في أصول الفقه قال الامام الجليل أبو الوليد النيسابوري حدثنا ابراهيم بن محمود قال سأل انسان يونس بن عبد الاعلى عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أقروا الطير على مكناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال كان الرجل في الجاهلية اذا أراد الحاجة أتى الطير في وكره فنفره فان أخذ ذات اليمين مضى لحاجته وان أخذ ذات الشمال رجع فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني وقال محمد بن مهاجر سألت وكيعا عن تفسير هذا الحديث فقال هو صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما كنا نظنه الا صيد الليل (قلت) المكنات واحدها مكنة بكسر الكاف وقد تفتح وهي في الاصل بيض الضباب وقيل هي هنا بمعنى الامكنة وقيل مكناتها جمع مكن ومكن جمع مكنات كصعدات في صعد وجمرات في جمر قال يونس قلت للشافعي ما تقول في رجل يصلي ورجل قاعد فعطس القاعد فقال له المصلي رحمك الله قال له الشافعي لا تنقطع صلاته قال له يونس كيف وهذا كلام قال انما دعا الله له وقد دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة لقوم وعلى آخرين (قلت) وقد صحح الروياني هذا النص وصحح المتأخرون بطلان الصلاة به قال يونس كنا في مجلس الشافعي فقال ما أبين من حي فهو ميت فقام اليه غلام لم يبلغ الحلم فقال يا أبا عبد الله لا تختلف الناس ان الشعر والصوف مجزوز من حي وهو طاهر فقال الشافعي لم أرد الا في المتعبدين نقله الابري في كتابه وقال يعني بالمتعبدين الآدميين بخلاف البهائم قال يونس سمعت الشافعي يقول أوحى الله الى داود عليه السلام يا داود وعزتي وجلالي لأبترن كل شفتين تكلمتا بخلاف ما في القلب قال الحاكم أبو عبد الله سمعت أبا نصر أحمد بن الحسين بن أبي مروان يقول سمعت ابن خزيمة يقول سمعت يونس ابن عبد الاعلى يقول ان أم الشافعي رضي الله عنه فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب وانها هي التي حملت الشافعي رضي الله عنه الى اليمن وأدبته وان يونس كان يقول لا أعلم هاشميا ولدته هاشمية الا علي بن أبي طالب والشافعي (١)

---

(١) انظر هذا مع أن الحسن والحسين هاشميان ولدتهما هاشمية وعبد الله بن الحسن الملقب بالكامل هاشمي ولدته هاشمية

رضى الله عنهما (قلت) وهذا قول من قال ان أم الشافعى رضى الله عنه من ولد على كرم الله وجهه وعليه الامام أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الفارسى فانه نصره في كتابه الذى صنفه في نسب الشافعى ولكن أنكره زكريا الساجى وأبوالحسن الابرى والبيهقى والخطيب والاردستانى وزعموا انها كانت أزدية ومنهم من قال أسدية واحتج هؤلاء بانه لما قدم مصر سأله بعض أهلها أن ينزل عنده فابى وقال انزل على أخوالى الاسديين (قلت) وأنا أقول لادلالة في هذا على ان أمه أسدية لجواز ان تكون الاسدية ام أبيه أو أم جده ونحو ذلك ويكون اقتداء في ذلك قولا وفعلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر وقدم المدينة ونزل على أخوال عبد المطلب اكراما لهم فما ذكره يونس من ان أمه من ولد على قول لم يظهر لى فساده بل أنا أميل اليه (فان قلت) قد ضعفه من ذكرت من الائمة وجعل البيهقى الحمل فيه على أحمد بن الحسين ابن أبى مروان واحتج بمخالفة سائر الروايات اليه (قلت) لم يتبين لى مخالفتها فان غايتها ماذكرت من انه رضى الله عنه قال أنزل على أخوالى الاسديين وقد بينا انه يمكن حمل ذلك على اخوال الاب ونحوه والمصير الى ذلك متعين للجمع بينه وبين هذه الرواية الصريحة في تعيين اسم أمه وسياق نسبها الى على كرم الله وجهه وضعف ابن أبى مروان لم يثبت عندنا ولو كان لم يسكت عنه الحاكم ان شاء الله والذين قالوا ان أمه أسدية ربما قالوا أيضا أزدية ثم قالوا الازد والاسد شىء واحد ولم يعينوا لها اسما ولا ساقوا نسبا وغاية بعضهم أن كناها أم صبية (فان قلت) قد ذكروا ان ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول أمى من الازد (قلت) وقد ذكرنا ان يونس قال ما أبديناه والله أعلم أى الامرين أثبت والجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق التى ذكرنا (فان قلت) فقد وافق ابن المقرى الجماعة على تضعيف كونها علوية محتجا بقول الشافعى في حكايته مع ابراهيم الحجبى الذى تقدمت في ترجمة الحارث النقال على ابن عمى قال ولم يقل جدى قال ولو كان جده لذكر ذلك لان الجدودة أقوى من الخؤولة والعمومة (قلت) يحتمل أن يقال انما اقتصر على كونه ابن عمه لانها القرابة من جهة الاب وأما الجدودة فانها قرابة من جهة الام والقرابة من جهة الام لاتذكر غالبا ثم الامر في هذه المسئلة موهوم فلسنا فيها على قطع ولا ظن غالب وما ذكرناه من اقتصاره على انه ابن عمه للمعنى الذى أبديناه حسن في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات لكن في بعضها ابن عمى وابن خالتى وذكر الخؤولة يضعف ما أبديناه ولا عظم في

المسئلة وأى الامرين منها ثبت فشرفه بين فان الازد أيضا قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى الازد ازد الله في الارض يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله الا أن يرفعهم الحديث وكانت أمه رضى الله عنها بانفاق النقلة من العابدات القانتات ومن أذكى الخلق فطرة وهى التى شهدت هى وأم بشر المريسى بمكة عند القاضى فاراد أن يفرق بينهما ليسئلهما منفردتين عما شهدا به استنسارا فقالت له أم الشافعى أيها القاضى ليس لك ذلك لان الله تعالى قال أن تضل احداهما فتذكر إحداهما الاخرى فلم يفرق بينهما (قلت) وهذا فرع حسن ومعنى قوى واستنباط جيد ومنزع غريب والمعروف في مذهب ولدها رضى الله عنه اطلاق القول بأن الحاكم اذا ارتاب بالشهود استحب له التفريق بينهم وكلامها رضى الله عنها صريح في استثناء النساء للمنزع الذى ذكرته ولا بأس به (فان قلت) هذا الذى جاء في بعض الروايات من قول الشافعى في على كرم الله وجهه ابن خالتى ماوجهه فان كونه ابن عمه واضح واما كونه ابن خالته فغير واضح (قلت) قد وجهوه بان ام السائب بن عبيد جد الشافعى هى الشفا بنت الارقم ابن هاشم بن عبد مناف وام هذه المراة خليدة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وأم على كرم الله وجهه فاطمة بنت أسد بن عبد مناف فظهر ان عليا كرم الله وجهه ابن خالة الشافعى بمعنى ابن خالة ام جده

خاتمة هذه الطبقة الاولى

اعلم ان في الرواة عن الشافعى رضى الله عنه كثرة وقد افردهم الحافظ ابو الحسن الدار قطنى بجزء ونحن اقتصرنا على من تمذهب بمذهبه او كان كبير القدر في نفسه واسقطنا ذكر من لانرى لذكره كبير معنى غير سواد في بياض بحيث اسقطنا ذكر جماعة ذكرهم ابو عاصم العبادى وغيره ممن صنف في الطبقات وفيمن اخذ علم الشافعى وعزى اليه وعاصره وذكر الاصحاب في الطبقات عبد الرحمن بن مهدى ويحيى بن سعيد القطان اما عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن

الطبقة الثانية

فيمن توفي بعد المائتين ممن لم يصحب الشافعى وانما اقتفى اثره واكتفى بمن استطلع خبره واصطفى طريقه الذى اطلع في دياجى الشكوك قمره

(احمد بن سيار بن أيوب) ابو الحسن المروزى الزاهد الحافظ احد الاعلام سمع عفان وسليمان بن حرب وعبدان ومحمد بن كثير وصفوان بن صالح الدمشقى واسحاق بن

راهويه ويحيى بن بكير وطبقتهم وروى عنه النسائى ووثقه وقال في موضع آخر ليس به بأس وابن خزيمة ومحمد بن نصر المروزى وحاجب الطوسى وخلق وفي صحيح البخارى حدثنا احمد حدثنا محمد بن ابى بكر المقدمى فقيل ان احمد المشار اليه هذا وكان يشبه بابن المبارك في زمانه وهو مصنف تاريخ مرو وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وستين ومائتين وقد استكمل سبعين سنة ومن مسائله قوله ان المصلى اذا لم يرفع يديه للافتتاح لاتصح صلاته قال ابن الصلاح وقد نظرت فلم اجد ذلك محكيا عن احد (قلت) سيأتى ان شاء الله تعالى في ترجمة ابن خزيمة مايوافقه ونقله النووى في تهذيب الاسماء عن داود ومنها انه قال بايجاب الاذان للجمعة دون غيرها

﴿ احمد بن عبد الله بن سيف ﴾ ابو بكر السجستانى حكى انه سمع المزنى يقول وقد سئل عن من تزوج امراة على بيت شعر يجوز على معنى قول الشافعى اذا كان مثل قول القائل

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله الا ماارادا
يقول المرء فائدتى ومالى وتقوى الله اكرم ما استفادا

وروى عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعى رضى الله عنه انه سمع رجلين يتعاتبان والشافعى يسمع كلامهما فقال لاحدهما انك لاتقدر ان ترضى الناس كلهم فاصلح مابينك وبين الله ولا تبالى بالناس ذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعانى في ترجمة الحافظ ابى مسعود عبد الجليل بن محمد بن كوتاه وروى عن المزنى قال قال الشافعى فيمن تكشف في الحمام انه لاتقبل شهادته لان الستر فرض

﴿ أحمد بن الحسن بن سهل ﴾ أبو بكر الفارسى صاحب عيون المسائل امام جليل وهو ممن استبهم على أمره ففى طبقات أبى عاصم العبادى ذكره في الطبقة الثانية مع ابن خزيمة وأنظاره قبل أبى عبد الله البوشنجى ومحمد بن نصر وغيرهما وقضية هذا ان يكون أخذ عمن لقى الشافعى رضى الله عنه ويؤيد ذلك أن محمود الخوارزمى ذكر انه تفقه على المزنى وانه أول من درس مذهب الشافعى ببلخ برواية المزنى كذا نص عليه في ترجمة أبى الحياة محمد بن أبى قاسم عبدالله بن أبى بكر محمد ابن أبى على الحسن ابن أبى الحسن على ابن الامام أبى بكر أحمد بن الحسن بن سهل وقال سمعته يعنى أبا الحياة يذكر ان سهلا الذى في نسبه من التابعين ويوافق هذا قول من قال ان أبا بكر الفارسى توفي سنة خمس وثلثمائة قبل ابن سريج وهو ماذكرته في الطبقات الوسطى لكنى على قطع بان صاحب عيون

ألمسائل توفي بعد ابن سريج لانى رأيت أصلا اصيلا من كتابه موقوفا بخزانة المدرسة البادرانية بدمشق ومما دلنى على انه كتب في حياته قول كاتبه فيما دعا به لمصنفه مد الله في عمره وأدام عزه وذكر في آخر الجزؤ الاول منه انه فرغ منه ليلة الاحد لليلة مضت من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بسمرقند في ولاية الامير أبي محمد نوح بن نصر مولى أمير المؤمنين هذه صورة خطه وذكر في آخر الكتاب انه فرغه في شوال سنة احدى وأربعين وثلثمائة وهذه النسخة مجزأة ثمانية أجزاء ضمن مجلد واحد وقد استكتبت منها نسخة ليحيي هذا الكتاب فانى لم أجد به الا هذه النسخة وفيما ذكرته مايدل على انه كان موجودا سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ويوافق هذا منام لابن سريج شهير ممن حكاه عنه أبو بكر الفارسى سنذكره في ترجمة ابن سريج ان شاء الله مع قرائن محققة بانه من تلامذة ابن سريج وعند هذا قد يقف الذهن أو يقضى بانهما فارسيان ولاشك ان لنا فارسيين أحدهما أبو بكر صاحب العيون والثانى أبو محمد أحمد بن ميمون الذى ذكره الاصحاب منهم الرافعي عند نقلهم عنه ان الامة اذا سلمت لزوجها في الليل دون النهار يجب لها نصف النفقة أما فارسيان كل منهما أبو بكر فبعيد وبتقديره فكل منهما أبو بكر أحمد بن الحسن بن سهل أبعد وبتقديره فما صاحب العيون بمتقدم على ابن سريج ولا بتلميذ للمزنى ولا بمدرك زمانه قطعا وقد قضى العبادى بان أبا بكر الفارسى هو صاحب العيون وكتاب الانتقاد وغيرهما فكيف هذا وليقع الاكتفاء بترجمة صاحب العيون فانه المذكور في بطون الاوراق ولكن ذكره في الطبقة الثالثة فيمن توفي بعد الثلثمائة فذكره هناك أحق منه هنا

﴿أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب﴾ الامام أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي رضى الله عنهم كذا ساق نسبه الشيخ أبو زكريا النووى في باب الحيض من شرح المهذب وقال انه يقع في اسمه وكنيته تخبيط في كتب المذهب وان المعتمد هذا الذى ذكره وان أمه زينب بنت الامام الشافعي وانه روى عن أبيه عن الشافعي وقال كان اماما مبرزا لم يكن في آل شافع بعد الشافعي مثله سرت اليه بركة جده قال وقد ذكرت حاله في تهذيب الاسماء في الطبقات

﴿احمد بن نصر بن زياد﴾ أبو عبد الله القرشى النيسابورى المقرى الزاهد الرحال روى عن عبدالله بن نمير وابن أبي فديك وابى اسامة والنضر بن شميل وجماعة سمع منه أبو نعيم وهو من شيوخه وحدث عنه الترمذى والنسائى وابن خزيمة وأبو عروبة

الحرانى قال الحاكم كان فقيه أهل الحديث في عصره كثير الحديث والرحلة رحل الى أبي عبيد على كبر سنه متفقها فأخذ عنه وكان يفتى بنيسابور على مذهبه وعليه تفقه ابن خزيمة قبل ان يرحل توفي سنة خمس وأربعين ومائتين

﴿أحمد بن الحسن بن سهل الفارسى﴾ أبو بكر لاصحابنا فيما يظهر اثنان كل منهما أبو بكر الفارسى أحدهما صاحب عيون المسائل

﴿محمد بن أحمد بن نصر﴾ الشيخ الامام أبو جعفر الترمذى شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سريج رحل وسمع يحيى بن بكير ويوسف بن عدى وابراهيم بن المنذر الحرانى والقواريرى وطبقتهم روى عنه عبد الباقى بن قانع وأحمد بن كامل وأبو القاسم الطبرانى وغيرهم تفقه على اصحاب الشافعى وكان اماما زاهدا ورعا قانعا باليسير حكى أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج انه كان يجرى عليه في الشهر أربعة دراهم قال وكان لايسأل أحدا شيأ وقال محمد بن موسى بن حماد اخبرنى انه تقوت بضعة عشر يوما بخمس حبات قال ولم أكن أملك غيرها فاشتريت بها لفتا وكنت آكل منه قال أحمد بن كامل لم يكن للشافعية بالعراق أرأس منه ولا اورع ولا أكثر تقللا وقال الدارقطنى ثقة مأمون ناسك توفي أبو جعفر في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين وقد كمل أربعا وتسعين سنة ونقل انه اختلط بآخره وله في المقالات كتاب سماه كتاب اختلاف أهل الصلاة في الاصول وقف عليه ابن الصلاح وانتقى منه فقال ومن خطه نقلت ان أبا جعفر قال ماتعرض في هذا الكتاب لما يختار هو وانه روى في أوله حديث تفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة عن أبى بكر بن أبى شيبة وانه بالغ في الرد على من فضل الغنى على الفقر وانه نقل ان فرقة من الشيعة قالوا أبو بكر وعمر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ان عليا أحب الينا قال أبو جعفر فلحقوا باهل البدع حيث ابتدعوا خلاف من مضى

﴿محمد بن احمد بن على الخلالى﴾ أبو بكر من اصحاب المزنى ذكره العبادى وهو من اصحاب المزنى والربيع روى عنه ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن المقرى قال هو ثقة صاحب المزنى والربيع قال ابن نقطة في التقييد انه الخلالى بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وزعم انه نقل ذلك من خط مؤتمن في غير موضع

﴿محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى وقيل موسى بن عبد الرحمن﴾ أبو عبد الله البوشنجى العبدى شيخ اهل الحديث في زمانه بنيسابور سمع من ابراهيم

ابن المنذر الحزامي والحارث بن سريج النقال وأبي جعفر عبـد الله بن محمد النفيلي وعبـد العزيز بن عمران بن مقلاص وعلى بن الجعد وأبى كريب محمد بن العـلاء ومسدد بن مسرهد ويحيي بن عبد الله بن بكير وسعيد بن منصور وأبى نصر التمار وغيرهم روى عنه محمد بن اسحاق الصغانى ومحمد بن اسماعيل البخارى وهما أكبر منه وابن خزيمة وأبو العباس الدغولى وأبو حامد ابن الشرفي وابو بكر بن اسحاق الضبعي واسماعيل بن نجيد وخلق كثير وقيل ان البخارى روى عنه حديثا في الصحيح ذكر ذلك محمد بن يعقوب بن الاحزم وفي الصحيح للبخارى حدثنا محمد حدثنا النفيلى ذكره في تفسير سورة البقرة قال شيخنا الذهبي فان لم يكن البوشنجى والا فهو محمد بن يحيي قال والاغلب انه البوشنجى فان الحديث بعينه رواه الحاكم عن أبى بكر بن ابى نصر حدثنا البوشنجى حدثنا النفيلى حدثنا مسكين بن بكير حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر انها نسخت إن تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه الآية (قلت) ولذلك ذكره شيخنا المزى في التهذيب وكان البوشنجى من أجل الأئمة وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوائد في تاريخ الحاكم قال ابن حمدان سمعت ابن خزيمة يقول لو لم يكن في أبى عبد الله من البخل بالعلم ما كان ماخرجت الى مصر وكان اماما في اللغة وكلام العرب قال ابو عبد الله الحاكم سمعت ابا بكر بن جعفر يقول سمعت اباعبـد الله البوشنجي يقول للمستملى الزم لفظى وخـلال ذم وقال أبو عبـد الله بن الاحزم سمعت أبا عبد الله البوشنجى غير مرة يقول حدثنا يحيي بن عبـد الله بن بكير وذكره يملأ الفم وقال دعلج حدثنى فقيه ان أبا عبد الله حضر مجلس داود الظاهرى ببغداد فقال داود لاصحابه حضركم من يفيد ولا يستفيد وكان أبو عبد الله البوشنجى قوى النفس أشار يوما الى ابن خزيمة فقال محمد بن اسحاق كيس وأنا لااقول هـذا لابى ثور ولمـا توفي الحسين بن محمد القبانى قدم أبو عبد الله للصلاة عليه فصلى ولمـا أراد ان ينصرف قدمت دابته واخذ أبو عمرو الخفاف بلجامه وأبو بكر محمد بن اسحاق بركابه وأبو بكر الجارودى وابراهيم بن ابى طالب يسويان عليه ثيابه فمضى ولم يكلم واحدا منهم وفي لفظ ولم يمنع واحدا منهم والمعنى هنا واحد فان مراد من قال ولم يكلم انه لم يمنع وقال أبو الوليد النيسابورى حضرنا مجلس البوشنجي وسأله أبو على الثقفى عن مسئلة فاجاب فقال له أبو على يا أبا عبد الله كانك تقول فيها بقول أبي عبيد فقال ياهذا لم يبلغ

بنا التواضع ان نقول بقول ابى عبيد وقال ابن خزيمة وقد سئل عن مسئلة بعد ان
شيع جنازة أبى عبد الله لاأفتى حتى نواريه لحده وكان البوشنجي جوادا سخياوكان
يقدم لسنانيره من كل طعام يأكله وبات ليلة ثم ذكر السنانير بعد فراغ طعامه فطبخ
في الليل من ذلك الطعام وأطعمهم وقال السيد الجليل أبو عثمان سعيد بن اسماعيل
تقدمت يوما لأصافح أبا عبد الله البوشنجي تبركا به فقبض يده عنى وقال لست هناك
وقال الحسن بن يعقوب كان مقام أبى عبد الله بنيسابور على الليثية فلما انقضت
أيامهم خرج الى بخارى الى حضرة اسماعيل الامير فالتمس منه بعد ان أقام عنده برهة
ان يكتب أرزاقه بنيسابور (قلت) الليثية يعقوب بن الليث الصفار وأخوه عمرو
وذووهما ملكوا فارس متغلبين عليها وبلغت بهما تقلبات الاحوال الى ان بلغا
درجة السلطنة بعد الضيعة في الصغر وجرت لهم أمور يطول شرحها وقال
الحاكم سمعت الحسين بن الحسن الطوسى يقول سمعت أبا عبد الله البوشنجي
يقول أخذت من الليثية سبعمائة ألف درهم قيل مات أبو عبد الله البوشنجي
في غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وقيل بل سلخ ذى الحجة سنة تسعين
ودفن من الغد وهو الاشبه عندى وصلى عليه امام الأئمة ابن خزيمة ومولده سنة
أربع ومائتين (ومن الرواية عنه) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ إذنا خاصا أخبرنا
محمد بن عبد السلام وأحمد بن هبة الله وزينب بنت كندى قراءة عن المؤيد الطوسى
ان أبا عبد الله الفراوى أخبره وعن عبد المعز الهروى ان تميما المؤدب أخبره وعن
زينب الشعرية ان اسماعيل بن أبى القاسم أخبرها قالوا أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور
أخبرنا اسماعيل بن نجيد الزاهد سنة أربع وستين وثلثمائة حدثنا محمد بن ابراهيم
البوشنجي حدثنا روح بن صلاح المصرى حدثنا موسى بن على بن رباح عن أبيه عن
عبدالله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسد في اثنتين رجل أتاه الله
الله القرآن فقام به وأحل حلاله وحرم حرامه ورجل أتاه الله مالا فوصل منه أقرباه
ورحمه وعمل بطاعة الله تمنى ان يكون مثله ومن يكون فيه أربع فلا يضره مازوى
عنه من الدنيا حسن خليقة وعفاف وصدق حديث وحفظ أمانة أخبرنا المسند أبو
حفص عمر بن الحسن المراغي بقراءتى عليه أخبرنا أبو الحسن ابن البخارى اجازة

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن على بن سكينة كتابة عن زاهر بن طاهر عن شيخ الاسلام أبى عثمان الصابونى قال أخبرنا الحاكم أبو عبد الله سماعا عليه قال أخبرنا أبو بكر بن أبى نصر الداربردى بمرو حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجى بمرو حدثنا سليم بن منصور بن عمار حدثنا أبى حدثنا يوسف بن الصباح الفزارى كوفي عن عبد الله بن يونس بن ابى فروة قال لما أصاب امرأة العزيز الحاجة قيل لها لو أتيت يوسف فاستشارت في ذلك فقالوا انا نخافه عليك قالت كلا انى لا أخاف ممن يخاف الله فلما دخلت عليه فرأته في ملكه قالت الحمد لله الذى يجعل العبيد ملوكا بطاعة الله والحمد لله الذى يجعل الملوك عبيدا بمعصيته قال فتزوجها فوجدها بكرا فقال أليس هذا احسن اليس هذا اجمل قالت انى ابتليت بك باربع كنت اجمل أهل زمانك وكنت أجمل اهل زمانى وكنت بكرا وكان زوجى عنينا قال ولما كان من أمر الاخوة ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الى عزيز آل فرعون سلام عليك فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما بعد فانا أهل بيت مولع بنا أسباب البلاء كان جدى ابراهيم خليل الله ألقى في النار في طاعة ربه فجعلها عليه بردا وسلاما وأمر الله تعالى جدى أن يذبح أبى ففداه الله بما فداه به وكان لى ابن وكان من أحب الناس الى ففقدته فاذهب حزنى عليه نور بصرى وكان لى آخر من أمه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدرى فاذهب عنى بعض وجدى وهو المحبوس عندك في السرقة وانى أخبرك انى لم أسرق ولم ألد ولدا سارقا فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح فقال اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يأت بصيرا (ومن شعره) قال ابو عثمان الصابونى أنشدنى أبو منصور بن حمشاد قال أنشدت لابى عبد الله البوشنجى في الشافعى رضى الله عنه

ومن شعب الايمان حب ابن شافع … وفرض أكيد حبه لا تطوع
وانى حياتى شافعى وان أمت … فتوصيتى بعدى بان تتشفعوا

ذكر الحاكم بسنده الى أبى عبد الله البوشنجى حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقى حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال رأيت في المسلاط وهو موضع بسوق الدقيق من دمشق صنما من نحاس اذا عطش نزل فشرب قال البوشنجى ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديبا وامتحانا فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ومعنى كلامه ان الصنم لا يعطش ولو عطش لنزل فشرب فنفى عنه النزول والعطش (قلت) لكن قوله

اذا عطش قد ينازع في هذا فان صيغة اذا لا تدخل الا على المتحقق فلا بد وأن يكون صدور العطش والنزول منه متحققا والا فلا يصح الاتيان بصيغة اذا ولو كانت العبارة إن* لم يكن اعتراض والحاصل ان الممتنع اذا فرض جائزا ترتب عليه جواز ممتنع آخر وقد ظرف القائل

ولو ان مابى من ضنا وصبابة على جمل لم يدخل النار كافر

فان معناه لو كان مابى من الصبابة بالجمل لضعف ورق وصار بحيث يلج في سم الخياط ولو دخل في سم الخياط لدخل الكافر الجنة على ماقال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولو دخل الجنة لم يدخل النار فوضح ان مابى من الحب لو كان بالجمل لم يدخل النار كافر *وابو عبد الله البوشنجي هو الناقل ان الربيع ذكر ان رجلا سأل الشافعي عن حالف قال ان كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة فعبدى حر فكان فيه أربعة لا يعتق لانه استثنى من جملة مافي يده دراهم وهو جمع ودرهم لا يكون دراهم فقال السائل آمنت بمن فوهك بهذا العلم فانشأ الشافعي يقول

اذا المعضلات تصدينني كشفت حقائقها بالنظر

الابيات التى سقناها في الباب المعقود ليسير من نظم الشافعي رضى الله عنه

﴿ وهذه فوائد ونخب عن أبى عبد الله ﴾ رحمه الله قال الحاكم أخبرنى أبو محمد ابن زياد حدثنا الحسن بن على بن نصر الطوسى قال سمعت أبا عبد الله البوشنجي بسمرقند وسأله اعرابى فقال له أى شئ القرطبان قال كانت امرأة في الجاهلية يقال لها أم أبان وكان لها قرطب والقرطب هو السدر وكان لهـا تيس في ذلك القرطب وكانت تنزى تيسها بدرهمين وكان الناس يقولون نذهب الى قرطب أم ابان ننزى تيسها على معزانا فكثر ذلك فقالت العامة قرطبان (قلت) وهذه التثنية مما جاء على خلاف الغالب فان التثنية عند العرب جعل الاسم القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا وفي المعنى على رأى بزيادة ألف في آخره رفعا وياء مفتوح ماقبلها جرا ونصبا يليهما نون مكسورة فتحها لغة وقد تضم والحارثيون يلزمون الالف قال النحاة فمتى اختلفا في اللفظ لم يجز تثنيتهما وما ورد من ذلك يحفظ ولا يقاس عليه قال شيخنا أبو حيان والذى ورد من ذلك انما روعى فيه التغليب فمن ذلك القمران للشمس والقمر والعمران لابى بكر وعمر رضى الله عنهما والابوان للاب والام وفي الاب والخالة ومنه قوله تعالى ورفع أبويه على العرش والأمان للام والجدة والزهدمان في زهدم وكردم ابنى قيس والعمران لعمرو بن جارية

وزيد بن عمرو والاحوصان الاحوص بن جعفر وعمرو بن الاحوص والمصعبان مصعب ابن الزبير وابنه والبجيران بجير وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة والحران الحر وأخوه والعجاجان في العجاج وابنه هذا جميع ما أورده شيخنا في شرح التسهيل ورأيت الاخ سيدى الشيخ الامام أبا حامد سلمه الله ذكر في شرح التلخيص في المعانى والبيان ماذكره أبو حيان وزاد فقال والخافقان للمغرب والمشرق وانما الخافق حقيقة اسم للمغرب بمعنى مخفوق فيه والبصرتان للبصرة والكوفة والمشرقان للمشرق والمغرب والمغربان لهما أيضا والخنيفان الخنيف وسيف ابنا أوس بن حميرى والاقرعان الاقرع بن حابس وأخوه مزيد والطليحتان طليحة بن خويلد الاسدى وأخوه حبال والخزيمان والربيان خزيمة وربيبة من باهلة بن عمرو فهذا مجموع ماذكره الشيخ والاخ وفاتهما القرطبان كما عرفت والدحرضان اسم لماءين يقال لاحدهما الدحرض والآخر وسيع قال الشاعر

شربت بماء الدحرضين فاصبحت   زوراء تنفر عن حياض الديلم

والاسودان للتمر والماء قال صلى الله عليه وسلم الاسودان التمر والماء والفمان للفم والانف ذكره الشيخ جمال الدين ابن مالك والاخوان لاخ وأخت والاذانان الاذان والاقامة قال صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة أجمعوا ان المراد به الاذان والاقامة والجونان معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان ذكره أبو العباس المبرد في أوائل الكامل بعد نحو خمس كراريس منه وأنشد

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا   وعمرو بن عمرو اذ دعوا يا آل دارم

ولم تشهد الجونين والشعب والصفا   وشدات قيس يوم دير الجماجم

والعاشقان اسم للعاشق والمعشوق وعليه قول العباس بن الاحنف حيث يقول

العاشقان كلاهما متغضب   وكلاهما متوجد متجنب

صدت مغاضبة وصد مغاضبا   وكلاهما مما يعالج متعب

راجع احبتك الذين هجرتهم   ان المتيم قلما يتجنب

ان التباعد ان تطاول منكما   دب السلو له فعز المطلب

اراد بالعاشقين الخليفة وواحدة من حظاياه كان وقع بينه وبينها شنآن فتهاجرا فحدث العباس في ذلك فانشده هذه الابيات فقام اليها وصالحها والانفان اسم للانف والفم ذكره وانشد عليه

اذا ما الغلام الاحمق الأم سافنى   باطراف انفيه اشمأز فانزعا

واعلم ان شيخنا ابا حيان استشهد على ان العمرين اسم لابى بكر وعمر بقول الشاعر

ماكان يرضى رسول الله فعلهم والعمران ابو بكر ولا عمر

وانا ما احفظ هذا البيت الا والطيبان ابو بكر ولا عمر والوزن به أتم واستشهد على ان القمرين اسم للشمس والقمر بقول الفرزدق

اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

وكان الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول انما اراد بالقمرين النبى صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام وبالنجوم الصحابة وهذا ماذكره ابن الشجرى في اماليه ورايت في ترجمة هارون الرشيد انه سأل من حضر مجلسه عن المراد بالقمرين في هذا البيت فأجاب بهذا الجواب نعم انشد ابن الشجرى على القمرين للشمس والقمر قول المتنبي

واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتنى القمرين في وقت معا

وقال ابو عبد الله البوشنجي في قوله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان ثلاثا البذا خلاف البذاذة انما البذا طول اللسان برمى الفواحش والبهتان يقال فلان بذى اللسان والبذاذة رثاثة الثياب في الملبس والمفرش وذلك تواضع عن رفيع الثياب وهى ملابس اهل الزهد وقال الحاكم حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمد العنبرى حدثنا ابو عبد الله البوشنجى حدثنا النفيلي حدثنا عكرمة بن ابراهيم الازدى قاضى الرى عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة قال مارايت اخطب من عائشة ولا أعرب لقد رايتها يوم الجمل وثار اليها الناس فقالوا يا ام المؤمنين حدثينا عن عثمان وقتله فاستجلست الناس ثم حمدت الله واثنت عليه ثم قالت اما بعد فانكم نقمتم على عثمان خصالا ثلاثا إمرة الفتى وضربة السوط وموقع الغمامة المحماة فلما أعتبنا منهن مصتموه موص الثوب بالصابون عدوتم به الفقر الثلاث عدوتم به حرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام وحرمة الخلافة والله لعثمان كان أتقاكم للرب وأوصلكم للرحم وأحصنكم فرجا أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم قال الحاكم سمعت أبا زكريا العنبرى وأبا بكر محمد بن جعفر يقولان سمعت أبا عبد الله البوشنجي يقول عقب هذا الحديث اماقولها إمرة الفتى فان عثمان ولى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبى معيط لقرابته منه وعزل سعد بن أبى وقاص وأما قولها ضربة السوط فان عثمان تناول عمار بن ياسر وأبا ذر ببعض التقويم كما يؤدب الامام رعيته وأماقولها موقع الغمامة المحماة فان عثمان حمى احماء في بلاد العرب لابل الصدقة وقد كان عمر حمى احماء أيضا كذلك فلم ينكر الناس ذلك على

عمر فهذه الثلاث التى قالتها عائشة فلما استعتبوه منها أعتبهم ورجع الى مرادهم وهو قولها مصتموه موص الثوب بالصابون والموص هو الغسل والفقر الفرص يقال أفقر الصيد اذا وجد الصائد فرصته وكان عثمان آمنا انهم لايعدون عليـه في الشهر الحرام وانهم لايستحلون حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى المدينة وكانت الثالثة حرمة الخلافة (قلت) ومع هذا فلم يشر الشاعر في قوله

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم أر مثـله مخذولا

الى شئ من الحرمات الثلاث ولا حرمة الاحرام فان عثمان لم يكن أحرم بالحج وانما أراد على ماذكر الاصمعى انه لم يكن أتى محرما يحل عقوبته كما سنذكره عن الاصمعي ان شاء الله تعالى في ترجمة أبى نصر أحمد بن عبد الله الثابتى البخارى في الطبقة الرابعة وقولنا في سياق هذا السند سمعت أبا زكريا وأبا بكر يقولان سمعت أبا عبد الله كذا هو في مقتضب تاريخ نيسابور للحافظ أبى بكر الحازمي بخطه وقد كتب كما رأيته بخطه فوق سمعت صح وقد أجاد فانه حال عن اثنين قولهما فكل منهما يقول سمعت فافهمه فهو دقيق ويشبه هذا الأثر عن عائشة رضى الله عنها في اجتماع كثير من غريب اللغة فيـه ﴿حديث ريان بن قيسور الكلفى﴾ ويقال زيان بن قيسور قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادى الشوحط وهو عنـد ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عن ريان وهو حديث ضعيف الاسناد ليس دون ابراهيم بن سعد من يحتج به وقد ساقه السهيلى في الروض الانف بدون اسناد ونحن نرى ان نذكر حديث زيان بن قيسور فان ابن الاثير لم يذكره في نهاية غريب الحديث مع شدة تفحصه (فنقول) عن ريان بن قيسور رضى الله عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادى الشوحط فكلمته فقلت يارسول الله ان معنا لوبا كانت في عيلم لنا بطرم وسمغ فجاء رجل فضرب ميتين فانتج حيا وكفنه بالثمام ونخسه فطار اللوب هاربا وولى مشوارة في العيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فاضربهـم أفلا تبعتم أثره وعرفتم خبره قال قلت يارسول الله انه دخل في قوم لهـم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسـل صاف من قذاه ماتقياه لوب ولامجه نوب حـديث غريب وكان صلى الله عليه وسلم قد أوتى جوامع الكلم فيخاطب كل قوم بلغتهم

واللوب بضم اللام وسكون الواو النحل قاله السهيلي وحكاه ابن سيده في المحكم وأغفله الجوهري والازهري والعيلم بفتح العين المهملة وسكون آخر الحروف قال السهيلي هي البئر وأرادبها هنا وفيه النحل أو الخلية وقد يقال لموضع النحل اذا كان صدعا في جبل شنق وجمعه شنقان والطرم بكسر الطاء المهملة واسكان الراء العسل عامة قاله ابن سيده وغيره وحكي الازهري عن الليث انه الشهد وقوله فضرب ميتين فاستخرج حيا يريد أورى نارا من زندين ضربهما فهو من باب الاستعارة شبه الزناد والحجر بالميتين والنار التي تخرج منهما بالحي والثمام قال الجوهري نبت ضعيف ذو خوص وربما حشي منه أوسد به خصاص البيوت فمعنى قوله انه كفنه بالثمام انه ألقى ذلك النبت على النار التي أوراها حتى صار لها دخان وهو المراد بقوله نخسه قال السهيلي يقال لكل دخان نخاس ولا يقال اثام الا لدخان النحل خاصة يقال آمها يؤومها اذا دخنها قاله أبو حنيفة ويقال شار العسل يشوره ويشتاره اذا اجتناه من خلاياه ومواضعه والمشوار الآلة التي يقطف بها وقوله صلى الله عليه وسلم من سرق شبرو قوم كذا هو في أصل معتمد بكسر الشين المعجمة واسكان الراء وبعدها واو ولم أجد هذه اللفظة في كتب اللغة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن نهر الجنة سعته ما بين اللقيقة والسحيقة وكانهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب وألفيتهما كذلك مضبوطين بضم أولهما وقوله صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك أضمر فيه الفعل أى ألزم صبرك وأغنى التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير ويتسبسب أى يجرى قال الاهرى يقال سبسب اذا سار سيرا لينا فكانه استعير لجريان النهر باللبن والنوب أيضا من أسماء النحل وهو بضم النون واسكان الواو قال أبو ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها　　　وحالفها في بيت نوب عواسل

أى لم يخف لسعها قال أبو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد ومن هذا المهيع يقال له باب المعاياة وصنف فيه الفقهاء فاكثروا ورووا ان رجلا قال لابي حنيفة ماتقول في رجل قال انى لا أرجو الجنة ولا أخاف النار وآكل الميتة والدم وأصدق اليهود والنصارى وأبغض الحق وأهرب من رحمة الله وأشرب الخمر وأشهد مالم أر وأحب الفتنة وأصلى بغير وضوء وأترك الغسل من الجنابة واقتل الناس فقال أبو حنيفة لمن حضره ماتقول فيه فقال هذا كافر فتبسم وقال هذا مؤمن أما قوله لا أرجو الجنة ولا أخاف النار فاراد انما أرجو وأخاف خالقهما وأراد باكل الميتة والدم السمك

والجراد والكبد والطحال وبقوله أصدق اليهود والنصارى قول كل منهم ان أصحابه ليسوا على شئ كما قال تعالى حكاية عنهم وبقوله اهرب من رحمة الله المروب من المطر وبقوله أبغض الحق يعنى الموت لان الموت حق لابدمنه وبشرب الخمر شربه في حال الاضطرار وبحب الفتنة الاموال والاولاد على ماقال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وبالشهادة على مالم ير الشهادة بالله وملائكته وأنبيائه ورسله وبالصلاة بغير وضوء ولا تيمم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وبترك الغسل من الجنابة اذا فقد الماء وبالناس الذين يقتلهم الكفار وهم الذين سماهم الله الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم وروى ان محمد بن الحسن سأل الشافعى عن خمسة زنوابامرأة فوجب على واحد القتل والآخر الرجم والثالث الحد والرابع نصف الحد ولم يجب على الخامس شئ فقال الشافعى الاول ذمى زنى بمسلمة فانتقض عهده فيقتل والثانى زان محصن والثالث بكر حر والرابع عبد والخامس مجنون وروى ان الشافعى رضى الله عنه سئل عن امرأة في فيها لقمة قال زوجهاان بلعتها فانت طالق وان أخرجتها فانت طالق ماالحيلة قال تبلع نصفها وتخرج نصفها وانه جاء رجل الى أبى حنيفة رضى اللهعنه فقال حلفت بالطلاق لاأكلم امرأتى قبل أن تكلمنى فقالت والعتاق لازم لى لاأكلمك قبل أن تكلمنى فكيف أصنع فقال اذهب فكلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان الثورى فجاء سفيان الى أبى حنيفة مغضبا فقال أتبيح الفروج قال أبو حنيفة وما ذاك فقص له القصة فقال أبو حنيفة هو كذا انها لما قالت له ان كلمتك فعلى العتاق شافهته بالكلام فانحلت يمينه فاذا كلمها بعد لم يقع الطلاق فقال سفيان انك لتكشف ما كنا عنه غافلين وعن أبى يوسف القاضى قال طلبنى هارون الرشيد ليلا فلما دخلت عليه اذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فقال لى ان عند عيسى جارية وسألته أن يهبها لى فامتنع وسألته أن يبيعها فامتنع فقلت وما منعك من بيعها أو هبتها لامير المؤمنين فقال ان على يمين أن لاأبيعها ولا أهبها فقال الرشيد فهل في ذلك مخرج قلت نعم يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى فاشهدك انى قد وهبتك نصفها وبعتك نصفها فقال الرشيد بعد ذلك أيها القاضى بقيت واحدة فقلت وما هى فقال انها أمة ولا بد من استبرائها ولا بد ان أطاها في هذه الليلة فقلت له أعتقها وتزوجها فان الحرة لاتستبرأ ففعل ذلك فعقدت عقده عليها وأمر لى بمال جزيل وحضرت امرأة الى أمير المؤمنين المأمون فقالت ياأمير المؤمنين ان أخى مات وترك ستمائة دينار

فلم أعط الا دينارا واحدا فقال كانى بك قد ترك أخوك زوجة وأما وبنتين واثنى عشر أخا وأنت فقالت نعم كانك حاضر فقال أعطوك حقك للزوجة ثمن الستمائة وذلك خمسة وسبعون دينارا وللام السدس وذلك مائة دينار وللبنتين الثلثان وذلك أربعمائة دينار وللاثنى عشر أخا أربعة وعشرون دينارا ولك دينار واحد وسئل القفال عن بالغ عاقل مسلم هتك حرزا وسرق نصابا لاشبهة له فيه بوجه ولا قطع عليه فقال رجل دخل فلم يجد في الدار شيأ فقعد في دن فجاء صاحب الدار بمال ووضعه فخرج السارق وأخذه وخرج فلا يقطع لان المال حصل بعد هتك الحرز وسئل بعض المشايخ عن رجل خرج الى السوق وترك امرأته في البيت ثم رجع فوجد عندها رجلا فقال ماهذا قالت هذا زوجي وأنت عبدى وقد بعتك فقال الشيخ هو عبد زوجه سيده بابنته ودخل العبد بها ثم مات سيده ووقعت الفرقة لانها ملكت زوجها بالارث ثم انها كانت حاملا فوضعت فانقضت العدة فتزوجت وباعت ذلك الزوج لانه صار عبدها وسئل آخر عن رجل نظر الى امرأة أول النهار وهى حرام عليه ثم حلت ضحوة وحرمت الظهر وحلت العصر وحرمت المغرب وحلت العشاء وحرمت الفجر وحلت الضحى وحرمت الظهر فقال هذا رجل نظر الى أمة غيره بكرة واشتراها ضحوة وأسقط الاستبراء بحيلة فحلت له وأعتقها الظهر فحرمت عليه فتزوجها العصر فحلت فظاهر منها المغرب فحرمت فكفر عن يمينه العشاء فحلت فطلقها عند الفجر فحرمت فراجعها ضحوة فحلت فارتدت الظهر فحرمت ولك ان تزيد فتقول ثم حلت العصر ثم حرمت المغرب حرمة مؤبدة وذلك ان تكون أسلمت العصر فبقيت على الزوجية ثم لاعنها المغرب وسئل آخر عن امرأة لهـا زوجان ويجوز ان يتزوجها ثالث ويطأها فقال هذه امرأة لها عبد وأمة زوجت أحدهما بالآخر فيصدق انها امرأة لهازوجان واللام في لهـا للملك واذا جاء ثالث حر أراد نكاحها فله ذلك وسئل آخر عن رجل قال لامرأته وهى في ماء جار ان خرجت من هـذا الماء فانت طالق وان لم تخرجى فانت طالق فقال لا تطلق خرجت أولم تخرج لانه جرى وانفصل نقله الرافعي في فروع الطلاق وسئل آخر عن رجل تكلم كلاما في بغداد فوجب على امرأة بمصر ان تعيد صلاة سنة فقال هذه جاريته أعتقها ببغداد وهى بمصر ولم يبلغها الخبر الا بعدسنة وكانت تصلى مكشوفة الرأس فاذا بلغها الخبر يجب عليها اعادة الصلاة لان صلاة الحرة مكشوفة الرأس لاتصح وفي الرافعي فى رجل قال لامرأته ان لم أقل لك مثل ماتقولين

لى في هذا المجلس فانت طالق فقالت له أنت طالق ان الحيلة في عدم وقوع الطلاق ان يقول أنت تقولين أنت طالق (قلت) وفيه نظر فان صيغتها أنت بفتح التاء وصيغته أنت بكسرها اذا أراد خطابها بالطلاق فقد يقال يقول كما قالت أنت طالق بفتح التاء ولا يقع الطلاق لانه خطاب المذكر فلعلها قالت له أنت طالق بكسر التاء

﴿محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الغطفانى﴾ الحنظلى أبو حاتم الرازى أحد الائمة الاعلام ولد سنة خمس وتسعين ومائة سمع عبيد الله بن موسى وأبا نعيم وطبقتهما بالكوفة ومحمد بن عبد الله الانصارى والاصمعى وطبقتهما بالبصرة وعفان وهودة بن خليفة وطبقتهما ببغداد وأبا مسهر وأبا الجماهر محمد بن عثمان وطبقتهما بدمشق وأبا اليمان ويحيى الوحاظى وطبقتهما بحمص وسعيد بن ابى مريم وطبقته بمصر وخلقا بالنواحى والثغور وتردد في الرحلة زمانا قال ابنه سمعت أبي يقول اول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سبع سنين أحصيت مامشيت على قدمى زيادة على الف فرسخ ثم تركت العدد بعد ذلك وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى دمشق ثم الى انطاكية ثم الى طرسوس ثم رجعت الى حمص ثم منها الى الرقة ثم ركبت الى العراق كل هذا وأنا ابن عشرين سنة حدث عنه من شيوخه الصفار ويونس بن عبد الاعلى وعبدة بن سليمان المروزى والربيع بن سليمان المرادى ومن أقرانه ابو زرعة الرازى وأبو زرعة الدمشقى ومن أصحاب السنن ابوداود والنسائى وقيل ان البخارى وابن ماجة رويا عنه ولم يثبت ذلك وروى عنه أيضا ابو بكر بن أبى الدنيا وابن صاعد وأبو عوانة والقاضى المحاملى وأبو الحسن على بن ابراهيم القطان صاحب ابن ماجة وخلق كثير قال عبدالرحمن بن أبي حاتم قال لى موسى بن اسحاق القاضى مارأيت احفظ من والدك وقال أحمد بن سلمة الحافظ مارأيت بعد اسحاق ابن راهويه ومحمد بن يحيى أحفظ للحديث من ابى حاتم ولا أعلم بمعانيه وقال ابن أبى حاتم سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان بقاؤهما صلاح للمسلمين وقال ابن أبى حاتم سمعت أبي يقول قلت لابى الوليد الطيالسى من اعزب على حديثا صحيحا فله درهم وكان ثم خلق ابو زرعة فمن دونه وانما كان مرادى ان يلقى على مالم اسمع به فيقولون هو عند فلان فاذهب واسمعه فلم يتهيأ لاحد ان يعزب على حديثا وسمعت أبي يقول كان محمد بن يزيد الاسقاطى قد ولع بالتفسير وبحفظه فقال يوما ماتحفظون في قوله تعالى فنقبوا في البلاد فسكتوا فقلت حدثنا أبو

صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ضربوا في البلاد
وسمعت أبي يقول قدم محمد بن يحيى النيسابورى الرى فالقيت عليه ثلاثة عشر حديثا
من حديث الزهرى فلم يعرف منها الا ثلاثة احاديث قال شيخنا الذهبي رحمه الله انما
ألقى عليه من حديث الزهرى لان محمدا كان اليه المنتهى في معرفة حديث الزهرى
قد جمعه وصنفه وتتبعه حتى كان يقال له الزهرى قال وسمعت ابى يقول بقيت بالبصرة
سنة وثمانية اشهر فجعلت ابيع ثيابى حتى نفدت فمضيت مع صديق لى أدور على الشيوخ
فانصرف رفيقى بالعشى ورجعت فجعلت اشرب الماء من الجوع ثم اصبحت فغدا على
رفيقى فطفت معه على جوع شديد وانصرفت جائعا فلما كان من الغد غدا على فقلت
أنا ضعيف لايمكننى قال مابك قلت لا اكتمك مضى يومان ماطعمت فيهما شيأ فقال
قد بقى معى دينار فنصفه لك ونجعل النصف الآخر في الكراء فخرجنا من البصرة
واخذت منه النصف دينار سمعت أبي يقول خرجنا من المدينة من عند داود الجعفرى
وصرنا الى الجاد فركبنا البحر فكانت الريح في وجوهنا فبقينا في البحر ثلاثة أشهر
وضاقت صدورنا وفنى ما كان معنا وخرجنا الى البر نمشى أياما حتى فنى ماتبقى معنا
من الزاد والماء فمشينا يوما لم نأكل ولم نشرب ويوم الثانى كمثل ويوم الثالث فلما
كان المساء صلينا والقينا بانفسنا فلما اصبحنا في اليوم الرابع جعلنا نمشى على قدر طاقتنا
وكنا ثلاثة أنا وشيخ نيسابورى وأبو زهر المروزى فسقط الشيخ مغشيا عليه فجئنا
نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا قدر فرسخ فضعفت وسقطت مغشيا على ومضى صاحبى
يمشى فرأى من بعيد قوما قربوا سفينتهم من البر ونزلوا على بئر موسى فلما عاينهم لوح
بثوبه اليهم فجاؤه ومعهم ماء فسقوه وأخذوا بيده فقال لهم الحقوا رفيقين لى فماشعرت الا
برجل يصب الماء على وجهى ففتحت عينى فقلت اسقنى فصب من الماء في مشربته
قليلا فشربت ورجعت الى نفسى ثم سقانى قليلا وأخذ بيدى فقلت ورائى شيخ ملقى
فذهب جماعة اليه واخذ بيدى وانا امشى وأجر رجلى حتى اذا بلغت عند سفينتهم
وأتوا بالشيخ واحسنوا الينا فبقينا أياما حتى رجعت الينا أنفسنا ثم كتبوا لنا كتابا الى
مدينة يقال لها راية الى واليهم وزودونا من الكعك والسويق والماء فلم نزل نمشى
حتى نفد ما كان معنا من الماء والقوت فجعلنا نمشى جياعا على شط البحر حتى دفعنا
الى سلحفاة مثل الترس فعمدنا الى حجر كبير فضربنا على ظهرها فانفلق فاذا فيه مثل
صفرة البيض فحسيناه حتى سكن عنا الجوع حتى وصلنا الي مدينة الراية وأوصلنا

الكتاب الى عاملها فانزلنا في داره فكان يقدم الينا كل يوم القرع ويقول لخادمه هات لهم اليقطين المبارك فيقدمه مع الخبز أياما فقال واحد منا ألا ندعوا باللحم المشوم فسمع صاحب الدار فقال أنا احسن بالفارسية فان جدتى كانت هروية وأتانا بعدذلك باللحم ثم زودنا الى مصر سمعت أبى يقول لااحضركم مرة سرت من الكوفة الى بغداد وقال ابو محمد الايادى يرثى أبا حاتم من قصيدة

أنفسى مالك لاتجزعينا وعينى مالك لاتدمعينا
ألم تسمعى بكسوف العلوم في شهر شعبان محقا مدينا
ألم تسمعى خبر المرتضى أبى حاتم أعلم العالمينا

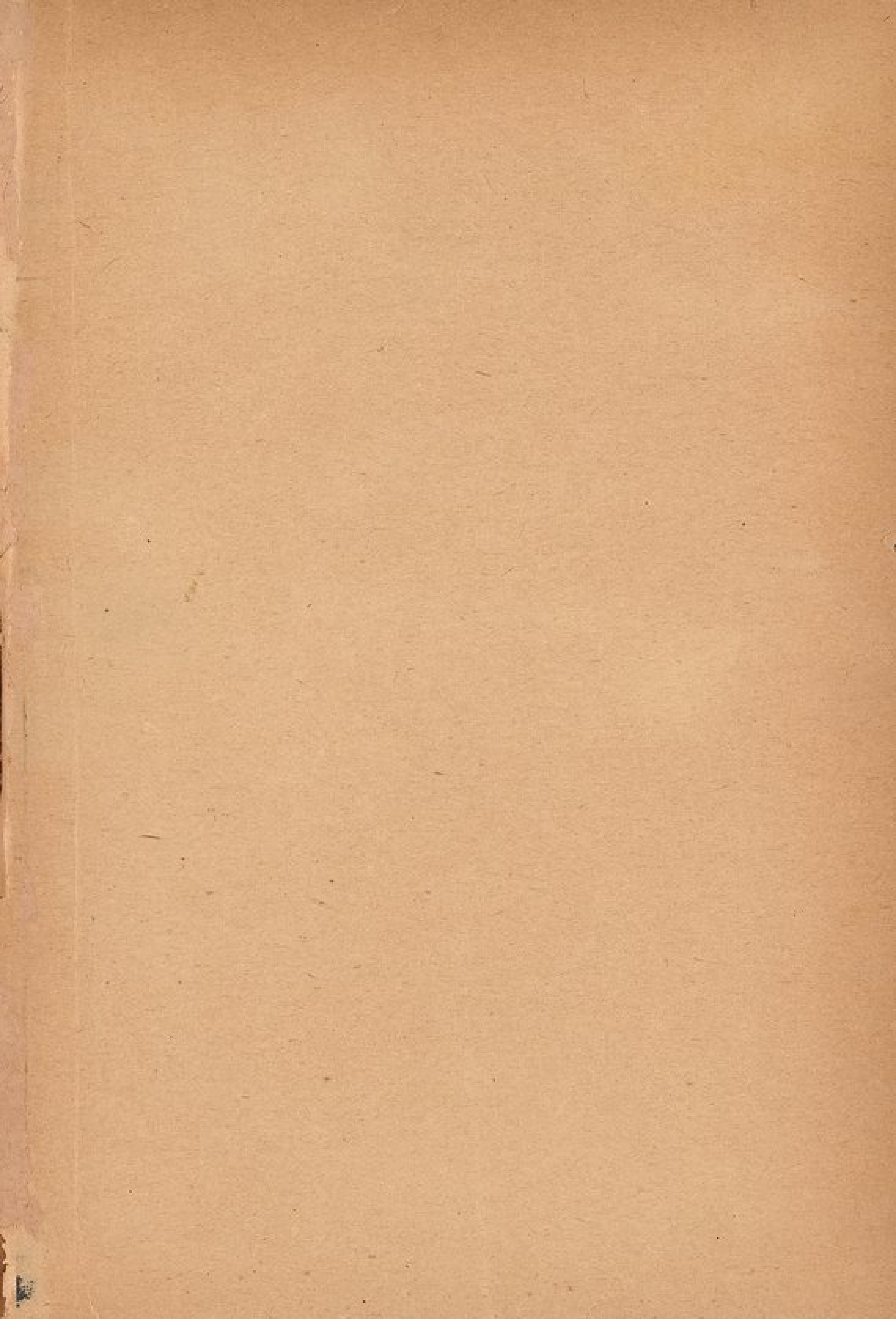
توفي ابو حاتم الرازى في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين وله اثنان وثمانون سنة

بحمد الله وعونه تم طبع الجزء الأول من طبقات الشافعية الكبرى
ويليه الجزء الثانى أوله ترجمة الامام أبى عبد الله البخارى رضى الله عنه

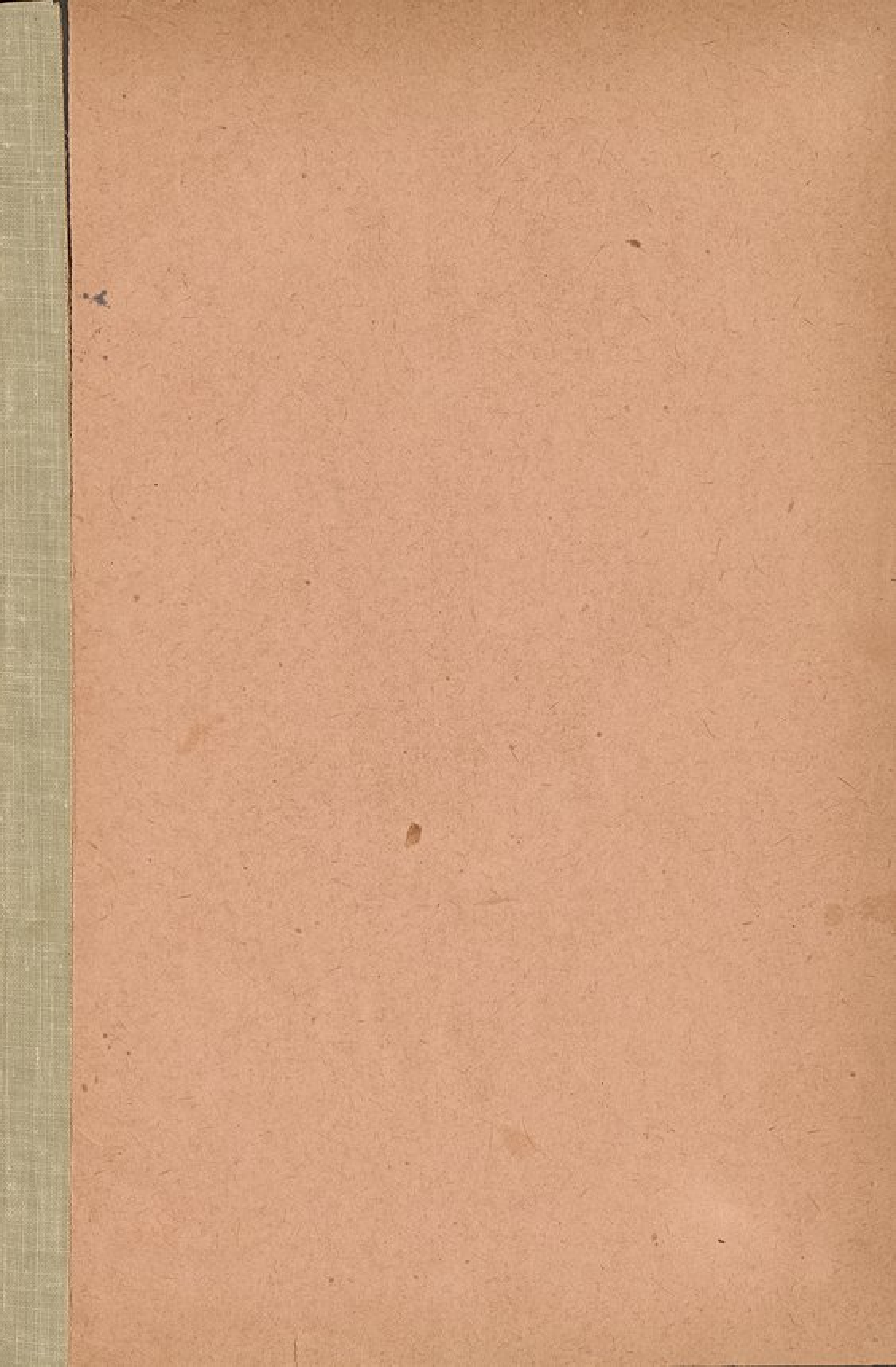




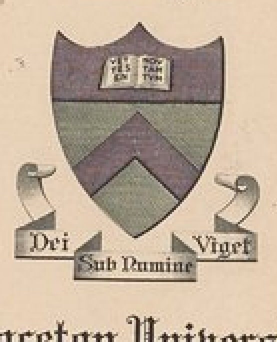









2262
.1147
.389
v.1


Dei
Sub Numine
Viget

